

عَوْنُ الْبَرِّ

المُلوْمِ وَالْمُعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ

مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَقْوَالِ


فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ

لِلْحَدِيثِ الْكَبِيرِ السَّبْعِ الْخَيْرِ

السَّيِّخِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمْرَانِيِّ الْأصفهَانِيِّ

مكتبة الزهراء 
«اصفهان»

٦

مدرسة الامام المهدي 
«قم المقدسة»

Princeton University Library



32101 058465624

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

عَوَالِمُ

الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالْأَحْوَالِ
مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ وَالْأَقْوَالِ

ج ١١

فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ

لِلْمُحَدِّثِ الْكَبِيرِ الْمُتَّبِعِ الْخَيْرِ

السَّيِّخِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْرَانِيِّ الْأَصْفَهَانِيِّ

(Arab)

BP192

8

833

juz' 11



(RECAP)

هوية الكتاب

الكتاب: عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال ،
 الجزء الحادي عشر / فاطمة الزهراء سلام الله عليها .
 المؤلف: المتبحر العلامة الشيخ عبدالله بن نورالله البحراني الإصفهاني «ره» ،
 من أعلام تلامذة شيخ الإسلام المجلسي «ره» و أعوانه .
 التحقيق: في مدرسة الإمام المهدي «عج» بالحوزة العلمية - قم المشرفة ،
 برعاية ... السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الإصفهاني دامت بركاته .
 الطبعة : الأولى

تاريخ الطبع: ١٤٠٥ هـق -- ١٣٦٣ هـش

العدد : ٢٠٠٠ نسخة

الناشر : مكتبة « الزهراء عليها السلام » العامة - إصفهان .



التي أتسها سماحة الفضيلة

حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد أحمد بن عطاء الله الإمامي دامت بركاته .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي افتتح كتاب أعمالنا بذكر فضائل فاطمة، وجعل خاتمة أحوالنا به خير خاتمة، والصلوة والسلام على محمد المصطفى أبيها، وعلي المرتضى بعلمها، وبنيتها الأئمة القائمة، صلوة متواترة متكاثرة دائمة. أقام بعد: فيقول الراجي لشفاة فاطمة، وأولادها الأئمة القائمة «عبدالله ابن نور الله» نور الله قلبهما وعينهما برؤية تلك الأئمة.

هذا هو المجلد الحادي عشر من كتاب عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، في أحوال سيّدة النساء، وثلاثة أصحاب الكساء، بتول العذراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وزوجها وبنيتها، من ولادتها إلى شهادتها، وأسمائها وألقابها وفضائلها ومعجزاتها، سالكاً فيه طريق الإختصار، راجياً من الله العزيز الغفار، أن يحشره في زمرة محبي فاطمة وأولادها الأئمة الاطهار، وها أنا ذا أشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود قائلاً، وإليه في الإستعانة من غيره ماثلاً:

الكتاب الحادي عشر من كتاب عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال في أحوال سيّدة نساء العالمين، والدة الأئمة المعصومين، بتول العذراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وزوجها وبنيتها: الأئمة الإثني عشر إلى يوم المحشر.

87-858437-1 (v.11)

١ - أبواب نورها وأصلها صلوات الله عليها

١ - باب بدو نورها ومبدأ ظهورها صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها و
بنيها

الأخبار: النبي والصحابة والتابعين

١ - إرشاد القلوب مرفوعاً إلى سلمان الفارسي - ره - قال: كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله [في المسجد] إذ دخل العباس بن عبدالمطلب فسلم فردّ النبي صلى الله عليه وآله ورحّب به فقال: يا رسول الله بم فضّل [الله] علينا علي بن أبي طالب أهل البيت والمعادن واحدة؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: إذن أخبرك يا عم إن الله خلقني وخلق علياً ولاسماء ولاأرض ولاجنة ولا نار ولا لوح ولا قلم، فلما أراد الله عزّ وجلّ بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً، ثمّ تكلم بكلمة ثانية فكانت روحاً، فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعلياً منهما، ثمّ فتق من نوري نورالعرش فأنا أجلُّ من العرش، ثمّ فتق من نور عليّ نور السماوات فعليُّ أجلُّ من السماوات، ثمّ فتق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر فهما أجلُّ من الشمس والقمر، وكانت الملائكة تسبّح الله تعالى وتقول في تسييحها: سُبوح قدوس من أنوار ما أكرمها على الله تعالى، فلما أراد الله تعالى أن يبلي الملائكة أرسل عليهم سحاباً من ظلمة، وكانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها ولا آخرها من

أولها فقالت الملائكة: إلهنا و سيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه،
فنسألك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا فقال الله عز وجل: وعزتي و
جلالي لأفعلن، فخلق نور فاطمة الزهراء عليها السلام يومئذ كالفنديل و علقه
في قرط العرش، فزهرت السماوات السبع و الأرضون السبع، من أجل ذلك
سميت فاطمة الزهراء.

و كانت الملائكة تسبح الله و تقدسه فقال الله: وعزتي و جلالي لأجعلن
ثواب تسيحكم و تقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة و أبيها و بعلمها و
بنيها قال سلمان: فخرج العباس فلقيه علي بن أبي طالب عليه السلام، فضمه
إلى صدره و قبل ما بين عينيه، و قال: بأبي عتره المصطفى من أهل بيت ما
أكرمكم على الله تعالى.

بيان: القرط بالضم: الذي يعلق في شحمة الأذن.

٢- باب آخر وهو من الأول على وجه آخر الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- عيون المعجزات: روي عن حارثة بن قدامة قال: حدثنني سلمان قال:
حدثنني عمار، و قال: أخبرك عجباً؟ قلت: حدثنني يا عمار قال: نعم شهدت
علي بن أبي طالب عليه السلام و قد ولج على فاطمة عليها السلام، فلما
أبصرت به نادت: أدن لأحدثك بما كان و بما هو كائن و بمــــا
لم يكن إلى يوم القيامة حين تنرم الساعة قال عمار: فرأيت أمير المؤمنين عليه
السلام يرجع القهقري فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي صلى الله عليه وآله
فقال له: ادن يا أبا الحسن فدنا فلما اطمأن به المجلس قال له: تحدثنني أم
أحدثك؟ قال: الحديث منك أحسن يا رسول الله، فقال: كآتي بك و قد

دخلت على فاطمة و قالت لك كيت و كيت فرجعت، فقال علي عليه السلام: نور فاطمة من نورنا؟ فقال عليه السلام: أولا تعلم؟ فسجد علي شكراً لله تعالى، قال عمّار: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام و خرجت بخروجه فولج على فاطمة عليها السلام و ولجت معه فقالت: كأنك رجعت إلى أبي صلى الله عليه وآله فأخبرته بما قلته لك؟ قال: كان كذلك يا فاطمة، فقالت: إعلم يا أبا الحسن أنّ الله تعالى خلق نوري و كان يسبح الله جلّ جلاله، ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت، فلما دخل أبي الجنة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن: اقتطف الثمرة من تلك الشجرة و أدرها في لهواتك ففعل، فأودعني الله سبحانه صلب أبي صلى الله عليه وآله، ثم أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني و أنا من ذلك النور أعلم ما كان و ما يكون و ما لم يكن، يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى^١.

٣- باب آخر وهو من الأوّل ايضاً في أصلها و أنّها حوراء انسية

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- علل الشرائع: القطان، عن السكّري، عن الجوهري، عن عمر بن عمران، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن جبلة المكي، عن طاووس اليماني، عن ابن عباس قال: دخلت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقبل فاطمة، فقالت له: أتحبّها يا رسول الله؟ قال: أما والله لو علمت حبي لها لازددت لها حبّاً إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل و أقام ميكائيل، ثم قيل لي: أدن يا محمّد، فقلت: أتقدم و أنت بحضرتي يا جبرئيل؟ قال: نعم، إن الله عزّ و جلّ فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، و

فصّلك أنت خاصّة، فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة، ثم التفت عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنّة وقد اكتنفها جماعة من الملائكة، ثم إنني صرت إلى السماء الخامسة ومنها إلى السادسة فنوديت: يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك عليّ، فلما صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنّة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحليّ والحلّ فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه لأخيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهدان الملكان يطويان له الحليّ والحلّ إلى يوم القيامة، ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأطيب رائحة من المسك وأحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها، فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي، فلما أن هبطت إلى الأرض وقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حواء إنسيّة، فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحة فاطمة عليها السلام.

الأئمّة، الباقر، عن الصحابة [عن رسول الله صلى الله عليه وآله].

٢- علل الشرائع: القطان، عن السكّري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله قال: قيل: يا رسول الله إنك تلثم فاطمة وتلزمها وتدنيها منك وتفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك؟ فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني بتفاحة من تفاح الجنّة فأكلتها فتحوّلت ماء في صلبي، ثم وقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فأنا أشمّ منها رائحة الجنّة.

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣- معاني الأخبار: ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن يزيد، عن ابن فضال،

١- العلل ١: ١٨٣ ح ٢، البحار ٤٣: ٥ ح ٥

٢- علل الشرائع ١٨٣ ح ١، البحار ٤٣: ٥ ح ٤

عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سدير الصيرفي، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن تخلق الأرض والسماء، فقال بعض الناس: يا نبي الله، فليست هي إنسية؟! فقال: فاطمة حوراء إنسية، قالوا: يا نبي الله، وكيف هي حوراء إنسية؟ قال: خلقها الله عز وجل من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح، فلما خلق الله عز وجل آدم عرضت على آدم، قيل: يا نبي الله، و أين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حقة تحت ساق العرش، قالوا: يا نبي الله فما كان طعامها؟ قال: التسبيح والتقديس والتهليل والتحميد، فلما خلق الله عز وجل آدم وأخرجني من صلبه وأحب الله عز وجل أن يخرجها من صلبني جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام، فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد، قلت: و عليك السلام ورحمة الله، حبيبي جبرئيل، فقال: يا محمد، إن ربك يقرئك السلام، قلت: منه السلام وإليه يعود السلام، قال: يا محمد إن هذه تفاحة أهداها الله عز وجل إليك من الجنة، فأخذتها وضممتها إلى صدري، قال: يا محمد يقول الله جل جلاله كلها، ففلقته، فرأيت نوراً ساطعاً ففزعت منه، فقال: يا محمد مالك لا تأكل؟ كلها ولا تخف فإن ذلك النور (لل) منصور في السماء، وهي في الأرض فاطمة، قلت: حبيبي جبرئيل، ولم سميت في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة؟ قال: سميت في الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار و فطم أعداؤها عن حبها، وهي في السماء المنصورة وذلك قول الله عز وجل «و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء»^١ يعني نصر فاطمة لمحبيها.^٢

بيان: لعل هذا التأويل مبني على أن قوله «يومئذ» إشارة إلى القيامة.

١- سورة الروم (٣٠): ٥، ٤

٢- معاني الأخبار ٣٩٦ ح ٥٣، البحار ٤٣: ٤٣ ح ٣

«وحدّه»، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤- تفسير علي بن ابراهيم: أبي، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة إنني لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته فحوّل الله ذلك ماء في ظهري، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها.^١

الرضا، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥- عيون أخبار الرضا، والامالي للصدوق: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، عن الرضا عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولني من رطبها، فأكلته، فتحوّل ذلك نطفة في صلبى فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام، ففاطمة حوراء إنسية فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة.
الاحتجاج مرسلًا مثله.^٢

١- تفسير القمّيّ ٣٤١، البحار ٤٣: ٦ ح ٦

٢- عيون أخبار الرضا ١: ٩٣ ح ٣، أمالي الصدوق ٣٧٢، الاحتجاج ٢: ١٨٩، البحار ٤٣: ٤ ح ٢.

٢ - ابواب ولادتها صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْهَا

١- باب تاريخ ولادتها وجمال تواريخها

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- من بعض كتب المخالفين: بإسناده، عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه، قال: ولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وآله، وزعم محمد بن إسحاق أنّ فاطمة ولدت قبل أن يوحى إلى النبي صلى الله عليه وآله، و كذلك سائر أولاده من خديجة. وفي روايتي عن الحافظ أبي منصور الديلمي بروايته عن أبي عليّ الحدّاد، عن أبي نعيم الحافظ في كتاب معرفة الصحابة: أنّ فاطمة كانت أصغر بنات رسول الله ستاً، ولدت وقريش تبني الكعبة، وكانت فيما قبل تكتّى^١ أم أسماء.^٢

٢- وقال ابوالفرج في كتاب مقاتل الطالبين. كان مولد فاطمة عليها السلام قبل النبوة وقريش حينئذ تبني الكعبة، وكان تزويج عليّ بن أبي طالب إياها في صفر بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة، وبنى بها بعد رجوعه من غزاة بدر^٣ ولها يومئذ ثمانني عشرة سنة، حدّثني بذلك الحسن بن علي، عن

١- كذا في البحار وفي الاصل: تسمى.

٢- في المصدر: عزوة.

٣- البحار ٤٣: ٨

الحارث، عن ابن سعد، عن الواقدي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله [بن] أبي فروة، عن جعفر بن محمد بن عليّ عليه السلام^١.
الأئمة: الباقر عليه السلام.

٣- الكافي: عبد الله بن جعفر و سعد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ولدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله و آله بخمس سنين، و توفيت ولها ثماني عشرة سنة و خمسة و سبعون يوماً^٢.

٤- كشف الغمّة: ذكر ابن الخشاب، عن شيوخه يرفعه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوة نبيّه و أنزل عليه الوحي بخمس سنين، و قرّيش تبني البيت، و توفيت ولها ثماني عشرة سنة و خمسة و سبعين يوماً، و في رواية صدقة: ثماني عشرة سنة و شهر و خمسة عشر يوماً، و كان عمرها مع أبيها بمكة ثماني سنين، و هاجرت إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقامت معه عشر سنين، و كان عمرها ثماني عشرة سنة، [فأقامت] مع عليّ أمير المؤمنين بعد وفاة أبيها خمسة و سبعين يوماً، و في رواية أخرى: أربعين يوماً.

وقال الذارع: أنا أقول: فعمرها على هذه الرواية: ثماني عشرة سنة و شهر و عشرة أيام، و ولدت الحسن ولها إحدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين^٣.
الصادق عليه السلام:

٥- كتاب دلائل الإمامة: لمحمد بن جرير الطبري الإمامي، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن همام، عن أحمد بن محمد البرقي، عن

١- مقاتل ٣٠، البحار ٤٣: ٩.

٢- الكافي ١: ٤٥٧ ح ١٠، البحار ٤٣: ٩ ح ١٣

٣- كشف الغمّة ١: ٤٤٩، البحار ٤٣: ٧ ح ٨

أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ولدت فاطمة في جمادى الآخرة يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله، فأقامت بمكة ثمان سنين، وبالمدينة عشر سنين، وبعد وفاة أبيها خمساً وسبعين يوماً، وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة صلوات الله عليها^١.

الكتب:

٦- الكافي: ولدت فاطمة عليها السلام بعد مبعث النبي صلى الله عليه وآله بخمس سنين، وتوفيت عليها السلام ولها ثمانون سنة وخمسة وسبعون يوماً، وبقيت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً^٢.

٧- روضة الواعظين: ولدت عليها السلام بعد النبوة بخمس سنين، وبعد الإسراء بثلاث سنين، وأقامت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ثمان سنين، ثم هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فزوجها من علي صلوات الله عليه بعد مقدمهم المدينة بسنة، وقبض النبي صلى الله عليه وآله ولفاطمة عليها السلام يومئذ ثمانون سنة، وعاشت بعد أبيها اثنين وسبعين يوماً^٣.

٨- إقبال الأعمال: قال الشيخ المفيد في كتاب حدائق الرياض: يوم العشرين من جمادى الآخرة، كان مولد السيدة الزهراء عليها السلام سنة اثنتين من المبعث^٤.

٩- مصباح الكفعمي: ولدت عليها السلام في العشرين من جمادى الآخرة يوم

١- الدلائل ٩، البحار ٤٣: ٩ ح ١٦.

٢- الكافي ١: ٥٨، البحار ٤٣: ٧ ح ١٠.

٣- روضة الواعظين ١٧٣، البحار ٤٣: ٧ ح ٩.

٤- إقبال الأعمال ٦٢٣، البحار ٤٣: ٨ ح ١٢ والبحار ٩٨: ٣٧٥ ح ٣.

الجمعة سنة اثنتين من المبعث، وقيل: سنة خمس من المبعث^١.

١٠- مصباح الطوسي: في اليوم العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة عليها السلام في بعض الروايات، وفي رواية أخرى: سنة خمس من المبعث،
والعامة تروي: أنّ مولدها قبل المبعث بخمس سنين^٢.

١١- [العدد في الدر^٣]: أنّ فاطمة عليها السلام ولدت بعد ما أظهر الله نبوة أبيها صلى الله عليه وآله بحمس سنين، وقريش تبني البيت، وروي أنّها ولدت في جمادى الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله.
في المناقب: روي أنّ فاطمة عليها السلام ولدت بمكة بعد المبعث بخمس سنين، و بعد الأسراء بثلاث سنين، في العشرين من جمادى الآخرة، وولدت الحسن عليه السلام ولها إثنتا عشرة سنة، وقيل إحدى عشرة سنة بعد الهجرة، و كان بين ولادتها الحسن وبين حملها بالحسين عليهم السلام خمسون يوماً.
وروي أنّها ولدت بعد خمس سنين من ظهور الرسالة ونزول الوحي^٤.

٢- باب ما وقع قبل ولادتها

الأخبار.

١- [العدد في الدر^٥]: وقيل: بينا النبي صلى الله عليه وآله جالس بالأبطح ومعه عمّار بن ياسر، والمنذر بن الضحاح، وابوبكر، وعمر، وعلي بن أبي طالب،

١- مصباح الكفعمي ٥١٢، البحار ٤٣: ٩ ح ١٤. ٢- مصباح المتعجد ٥٥٤، البحار ٤٣: ٩ ح ١٥.

٣- ٥٤٣- هكذا في البحار، وفي الاصل: كتاب الانوار للبكري.

٤- العدد القويّة: مخطوط- ص ٤٤٥، البحار ١٦: ٧٧ ح ٢٠.

والعبّاس بن عبدالمطلب، وحمزة بن عبدالمطلب، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام في صورته العظمى، قد نشر أجنحته حتى أخذت من المشرق إلى المغرب، فناداه: يا محمد العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، وهو يأمرك أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً، فشقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله و كان لها محبباً وبها وامقاً،^١ قال: فأقام النبيّ صلى الله عليه وآله أربعين يوماً، يصوم النهار، ويقوم الليل، حتى إذا كان في آخر أيامه تلك بعث إلى خديجة بعمار بن ياسر وقال: قل لها: يا خديجة لا تظني أن انقطاعي عنك هجرة ولا قلى^٢ ولكن ربّي عزّ وجلّ أمرني بذلك لينفذ أمره، فلا تظني يا خديجة إلاّ خيراً، فإنّ الله عزّ وجلّ ليباهي بك [كرام] ملائكته كل يوم مراراً، فإذا جتّك الليل فأجيفي الباب، وخذي مضجعتك من فراشك، فإنّي في منزل فاطمة بنت أسد، فجعلت خديجة تحزن في كلّ يوم مراراً لفقد رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد العليّ الأعلى يقرئك السلام، وهو يأمرك أن تتأهب لتحيته وتحفته، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل وما تحفة ربّ العالمين؟ وما تحيته؟ قال: لا علم لي، قال: فيينا النبيّ صلى الله عليه وآله كذلك إذ هبط ميكائيل ومعه طبق مغطى بمنديل سندس، أو قال: إستبرق، فوضعه بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله، وأقبل جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد يأمرك ربك أن تجعل الليلة إفطارك على هذا الطعام، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح الباب لمن يرد إلى الإفطار، فلما كان في تلك الليلة أقعدني النبيّ صلى الله عليه وآله على باب المنزل، وقال: يا بن أبي طالب إنه طعام محرّم إلاّ عليّ، قال عليّ عليه السلام: فجلست على الباب وخلا النبيّ صلى الله عليه وآله بالطعام، وكشف الطبق فإذا

عِدْوًا من رطب، و عنقودًا من عنب، فأكل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُ شَبْعًا، وَ شَرِبَ مِنَ الْمَاءِ رِيًّا، وَ مَدَّ يَدَهُ لِلْغَسْلِ فَأَفَاضَ الْمَاءَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ، وَغَسَلَ يَدَهُ مِيكَائِيلُ، وَ تَمَنَّدَهُ إِسْرَافِيلُ، وَ ارْتَفَعَ فَاضِلُ الطَّعَامِ مَعَ الْإِنَاءِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُصَلِّيَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ، وَ قَالَ: الصَّلَاةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكَ فِي وَقْتِكَ حَتَّى تَأْتِيَ إِلَى مَنْزِلِ خَدِيجَةَ فَتَوَاقِعَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آلَى^٢ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَخْلُقَ مِنْ صُلْبِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ذَرِيَّةً طَيِّبَةً، فَوُثِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَنْزِلِ خَدِيجَةَ؛ قَالَتْ خَدِيجَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا: وَ كُنْتُ قَدْ أَلْفَتِ الْوَحْدَةَ، فَكَانَ إِذَا جَنَنِي اللَّيْلُ غَطَّيْتُ رَأْسِي، وَ أَسَجَفْتُ^٣ سَتْرِي، وَ غَلَقْتُ بَابِي، وَ صَلَّيْتُ وَرَدِي، وَ أَطْفَأْتُ مِصْبَاحِي، وَ آوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي، فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ أَكُنْ بِالنَّائِمَةِ وَلَا بِالْمُنْتَبِهَةِ إِذْ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَفَرَّقَ الْبَابَ، فَنَادَيْتُ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَقْرَعُ حَلْقَةَ لَا يَقْرَعُهَا إِلَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟! قَالَتْ خَدِيجَةُ: فَنَادَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَذُوبَةٍ كَلَامِهِ وَحَلَاوَةِ مَنْطِقِهِ: إِفْتَحِي يَا خَدِيجَةُ فَإِنِّي مُحَمَّدٌ، قَالَتْ خَدِيجَةُ: فَقَمْتُ فَرِحَةَ مُسْتَبَشِرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ فَتَحَتْ الْبَابَ، وَ دَخَلَ النَّبِيُّ الْمَنْزِلَ، وَ كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا دَخَلَ الْمَنْزِلَ دَعَا بِالْإِنَاءِ فَتَطَهَّرَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّيُ رَكَعَتَيْنِ يُوجِزُ فِيهِمَا، ثُمَّ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يَدْعُ بِالْإِنَاءِ، وَ لَمْ يَتَأَهَّبْ لِلصَّلَاةِ غَيْرَ أَنَّهُ أَخَذَ بَعْضِي، وَ أَقْعَدَنِي عَلَى فِرَاشِهِ، وَ دَاعَبَنِي وَ مَارَحَنِي وَ كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَ بَعْلِهَا، فَلَا وَالَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ وَ أَنْبَعِ الْمَاءِ مَا تَبَاعَدَ عَنِّي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَحْسَسْتُ بِثِقَلِ فَاطِمَةَ فِي بَطْنِي .

٢- در التنظيم مثله .

١- العذق بالكسر: عنقود العنب والرطب، يقال بالفارسية: «خوشه». (هامش البحار).

٢- أي حلف (هامش البحار).

٣- قال الجوهري: أسجفت السبتر أرسلته. منه. (هامش البحار)

٤- العدد القوي: مخطوط - ص ٤٥، البحار ١٦: ٧٨.

٣- باب كيفية ولادتها صلوات الله عليها الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام.

١- أمالي الصدوق: أحمد بن محمد الخليلي، عن محمد بن أبي بكر الفقيه، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن إسحاق بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن زرعة بن محمد، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟ فقال: نعم، إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة، فكن لا يدخلن عليها، ولا يسلمن عليها، ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك، وكان جزعها وغمها حذراً عليه صلى الله عليه وآله، فلما حملت بفاطمة، كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها، و تصبرها، و كانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟! قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني، قال: يا خديجة هذا جبرئيل يبشرنى أنها أنثى، و أنها النسلة الطاهرة الميمونة، و أن الله تبارك و تعالى سيجعل نسلي منها، و سيجعل من نسلها أئمة، و يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء قريش و بني هاشم: أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها: أنت عصيتنا، ولم تقبلي قولنا، و تزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له، فلسنا نجىء، ولا نلي من أمرك شيئاً فاغتمت

خديجة عليها السلام لذلك.

فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمرطوال كأنهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهنّ لما رأتهنّ، فقالت إحداهنّ: لا تحزني يا خديجة، فإننا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك، أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كلثم أخت موسى بن عمران، بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، وأخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة.

فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها التور حتى دخل بوات مكة. ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها [موضع] إلا أشرق فيه ذلك النور، ودخل عشر من الحور العين، كلٌ واحدة منهنّ معها طشت من الجنة وإبريق من الجنة، وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها ففسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين^١ أشدّ بياضاً من اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر، فلقتها بواحدة وقطعتها بالثانية، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين، وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ أبي رسول الله سيّد الأنبياء، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء، ولدي سادة الأسباط، ثمّ سلّمت عليهنّ وسمّت كلّ واحدة منهنّ باسمها، وأقبلن يضحكن إليها.

وتباشرت الحور العين، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها فرحة مستبشرة، وألقتها تديها قدر عليها، فكانت فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر، وتنمي في الشهر

كما ينمي الصبي في السنة^١.

مصباح الأنوار: عن أبي المفضل الشيباني، عن موسى بن محمد الأشعري ابن بنت سعد بن عبد الله، عن الحسن بن محمد بن اسماعيل المعروف بابن أبي الشوارب، عن عبيد الله بن علي بن أشيم، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد مثله^٢.

[العدد: في الدر:] عن المفضل بن عمر، مثله^٤.

١- أمالي الصدوق ٤٧٥ ح ١، البحار ٤٣: ٢ ح ١. يأتي الحديث في ص ١١١ ح ١ فراجع.

٢- البحار ٤٣: ٣ ذ ح ١

٣- هكذا في البحار، وفي الاصل: كتاب الانوار للبكري.

٤- العدد القوية: مخطوط، ص ٤٦، البحار ١٦ ص ٨٠

٣- أبواب منشئها ونموها وادبها و حليتها و صفتها و نقش خاتمها

١- باب منشئها و نموها و أدبها الأخبار: الصحابة و التابعين.

١- دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري الإمامي: عن محمد بن هارون ابن موسى التلعكبري، عن أحمد بن محمد الضبي، عن محمد بن زكريا الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس قال: لم تزل فاطمة تشبُّ في اليوم كالجمعة، وفي الجمعة كالشهر، وفي الشهر كالسنة، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله من مكة إلى المدينة، و ابتنى بها مسجداً، و أنس أهل المدينة به، و علت كلمته، و عرف الناس بركته، و سار إليه الركبان، و ظهر الإيمان، و درس القرآن، و تحدّث الملوك و الشراف، و خاف سيف نغمته الأكابر و الأشراف، و هاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين، و نساء المهاجرين، و كانت عائشة فيمن هاجر معها، فقدمت المدينة، فأنزلها النبي صلى الله عليه و آله على أمّ أبي أيوب الأنصاري، و خطب رسول الله صلى الله عليه و آله النساء، و تزوّج سودة أول دخوله المدينة،

١- في الاصل: أبني

٢- في الاصل: أظهر

٣- في الاصل: فأنزلت، و في البحار فأنزلت [مع].

ونقل فاطمة إليها، ثم تزوج أم سلمة [بنت أبي أمية] فقالت أم سلمة: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله و فوض أمر ابنته إليّ، فكنت أودّبها، وكانت والله أداب منّي، وأعرف بالأشياء كلّها^٢.

٢- باب حليتها وشمائلها وصفتها

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- المناقب لابن شهر آشوب: أنس بن مالك قال: سألت أمّي عن صفة فاطمة عليها السلام، فقالت: كانت كأنها القمر ليلة البدر، أو الشمس كُفرت غماماً، أو خرجت من السحاب، وكانت بيضاء بضة. عطاء، عن أبي رباح قال: كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعجن، وإنّ قصبها تضرب إلى الجفنة، و روي: أنّها كانت مشرقة الرباعيّة.

جابر بن عبد الله: ما رأيت فاطمة تمشي إلّا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله، تميل على جانبها الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة^٣. بيان: كُفرت على البناء للمجهول: أي إن شئت شبّهتها بالشمس المستورة بالغمام، لسترها وعفافها، أو لإمكان النظر إليها، وإن شئت بالشمس الخارجة من تحت الغمام لنورها ولمعانها، ويحتمل أن يكون الغرض التشبيه بالشمس في حالتها ابتداء الدخول في الغمام والخروج منها تشبيهاً لها بالشمس ولقناعها بالسحاب التي أحاطت ببعض الشمس، أو يقال: التشبيه بها في الحاليتين لجمعها فيهما بين الستر والتمكّن من النظر، وعدم محو الضوء والشعاع؛ وعلى التقادير مأخوذ من الكفر بمعنى التغطية، يقال:

٣- المناقب ٣: ١٣٢، البحار ٤٣: ٤٦ ح ٧.

١- في الاصل: زوجني

٢- دلائل الإمامة ١١، البحار ٤٣: ٩

كفرت الشيء أكفره بالكسر كفراً أي سترته، والبضاضة: رقة اللون و صفاؤه الذي يؤثر فيه أدنى شيء .

٢- المناقب: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أشبه الناس وجهاً وشبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله...!

٣- باب نقش خاتمها وبوابها الكتب

١- الكفعمي: ولدت فاطمة عليها السلام في العشرين من جمادى الآخرة يوم الجمعة سنة اثنتين من المبعث، وقيل: سنة خمس من المبعث، وكان نقش خاتمها: أمن المتوكلون، وبوابها: فضة، أمتها^٢.

١- لم نجده عن المناقب بل في كشف الغمة ١: ٤٧١، البحار ٤٣: ٥٥

٢- مصباح الكفعمي ٥١٢ - ٥٢٢ والبحار ٤٣: ٩ ح ١٤.

٤- أبواب أسمائها و ألقابها و كناها صلوات الله عليها، وفيها بعض فضائلها أيضاً.

١- باب جوامع أسمائها صلوات الله عليها
الأخبار: الأئمة، الصادق عليه السلام.

١- أمالي الصدوق وعلل الشرائع والخصال: ابن المتوكل، عن السعد
آبادي، عن البرقي، عن عبدالعظيم الحسيني، عن الحسن بن عبدالله بن
يونس، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لفاطمة عليها
السلام تسعة أسماء عند الله عز وجل: فاطمة، والصديقة، والمباركة،
والطاهرة، والزكية، والراضية، والمرضية، والمحدثة، والزهراء، ثم قال
عليه السلام: أتدري أيُّ شيء تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرني يا سيدي، قال:
فطمتم من الشرِّ، قال: ثم قال: لولا أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام تزوّجها لما
كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض، آدم فمن دونه.

كتاب دلائل الإمامة للطبري: عن الحسن بن أحمد العلوي، عن الصدوق

مثله^١.

بيان: يمكن أن يستدلَّ به على كون عليٍّ وفاطمة عليهما السلام أشرف

١- أمالي الصدوق ٤٧٤ ح ١٨، علل الشرائع ١: ١٧٨ ح ٣، الخصال ٤١٤ ح ٣، دلائل الإمامة: ١٠.
البحار ٤٣: ١٠ ح ١.

من سائر أولي العزم سوى نبينا صلى الله عليهم أجمعين .
لا يقال: لا يدلُّ على فضلها على نوح وإبراهيم عليهما السلام لإحتمال
كون عدم كونهما كفوين لكونهما من أجدادها عليهم السلام، لأننا نقول: ذكر
آدم عليه السلام يدلُّ على أنَّ المراد عدم كونهم أكفاءها مع قطع النظر عن
الموانع الأخر، على أنه يمكن أن يتشَبَّث بعدم القول بالفصل .
نعم يمكن أن يناقش في دلالة على فضل فاطمة عليهم بأنَّه يمكن
أن يشترط في الكفاءة كون الزوج أفضل، ولا يبعد ذلك من متفاهم العرف،
والله يعلم .

الكتب

٢- المناقب لابن شهر آشوب: و أسماؤها على ما ذكره أبو جعفر القمي:
فاطمة، البتول، الحصان، الحرّة، السيّدة، العذراء، الزهراء، الحوراء،
المباركة، الطاهرة، الزكيّة، الراضية، المرضيّة، المحدّثة، مريم الكبرى،
الصدّيقة الكبرى، ويقال لها في السماء: التوريّة، السماويّة، الحانية^١ .

بيان: الحانية أي المشفقة على زوجها وأولادها، قال الجزري: الحانية: التي
تُقيم على ولدها، لا تتزوَّج شفقة وعطفاً، ومنه الحديث في نساء قریش:
أحناء على ولد و أراعاه على زوج^٢ .

٢- باب علّة تسميتها بفاطمة صلوات الله عليها

الأخبار: الصحابة والتابعين .

١- معاني الأخبار وعلل الشرائع: القطان، عن السكري، عن الجوهرى، عن
مخدج بن عمير الحنفي، عن بشير بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن

١- المناقب ٣: ١٣٣، البحار ٤٣: ١٦ ح ١٥ .

٢- النهاية ١: ٤٥٤ .

يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: إنما سميت فاطمة فاطمة لأن الله عزوجل فطم من أحبها من النار^١.

٢- المناقب لابن شهرآشوب: ابن شيرويه في الفردوس، عن جابر الأنصاري: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها و فطم محبها عن النار^٢.

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- المناقب لابن شهرآشوب: أبو علي السلامي في تاريخه بإسناده عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي هريرة: قال علي عليه السلام: إنما سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها عن النار^٣.
الباقر عليه السلام:

٤- علل الشرائع: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله عزوجل إلى ملك فأنطق به لسان محمد صلى الله عليه وآله فسمّاها فاطمة، ثم قال: إنني فطمتك بالعلم و فطمتك عن الطمث، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد فطمها الله تبارك وتعالى بالعلم، و عن الطمث بالميثاق .
مصباح الأنوار: عنه عليه السلام . مثله^٤.

بيان: فطمتك بالعلم: أي أرضعتك بالعلم حتى استغنيت و فطمت، أو قطعتك عن الجهل بسبب العلم، أو جعلت فطامك من اللبن مقروناً بالعلم،

١- المعاني ٦٤: ١٤، علل الشرائع ١: ١٧٨ ح ١، البحار ٤٣: ٤٣ ح ٨

٢- المناقب ٣: ١١٠، البحار ٤٣: ١٦.

٣- المناقب ٣: ١١٠، البحار ٤٣: ١٥.

٤- علل الشرائع: ١٧٩ ح ٤، البحار ٤٣: ١٣ ح ٩.

كناية عن كونها في بدو فطرتها عالمة بالعلوم الربّانية. وعلى التقادير: كان الفاعل بمعنى المفعول، كالدافع بمعنى المدفوق، أو يقرأ على بناء التفعيل: أي جعلتك قاطعة الناس من الجهل، أو المعنى: لما فطمها من الجهل فهي تفظم الناس منه، والوجهان الأخيران يشكل إجرأوهما في قوله: فطمتك عن الطمث إلا بتكلف، بأن يجعل الطمث كناية عن الأخلاق والأفعال الذميمة، أو يقال على الثالث: لما فطمتك عن الأذناس الروحانية والجسمانية، فأنت تفظم الناس عن الأذناس المعنوية.

٥- علل الشرائع: ابن المتوكل، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم الثقفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل، مؤمن أو كافر، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محباً فتقول: إلهي و سيّدي سمّيتني فاطمة، وفطمت بي من تولائي، وتولى ذرّيتي من النار، و وعدك الحقّ وأنت لا تخلف الميعاد، فيقول الله عزوجلّ: صدقت يا فاطمة، إنّي سمّيتك فاطمة و فطمت بك من أحبّك و تولّاك و أحبّ ذرّيتك و تولّاهم من النار، و وعدي الحقّ، وأنا لا أخلف الميعاد، وإنما أمرت بعبيدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفّعك، وليتبنّ لملائكتي و أنبيائي و رسلي و أهل الموقف موقفك منّي، و مكانتك عندي، فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذني بيده و أدخله الجنة^١.

الصادق، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه واله.

٦- علل الشرائع: ابن الوليد، عن أحمد بن علوية الاصبهاني، عن ابراهيم بن محمد الثقفي، عن جندل بن والقي، عن محمد بن عمر البصري، عن جعفر بن

محمد بن علي، عن أبيه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أتدريين لم سميت فاطمة؟ فقال علي عليه السلام: يا رسول الله لم سميت؟ قال: لأنها فطمت هي وشيعتها من النار. مصباح الانوار عنه عليه السلام مثله.^١

بيان: لا يقال: المناسب على ما ذكر في وجه التسمية أن تسمى مفطومة، إذ الفطم بمعنى القطع، يقال: فطمت الأم صبيها، وفطمت الرجل عن عادته، وفطمت الحبل.

لأننا نقول: كثيراً ما يجيء فاعل بمعنى مفعول، كقولهم: سرّ كاتم ومكان عامر، وكما قالوا في قوله تعالى: «عيشة راضية»^٢ «وماء دافق».

ويحتمل أن يكون ورد الفطم لازماً أيضاً. قال الفيروز آبادي: أفطم السخلة: حان أن تفظم فإذا فطمت فهي فاطم ومفطومة وفطيم انتهى.

ويمكن أن يقال: إنها فطمت نفسها وشيعتها عن التار وعن الشرور، وفطمت نفسها عن الطمث لكون السبب في ذلك ما علم الله من محاسن أفعالها ومكارم خصالها، فالإسناد مجازي.

«وحده» عن رسول الله صلى الله عليه وآله

٧- المناقب: لابن شهر آشوب: ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة، و الخركوشي في شرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و ابن بطة في الإبانة، عن الكلبي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل تدري لم سميت فاطمة؟ قال علي: لم سميت فاطمة يا رسول الله؟ قال: لأنها فطمت هي وشيعتها من النار.^٤

١- علل الشرائع ١: ١٧٩ ح ٥، البحار ٤٣: ١٤ ح ١٠

٢- الحاقّة: ٢١ ٣- الطارق: ٦.

٤- المناقب ٣: ١١٠، البحار ٤٣: ١٥ ح ١٤

«وحدّه»

٨— علل الشرائع والخصال والأمالى للصدوق: في حديث يونس ابن ظبيان المتقدم ذكره في باب جوامع أسمائها صلوات الله عليها، عن الصادق عليه السلام... أتدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرني يا سيدي، قال: فطمت من الشر.. الخبر^١.

٩— المناقب لابن شهر آشوب: الصادق عليه السلام: أتدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرني يا سيدي، قال: فطمت من الشر. ويقال إنما سميت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث^٢. الكاظم عليه السلام.

١٠— علل الشرائع: أبي، عن علي بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن محمد بن زياد مولى بني هاشم قال: حدثنا شيخ لنا ثقة يقال له: نجية بن إسحاق الفزازي، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن قال: قال أبو الحسن عليه السلام: لم سميت فاطمة فاطمة؟ قلت: فرقا بينه وبين الأسماء،

قال: إن ذلك لمن الأسماء، ولكن الاسم الذي سميت به، أن الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه، فعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله يتزوج في الأحياء، وأنهم يطعمون في وراثة هذا الأمر فيهم من قبله، فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لما أخرج منها، وجعل في ولدها فطهم^٣ عما طعموا، فهذا سميت فاطمة فاطمة، لأنها فطمت طعمهم، و معنى فطمت: قطعت^٤.

١— علل الشرائع: ١: ١٧٨ ح ٣، الخصال: ٤١٤ ح ٣، أمالي الصدوق: ٤٧٤ ح ١٨ البحار ٤٣: ١٠ ح ١.

٢— المناقب: ٣: ١١٠، البحار ٤٣: ١٦.

٣— في الأصل والمصدر: فططهم.

٤— علل الشرائع: ١: ١٧٨ ح ٢، البحار ٤٣: ١٣ ح ٧.

بيان: قوله: فرقا بينه وبين الأسماء، لعله توهم أنّ هذا الأسم مما لم يسبقها إليه أحد، فلذا سمّيت به لئلا تشاركها فيه امرأة ممّن مضى، فأجاب عليه السلام بأنّه كان من الأسماء التي كانوا يسمّون بها قبل قوله: «إنّ الله» أي لأنّ الله.

الرضا، ومحمد بن عليّ الجواد عليهما السلام.

١١- عيون أخبار الرضا: بالإسناد إلى دارم قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا ومحمد بن عليّ عليهما السلام قالوا: سمعنا المأمون يحدّث عن الرشيد، عن المهديّ، عن المنصور، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال ابن عباس لمعاوية: أتدري لم سمّيت فاطمة فاطمة؟ قال: لا، قال: لأنّها فطمت هي وشيعتها من النار، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول^١.

الرضا، عن آباءه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

١٢- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد العلويّ، عن محمد بن عليّ بن الحسين بن زيد، عن الرضا، عن آباءه، عن عليّ عليهم السلام، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله [يقول: إنّي] سمّيت فاطمة لأنّ الله فطمها وذرّيتها من النار، من لقي الله منهم بالتوحيد، والإيمان بما جئت به^٢.

عن آباءه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

١٣- عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّي سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّوجلّ فطمها و فطم من أحبّها من النار.

صحيفة الرضا: عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام مثله^٣.

١- عيون أخبار الرضا ٢: ٧١ ح ٣٣٦، البحار ٤٣: ١٢ ح ٣

٢- أمالي الطوسي ٢: ١٨٣، البحار ٤٣: ١٨ ح ١٨

٣- عيون أخبار الرضا ٢: ٤٦ ح ١٧٤، صحيفة الرضا، البحار ٤٣: ١٢ ح ٤

علي النقي، عن آباءه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٤- أمالي الطوسي: الفحام، عن المنصورى، عن عم أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آباءه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله عزَّوجلَّ فطمها وفطم من أحبها من النار.

أقول: قد مضت وستأتي الأخبار في أنه: قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة: شقَّ الله لك يا فاطمة إسماً من أسمائه، فهو الفاطر وأنت فاطمة، وشبهه.

٣- باب أنها الزهراء وعلّة تسميتها به صلوات الله عليها الأخبار: الصحابة.

١- كنز الفوائد: روي عن ابن مسعود قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وساق الحديث إلى أن قال-: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ابن مسعود، إنَّ الله تعالى خلقتني، وخلق عليّاً، والحسن والحسين من نور قدسه، فلمّا أراد أن ينشئ خلقه فتق نوري، وخلق منه السماوات والأرض، وأنا والله أجل من السماوات والأرض، وفتق نور عليّ وخلق منه العرش والكرسى، وعليّ والله أجل من العرش والكرسى.

وفتق نور الحسن وخلق منه الحور العين والملائكة، والحسن والله أجل من الحور العين والملائكة.

وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم، والحسين والله أجل من اللوح والقلم، فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب، فضجّت الملائكة، ونادت: يا

إلهنا وسيدنا بحق الأشباح التي خلقتها إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة، فعند ذلك تكلم الله بكلمة أخرى فخلق منها روحاً، فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء فاطمة، فأقامها أمام العرش فأزهرت المشارق والمغرب، فلأجل ذلك سميت الزهراء. الخبر.

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام.

٢- علل الشرائع: أبي، عن محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن زيد الجزري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت: لم سميت فاطمة الزهراء، زهراء؟

فقال: لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة، وخرت الملائكة لله ساجدين، وقالوا: إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟! فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري، [و] أسكنته في سمائي، خلقتة من عظمتي، أخرجه من صلب نبي من أنبيائي، أفضله على جميع الأنبياء، وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري، يهدون إلى حقي، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي.

مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام مثله ٢.

بيان: قال الفيروز آبادي: قرميسين بالكسر: بلد قرب الدّينور معرب كرمانشاهان.

٣- علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن جعفر بن سهل الصيقل، عن محمد بن إسماعيل الدارمي، عن عمّن حدّثه، عن محمد بن جعفر الهرمزانّي، عن

١- تأويل الآيات / ٢١١ (مخطوط)، البحار ٣٦ ص ٧٣ ح ٢٤ يأتي في مقتل الحسين عليه السلام من العوالم ص ٢

٢- علل الشرائع ١: ١٧٩ ح ١، البحار ٤٣: ١٢ ح ٥

أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يا بن رسول الله، لم سميت الزهراء زهراء؟

فقال: لأنها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرّات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فرشهم^١، فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة، فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك، فيأتون النبيّ صلى الله عليه وآله، فيسألونه عمّاراً، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام، فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والتور يسطع من محرابها، من وجهها، فيعلمون أنّ الذي رأوه كان من نور فاطمة.

فإذا انتصف النهار وترتبت للصلاة، زهر نور وجهها عليها السلام بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم وألوانهم، فيأتون النبيّ صلى الله عليه وآله فيسألونه عمّاراً، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام، فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة، فيعلمون أنّ الذي رأوا كان من نور وجهها.

فإذا كان آخر النهار، وغربت الشمس، احمرّ وجه فاطمة، فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عزّوجلّ، فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمرّ حيطانهم، فيعجبون من ذلك، ويأتون النبيّ صلى الله عليه وآله و يسألونه عن ذلك، فيرسلهم إلى منزل فاطمة، فيرونها جالسة تسبح الله وتمجّده، ونور وجهها يزهر بالحمرة، فيعلمون أنّ الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام، فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عليه السلام، فهو يتقلب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمة من أهل البيت إمام بعد إمام^٢.

بيان: ترتبت، أي ثبتت في محرابها كما في اللغة، أوتهيأت من الترتيب

١- في البحار: فرشهم

٢- علل الشرائع: ١: ١٨٠ ح ٢، البحار: ٤٣: ١١ ح ٢

العرفي، بمعنى جعل كل شيء في مرتبته، ويحتمل أن يكون تصحيف تزيتت.

٤- معاني الأخبار وعلل الشرائع: الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت زهراء؟ فقال: لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.^١

٥- المناقب لابن شهر آشوب: الحسن بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لم سميت فاطمة، الزهراء؟ قال: لأن لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدره الجبار لاعلاقة لها من فوقها فتمسكها، ولادعامة لها من تحتها فتلزمها، لها مائة ألف باب على كل باب ألف من الملائكة، يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدرّي الزاهر في أفق السماء، فيقولون: هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام.^٢

العسكري عليه السلام.

٦- المناقب لابن شهر آشوب أبو هاشم العسكري: سألت صاحب العسكر عليه السلام: لم سميت فاطمة، الزهراء عليها السلام؟ فقال: كان وجهها يزهر لأمر المؤمنين عليه السلام من أول النهار كالشمس الضاحية، وعند الزوال كالقمر المنير، وعند غروب الشمس كالكوكب الدرّي.^٣

٤- باب أنها البتول وعلة تسميتها به

الأخبار: الرسول والصحابة والتابعين.

١- المناقب لابن شهر آشوب: أبو صالح المؤدّن في الأربعين: سئل رسول الله

١- معاني الأخبار ٦٤ ح ١٥ وعلل الشرائع ١: ١٨١ ح ٣ والبحار ٤٣: ١٢ ح ٦

٢- المناقب ٣: ١١١ والبحار ٤٣: ١٦

٣- المناقب ٣: ١١٠ والبحار ٤٣: ١٦

صلى الله عليه وآله: ما البتول؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: التي لم تر حمرة قط، ولم تحض، فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء، وقال عليه السلام لعائشة: يا حميراء، إن فاطمة ليست كنساء الآدميين لا تعتل كما تعتلن^١.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- معاني الأخبار وعلل الشرائع: بإسناد العلوي، عن علي عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله سئل: ما البتول؟ فإننا سمعناك يا رسول الله تقول: إن مريم بتول وفاطمة بتول. فقال عليه السلام: البتول: التي لم تر حمرة قط أي لم تحض، فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء. مصباح الأنوار عن علي عليه السلام مثله^٢.

بيان: البتل القطع أي أنها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم، قال في النهاية: امرأة بتول منقطعة عن الرجال لاشهوة لها فيهم، وبها سميت مريم أم عيسى عليه السلام، وسميت فاطمة عليها السلام البتول لإنقطاعها عن نساء زمانها فضلاً ودينياً وحسباً، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى، ونحو ذلك قال الفيروزابادي.

الكتب

٣- المناقب لابن شهر آشوب: قال عبيد^٣ الهروي في الغريبين: سميت مريم بتولاً لأنها بتلت عن الرجال، وسميت فاطمة بتولاً لأنها بتلت عن النظر^٤.

١- المناقب ٣: ١١٠، البحار ٤٣: ١٦

٢- معاني الأخبار ٦٤ ح ١٧، علل الشرائع ١٨١ ح ١، البحار ٤٣: ١٥ ح ١٣

٣- في الأصل: عبد

٤- المناقب ٣: ١١٠، البحار ٤٣: ١٦

٥- باب أنها صلوات الله عليها الطاهرة ووجه تسميتها بها.
الأخبار: الأئمة، الباقر، عن آبائه عليهم السلام.

١- مصباح الأنوار: عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام، قال: إنما سميت فاطمة بنت محمد الطاهرة، لطهارتها من كل دنس، وطهارتها من كل رفث، ومارأت قط يوماً حمرةً ولا نفاساً.^١
الصادق عليه السلام

٢- المناقب لابن شهر آشوب: أبو عبد الله عليه السلام قال: حرم الله النساء على عليّ مادامت فاطمة حية، لأنها طاهرة لا تحيض.^٢

٦- باب أنها تسمى في السماء المنصورة.

الأخبار: الأئمة، الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- تفسير قرات: موسى بن عليّ بن موسى بن عبد الرحمن المحاربي، معنعناً عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن عليّ عليهم السلام، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس تدرّون لما خلقت فاطمة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: خلقت فاطمة حوراء إنسيّة لا إنسيّة، [و] قال: خلقت من عرق جبرئيل ومن زغبه.

قالوا: يا رسول الله استشكل ذلك علينا تقول: حوراء إنسيّة لا إنسيّة، ثم تقول: من عرق جبرئيل ومن زغبه قال: إذا أنبئكم: أهدى إليّ ربّي تفاحة من الجنة أتاني بها جبرئيل عليه السلام فضمّها إلى صدره، فغرق جبرئيل و عرقت التفاحة، فصار عرقهما شيئاً واحداً، ثم قال: السلام عليك يا رسول الله

١- البحار ٤٣: ١٩٠ ح ٢٠

٢- المناقب ٣: ١١٠ و البحار ٤٣: ١٦

ورحمة الله وبركاته، قلت: و عليك السلام يا جبرئيل فقال: إن الله أهدى إليك تفاحة من الجنة فأخذتها وقبلتها ووضعتها على عيني وضممتها الى صدرى.

ثم قال: يا محمد كلها، قلت: يا حبيبي يا جبرئيل هدية ربّي تؤكل؟ قال: نعم، قد أمرت بأكلها فأفلقتها فرأيت منها نوراً ساطعاً ففرغت من ذلك النور، قال: كل فإن ذلك نور المنصورة وفي الارض فاطمة، فقلت: يا جبرئيل ومن المنصورة؟ قال: جارية تخرج من صلبك واسمها في السماء منصورة، وفي الأرض فاطمة.

فقلت: يا جبرئيل ولم سميت في السماء منصورة، وفي الأرض فاطمة؟ قال: سميت فاطمة في الأرض [لأنه] فطمت شيعتها من النار، و فطموا اعداؤها عن حبها، و ذلك قول الله في كتابه «وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ، نَتَّبِعُ اللَّهُ»^١، بنصر فاطمة عليها السلام^٢.

توضيح: الزغب: الشعيرات الصغرى على ريش الفرخ، و كونها من زغب جبرئيل إما لكون التفاحة فيها و عرقت من بينها، أو لأنه التصق بها بعض ذلك الزغب فأكله النبي صلى الله عليه و آله.

٧- باب انها تسمى المُحدّثة، ووجه تسميتها بها.

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام.

١- علل الشرائع: القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن شعيب بن واقد، عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي، قال: سمعت أبا

١- سورة الروم (٣٠): ٤-٥

٢- تفسير فرات: ١١٩، البحار ٤٣: ١٨-١٧

عبدالله عليه السلام يقول: إنما سميت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة، «إِنَّ أَلَّةَ اضْطَفِيكَ وَطَهَّرَكَ وَاضْطَفِيكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ - يَا فاطمة - أَفُنْثِي لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ»^١ فتحدّثهم و يحدّثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إن مريم كانت سيّدة نساء عالمها، وإن الله عزّوجلّ جعلك سيّدة نساء عالمك و عالمها، و سيّدة نساء الأولين و الآخرين .

كتاب دلائل الامامة للطبري: عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن الصدوق مثله.^٢

٨- باب كناها صلوات الله عليها

الأخبار: الأئمة: الصادق، عن أبيه عليه السلام.

١- مقاتل الطالبين: بإسناده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام: أن فاطمة عليها السلام كانت تكتي أم أبيها.^٣
الكتب:

٢- المناقب لابن شهر آشوب: كناها: أم الحسن، و أم الحسين، و أم المحسن، و أم الأئمة، و أم أبيها...^٤

١- آل عمران: ٤٢: ٤٣.

٢- علل الشرائع: ١: ١٨٢ ح ١، دلائل الإمامة: ١٠، البحار: ٤٣: ٧٨ ح ٦٥

٣- مقاتل الطالبين: ٢٩، البحار: ٤٣: ١٩ ح ١٩

٤- المناقب: ٣: ١٣٢، البحار: ٤٣: ١٦ ح ١٥

٥- أبواب فضائلها و مناقبها و فيها بعض أحوالها و معجزاتها أيضاً

١- باب الايات التازلة بشأنها الدالة على علو مكانها صلوات الله
عليها و بعض التوارد.

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- المناقب لابن شهر آشوب: عمار بن ياسر في قوله تعالى: «فَاسْتَجَابَ لَهُمْ
رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ غَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ»^١، قال: فالذكر علي
والأنثى فاطمة عليهما السلام وقت الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله
في الليلة^٢.

٢- المناقب لابن شهر آشوب، صحيح الدارقطني: أن رسول الله صلى الله
عليه و آله أمر بقطع لصل، فقال اللص: يا رسول الله، قلّمته في الإسلام و تأمره
بالقطع؟ فقال: لو كانت ابنتي فاطمة، فسمعت فاطمة فحزنت، فنزل جبرئيل
بقوله: «لَمَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ»^٣ فحزن رسول الله صلى الله عليه و آله
فنزل: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا»^٤ فتعجب النبي من ذلك، فنزل

١- سورة ال عمران (٣): ١٩٥.

٢- المناقب ٣: ١٠٢، البحار ٤٣: ٣٢

٣- سورة الزمر (٣٩): ٦٥

٤- سورة الأنبياء (٢١): ٢٢

جبرئيل، وقال: كانت فاطمة حزنت من قولك، فهذه الآيات لموافقته لترضى ١.

بيان: لعلّ المعنى أنّ هذه الآيات نزلت لتعلم فاطمة عليها السلام أنّ مثل هذا الكلام المشروط لا ينافي جلاله المخاطب [و] المسند إليه وبراءته، لوقوع ذلك بالنسبة إلى الرسول صلى الله عليه وآله من الله عزّ وجلّ.

أولبيان أنّ قطع يد فاطمة بمنزلة الشرك، أو أنّ هذا النوع من الخطاب المراد به الأمة إنّما صدر لصدور هذا النوع من الكلام بالنسبة إلى فاطمة فكان خلافاً للأولى، والأول أصوب وأوفق بالأصول.

الصحابة والتابعين والأئمة جميعاً.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: الخركوشي في كتابه: اللوامع، وشرف المصطفى، بإسناده عن سلمان، وأبو بكر الشيرازي في كتابه، عن أبي صالح، وأبو إسحاق الثعلبي، وعلي بن أحمد الطائي، وأبو محمد الحسن بن علوية القطان، في تفاسيرهم، عن سعيد بن جبير وسفيان الثوري، وأبونعيم الإصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، وعن أبي مالك، عن ابن عباس والقاضي النطنزي، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر الصادق عليه السلام.

واللفظ له، في قوله «هَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ»^٢ قال: عليّ وفاطمة بحران عميقان، لا ينبغي أحدهما على صاحبه، وفي رواية: «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ»^٣: رسول الله «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ»^٤: الحسن والحسين عليهما السلام.^٥

الأئمة: الباقر عليه السلام

٤- المناقب لابن شهر آشوب: الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «وَمَا خَلَقَ

١- المناقب ٣: ١٠٦، البحار ٤٣: ٤٣.

٢، ٣، ٤- سورة الرحمن (٥٥): ١٩، ٢٠، ٢٢.

٥- المناقب ٣: ١٠١، البحار ٤٣: ٣١.

الذَكَرَ وَالْأُنْثَى»^١ فالذكر أمير المؤمنين، والأنثى: فاطمة عليهما السلام، «إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى» لمختلف، «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى»^٢ بقوته، و صام حتى وفي بنذره، و تصدَّق بخاتمه وهو راعع، و آثر المقداد بالدينار على نفسه، قال: «وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى» وهي الجنة، والثواب من الله، «فَسَيِّئَسْرَهُ» لذلك، وجعله إماماً في الخير، وقدوة و أباً للأئمة يسره الله «لليسرى».

الباقر عليه السلام: في قوله تعالى «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ»^٤ كلمات في محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ذرّيّتهم عليهم السلام، كذا نزلت على محمّد صلّى الله عليه و آله^٥.

٥- تفسير عليّ بن إبراهيم: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشاء، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبْرَى نَذِيرًا لِلْبَشَرِ»^٦ قال: يعني فاطمة عليها السلام^٧.

الصادق عليه السلام.

٦- المناقب لابن شهر آشوب: القاضي أبو محمّد الكرخي في كتابه عن الصادق عليه السلام، قالت فاطمة عليها السلام: لما نزلت: «لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا»^٨ هبت رسول الله صلّى الله عليه و آله أن أقول له: يا أبة، فكنت أقول:

يا رسول الله، فأعرض عني مرة أو اثنتين أو ثلاثاً، ثمّ أقبل عليّ فقال: يا فاطمة إنّها لم تنزل فيك، ولا في أهلك، ولا في نسلك، أنت متي وأنا منك، إنّما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش أصحاب البذخ والكبر، قولي، يا

١-٢، ٣- سورة الليل (٩٢): ٣-٦.

٤- سورة طه (٢٠): ١١٥.

٥- المناقب ٣: ١٠٢، البحار ٤٣: ٣٢.

٦- سورة المدثر (٧٤): ٣٥-٣٦.

٧- تفسير عليّ بن إبراهيم: ٧٠٤، البحار ٤٣: ٢٣ ح ١٦.

٨- سورة النور (٢٤): ٦٣.

أبة، فإنها أحيى للقلب، وأرضى للرب^١.

«وحده»

٧- المناقب لابن شهر آشوب: روي أن فاطمة تمتت وكيلاً عند غزاة علي عليه السلام فنزل: «رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لِأَلِ اللَّهِ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا»^٢.

الكتب:

٨- المناقب لابن شهر آشوب: واعلم أن الله تعالى ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية «اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ»^٣ حوًا «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُوحٍ وَامْرَأَةٌ لُوطُ»^٤ «إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»^٥ امرأة فرعون «وَامْرَأَةٌ قَائِمَةٌ»^٦ لإبراهيم «وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ»^٧ لذكرى «الآن حَصْحَصَ الْحَقُّ»^٨ زليخا «وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ»^٩ لآيوب «إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ» بلقيس «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ»^{١١} لموسى «وَإِذْ أَسْرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا»^{١٢} حفصة وعائشة.

«وَوَجَدَكَ غَائِلًا»^{١٣} خديجة «هَرَجَ الْبَحْرَيْنِ»^{١٤} فاطمة عليها السلام.

ثم ذكرهن بخصال: التوبة من حوًا «فَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا»^{١٥} والشوق من آسية «رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا»^{١٦} والضيافة من سارة «وَامْرَأَةٌ قَائِمَةٌ»^{١٧} والعقل من بلقيس «إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا»^{١٨} والحياء من امرأة موسى «فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي»^{١٩} والإحسان من خديجة «وَوَجَدَكَ غَائِلًا»^{٢٠}

١- المناقب ٣: ١٠٢، البحار ٤٣: ٣٢

٢- المناقب ٣: ١٠٦، البحار ٤٣: ٤٣، المزمل: ٩

٣- سورة البقرة (٢): ٣٥

٤- سورة التحريم (٦٦): ١٠

٥- سورة التحريم (٦٦): ١١

٦- سورة هود (١١): ٧١

٧- سورة الانبياء (٢١): ٩٠ - يوسف (١٢): ٥١

٩- الانبياء (٢١): ٨٤ - النمل (٢٧): ٢٣

١١- القصص (٢٨): ٢٧

١٢- التحريم (٦٦): ٣

١٣- سورة الضحى (٩٣): ٨

١٤- سورة الرحمن (٥٥): ١٩

١٥- سورة الأعراف (٧): ٢٣

١٦- سورة التحريم (٦٦): ١١

١٧- سورة هود (١١): ٧١

١٨- سورة النمل (٢٧): ٣٤

١٩- سورة القصص (٢٨): ٢٥

٢٠- سورة الضحى (٩٣): ٨

والنصيحة لعائشة وحفصة «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسُنُنٌ كَأَحَدٍ إِلَى قَوْلِهِ — وَأُطِغْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^١ والعصمة من فاطمة عليها السلام «وَتَسَاءَنَا وَتَسَاءَكُمْ»^٢.

وإنَّ الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء: التوبة لحوّاً زوجة آدم، والجمال لسارة زوجة إبراهيم، والحفاظ لرحمة زوجة أيوب، والحرمة لآسية زوجة فرعون، والحكمة لزليخا زوجة يوسف، والعقل لبلقيس زوجة سليمان، والصبر لبرخانة أم موسى، والصفوة لمريم أم عيسى، والرّضى لخديجة زوجة المصطفى، والعلم لفاطمة زوجة المرتضى.

والإجابة لعشرة «وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ»^٣ «فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ»^٤ يوسف «قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتِكُمَا»^٥ موسى وهارون «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ»^٦ يونس «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ»^٧ أيوب «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ»^٨ زكريّا «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»^٩ للمخلصين «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ»^{١٠} للمضطّرين «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي»^{١١} للدّاعين «فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ»^{١٢} فاطمة وزوجها.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يهتمُّ لعشرة أشياء فأمنه منها وبشره بها: لرفاقه ووطنه، فأنزل الله «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ»^{١٣}.

ولتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»^{١٤}.

- | | |
|------------------------------|-----------------------------|
| ١ — سورة الأحزاب (٣٣): ٣٢-٣٣ | ٨ — سورة الانبياء (٢١): ٩٠ |
| ٢ — سورة آل عمران (٣): ٦١ | ٩ — سورة المؤمن (٤٠): ٦٠ |
| ٣ — سورة الصافات (٣٧): ٧٥ | ١٠ — سورة النمل (٢٧): ٦٢ |
| ٤ — سورة يوسف (١٢): ٣٤ | ١١ — سورة البقرة (٢): ١٨٦ |
| ٥ — سورة يونس (١٠): ٨٩ | ١٢ — سورة آل عمران (٣): ١٩٥ |
| ٦ — سورة الانبياء (٢١): ٨٨ | ١٣ — سورة القصص (٢٨): ٨٥ |
| ٧ — سورة الانبياء (٢١): ٨٤ | ١٤ — سورة الحجر (١٥): ٩ |

ولأمتهم من العذاب فنزل «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ»^١ .
ولظهور الدين فنزل «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»^٢ .
وللمؤمنين بعده فنزل «يُسَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ»^٣ .

ولخصمائهم فنزل «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا»^٤ .
والشفاعة فنزل «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»^٥ .
وللفتنة بعده على وصيه فنزل «فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»^٦
يعني بعليّ .

ولثبات الخلافة في أولاده فنزل «لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ»^٧ .
ولابنته حال الهجرة فنزل «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا»^٨ الآيات .
و رأس التوابين أربعة: آدم «قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا»^٩ و يونس قال:
«سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»^{١٠} و داود «وَوَحَّرَ رَاكِعًا وَأَنَابَ»^{١١} و فاطمة
«الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا»^{١٢} .

و خوف أربعة من الصالحات: آسية عذبت بأنواع العذاب فكانت تقول:
«رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»^{١٣} ، و مريم خافت من النساء و هربت
«فَنَادِيهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِينَ»^{١٤} و خديجة عذلتها النساء في النبيّ صلى الله
عليه و آله فهجرنها، فقالت فاطمة: أما كان أبي رسول الله صلى الله عليه و آله؟!

٨- سورة آل عمران (٣): ١٩١

٩- سورة الأعراف (٧): ٢٣

١٠- سورة الأنبياء (٢١): ٨٧

١١- سورة ص (٣٨): ٢٤

١٢- سورة آل عمران (٣): ١٩١

١٣- سورة التحريم (٦٦): ١١

١٤- سورة مريم (١٩): ٢٤

١- سورة الأنفال (٨): ٣٣

٢- سورة براءة (٩): ٣٣

٣- سورة إبراهيم (١٤): ٢٧

٤- سورة التحريم (٦٦): ٨

٥- سورة الضحى (٩٣): ٥

٦- سورة الزخرف (٤٣): ٤١

٧- سورة النور (٢٤): ٥٥

ألا يحفظ في ولده، أسرع ما أخذتم، وأعجل ما نكصتم.
 و رأس البكائين ثمانية: آدم، ونوح، ويعقوب، ويوسف، وشعيب، و
 داود، وفاطمة، وزين العابدين عليهم السلام.
 قال الصادق: أمّا فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
 تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، إمّا أن تبكي بالليل
 وإمّا أن تبكي بالنهار، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي^٢.

٢- باب: أنّها صلوات الله عليها سيّدة نساء العالمين و سيّدة نساء اهل الجنة وماشابه هذا المعنى.

الأخبار: الصحابة والتابعين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.
 ١- أمالي الصدوق: ابن موسى، عن الأسيدي، عن البرمكي، عن
 جعفر بن أحمد التميمي، عن أبيه، عن عبد الملك بن عمير، عن أبيه، عن
 جدّه، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ابنتي فاطمة سيّدة
 نساء العالمين، الخبر^٣.
 ٢- كشف الغمّة: من كتاب معالم العترة لعبد العزيز بن الأخضر بأسانيده
 مرفوعاً إلى قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير
 نساؤها مريم، وخير نساؤها فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.
 وبإسناده إلى أحمد بن حنبل يرفعه إلى أنس: أنّ النبي صلى الله عليه
 وآله قال: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت
 خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله^٤.

١- في الاصل: مشرع

٢- المناقب ٣: ١٠٢، البحار ٤٣: ٣٣

٣- أمالي الصدوق ٢٤٥ ح ١٢، البحار ٤٣: ٢٢ ح ١٣

٤- كشف الغمّة ١: ٤٥٠، البحار ٤٣: ٥١ ح ٤٨.

٣- ومنه: قالت عائشة لفاطمة عليها السلام: ألا أبشرك، أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله. يقول: سيّدتا نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمة بنت محمّد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون^٢.

ومن مسند أحمد، عن عائشة، قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: مرحباً يا بنتي، ثمّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فبكت، فقلت: استخصك رسول الله صلى الله عليه وآله بحديثه ثمّ تبكين! ثمّ أسرّ إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كاللوم فرحاً أقرب من حزن.

فسألتهما عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله، حتّى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، سألتها فقالت: أسرّ إليّ فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كلّ عام مرّة، وإنه عارضني به العام مرّتين، ولا أراه إلّا قد حضر أجلي، وإنك أوّل أهل بيتي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك، فقال: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأمّة ونساء المؤمنين؟! قالت: فضحكت لذلك^٣.

٤- فردوس ابن شيرويه: عن ابن عباس وأبي سعيد، عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: فاطمة سيّدة نساء العالمين ما خلا مريم بنت عمران^٤.

٥- المناقب لابن شهر آشوب: أبونعيم في الحلية، و ابن البيع في المسند، والخطيب في التاريخ، و ابن بطّة في الإبانة، وأحمد السمعانيّ في الفضائل بأسانيدهم عن معمر، عن قتادة، عن أنس، و روى الثعلبي في

١- كذا في المصدر، وفي الاصل والبحار: لسيّدتا

٢، ٣- كشف الغمّة ١: ٤٥٠، ٤٥٣، البحار ٤٣: ٥١

٤- البحار ٤٣: ٧٦

تفسيره، والسلامي في تاريخ خراسان، و أبو صالح المؤدّن في الأربعين بأسانيدهم، عن أبي هريرة، و روى الشعبي عن جابر بن عبد الله و سعيد بن المسيّب، و روى كريب عن ابن عباس، و روى مقاتل عن سليمان، عن الضحّاك، عن ابن عباس، و قد رواه أبو مسعود و عبد الرزاق و أحمد و إسحاق كلّهم عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و اللفظ للحلية.

أنّه قال صلّى الله عليه و آله: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، و خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت محمّد، و آسية امرأة فرعون، و في رواية مقاتل، و الضحّاك، و عكرمة عن ابن عباس: و أفضلهنّ فاطمة. الفضائل عن عبد الملك العكبري، و مسند أحمد بإسنادهما، عن كريب، عن ابن عباس أنّه قال صلّى الله عليه و آله: سيّدة نساء أهل الجنة مريم، الخبر سواء.

تاريخ بغداد بإسناد الخطيب، عن حميد الطويل، عن أنس: قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: خير نساء العالمين، الخبر سواء.

ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله فضّلها على سائر نساء العالمين في الدنيا و الآخرة، روت عائشة و غيرها عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال: يا فاطمة ابشري فإنّ الله اصطفاك على نساء العالمين و على نساء الإسلام و هو خير دين.

حذيفة، أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: أتاني ملك فبشّرني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة أو نساء أمّتي. البخاريّ و مسلم في صحيحهما، و أبو السعادات في فضائل العشرة، و أبو بكر بن شيبه في أماليه، و الدليمي في فردوسه أنّه صلّى الله عليه و آله قال: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة.

حلية أبي نعيم: روى جابر بن سمرة عن النبيّ صلّى الله عليه و آله في خبر: أما إنّها سيّدة نساء يوم القيامة.

تاريخ البلاذري: إنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ: أَنْتِ أَسْرَعُ أَهْلِي لِحَاقًا بِي، فَوَجِمْتَ، فَقَالَ لَهَا: أَمَا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَتَبَسَّمتُ^١.

بيان: وجم كوعد: أي سكت على غيظ.

٦— المناقب لابن شهر آشوب: الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت:

أَسْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى فَاطِمَةَ شَيْئاً فَضَحِكْتَ، فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: قَالَ لِي: أَلَا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ أُمَّتِي.

حلية الأولياء وكتاب الشيرازي، روى عمران بن حصين وجابر بن سمرة:

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ عَلَيَّ فَاطِمَةَ فَقَالَ: كَيْفَ تَجْدِينِكِ يَا بِنِيَّةَ؟ قَالَتْ: إِنِّي لَوْجَعَةٌ، وَإِنَّهُ لِيَزِيدُنِي أَنَّهُ مَا لِي طَعَامٌ آكَلُهُ، قَالَ: يَا بِنِيَّةَ أَمَا تَرْضِينَ أَنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ؟! قَالَتْ: يَا أَبَتِي، فَأَيْنَ مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ؟ قَالَ: تِلْكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَإِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِكَ أُمَّ وَاللَّهِ زَوْجَتُكَ سَيِّدَةً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٣.

٧— أمالي الصدوق: الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة

الأهوازي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن موسى، عن أبي قتادة، عن عبد الرحمن بن علاء الحضرمي عن سعيد بن المسيّب، عن ابن عباس قال:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ جَالِساً ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالحسن والحسين عليهم السلام فقال: اللَّهُمَّ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلَ بَيْتِي، وَأَكْرَمَ النَّاسِ عَلَيَّ، فَأَحَبَّ مِنْ أَحِبِّهِمْ، وَأَبْغَضَ مِنْ أَبْغَضِهِمْ، وَوَالٍ مِنْ وَالِيهِمْ، وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُمْ، وَأَعْنُ مِنْ أَعَانِهِمْ، وَاجْعَلْهُمْ مَطْهَرِينَ مِنْ كُلِّ رَجَسٍ، مَعْصُومِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، وَأَيِّدْهُمْ بِرُوحِ الْقُدْسِ مِنْكَ.

ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ إِمَامُ أُمَّتِي، وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا

١— المناقب ٣: ١٠٤، البحار ٤٣: ٣٦ — ٢— في الاصل: أما

٣— المناقب ٣: ١٠٥، البحار ٤٣: ٣٧ ح ٤٠

بعدي، و أنت قائد المؤمنين إلى الجنة، و كأنني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك، و عن يسارها سبعون ألف ملك، و بين يديها سبعون ألف ملك، و خلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمّتي إلى الجنة، فأَيّما امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات، و صامت شهر رمضان، و حجّت بيت الله الحرام، و زكّت مالها، و أطاعت زوجها، و والت علياً بعدي، دخلت الجنة بشفاعه ابنتي فاطمة و إنّها لسيدة نساء العالمين.

ف قيل: يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال صلى الله عليه و آله: ذاك لمريم بنت عمران، فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين، و إنّها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين، و ينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ»^١.

ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ إنّ فاطمة بضعة منّي، و هي نور عيني، و ثمرة فؤادي، يسوؤني ما ساءها، و يسرّني ما سرّها، و إنّها أول من يلحقني من أهل بيتي، فأحسن إليها بعدي، و أمّا الحسن والحسين فهما ابناي و ريحانتاي، و هما سيّد شباب أهل الجنة، فليكرما^٢ عليك كسمعك و بصرك، ثمّ رفع صلى الله عليه و آله يده إلى السماء فقال: اللهمّ إنّني أشهدك أنّي محبّ لمن أحبّهم، و مبغض لمن أبغضهم، و سلم لمن سالمهم، و حرب لمن حاربهم، و عدو لمن عاداهم، و وليّ لمن والاهم^٣.

٨— أمالي الطوسي: بالإسناد إلى عبيد الله بن موسى، عن زكريا، عن

فراس، عن مسروق، عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي، لا

١— سورة آل عمران (٣): ٤٢

٢— في الأصل: فليكونا

٣— أمالي الصدوق ٣٩٣ ح ١٨، البحار ٤٣: ٤٢٤ ح ٢٠

والله الذي لا إله إلا هو، مامشيتها يخرم^١ من مشية رسول الله صلى الله عليه و آله، فلمّا رآها قال: مرحباً بابنتي -مرتين-، قالت فاطمة عليها السلام: فقال لي: أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيّدة نساء المؤمنين، أو سيّدة نساء هذه الأمة؟^٢!

بيان: قال الجوهرى: ماخرمت منه شيئاً: أي ما نقصت و ما قطعت، و قال الجزري: في حديث سعد: ما خرمت من صلاة رسول الله صلى الله عليه و آله شيئاً أي ما تركت.

٩- الخصال: فيما أوصى به النبي صلى الله عليه و آله إلى عليّ عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا فاخترني منها على رجال العالمين، ثمّ اطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين بعدي، ثمّ اطلع الثالثة فاختر الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثمّ اطلع الرابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين^٣.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

١٠- المناقب... وخير نساء العالمين أربعة. كتاب أبي بكر الشيرازي، و روى أبو الهذيل عن مقاتل، عن محمّد بن الحنفية، عن أبيه: أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قرأ «إِنَّ أَلَّةَ اضْطَفِيكَ وَظَهَّرِكَ» الآية، فقال لي: يا عليّ خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، و خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت محمّد، و آسية بنت مزاحم^٤.

الصادق، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

١١- أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن أبي

إسحاق، عن الحسن بن زياد العطار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

١- كذا في الأصل و في البحار، مشيها يخرم، و في المصدر، مشيتها تخرم

٢- أمالي الطوسي ١: ٣٤٣، البحار ٤٣: ٢٣ ح ١٩

٣- الخصال ٢٠٦ ح ٢٥، البحار ٤٣: ٢٦ ح ٢٤

٤- سورة آل عمران (٣): ٤٢

٥- المناقب ٣: ١٠٤، البحار ٤٣: ٣٦

قول رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة، أسيّدة نساء عالمها؟ قال: ذلك مريم، و فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة من الأوّلين و الآخرين، فقلت: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة؟ قال: هما والله سيّدا شباب أهل الجنة من الأوّلين و الآخرين^١.

١٢- معاني الأخبار: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفصل، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة: إنّها سيّدة نساء العالمين، أهي سيّدة نساء عالمها؟ فقال: ذلك لمريم، كانت سيّدة نساء عالمها، و فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين^٢.

١٣- المناقب لابن شهر آشوب... وقيل للصادق عليه السلام: قول الرسول صلى الله عليه وآله: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة، أي سيّدة نساء عالمها؟ قال: ذلك مريم، و فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة من الأوّلين و الآخرين^٣.

الكاظم، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٤- الخصال: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن أبي عبد الله الرازيّ، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى اختار من النساء أربعاً: مريم، و آسية، و خديجة، و فاطمة، الخبر^٤.

١- امالي الصدوق ١٠٩ ح ٧ ، البحار ٤٣: ٢١ ح ١٠

٢- معاني الاخبار: ١٠٧ ح ١، البحار ٤٣: ٢٦ ح ٢٥

٣- المناقب ٣: ١٠٥، البحار ٤٣: ٣٧

٤- الخصال ٢٢٥، البحار ٤٣: ١٩ ح ٣

الرضا، عن أبائه، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

١٥- عيون أخبار الرضا: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما، و أمهما أفضل نساء أهل الأرض^١.
الحسين بن روح.

١٦- المناقب: وسأل بُزْل الهرويُّ الحسين بن روح - رضي الله عنه - فقال: كم بنات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فقال: أيتها أفضل؟ فقال: فاطمة، قال: ولم صارت أفضل وكانت أصغرهنَّ ستاً و أقلهنَّ صحبة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟! قال: لخصلتين خصَّها الله بهما: إنها ورثت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ونسل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ منها، ولم يخصَّها بذلك إلا بفضل إخلاص عرفه من نيتها.

وقال المرتضى - رضي الله عنه: التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع إخلاص و يقين و نية صافية، ولا يمتنع من أن تكون عليها السلام قد فضلت على أخواتها بذلك، و يعتمد على أنها عليها السلام أفضل نساء العالمين بإجماع الإمامية، و على أنه قد ظهر من تعظيم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لشأن فاطمة عليها السلام، و تخصيصها من بين سائرهنَّ ما ربما لا يحتاج إلى الاستدلال عليه^٢.

١٧- ومنه: في الحديث: إن آسية بنت مزاحم، و مريم بنت عمران، و خديجة يمشين أمام فاطمة كالحجاب لها إلى الجنة^٣.

١- عيون أخبار الرضا ٢: ٦٢ ح ٢٥٢، البحار ٤٣: ٤٣ ح ٥

٢ و ٣- المناقب ٣: ١٠٥، البحار ٤٣: ٣٧

٣- باب أنّ أذاها أذى الله وأذى الرسول و يغضب الله لغضها
ويرضى لرضاها و ماشابه هذا المعنى

الأخبار: الرسول، والصحابة، والتابعين.

١- تفسير علي بن ابراهيم: «إِنَّ السَّيِّئِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا»^١.

قال: نزلت في من غضب أمير المؤمنين حقّه، وأخذ حقّ فاطمة (وأذاها)
قد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من أذاها في حياتي كمن أذاها بعد موتي،
و من أذاها بعد موتي كمن أذاها في حياتي، و من أذاها فقد آذاني، و من
آذاني فقد آذى الله، و هو قول الله «إِنَّ السَّيِّئِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» الآية^٢.

٢- المناقب: سعد بن أبي وقاص: سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله
يقول: فاطمة بضعة منّي، من سرّها فقد سرّني، و من ساءها فقد ساءني،
فاطمة أعزُّ البريّة عليّ.

مُستدرك الحاكم: عن أبي سهل بن زياد، عن إسماعيل، و حلية أبي نعيم،
عن الزهرّي، و ابن أبي مليكة، و المسور بن مخزوم^٣ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله
قال: إنّما فاطمة شجّة منّي، يقبضني ما يقبضها، و يبسطني ما يبسطها.
و جاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن العزيز فقال: إنّ قومك يقولون: إنّك

١- سورة الأحزاب (٣٣): ٥٧

٢- تفسير علي بن ابراهيم: ٥٣٣، البحار: ٤٣: ٢٥ ح ٢٣

٣- في البحار: مخرمة

٤- الشجّة مثلثة - الشعبة من كل شيء يقال: بينهما شجته رحم، أي شعبة رحم كأنها جبل من جبل
صلته، (من تعليقة البحار)

توثر عليهم ولد فاطمة، فقال عمر: سمعت الثقة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: فاطمة بضعة مني، يرضيني ما أرضاها، ويسخطني ما أسخطها، فوالله إنني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله، و[رضاه] ورضاهافي رضى ولدها، وقد علموا أن النبي يسره مسرتها جداً ويشني اغتمامها .
قوله صلى الله عليه وآله هذا يدل على عصمتها لأنها لو كانت ممن تقارف الذنوب لم يكن مؤذيها مؤذياً له صلى الله عليه وآله على كل حال، بل كان من فعل المستحق — من ذمها وإقامة الحد إن كان الفعل يقتضيه — ساراً له صلى الله عليه وآله ومطيعاً^١.

٣- أمالي الصدوق: في حديث ابن عباس — المذكور في الباب السابق — عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:
يا علي إن فاطمة بضعة مني، وهي نور عيني، وثمره فؤادي، يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها^٢.

٤- مجالس المفيد و أمالي الطوسي: المفيد، عن المراغي، عن الحسن ابن علي الكوفي، عن جعفر بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن الأحمسي، عن خالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن سعد بن مالك — يعني ابن أبي وقاص — قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة مني، من سرها فقد سرني، و من ساءها فقد ساءني، فاطمة أعز الناس علي^٣.

٥- معاني الأخبار: القطان، عن أحمد الهمداني، عن المنذر بن محمد، عن جعفر بن سليمان، عن اسماعيل بن مهران، عن عباية، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن فاطمة شجنة مني، يؤذيني ما آذاها، و

١- المناقب ٣: ١١٢، البحار ٤٣: ٣٩ ح ٤١

٢- أمالي الصدوق ٣٩٣، البحار ٤٣: ٢٤

٣- مجالس المفيد ٢٥٩، أمالي الطوسي، ١: ٢٤، البحار ٤٣: ٢٣ ح ١٧

يسرُّني ما سرَّها، وإنَّ الله تبارك و تعالی لیغضب لغضب فاطمة و یرضی لرضاها^١.

٦- معاني الأخبار: محمد بن هارون الزنجاني، عن علي بن عبد العزيز قال: سمعت القاسم بن سلام يقول في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: الرَّحْم شَجْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، وقول القائل: الحديث ذو شجون إنما هو تمسك ببعضه ببعض، وقال بعض أهل العلم: يقال: شجر مشجن إذا التفَّ ببعضه ببعض، ويقال شجنة و شجنة، والشجنة كالغصن يكون من الشجرة^٢.

٧-- كتاب المحتضر للخسن بن سليمان: من تفسير الثعلبي بإسناده عن مجاهد قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام وقال: من عرف هذه فقد عرفها، و من لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، و هي بضعة مني، و هي قلبي الذي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله^٣.

٨- [كشف الغمة: عن الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة شجنة مني، يسخطني ما أسخطها، و یرضيني ما أرضاها.

و بالإسناد عنه عليه السلام مثله .

و نقلت من كتاب لأبي إسحاق الثعلبي، عن مجاهد قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخذ بيد فاطمة و قال: من عرف هذه فقد

١- معاني الأخبار: ٣٠٣ ح ٢، البحار ٤٣: ٢٦ ح ٢٦

٢- معاني الأخبار: ٣٠٢ ح ١، البحار ٤٣: ٢٦ ح ٢٧

٣- كتاب المحتضر ١٣٣، البحار ٤٣: ٨٠

٤- كان في الاصل: وعنه يعني المحتضر، ولكن لم نجد الرواية عنه بل وجدناه، عن كشف فلاحظ.

عرفها، و من لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة مني، وهي قلبي الذي بين جنبي، فمن أذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله. و عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن فاطمة شعرة مني، فمن آذى شعرة مني فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله، و من آذى الله لعنه الله ملء السماوات والارض^١.

الصادق، عن آباءه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٩- المناقب لابن شهر آشوب: ابن شريح بإسناده عن الصادق عليه السلام، و أبو سعيد الواعظ في شرف النبي صلى الله عليه وآله عن أمير المؤمنين، و أبو صالح المؤذن في الفضائل عن ابن عباس، و أبو عبد الله العكبري في الإبانة، و محمود الأسفرائيني في الديانة، رووا جميعاً أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك، و يرضى لرضاك^٢.

الأئمة: الحسين، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٠- كشف الغمة: عن الحسين بن علي، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك، و يرضى لرضاك^٣.

الصحابة، و التابعين، و الأئمة، جميعاً.

١١- المناقب لابن شهر آشوب: عامر الشعبي، و الحسن البصري، و سفيان الثوري، و مجاهد، و ابن جبير، و جابر الأنصاري، و محمد الباقر، و جعفر الصادق عليهما السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: إنما

١- كشف الغمة: ١: ٤٦٧، البحار ٤٣: ٥٤.

٢- ليس في الرواية: آباءه، و حق أن يقول - بناء على طريقة المؤلف - بعد قوله: (الصادق ع): و الصحابة و التابعين جميعاً.

٣- المناقب ٣: ١٠٦، البحار ٤٣: ٤٤.

٤- كشف الغمة: ١: ٤٥٨، البحار ٤٣: ٥٣ و في الاصل: المناقب لابن شهر آشوب ولكن لم نجده عنه. بل وجدناه عن كشف فتدبر

فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها فقد أغضبني، أخرجه البخاري عن المسورين مخزومة.

وفي رواية جابر: فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله. وفي مسلم، والحلية: إنما فاطمة بضعة مني، يريني ما أربها، ويؤذيني ما آذاها^١.

بيان: قال الجزري: وفي الحديث «فاطمة بضعة مني» البضعة بالفتح: القطعة من اللحم، وقد تكسر، أي: إنها جزء مني كما أن القطعة من اللحم [جزء من اللحم].

وقال: وفي حديث فاطمة: «يريني ما يريها» أي يسوئي مايسوؤها، ويُرْعَجني مايزعجها. يقال: رابني هذا الأمر، وأرابني، إذا رأيت منه ما تكره. الباقر، عن أبيه، عن جدّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٢- مجالس المفيد: عمر بن محمد الصيرفي، عن محمد بن همام، عن محمد بن القاسم، عن إسماعيل بن إسحاق، عن محمد بن علي، عن محمد ابن الفضيل، عن الثمالي، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها^٢.

الباقر، والصادق عليهما السلام.

١٣- المناقب: الحسين بن زيد بن علي، عن الصادق عليه السلام، و جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله يغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها^٣.

الصادق، عن أبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- المناقب ٣: ١١٢، البحار ٤٣: ٣٩

٢- مجالس المفيد ٩٤، البحار ٤٣: ١٩ ح ٢

٣- المناقب ٣: ١٠٦، البحار ٤٣: ٤٤

١٤- أمالي الصدوق: يحيى بن زيد بن العباس، عن عمه علي بن العباس، عن علي بن المنذر، عن عبد الله بن سالم، عن الحسين بن زيد بن علي بن عمر بن علي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه قال: يا فاطمة، إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك، قال: فجاء سندل^١ فقال لجعفر بن محمد عليهما السلام: يا أبا عبد الله - إن هؤلاء الشباب يجيئوننا عنك بأحاديث منكورة. فقال له جعفر عليه السلام: وما ذلك يا سندل؟ قال: جاءنا عنك أنك حدثتهم أن الله ليغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها! قال: فقال جعفر عليه السلام: يا سندل أستم رويتم فيما تروون: إن الله تبارك وتعالى يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاها؟! قال: بلى.

قال: فما تنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها، ويرضى لرضاها؟! قال: فقال له: «الله أعلم حيث يجعل رسالته».

أمالي الطوسي: الغضائري، عن الصدوق، عن يحيى، مثله^٢.

١٥- الإحتجاج: عن الحسين بن زيد، عن جعفر الصادق عليه السلام: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: يا فاطمة إن الله عزوجل يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك، قال: فقال [المحدثون بها، قال: فاتاه ابن جريج فقال: يا أبا عبد الله، حدثنا اليوم حديثاً استشهروه الناس، قال: وما هو؟ قال: حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: إن الله ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك، قال: فقال عليه السلام: نعم، إن الله ليغضب^٣ فيما تروون لعبده المؤمن، ويرضى لرضاها؟ فقال: نعم، فقال عليه السلام: فما تنكرون

١- كذا في الأصل وأمالي الطوسي، وفي البحار وأمالي الصدوق: سندل.

٢- أمالي الصدوق: ٣١٣، أمالي الطوسي ٢: ٤١، البحار ٤٣: ٢١ ح ١٢.

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من الإحتجاج والبحار إلا أن في الإحتجاج (استهزاء) بدل (استشهروه).

أن تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة، يرضى الله لرضاها، ويغضب لغضبها قال: صدقت، الله أعلم حيث يجعل رسالته^١.

الكاظم، عن آباءه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٦— أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر عن آباءه عليهم السلام قال:

قال عليُّ عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وإذا في عنقها قلادة، فأعرض عنها، فقطعها ورمت بها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني يا فاطمة، ثم جاء سائل فناولته القلادة، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشتد غضب الله و غضبي على من أهرق دمي، و آذاني في عترتي.

كشف الغمّة: عن موسى بن جعفر عليه السلام، مثله^٢.

الرضا، عن آباءه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٧— عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله ليغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها.

صحيفة الرضا: عن الرضا عن آباءه عليهم السلام، مثله^٣.

٤— باب أنها أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

الأخبار: الرسول والصحابة والتابعين.

١— أمالي الطوسي: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف

١— الاحتجاج ٢: ١٠٣، البحار ٤٣: ٢٠ ح ٨.

٢— أمالي الصدوق: ٣٧٧ ح ٧، كشف الغمّة ١: ٤٧١، البحار ٤٣: ٢٢ ح ١٥.

٣— عيون أخبار الرضا ٢: ٤٦ ح ١٧٦، صحيفة الرضا: ٥، البحار ٤٣: ١٩ ح ٤.

الضبيّ، عن عبيد الله بن موسى، عن جعفر الأحمرّيّ، [عن الشيبانيّ] عن جميع بن عمير قال: قالت عمّتي لعائشة و أنا أسمع: لله أنت، مسيرك إلى عليّ عليه السلام ما كان؟ قالت: دعينا منك، إنه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من عليّ عليه السلام، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام.

٢- من بعض كتب المناقب: بإسناده عن أسامة قال: مررت بعليّ والعبّاس و هما قاعدان في المسجد، فقالا: يا أسامة استأذن لنا على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله هذا عليّ والعبّاس يستأذنان، فقال: هل تدري ما جاء بهما؟ قلت: لا والله ما أدري، قال: لكنتي أدري ما جاء بهما، فأذن لهما، فدخلتا، فسلمتا، ثم قعدتا، فقالا: يا رسول الله أيُّ أهلِكَ أحبُّ إليك؟ قال: فاطمة.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: جامع الترمذيّ، وإبانة العكبريّ، وأخبار فاطمة، عن أبي عليّ الصوليّ، و تاريخ خراسان، عن السلاميّ مسنداً، أنّ جميعاً التيميّ قال: دخلت مع عمّتي على عائشة، فقالت لها عمّتي: ما حملك على الخروج على عليّ؟ فقالت عائشة: دعينا، فوالله ما كان أحد من الرجال أحبّ إلى رسول الله من عليّ، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة.

فضائل العشرة، عن أبي السعادات، و فضائل الصحابة عن السمعانيّ، و في روايات عن شريك، والأعمش، وكثير التّوّاء، و ابن الحجّام، كلّهم، عن جميع بن عمير، عن عائشة و عن أسامة، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، و

١- أمالي الطوسيّ ١: ٣٤٠، البحار ٤٣: ٢٣ ح ١٨

٢- البحار ٤٣: ٦٨ ح ٦٠

روي عن عبدالله بن عطاء، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: أي النساء أحب إليك؟ قال: فاطمة، قلت: من الرجال؟ قال: زوجها.

جامع الترمذي: قال بريدة: كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة، ومن الرجال علي.

قوت القلوب، عن أبي طالب المكي، والأربعين عن أبي صالح المؤذن، وفضائل الصحابة، عن أحمد بالإسناد عن سفيان وعن الأعمش، عن أبي الجحاف، عن جميع، عن عائشة:

أنه قال علي للنبي صلى الله عليه وآله لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان: أينا أحب إليك، أنا أو هي؟ فقال صلى الله عليه وآله: هي أحب إلي، وأنت أعز علي منها.

وفي خبر عن جابر بن عبدالله: أنه افتخر علي وفاطمة بفضائلهما، فأخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله أنهما قد أطالا الخصومة في محبتك فأحكم بينهما، فدخل وقصّ عليهما مقاتلتهما، ثم أقبل على فاطمة وقال: لك حلاوة الولد، وله عز الرجال، وهو أحب إلي منك، فقالت فاطمة: والذي اصطفاك واجتباك وهداك ه هدى بك الأمة لازلت مقرّة له ما عشت.

٥- باب آخر في شفقة النبي صلى الله عليه وآله وألطفه وإكرامه بالنسبة إليها

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- أمالي الصدوق: الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن جعفر بن محمد العلوي، عن محمد بن علي بن خلف، عن حسن بن صالح، عن أبي

معشر، عن محمد بن قيس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام، فدخل عليها فأطال عندها المكث، فخرج مرة في سفر، فصنعت فاطمة عليها السلام مسكتين من ورق وقلادة قرطين^١ وسترًا لباب البيت لقدوم أبيها وزوجها عليهما السلام.

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها، فوقف أصحابه على الباب لا يدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها، فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر، فظنت فاطمة عليها السلام أنه إنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله لما رأى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر، فنزعت قلادتها وقرطيتها ومسكتيها، ونزعت الستر، فبعثت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وقالت للرسول: قل له: تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول: اجعل هذا في سبيل الله، فلما أتاه قال: فعلت فداها أبوها — ثلاث مرات — ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد، ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافرًا شربة ماء، ثم قام فدخل عليها^٢.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: الأربعين عن ابن المؤذن بإسناده، عن النضر بن شميل، عن ميسرة، عن المنهال، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة بنت أبي بكر، وفي فضائل السمعياني بإسناده عن عكرمة قال: كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قدم من مغازيه قبل فاطمة.

وروا عن عائشة أن فاطمة كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قام لها من مجلسه، وقبل رأسها، وأجلسها مجلسه، وإذا جاء إليها لقيته، وقبل كل واحد منهما صاحبه وجلسا معاً.

١- القرط بالضم: ما يتعلق في شحمة الأذن من الجواهر وغيرها.

٢- أمالي الصدوق ١٩٤ ح ٧، البحار ٤٣: ٢٠ ح ٧.

أبو السعادات في فضائل العشرة، و ابن المؤدّن في الأربعين بالإسناد عن عكرمة، عن ابن عباس، و عن أبي ثعلبة الخشنيّ و عن نافع، عن ابن عمر قالوا: كان النبيّ صلّى الله عليه و آله إذا أراد سفرأ كان آخر الناس عهدأ بفاطمة، و إذا قدم كان أولّ الناس: عهدأ بفاطمة، و لو لم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله صلّى الله عليه و آله يفعل معها ذلك، إذ كانت ولده، و قد أمر الله بتعظيم الولد للوالد، و لا يجوز أن يفعل معها ذلك و هو بضدّ ما أمر به أمته عن الله تعالى.

أبوسعيد الخدريّ قال: كانت فاطمة من أعزّ الناس على رسول الله صلّى الله عليه و آله، فدخل عليها يوماً و هي تصلّي، فسمعت كلام رسول الله صلّى الله عليه و آله في رحّلها، فقطعت صلاتها و خرجت من المصلّي فسلمت عليه، فمسح يده على رأسها و قال: يا بنيّة، كيف أمسيت رحمك الله، عشينا غفر الله لك و قد فعل.

أخبار فاطمة عن أبي الصوليّ، قال عبد الله بن الحسن: دخل رسول الله صلّى الله عليه و آله على فاطمة، فقمت إليه كسرة يابسة من خبز شعير فأفطر عليها، ثمّ قال: يا بنيّة، هذا أولّ خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيّام، فجعلت فاطمة تبكي و رسول الله يمسح و جهها بيده^١.

٣- أمالي الطوسي: ابن حمويه، عن أبي الحسين، عن ابي خليفة، عن العباس بن الفضل، عن عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمر، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة قالت: ما رأيت من التّاس أحداً أشبه كلاماً و حديثاً برسول الله صلّى الله عليه و آله من فاطمة، كانت إذا دخلت عليه رحّب بها و قبل يديها، و أجلسها في مجلسه، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به و قبلت يديه، و دخلت عليه في مرضه فسارّها،

فبكت، ثم سارها فضحكت، فقلت: كنت أرى لهذه فضلاً على النساء فإذا هي امرأة من النساء، بينما هي تبكي إذ ضحكت، فسألتها، فقالت: [إذا] إني لبذرة، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها فقالت: إنه أخبرني أنه يموت فبكيت، ثم أخبرني أنني أول أهله لحوقاً به فضحكت^١.

بيان: قال الجزري: في حديث فاطمة عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله قالت لعائشة: إني إذا لبذرة، البذرة: الذي يفشي السر ويظهر مما يسمعه.

الأئمة: الباقر، والصادق عليهما السلام.

٤- المناقب لابن شهر آشوب: الباقر والصادق عليهما السلام، أنه كان النبي صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة، يضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها، وفي رواية: حتى يقبل عرض وجه فاطمة أو بين ثدييها.

أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، وابن شهاب الزهري، وابن المسيب كلهم عن سعد بن أبي وقاص، وأبو معاذ النحوي المروزي، وأبو قتادة الحراني، عن سفیان الثوري، عن هاشم بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، والخركوشي في شرف النبي صلى الله عليه وآله، والأشنهبي في الاعتقاد، و السمعاني في الرسالة، وأبو صالح المؤذن في الأربعين، وأبو السعادات في الفضائل، ومن أصحابنا أبو عبيدة الحداء وغيره، عن الصادق عليه السلام: أنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة، فأنكرت عليه بمض نسائه، فقال صلى الله عليه وآله: إنه لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة، فناولني من رطبها، فأكلتها - وفي رواية: فناولني منها تفاحة فأكلتها - فتحول ذلك نطفة في صلبني، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسية، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي.

و دخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيٌّ فاطمة، فرآها منزعة، فقال لها: ما بك؟ فقالت: الحميراء افتخرت على أُمِّي أَنها لم تعرف رجلاً قبلك، و أَن أُمِّي عرفتها مسنة، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ بطن أُمك كان للإمامة وعاء^١.

الصادق عليه السلام.

٥- المناقب لابن شهر آشوب: عن جعفر بن محمد عليهما السلام: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لا ينام ليلته حتى يضع وجهه بين ثديي فاطمة عليها السلام^٢.

٦- باب فضائلها و مناقبها و رفعة درجاتها صلوات الله عليها في القيامة.

الأخبار: الرسول، الصحابة والتابعين

١- سيأتي^٣ في باب الرُّكبان يوم القيامة إن شاء الله، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ برواية ابن عباس أَنه قال: لن يركب يومئذ إلا أربعة: أنا وعليٌّ و فاطمة و صالح نبيُّ الله، فأما أنا فعلى البراق، و أما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضاء تمام الخبر^٤.

٢- أمالي الصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن هشام بن جعفر، عن حماد، عن عبد الله بن سليمان قال: قرأت في الإنجيل في وصف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و نكاح النساء، ذوالنسل القليل، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة، لا صخب فيه و لا نصب، يكفلها في آخر الزمان كما كفل

١- المناقب ٣: ١١٤، البحار ٤٣: ٤٢ يأتي صدره في ص ١٢٢ ح ٣.

٢- بل كشف الغمّة ١: ٤٦٧ ولم نجده عن المناقب، البحار ٤٣: ٥٥.

٣- في ج ٤١ ص ١٨٣ مخطوط

٤- البحار ٤٣: ١٩ ح ١

زكريّا أمّك، لها فرخان مستشهدان!

وقد مرّ الخبر بتمامه في أحوال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٢.

٣- أمالي الصدوق: في حديث ابن عباس المقدم ذكره في باب أنّها سيّدة نساء العالمين عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ابْنَتِي فَاطِمَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَجِيبٍ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، وَعَنْ يَسَارِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، وَخَلْفَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، تَقُودُ مُؤْمِنَاتٍ أُمَّتِي إِلَى الْجَنَّةِ، فَأَيُّمَا امْرَأَةٍ صَلَّتْ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَصَامَتْ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَحَجَّتْ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ، وَزَكَتْ مَالَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، وَوَالَتْ عَلِيًّا بَعْدِي، دَخَلَتْ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ ابْنَتِي فَاطِمَةَ ٣.

٤- المناقب لابن شهر آشوب: أبو صالح المؤدّن في الأربعين بالاسناد عن شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن ابراهيم، عن مسروق، عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَفَعَلْتُ، فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَنَى جَنَّةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ، بَيْنَ كُلِّ قَصْبَةٍ إِلَى قَصْبَةٍ لَوْلُؤَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ مَشْدُرَةٌ بِالذَّهَبِ. وَجَعَلَ سَقُوفَهَا زَبْرُجْدًا أَخْضَرَ، وَجَعَلَ فِيهَا طَاقَاتٍ مِنْ لَوْلُؤٍ مَكَلَّلَةٍ لِيَاقُوتٍ، ثُمَّ جَعَلَ غُرْفَهَا لِبْنَةِ مِنْ ذَهَبٍ، وَلِبْنَةِ مِنْ فَصَّةٍ، وَلِبْنَةِ مِنْ دَرٍّ، وَلِبْنَةِ مِنْ يَاقُوتٍ، وَلِبْنَةِ مِنْ زَبْرُجْدٍ، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا عَيُونًا تَتَّبَعُ مِنْ نَوَاحِيهَا وَحَفَّتْ بِالْأَنْهَارِ، وَجَعَلَ عَلَى الْأَنْهَارِ قِبَابًا مِنْ دَرٍّ قَدْ شَعَبَتْ بِسَلْسَلِ الذَّهَبِ، وَحَفَّتْ بِأَنْوَاعِ الشَّجَرِ، وَبَنَى فِي كُلِّ غَصْنٍ قَبَّةً، وَجَعَلَ فِي كُلِّ قَبَّةٍ أُرْيُكَةَ مِنْ دَرَّةٍ بِيضَاءٍ غَشَاوُهَا السِّنْدُسُ وَالْإِسْتَبْرَقُ، وَفَرَشَ أَرْضَهَا بِالزَّعْفَرَانِ، وَفَتَقَ بِالْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ، وَجَعَلَ فِي كُلِّ قَبَّةٍ حُورَاءَ، وَالْقَبَّةُ لَهَا مِائَةٌ بَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ جَارِيَتَانِ وَشَجَرَتَانِ فِي كُلِّ

١- أمالي الصدوق: ٢٢٤، البحار ٤٣: ٢٢ ح ١٤ - ٢- الجزء ٣، من ج ٩ ص ٢٠٨.

٣- أمالي الصدوق ٣٩٣، البحار ٤٣: ٢٤

قبة مفرش وكتاب، مكتوب حول القباب آية الكرسي، فقلت: يا جبرئيل، لمن بنى الله هذه الجنة؟ قال: بناها لعلي بن أبي طالب و فاطمة ابنتك، سوى جناهما، تحفة أتخفهما الله، ولتقرّ بذلك عينك يا رسول الله^١.

بيان: قوله: لؤلؤة من ياقوت: لعلّ المعنى أنّها في صفاء اللؤلؤ ولون الياقوت، ولا يبعد أن تكون «هن» زائدة من النسّاخ، أو يكون الظرف متعلقاً بقوله مشدّرة، أي اللؤلؤة مرصعة من الياقوت بالذهب، قال الفيروزبادي: الشذن قطع من الذهب تلقط من معدنه بلا إذابة، أو خرز يفصل بها النظم، أو هو اللؤلؤ الصغار.

قوله: قد شعبت، الشعب: الجمع والتفريق، وعلّ الأظهر هنا الأول. و قال الفيروزبادي: الأريكة كسفينة: سرير في حجلة، وكل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة و فراش، أو سرير منجد مزين في قبة أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة.

والسندس: الرقيق من الحرير، والاستبرق الغليظ منه.

قوله: وفتق: أي جعل بين الزعفران المسك و العنبر، أو بين فرشها المبسوطة من الفتق بمعنى الشقّ، والمفرش كمنبر: شيء كالشاذ كونة.

٥- المناقب لابن شهر آشوب: أبو صالح في الأربعين، عن أبي حامد

الإسفرائيني بإسناده، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول شخص يدخل الجنة فاطمة.

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه، ثم أخذ ذلك النور فقذفه، فأصابني ثلث النور، وأصاب فاطمة ثلث النور، وأصاب علياً و أهل بيته ثلث النور، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمّد، ومن لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمّد

صلوات الله عليهم^١.

٦- المناقب أبو بكر مردويه في كتابه بالإسناد عن سنان الأوسي قال النبي صلى الله عليه وآله: حدثني جبرئيل أن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً عليه السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاعاً لمحبي آل بيت محمد صلى الله عليه وآله، ثم أمطرها ملائكة من نور بعدد تبك الرقاع فإذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من محبي آل بيت محمد دفع إليه رقعة براءة من النار. وجاء في كثير من الكتب منها كشف الثعلبي، وفضائل أبي السعادات في معنى قوله: «لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَفْهَريراً»^٢ أنه قال ابن عباس: بينا أهل الجنة في الجنة بعدما سكنوا، رأوا نوراً أضواء الجنان، فيقول أهل الجنة: يا رب إنك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل «لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً» فينادي مناد: ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر، وإن علياً و فاطمة تعجبا من شيء، فضحكا، فأشرقت الجنان من نورهما^٣.

٧- فردوس الأخبار: [عن] عمر بن الخطاب، عنه صلى الله عليه وآله: فاطمة و عليّ والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفاها عرش الرحمن عزوجل^٤.

الأئمة: علي بن الحسين، عن أمير المؤمنين، عن فاطمة عليهم السلام

٨- المناقب لابن شهر آشوب: روي عن الزهري، عن علي بن الحسين عليها السلام قال: قال علي بن أبي طالب لفاطمة عليها السلام: سألت أبك فيما سألت: أين تلقينه يوم القيامة؟ قالت: نعم، قال لي: اطلبيني عند الحوض قلت: إن لم أجدك ههنا؟ قال: تجديني إذا مستظلاً بعرش ربي ولن يستظل به

١- المناقب ٣: ١١٠ و ١٠٦، البحار ٤٣: ٤٤.

٢- سورة الدهر (٧٦): ١٣.

٣- المناقب ٣: ١٠٩، البحار ٤٣: ٤٤.

٤- البحار ٤٣: ٧٦.

غيري، قالت فاطمة: فقلت: يا أبة أهل الدنيا يوم القيامة عراة؟ فقال: نعم، يا بنية، فقلت: وأنا عريانة؟ قال: نعم، وأنت عريانة، وإنه لا يلتفت فيه أحد إلى أحد.

قالت فاطمة عليها السلام: فقلت له: وا سواتاه يومئذ من الله عزوجل، فما خرجت حتى قال لي: هبط عليّ جبرئيل الروح الأمين عليه السلام فقال لي: يا محمد، اقرأ فاطمة السلام، وأعلمها: أنها استحيت من الله تبارك وتعالى فاستحى الله منها، فقد وعدّها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نور، قال عليّ عليه السلام: فقلت لها: فهلاً سألتيه عن ابن عمك؟ فقالت: قد فعلت، فقال: إنّ عليّاً أكرم على الله عزوجلّ من أن يعرّيه يوم القيامة^١.
عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمة عليهم السلام.

٩- كتاب الدلائل للطبري: عن أبي الفرج المعافا، عن إسحاق بن محمد بن أحمد بن الحسن، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن زيد بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: حدّثتني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أبشرك؟ إذا أراد الله أن يتحف زوجة وليّه في الجنة بعث إليك تبعثين إليها [من حليّك]^٢.

[الصادق، عن أبيه عن جابر، عن عليّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله].

١٠- أمالي الصدوق: الطالقاني، عن أحمد بن إسحاق المادرائي، عن أبي قلابة، عن غانم بن الحسن السعديّ، عن مسلم بن خالد المكيّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبد الله الانصاري، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم، و يوم الأهوال، و

١- لم نجده في المناقب بل في كشف الغمّة ١: ٤٩٦ و البحار ٤٣: ٥٥

٢- كتاب الدلائل: ٢، البحار ٤٣: ٨٠

يوم الفزع الأكبر؟

قال: يا فاطمة، عند باب الجنة، ومعني لواء «الحمد» [لله] وأنا الشفيح
 لأمتي إلى ربي، قالت: يا أبتاه، فإن لم ألقك هناك؟ قال: إلقيني على
 الحوض وأنا أسقي أمتي، قالت: يا أبتاه، وإن لم ألقك هناك؟
 قال: إلقيني على الصراط، وأنا قائم أقول: ربِّ سلِّم أمتي، قالت: فإن
 لم ألقك هناك؟
 قال: إلقيني وأنا عند الميزان أقول: ربِّ سلِّم أمتي، قالت: فإن لم ألقك
 هناك؟

قال: إلقيني على شفير جهنم أمتع شررها و لهبها عن أمتي، فاستبشرت
 فاطمة بذلك، صلى الله عليها وعلى أبيها و بعلها و بنيتها.
 عن أبيه، عن جدته، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

١١- تفسير فرات: سهل بن أحمد الدينوري معنعناً عن أبي عبد الله
 جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت
 فداك يا ابن رسول الله حدَّثني بحديث في فضل جدتك فاطمة إذا أنا حدَّثت
 به الشيعة فرحوا بذلك، قال أبو جعفر عليه السلام: حدَّثني أبي، عن جدي، عن
 رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل
 منابر من نور، فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة، ثم يقول الله: يا محمد
 إخطب، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها، ثم ينصب
 للأوصياء منابر من نور، وينصب لوصيِّي علي بن أبي طالب في أوساطهم منبر
 من نور فيكون منبره أعلى منابرهم،

ثم يقول الله: يا علي إخطب، فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء
 بمثلها، ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور، فيكون لابني و
 سبطي و ريحانتي أيام حياتي منبر من نور، ثم يقال لهما: اخطبا، فيخطبان

بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما.
ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل عليه السلام: أين فاطمة بنت محمد؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا؟ فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمد وعليُّ والحسن والحسين: لله الواحد القهار، فيقول الله تعالى: يا أهل الجمع إنِّي قد جعلت الكرم لمحمد وعليٍّ والحسن والحسين و فاطمة، يا أهل الجمع طأطؤا الرُّؤوس، وغصوا الأبصار، فإنَّ هذه فاطمة تسير إلى الجنة.

فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مذبجة الجنين، خطامها من اللؤلؤ المنخفق الرطب، عليها رحل من المرجان، فتناخ بين يديها، فتركبها، فيبعث إليها مائة ألف ملك فيصيرون على يمينها، و يبعث إليها مائة ألف ملك فيصيرون على يسارها، و يبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتى يسيرونها عند باب الجنة.

فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت، فيقول الله: يا بنت حبيبي، ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنتي؟ فتقول: يا ربِّ أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا بنت حبيبي، ارجعي فانظري من كان في قلبه حبٌّ لك أو لأحد من ذرِّيَّتِكَ خذي بيده فأدخله الجنة.

قال أبو جعفر عليه السلام: والله يا جابر، إنها ذلك اليوم تلتقط شيعتها و محبيها كما يلتقط الطير الحبَّ الجيد من الحبِّ الرديء، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا، فيقول الله عزَّ وجلَّ: يا أحبائي، ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي، فيقولون: يا ربِّ أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول الله: يا أحبائي، ارجعوا وانظروا من أحبكم لحبِّ فاطمة، أنظروا من أطعمكم لحبِّ

فاطمة، أنظروا من كساكم لحب فاطمة، أنظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة، أنظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة، خذوا بيده وأدخلوه الجنة. قال أبو جعفر: والله، لا يبقى في الناس إلا شاك أو كافر أو منافق، فإذا صاروا بين الطبقات، نادوا كما قال الله تعالى «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»^١ فيقولون: «فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»^٢.

قال أبو جعفر عليه السلام: هيهات هيهات، منعوا ما طلبوا «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»^٣.

عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٢ - تفسير فرات: الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها «فتمرّ ابنتي فاطمة عليها» ريطتان خضراوان حوالها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً، والحسين نائماً مقطوع الرأس، فتقول للحسن: من هذا؟! فيقول: هذا أخي، إن أمة أبيك قتلوه و قطعوا رأسه، فيأتيها النداء من عند الله: يا بنت حبيب الله، إني إنما أريتك ما فعلت به أمة أبيك لأنني ادّخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه، إني جعلت تعزيتك اليوم أني لأنظر في محاسبة العباد حتى تدخل الجنة أنت و ذريّتك و شيعتك و من أولاكم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد.

فتدخل فاطمة ابنتي الجنة و ذريّتها و شيعتها و من أولها معروفاً ممّن

١ و ٢ - سورة الشعراء (٢٦): ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢

٣ - تفسير فرات: ١١٣، البحار ٤٣: ٦٤٤ ح ٥٧. سورة الانعام (٦): ٢٨.

٤ - كذا في المصدر، وفي الاصل: فاطمة ابنتي عليها، وفي البحار: فتمرّ الى قصرها فاطمة ابنتي وعليها.

ليس من شيعتها، فهو قول الله عز وجل «لَا تَحْزَنْهُمْ الْفَرْغُ الْأَكْبَرُ»^١ قال: هول يوم القيامة «وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ»^٢ هي والله فاطمة و ذريتها و شيعتها و من أولاهم معروفاً ممن ليس هو من شيعتها^٣.

٧- باب عقاب من لعنها و شتمها الأخبار: الصحابة و التابعين.

١- المناقب لابن شهر آشوب: ابن عبد ربّه في العقد: أن المهدي رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه، فلما انتبه قصّ رؤياه على الربيع، فقال: إنّ شريكاً مخالف لك، وإنه فاطمي محضاً، قال المهدي: عليّ بشريك، فأثي به، فلما دخل عليه قال: بلغني أنّك فاطمي، قال: أعينك بالله أن تكون غير فاطمي إلا أن تعني فاطمة بنت كسرى، قال: لا، ولكن أعني فاطمة بنت محمد، قال: فتلعنّها؟! قال: لا، معاذ الله، قال: فيما تقول في من يلعنّها؟ قال: عليه لعنة الله، قال: فالعن هذا- يعني الربيع- قال: لا والله، ما ألعنّها يا أمير المؤمنين، قال له شريك: يا ماجن فما ذكرك لسيّدة نساء العالمين وابنة سيّد المرسلين في مجالس الرجال! قال المهدي: فما وجه المنام؟ قال: إنّ رؤياك ليست برويا يوسف عليه السلام، وإنّ اللّماء لا تستحلّ بالأحلام.

و أثي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع، فقال لابن غانم: انظر في أمره، ما تقول؟ قال: يجب عليه الحدّ، قال له الفضل: هي ذا أمك إن حددته، فأمر بأن يضرب ألف سوط، ويصلب في الطريق^٤.

١- سورة الانبياء (٢١): ١٠٣

٢- سورة الانبياء (٢١): ١٠٢

٣- تفسير فرات: ٩٧، البحار ٤٣: ٤٣ ح ٦٢

٤- المناقب ٣: ١١٤، البحار ٤٣: ٤٣

٨- باب أنها صلوات الله عليها ما رأأت دماً في حيض ولا نفاس
الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- أمالي الصدوق: القطان، عن السكرّي، عن الجوهري، عن العباس بن بكار، عن عبد الله بن المشي، عن عمّه ثمامة بن عبد الله، عن أنس بن مالك، عن أمه قالت: ما رأأت فاطمة عليها السلام دماً في حيض ولا [في] نفاس.
الأئمة: الباقر عليه السلام.

٢- علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي جميلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ بنات الأنبياء صلوات الله عليهم لا يطمثن، إنّما الطمث عقوبة، وأول من طمّث سارة.

٩- باب جوامع فضائلها ومناقبها عليها السلام
الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- المناقب لابن شهر آشوب. ابن عبد ربّه الاندلسي في العقد، عن عبد الله بن الزبير في خبر عن معاوية بن أبي سفيان قال: دخل الحسن بن عليّ عليه صلّى الله عليه وآله وهو يتعثر بذيله، فأسرّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله سرّاً، فرأيته وقد تغيّر لونه، ثمّ قام النبيّ صلّى الله عليه وآله حتى أتى منزل فاطمة، فأخذ بيدها، فهزّها إليه هزّاً قوياً، ثمّ قال: يا فاطمة إياك و غضب عليّ، فإنّ الله يغضب لغضبه، ويرضى لرضاه.

ثمّ جاء عليّ، فأخذ النبيّ صلّى الله عليه وآله بيده، ثمّ هزّها إليه هزّاً خفيفاً، ثمّ قال: يا أبا الحسن، إياك و غضب فاطمة، فإنّ الملائكة تغضب لغضبها، وترضى لرضاه، فقلت: يا رسول الله، مضيت مذعوراً وقد رجعت مسروراً، فقال: يا معاوية، كيف لأسرّ وقد أصلحت بين اثنين هما أكرم

١- أمالي الصدوق ١٥٣ ح ٩، البحار ٤٣: ٢١ ح ٩

٢- علل الشرائع ١: ٢٩٠ ح ١، البحار ٤٣: ٢٥ ح ٢١

الخلق على الله.

وفي رواية عبدالله بن الحارث، وحيب بن ثابت، وعلي بن إبراهيم: أحبُّ اثنين في الأرض إليَّ.

قال ابن بابويه: هذا غير معتمد لأنَّهما منزَّهان عن أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: بريدة: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ خَيْرَنِي، فَاسْتَنْظَرْتَهُ إِلَى نَزُولِ جَبْرَائِيلَ، فَتَجَلَّى ابْنَتَهُ [فَاطِمَةُ] الْغَشِي، فَقَالَ لَهَا: يَا بِنْتِي، احْفَظِي عَلَيْكَ، فَإِنَّكَ وَبَعْلُكَ وَابْنُكَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ. بَشَّرَتْ مَرْيَمَ بَوْلدهَا «إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ»^٢.

وَبَشَّرَتْ فَاطِمَةَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ.

في الحديث أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَشَّرَهَا عِنْدَ وِلادَةِ كُلِّ مِنْهُمَا بِأَنْ يَقُولَ لَهَا: لِيَهْنُئْكَ أَنْ وِلدْتَ إِمَامًا يَسُودُ أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَأَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِي عَقْبِهَا، قَوْلُهُ «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ»^٣. يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ^٤.

٣- علل الشرائع: أبي، عن عبدالله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ، عن إبراهيم بن محمد الثقفيّ، عن اسماعيل بن بشار قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ الْحَضْرَمِيِّ بِمِصْرٍ مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: لَمَّا قَرَأَ «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ»^٥: وَلا مَحْدَثٌ.

قلت: وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء؟! قال: إنَّ مَرْيَمَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً وَكَانَتْ مَحْدَثَةً، وَأمُّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ كَانَتْ مَحْدَثَةً وَلَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً، وَسَارَةَ

١- المناقب ٣: ١١٣، البحار ٤٣: ٤٢ ح ٤٢

٢- سورة آل عمران (٣): ٤٥

٣- سورة الزخرف (٤٣): ٢٨

٤- المناقب ٣: ١٣٤، البحار ٤٣: ٤٨.

٥- سورة الحج (٢٢): ٥٢.

امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبيّة، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدّثة ولم تكن نبيّة.

قال الصدوق — ره —: قد أخبر الله عزّوجلّ في كتابه بأنّه ما أرسل من النساء أحداً إلى الناس في قوله تبارك وتعالى «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ»^١ ولم يقل نساء، والمحدّثون ليسوا برسول ولا أنبياء^٢.

٤ — المناقب لابن شهر آشوب: أبو عليّ الصوليّ في أخبار فاطمة، وأبو السعادات في فضائل العشرة بالإسناد عن أبي ذرّ الغفاريّ، قال: بعثني النبيّ صلى الله عليه وآله أَدْعُو عَلِيًّا، فَأَتَيْتُ بَيْتَهُ وَنَادَيْتُهُ، فَلَمْ يَجِبْنِي، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: عُدْ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ فِي الْبَيْتِ، فَأَتَيْتُ وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُ الرَّحَى تَطْحَنُ وَلَا أَحَدَ عِنْدَهَا، فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْعُوكَ، فَخَرَجَ مَتَوْشَّحًا حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ لَا تَعْجَبْ، فَإِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحُونَ فِي الْأَرْضِ مُوَكَّلُونَ بِمَعُونَةِ آلِ مُحَمَّدٍ.

الحسن البصريّ و ابن إسحاق، عن عمّار و ميمونة، أنّ كليهما قالوا: وجدت فاطمة نائمة والرّحى تدور، فأخبرت رسول الله بذلك، فقال: إن الله علم ضعف أمته، فأوحى إني الرّحى أن تدور فدارت.

وقد رواه أبو القاسم البستيّ في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، و أبو صالح المؤدّن في الأربعين، عن الشعبيّ بإسناده، عن ميمونة، و ابن فياض في شرح الأخبار.

و روي أنّها عليها السلام ربّما اشتغلت بصلاتها و عبادتها، فربّما بكى ولدها، فرّثي المهديّ يتحرّك، و كان ملك يحركه^٣.

١ — سورة الأنبياء (٢١): ٧.

٢ — علل الشرائع ١: ١٨٢ ح ٢، البحار ٤٣: ٧٩ ح ٦٦، ويأتي في ص ٩٤ ح ١٥

٣ — المناقب ٣: ١١٦، البحار ٤٣: ٤٥.

٥- المناقب لابن شهر آشوب: علي بن معمر قال: خرجت أم أيمن إلى مكة لما توفيت فاطمة عليها السلام، وقالت: لأرى المدينة بعدها، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها، قال: فكسرت عينيها نحو السماء، ثم قالت: يا رب، أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيك؟ قال: فنزل إليها دلو من ماء الجنة، فشربت، ولم تجع ولم تطعم [سبع] سنين^١.

بيان: الفيروزبادي: كسر من طرفه: غصّ.

٦- المناقب لابن شهر آشوب: مالك بن دينار رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتكص، فلما توسطنا البادية، كلت دابتها فعدلتها في إتيانها، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت: لافي بيتي تركتني، ولا إلى بيتك حملتني، فوعزتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك، فإذا شخص أتاها من الفيفاء، وفي يده زمام ناقة فقال لها: اركبي، فركبت، وسارت الناقة كالبرق الخاطف، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف، فحلفتها: من أنت؟! فقالت: أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء عليها السلام.

و رهنّت عليها السلام كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعير، فلما دخل زيد داره قال: ما هذه الأنوار في دارنا؟! قالت: لكسوة فاطمة، فأسلم في الحال، وأسلمت امرأته، و جيرانه، حتى أسلم ثمانون نفساً.

و سألت عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله خاتماً، فقال: ألا أعلمك ما هو خير من الخاتم؟! إذا ضلّيت صلاة الليل فاطلبي من الله عز وجل خاتماً فإنك تنالين حاجتك، قال: فدعت ربها تعالى، فإذا بهاتف يهتف: يا فاطمة، الذي طلبت مني تحت المصلي، فرفعت المصلي فإذا

الخاتم ياقوت لاقيمة له، فجعلته في إصبعها وفرحت، فلما نامت من ليلتها رأت في منامها كأنها في الجنة فرأت ثلاثة قصور لم ترفي الجنة مثلها، قالت: لمن هذه القصور؟! قالوا: لفاطمة بنت محمد، قال: فكأنها دخلت قصراً من ذلك، ودارت فيه، فرأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم، فقالت عليها السلام: ما لهذا السرير قد مالت على ثلاث قوائم؟^١ قالوا: لأن صاحبته طلبت من الله تعالى خاتماً، فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتماً، وبقي السرير على ثلاث قوائم^٢.

فلما أصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، وقصت القصة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: معاشر آل عبدالمطلب، ليس لكم الدنيا، إنما لكم الآخرة، وميعادكم الجنة، ماتصنعون بالدنيا فإنها زائلة غرارة، فأمرها النبي صلى الله عليه وآله أن ترد الخاتم تحت المصلى، فردت، ثم نامت على المصلى، فرأت [في المنام] أنها دخلت الجنة، فدخلت ذلك القصر، ورأت السرير على أربع قوائم، فسألت عن حاله فقالوا: ردت الخاتم ورجع السرير إلى هيئته^٣.

٧- المناقب لابن شهر آشوب: ابن عرفة عن رجاله يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكسوا رؤوسكم، وغضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلام على الصراط، فتمترت^٤ ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين.

و منه عن نافع بن أبي الحمراء قال: شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ثمانية أشهر إذا خرج إلى صلاة الغداة مرّ باب فاطمة عليها السلام، فقال:

١- كذا في الاصل: وفي المصدر: مال على ثلاثة، وفي البحار: مالت على ثلاث.

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

٣- المناقب ٣: ١١٧، البحار ٤٣: ٤٦ ح ٤٦.

السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة «أنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً»^١.

٨- تفسير فرات: عبيد بن كثير معنعناً عن أبي سعيد الخدريّ قال: أصبح عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم فقال: يا فاطمة هل عندك شيء تغذيّني؟ قالت: لا والذّي أكرم أبي بالنبوة وأكرمك بالوصية، ما أصبح الغداة عندي شيء^٢ و ما كان شيء أطمعناه مذ يومين إلا شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابنيّ هذين الحسن والحسين، فقال عليّ: يا فاطمة ألا كنت أعلمتني، فأبغيكم شيئاً، فقالت: يا أبا الحسن، إني لأستحي من إلهي أن أكلف نفسك ما لا تقدر عليه، فخرج عليّ بن أبي طالب من عند فاطمة عليها السلام واثقاً بالله بحسن الظنّ [بالله]، فاستقرض ديناراً، فبينما اللّينار في يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يتباع لعياله ما يصلحهم، فتعرّض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ، قد لوّحت الشمس من فوقه و آذته من تحته.

فلما رآه عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنكر شأنه فقال: يا مقداد، ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟! قال: يا أبا الحسن، خلّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي فقال: يا أخي، إنّه لا يسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك، فقال: [يا أبا الحسن، رغبة الى الله وإليك أن تخلّي سبيلي ولا تكشفني عن حالتي، فقال له: يا أخي إنّه لا يسعك أن تكتمني حالك، فقال:]^٣ يا أبا الحسن، أمّا إذا أبيت فوالذي أكرم محمّداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلاّ الجهد، وقد تركت عيالي يتضاغون جوعاً، فلما سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض، فخرجت مهموماً راكب رأسي،

١- بل كشف الغمّة: ١: ٥٧، البحار ٤٣: ٥٣. سورة الأحزاب (٣٣): ٣٣.

٢- هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: شيء اغذيّناه، وفي كشف الغمّة: شيء اغذيّكاه.

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

هذه حالي وقصتي، فانهملت عينا عليّ بالبكاء حتى بليت دمعتة لحيته، فقال له: أحلف بالذي حلفت، ما أزعجني إلاّ الذي أزعجك من رحلك، فقد استقرضت ديناراً [فهاكه]، فقد أثرتك على نفسي، فدفعت الدينار إليه، ورجع حتى دخل مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب.

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب مرّ بعليّ بن أبي طالب وهو في الصفّ الأوّل، فغمزه برجله، فقام عليّ عليه السلام متعقباً خلف رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحقه على باب من أبواب المسجد، فسلم عليه فردّ رسول الله - صلى الله عليه وآله - عليه السلام، فقال: يا أبا الحسن، هل عندك شيء نتعشاه فتميل معك، فمكث مطرقاً لا يحير جواباً حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يعلم ما كان من أمر الدينار ومن أين أخذه وأين وجهه، وقد كان أوحى الله تعالى إلى نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله أن يتعشى الليلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى سكوته، فقال: يا أبا الحسن مالك لا تقول: لا، فأنصرف، أو تقول: نعم، فأمضي معك، فقال: حياءً وتكرماً: فإذهب بنا، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتى دخلا على فاطمة الزهراء عليها السلام وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً.

فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله في رحلها خرجت من مصلاها، فسلمت عليه وكانت أعزّ الناس عليه، فردّ عليها السلام، ومسح بيده على رأسها وقال لها: يا بنتاه، كيف أمسيت رحمك الله، عشنا غفر الله لك وقد فعل، فأخذت الجفنة، فوضعتها بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وعليه وآله وعلي بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام.

فلما نظر عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى [الجفنة وال] طعام وشمّ ريحه، رمى

فاطمة ببصره رمياً شحيحاً، قالت له فاطمة: سبحان الله، ما أشحَّ نظرك وأشدَّه! هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنباً استوجبت به السخطة؟!

قال: وأيُّ ذنب أعظم من ذنب أصبته، أليس عهدي إليك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة: ما طعمت طعاماً مذ يومين؟ قال: فنظرت إلى السماء، فقالت: إلهي يعلم في سمانه ويعلم في أرضه أنني لم أكل إلا حقاً، فقال لها: يا فاطمة، أنى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط، ولم أشم مثل ريحه قط، وما آكل أطيب منه قط؟!

قال: فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفّه الطيبة المباركة بين كتفي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فغمزها، ثم قال: يا عليّ، هذا بدل دينارك، وهذا جزاء دينارك من عند الله «إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب»^١.

ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله باكياً، ثم قال: الحمد لله الذي [هو] أبى لكم أن تخرجوا من الدنيا حتّى يجزيكما، ويجزيك يا عليّ مجرى زكريا، ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا»^٢.

كشف الغمّة: عن أبي سعيد مثله.

أمالى الطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر بن مسكان، عن عبد الله بن الحسين، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن

قيس بن الرّبيع، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد، مثله^٣.

بيان: قال الجوهريّ: لوّحت الشيء بالنار: أحميته.

وقال في النهاية: فيه: إن شئت دعوت الله أن يسمعك تضاعبهم في

١ - سورة آل عمران (٣) : ٣٧

٢ - سورة آل عمران (٣) : ٣٣.

٣ - تفسير فرات ٢١، كشف الغمّة، ١: ٤٦٩، أمالي الطوسي ٢: ٢٢٨، البحار ٤٣: ٤٩ ح ٥١.

النار: أي صياحهم وبكاءهم، يقال: ضغا يضغو وضغواً وضغاءً إذا صاح، ومنه الحديث: وصبيتي يتضاغون حولي.

قوله: رمية شحيحاً، الشح: البخل مع حرص، وهو لا يناسب المقام إلا مع تكلف (بتكلف خ)، ويحتمل أن يكون أصله سحيحاً بالسين المهملة من السخّ بمعنى: السيلان، كناية عن المبالغة في النظر والتحديق بالبصر، وعلى ما في النسخ يحتمل أن يكون من الحرص كناية عن المبالغة في النظر أو البخل كناية عن النظر بطرف البصر على وجه الغيظ.

٩ - مهج الدعوات: عن الشيخ علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد، عن جدّه، عن الفقيه أبي الحسن، عن أبي البركات علي بن الحسين الجوزي، عن الصدوق، عن الحسن بن محمد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد بن بشرويه، عن محمد بن إدريس بن سعيد الأنصاري، عن داود بن رشيد والوليد بن شجاع بن مروان، عن عاصم، عن عبد الله بن سلمان الفارسي، عن أبيه،

قال: خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعشرة أيام، فلقيني علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ الرسول صلى الله عليه وآله، فقال لي: يا سلمان، جفوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: حبيبي أبا الحسن، مثلكم لا يجفى، غير أنّ حزني على رسول الله صلى الله عليه وآله طال، فهو الذي منعتني من زيارتكم، فقال عليه السلام لي: يا سلمان إئت منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فإنها إليك مشتاقة، تريد أن تتحفك بتحفة قد أتحت بها من الجنة.

قلت لعلي عليه السلام: قد أتحت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، بالأمس.

قال سلمان الفارسي: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء، إذا خمرت رأسها

انجلى ساقها، وإذا غطت ساقها انكشف رأسها، فلما نظرت إليّ اعتجرت، ثم قالت: يا سلمان، جفوتني بعد وفاة أبي صلى الله عليه وآله، قلت: حبيبتى أأجفاكم؟ قالت: فمه، إجلس واعقل ما أقول لك.

إني كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس وباب الدار مغلق وأنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل عليّ ثلاث جوار لم ير الرأؤون بحسنهنّ و لا كهيئتهنّ ولا نضارة وجوههنّ ولا أزكى من ريجهنّ.

فلما رأيتهنّ قمت إليهنّ متتكرة لهنّ، فقلت: بأبي، أنتنّ من أهل مكة أم من أهل المدينة؟ فقلن: يابنت محمد، لسنا من أهل مكة، ولا من أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعاً، غير أننا جوار من الحور العين من دارالسلام، أرسلنا ربّ العزّة إليك، يابنت محمد، إنا إليك مشتاقات.

فقلت للتي أظنّ أنها أكبر ستاً: ما اسمك؟ قالت: اسمي مقدودة، قلت: ولم سميت مقدودة؟ قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت للثانية: ما اسمك؟ قالت: ذرّة، قلت: ولم سميت ذرّة وأنت في عيني نبيلة؟! قالت: خلقت لأبي ذرّ الغفاريّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت للثالثة: ما اسمك؟ قالت: سلمى، قلت: ولم سميت سلمى؟ قالت: أنا لسلمان الفارسيّ مولى أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله.

قالت فاطمة: ثم أخرجني لي رطباً أزرق كأمثال الخشكناج الكبير أبيض من الثلج، وأزكى ريحاً من المسك الأذفر، فقالت لي: يا سلمان، أفطر عليه عشيتك، فإذا كان غداً فجئني بنواه، أو قالت: عجمه.

قال سلمان: فأخذت الرطب، فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وآله إلا قالوا: يا سلمان أمك مسك؟ قلت: نعم، فلما كان وقت الإفطار أفطرت عليه، فلم أجد له عجباً ولا نوى، فمضيت إلى بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم الثاني، فقلت لها عليها السلام: إني أفطرت على ما أتحدثني به، فما وجدت له عجباً ولا نوى، قالت: يا سلمان ولن يكون له عجب ولا نوى، وإنما هو نخل غرسه الله في دار السلام، [الأعلمك] بكلام علمنيه أبي محمد صلى الله عليه وآله كنت أقوله غدوة وعشية؟ قال سلمان: قلت: علميني الكلام يا سيدي، فقالت: إن سرّك إن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه، ثم قال سلمان: علمتني هذا الحرز،

فقلت: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله التور، بسم الله نور التور، بسم الله نور على نور، بسم الله الذي هو مدبّر الأمور، بسم الله الذي خلق النور من النور، الحمد لله الذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رق منشور، بقدر مقدور، على نبيّ محبوب، الحمد لله الذي هو بالعرّ مذکور، وبالفخر مشهور، وعلى السراء والضراء مشكور، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

قال سلمان: فتعلمتهنّ فوالله لقد علمتهنّ أكثر من ألف نفس من أهل المدينة ومكة ممّن بهم الحمى فكلُّ برىء من مرضه بإذن الله تعالى^١.
توضيح: الإعتجاز: لفّ العمامة على الرأس، قولها عليها السلام: فمه: أي فما السبب في ترك زيارتنا؟، أو اسكت، والتكرز: التغير على وجه الاستيحاء، والكرهة، ولما كانت الذرة موضوعة للصغيرة من النملة قالت عليها السلام: أنت مع نبلك و شرفك لم سميت باسم يدلُّ على الحقارة؟! والخشكنانج لعله معرّب أي الخبز اليابس.

١٠ — من بعض كتب المناقب: بإسناده عن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة أنها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها إلا أن يكون آلذي ولدها.
و بإسناده عن أحمد بن محمد الثعلبي، عن عبدالله بن حامد، عن أبي محمد المزني، عن أبي يعلى الموصلي، عن سهل بن زنجلة الرازي، عن عبدالله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله،

أن النبي صلى الله عليه وآله أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتى شق ذلك عليه، وطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئاً، فأتى فاطمة فقال: يا بنية، هل عندك شيء آكله فإنني جائع؟
فقالت: لا والله، بأبي أنت وأمي، فلما خرج من عندها بعث إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم، فأخذته منها، فوضعت في جفنة لها وغطت عليها و قالت: لأؤثرن به رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي ومن عندي، و كانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام.

فبعثت حسناً وحسيناً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع إليها، فقالت: بأبي أنت وأمي، قد آتانا الله بشيء فخبأته، قال: هلمني، فأنته، فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزاً ولحماً، فلما نظرت إليه بهتت، فعرفت أنها كرامة من الله عز وجل، فحمدت الله وصلت على نبيه صلى الله عليه وآله.

فقال صلى الله عليه وآله: من أين لك هذا يا بنية؟ فقالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فحمد الله عز وجل، وقال: الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم، فإنها كانت إذا رزقها الله تعالى، فسئلت عنه قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فبعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيِّ، ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَجَمِيعُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً، وَشَبَعُوا، وَبَقِيَتِ الْجَفْنَةُ كَمَا هِيَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ: فَأَوْسَعَتْ مِنْهَا عَلِيٌّ جَمِيعَ جِيرَانِي، وَجَعَلَ اللهُ فِيهَا الْبَرَكَةَ وَالْخَيْرَ كَمَا فَعَلَ اللهُ بِمُرِيْمٍ عَلَيْهَا السَّلَامَ.

المناقب لابن شهر آشوب: الثعلبي في تفسيره، و ابن المؤذن في الأربعين بإسنادهما، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، مثله. ١

١١- ومن كتاب المناقب المذكور: عن أبي الفرج محمد بن أحمد المكي، عن المظفر بن أحمد بن عبد الواحد، عن محمد بن علي الحلواني، عن كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي، وأخبرني أيضاً به عالياً قاضي القضاة محمد بن الحسين البغدادي، عن الحسين بن محمد بن علي الزينبي، عن الكريمة فاطمة بنت أحمد بن محمد المروزي بمكة حرسها الله تعالى، عن أبي علي زاهر بن أحمد، عن معاذ بن يوسف الجرجاني، عن أحمد بن محمد بن غالب، عن عثمان بن أبي شيبة، عن نمير، عن مجالد، عن ابن عباس،

قال: خرج أعرابي من بني سليم يتبتئ في البرية، فإذا هو بضرب قد نفر من بين يديه، فسعى وراءه حتى اصطاده، ثم جعله في كفه، وأقبل يزدلف نحو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فلما أن وقف بإزائه ناداه: يا محمد، يا محمد. وكان من أخلاق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إذا قيل له: يا محمد قال: يا محمد، وإذا قيل له: يا أحمد، وإذا قيل له: يا أبا القاسم، قال: يا أبا القاسم، وإذا قيل له: يا رسول الله، قال: لبيك وسعديك ويتهلل وجهه.

فلما ناداه الأعرابي: يا محمد يا محمد قال له النبي: يا محمد، يا محمد، قال له:

أنت الساحر الكذاب الذي ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة هو أكذب منك؟! أنت الذي تزعم أن لك في هذه الخضراء إلهابعث بك إلى الأسود والأبيض، واللوات والعزى؟! لولا أنني أخاف أن قومي يسمونني العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة أقتلك فيها فأسود بك الأولين والآخريين. فوثب إليه عمر بن الخطاب ليبطش به، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اجلس يا باحفص، فقد كاد الحليم أن يكون نبياً، ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلى الأعرابي فقال له: يا أبا بني سليم، هكذا فعل العرب؟! يتهجمون علينا في مجالسنا يجبهوننا بالكلام الغليظ؟!!

[يا أعرابي والذي بعثني بالحق نبياً إن من ضربني في دار الدنيا هو غدا في النار يتلظى]، يا أعرابي، والذي بعثني بالحق نبياً إن أهل السماء السابعة يسمونني أحمد الصادق، يا أعرابي، أسلم تسلم من النار، ويكون لك مالنا وعلينا ما علينا، وتكون أخاناً في الإسلام.

قال: فغضب الأعرابي وقال: واللوات والعزى، لا أو من بك يا محمد أو يؤمن هذا الضب، ثم رمى بالضب عن كمة، فلما أن وقع الضب على الأرض ولّى هارباً، فناداه النبي صلى الله عليه وآله: [أيها الضب، أقبل إلي فأقبل الضب ينظر إلى النبي صلى الله عليه وآله قال: فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ٢] أيها الضب، من أنا؟ فإذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير قطع فقال:

أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: من تعبد؟ قال: أعبد الله عز وجل الذي فلق الحبة وبرأ النسمة واتخذ إبراهيم خليلاً واصطفاك يا محمد حبيباً، ثم أنشأ يقول:

ألا يا رسول الله إنك صادق	فبوركت مهدياً وبوركت هاديا
شرعت لنا دين الحنيفة بعدما	عبدنا كأمثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعو ويا خير مرسل	إلى الجن والإنس لبتيك داعيا
ونحن أناس من سليم وإتنا	أتيناك نوجو أن ننال العواليا

أتيت ببرهان من الله واضح فأسبحت فينا صادق القول زاكيا
فبوركت في الأحوال حياً وميتاً وبوركت مولوداً وبوركت ناشياً

قال: ثم أطبق على فم الضب فلم يحر جواباً، فلما أن نظر الأعرابي إلى ذلك قال: واعجباً ضب اصطدته من البرية ثم أتيت به في كمي، لا يفقه ولا ينقه، ولا يعقل، يكلم محمداً صلى الله عليه وآله بهذا الكلام، ويشهد له بهذه الشهادة؟! أنا لا أطلب، أثراً بعد عين، مدّ يمينك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فأسلم الأعرابي وحسن إسلامه.

ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال لهم: علموا الأعرابي سوراً من القرآن، قال: فلما أن علم الأعرابي سوراً من القرآن، قال له النبي صلى الله عليه وآله: هل لك شيء من المال؟ قال: والذي بعثك بالحق نبياً، إنا أربعة آلاف رجل من بني سليم ما فيهم أفقر مني ولا أقل مالاً! ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال لهم: من يحمل الأعرابي على ناقة أضمن له على الله ناقة من نوق الجنة؟ قال: فوثب إليه سعد ابن عباد، قال: فذاك أبي وأمي، عندي ناقة حمراء عشاء، وهي للأعرابي، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: يا سعد، تفخر علينا بناقتك؟ الأصف لك الناقة التي نعطيها بدلاً من ناقة الأعرابي؟ فقال: بلى، فذاك أبي وأمي.

فقال: يا سعد، ناقة من ذهب أحمر، وقوائمها من العنبر، ووبرها من الزعفران، وعيناها مر. ياقوتة حمراء، وعنقها من الزبرجد الأخضر، وسنامها من الكافور الأشهب، وذقنها من الدرّ، وخطامها من اللؤلؤ الرطب، عليها قبة من درة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها، تطير بك في الجنة.

ثم التفت النبي إلى أصحابه فقال لهم: من يتوج الأعرابي، أضمن له على الله تاج التقي [قال: فوثب إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه

السَّلام وقال، فداك أبي وأمِّي وماتاج التَّقوى]،^١ فذكر من صفته، قال: فنزع عليُّ عليه السَّلام عمامته، فعمَّم بها الأعرابيَّ.

ثم التفت النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: من يزود الأعرابيَّ، وأضمن له على الله عزَّ وجلَّ زاد التقوى، قال: فوثب إليه سلمان الفارسي فقال: فداك أبي وأمِّي وما زاد التقوى؟ قال: يا سلمان، إذا كان آخريوم من الدُّنيا لَقَنَّكَ اللهُ عزَّ وجلَّ قول شهادة أن لا إله إلاَّ اللهُ وأنَّ محمداً رسول الله، فإن أنت قلتها لقيتني ولقيتكَ، وإن أنت لم تقلها لم تلقني ولم ألقك أبداً،

قال: فمضى سلمان حتَّى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فلم يجد عندهنَّ شيئاً، فلما أن ولَّى راجعاً نظر إلى حجرة فاطمة عليها السَّلام فقال: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ففرغ الباب، فأجابته من وراء الباب: من الباب؟ فقال لها: أنا سلمان الفارسي، فقالت له: يا سلمان، وماتشاء؟ فشرح قصَّة الأعرابيِّ والضَّرب مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،

قالت له: يا سلمان، والذي بعث محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بالحقِّ نبياً إنَّ لنا ثلاثاً ما طعمنا، وإنَّ الحسن والحسين قد اضطربا عليَّ من شدَّة الجوع، ثمَّ رقدا كأنهما فرخان متوفان، ولكن لا أردَّ الخير [إذا نزل الخير ببابي] يا سلمان، خذ درعي هذا، ثمَّ امض به إلى شمعون اليهوديِّ، وقل له: تقول فاطمة بنت محمَّد: أقرضني عليه صاعاً من تمر و صاعاً من شعير أردُّه عليك إن شاء الله تعالى،

قال: فأخذ سلمان الدَّرع، ثمَّ أتى به إلى شمعون اليهودي، قال: فأخذ شمعون الدَّرع، ثمَّ جعل يقلِّبه في كَفِّهِ وعيناه تذرفان بالدموع، وهو يقول: يا سلمان، هذا هو الزُّهد في الدُّنيا، هذا الذي أخبرنا به موسى بن عمران في

التوراة، أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فأسلم و حسن إسلامه.

ثمّ دفع إلى سلمان صاعاً من تمر و صاعاً من شعير، فأتى به سلمان إلى فاطمة، فطحنته بيدها، و اختبزته خبزاً، ثم اتت به الى سلمان، فقالت له: خذه و امض به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، قال: فقال لها سلمان: يا فاطمة خذي منه قرصاً تعللين به الحسن والحسين، فقالت: يا سلمان هذا شيء أمضيناه لله عزّ وجلّ لسنا نأخذ منه شيئاً.

قال: فأخذه سلمان، فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله، فلما نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى سلمان قال له: يا سلمان، من أين لك هذا؟! قال: من منزل بنتك فاطمة، قال: وكان النبيّ صلى الله عليه وآله لم يطعم طعاماً منذ ثلاث.

قال: فوثب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى ورد إلى حجرة فاطمة، ففرع الباب، و كان إذا قرع النبيّ صلى الله عليه وآله الباب لا يفتح له الباب إلاّ فاطمة، فلما أن فتحت له الباب، نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى صفار وجهها و تغير حدقتها، فقال لها: يا بنية، ما الذي أراه من صفار وجهك و تغير حدقتك؟ فقالت: يا أبة، إنّ لنا ثلاثاً ما طعمنا طعاماً، وإنّ الحسن والحسين قد اضطربا عليّ من شدّة الجوع، ثمّ رقدا كأنهما فرخان منتوفان.

قال: فأنبههما النبيّ صلى الله عليه وآله فأخذ واحدا على فخذ الأيمن والآخر على فخذ الأيسر و أجلس فاطمة بين يديه و اعتنقها النبيّ صلى الله عليه وآله عليه وآله، و دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فاعتنق النبيّ صلى الله عليه وآله عليه وآله من ورائه، ثمّ رفع النبيّ صلى الله عليه وآله طرفه نحو السماء، فقال: إلهي وسيدي و مولاي، هؤلاء أهل بيتي، اللهمّ أذهب عنهم الرجس و طهرهم

تطهيراً.

قال: ثم وثبت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله حتى دخلت إلى مخدع لها، فصفت قدميها، فصلت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها إلى السماء وقالت: إلهي وسيدي، هذا محمد نبيك، وهذا علي بن عم نبيك، وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك، إلهي أنزل علينا مائدة [من السماء] كما أنزلتها على بني إسرائيل، أكلوا منها وكفروا بها، اللهم أنزلها علينا فإننا بها مؤمنون.

قال ابن عباس: والله ما استتمت الدعوة فإذا هي بصحفة من ورائها يفور قنارها، وإذا قنارها أركى من المسك الأذفر، فاحتضنتها، ثم أتت بها إلى النبي صلى الله عليه وآله وعلي و الحسن والحسين.

فلما أن نظر إليها علي بن أبي طالب عليه السلام قال لها: يا فاطمة، من أين لك هذا؟ ولم يكن أجد عندك شيئاً، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: كل يا أبا الحسن ولا تسأل، الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولدأئ مثلهأ مثل مريم بنت عمران. «كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ». قال: فأكل النبي صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين، وخرج النبي صلى الله عليه وآله.

وتزوّد الأعرابي، واستوى على را حلته، وأتى بني سليم وهم يومئذ أربعة آلاف رجل، فلما أن وقف في وسطهم ناداهم بعلو صوته: قولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله.

قال: فلما سمعوا منه هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجردوها، ثم قالوا له: لقد صبوت إلى دين محمد السّاحر الكذاب، فقال لهم: ما هو بساحر ولا كذاب.

ثم قال: يا معاشر بني سليم، إن إله محمد صلى الله عليه وآله خير إله، وإن محمدًا صلى الله عليه وآله خير نبي: أتيتُه جائعًا فأطعمني، و عاريًا فكساني، و راجلاً فحملني، ثم شرح لهم قصة الضبِّ مع النبي صلى الله عليه وآله، وأنشدهم الشعر الذي أنشد في النبي صلى الله عليه وآله.

ثم قال: يا معاشر بني سليم، أسلموا تسلموا من النار، فأسلم في ذلك اليوم أربعة آلاف رجل، وهم أصحاب الرايات الخضراء وهم حول رسول الله صلى الله عليه وآله.^٢

بيان: قال الجوهري: تبدَّى الرجل: أقام بالبادية، وازدلف: أي تقدَّم، و قطع كفرح وكرم، لم يقدر على الكلام، ونقه الحديث كفرح: فهمه. والعشاء من النوق بضم العين وفتح الشين: التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية، أو هي كالنفساء من النساء.

وذرفت عينه: أي سال دمعها، ويقال: علَّه بطعام وغيره: أي شغله به. والمخدع: البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير، وتضمُّ ميمه و تفتح، ويقال: صبأ فلان إذا خرج عن دين إلى دين غيره وقد قلب الهمزة واواً.

١٢ - ومن الكتاب المذكور: روي في المراسيل، أنَّ الحسن والحسين كان عليهما ثياب خلق، و قد قرب العيد، فقالا لأُمهما فاطمة عليها السلام: إنَّ بني فلان خيطت لهم الثياب الفاخرة أفلا تخيطين لنا ثياباً للعيد يا أمَّاه؟ فقالت: يخاط لكما إن شاء الله فلمَّا أُنْ جاء العيد جاء جبرئيل بقميصين من حلل الجنة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله عليه

١ - في البحار: معشر

٢ - البحار ٤٣: ٦٩٠ ح ٦١ وقد قال في البحار بعد هذه الرواية: أقول: وجدت هذا الحديث في كتاب قديم من مؤلفات العامة، قال: حدَّثنا أبو بكر أحمد بن علي الطرشيشي ببغداد سنة ٤٨٤، قال: حدَّثنا كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزي بمكة حرسها الله بقراءتها علينا في المسجد الحرام في ذي الحجة ٤٣١، قالت: أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه - الخ. يراجع البحار.

وآله: ما هذا يا أخي جبرئيل؟! فأخبره بقول الحسن والحسين لفاطمة، وبقول فاطمة يخاط لكما إن شاء الله، [ثم قال جبرئيل: قال الله تعالى لما سمع قولها: لا نستحسن أن نكذب فاطمة بقولها: يخاط لكما إن شاء الله] وعن سعيد الحقاظ الديلمي بإسناده عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بينما أهل الجنة في الجنة يتنعمون، وأهل النار في النار يعذبون إذا لأهل الجنة نور ساطع، فيقول بعضهم لبعض: ما هذا التور، لعل رب العزة أطلع فنظر إلينا؟ فيقول لهم رضوان: لا، ولكن علي عليه السلام مازح فاطمة فتبسمت فأضاء ذلك التور من ثناياها.

و بالإسناد عن ابن عباس، [عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ٢] لما أسري بي و دخلت الجنة بلغت إلى قصر فاطمة، فرأيت سبعين قصرًا من مرجانة حمراء مكللة، باللؤلؤ، أبوابها و حيطانها و أسرتها من عرق واحد. وقال الحسن: ما كان في الدنيا أعبد من فاطمة عليها السلام، كانت تقوم حتى تتورم قدماها.^٣

١٣ - مجموعة ورام: بينما النبي صلى الله عليه وآله والناس في المسجد ينتظرون بلالاً أن يأتي فيؤذن إذ أتى بعد زمان فقال له [النبي صلى الله عليه وآله]: ما حبسك يا بلال؟! فقال: إنني اجتزت بفاطمة عليها السلام وهي تطحن واطعة ابنها الحسن عند الرحي وهو يبكي فقلت لها: أيُّما أحب إليك إن شئت كفيتهك ابنك، و إن شئت كفيتهك الرحي؟ فقالت: أنا أرفق بابني، فأخذت الرحي، فطحنت، فذاك الذي حبسني، فقال النبي صلى الله عليه وآله: رحمتهما رحمك الله.^٤

١، ٢ - مابين المعقوفين أثبتناهما من البحار

٣ - البحار ٤٣: ٧٥ ح ٦٢

٤ - مجموعة ورام ٢: ٢٣٠، البحار ٤٣: ٧٦ ح ٦٣

١٤ - سعد السعود: وجدت في كتاب «ما نزل من القرآن الكريم في النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام» تأليف محمد بن العباس ابن علي بن مروان، قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن عبيد البخاري، عن جعفر بن عبد الله العلوي، عن يحيى بن هاشم، عن جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: أهديت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قطيفة منسوجة بالذهب، أهداها له ملك الحبشة، [فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطيته رجلًا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله]. فمدّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أعناقهم إليها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أين علي؟

قال عمار بن ياسر: فلما سمعت ذلك، وثبت حتى أتيت علياً عليه السلام فأخبرته، فجاء، فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله القטיפه إليه، فقال: أنت لها، فخرج بها إلى سوق الليل^٢ فنقضها سلكاً سلكاً، فقسمها في المهاجرين والأنصار، ثم رجع إلى منزله ومامعه منها دينار، فلما كان من غدٍ استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا أبا الحسن، أخذت أمس ثلاثة آلاف مثقال من ذهب، فأنا والمهاجرون والأنصار نتغذى عندك غداً، فقال علي عليه السلام: نعم، يا رسول الله.

فلما كان الغد أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله في المهاجرين والأنصار حتى قرعوا الباب، فخرج إليهم وقدرق من الحياء، لأنه ليس في منزله قليل ولا كثير، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله، ودخل المهاجرون والأنصار حتى جلسوا، ودخل علي عليه وآله فإذ هو بجفنة مملوءة ثريداً عليها عراق، يفور منها ريح المسك الأذفر.

فضرب علي بيده عليها فلم يقدر على حملها، فعاوته فاطمة على حملها

١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

٢ - في المصدر: سوق المدينة

حتى أخرجها، فوضعها بين يدي رسول الله، فدخل صلى الله عليه وآله على فاطمة، فقال: أي بنية أتى لك هذا؟! قالت: يا أبت هومن عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رأيت في ابنتي ما رأى زكريا في مريم بنت عمران، فقالت فاطمة: يا أبة^١، أنا خير أم مريم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت في قومك، ومريم في قومها^٢.

١٥ — علل الشرائع: أبي، عن عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن علي الإصبهاني، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، قال: حدثنا علي بن جعفر الحضرمي بمصر منذ ثلاثين سنة، قال: حدثنا سليمان، قال محمد بن أبي بكر لما قرأ: « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ »^٣، ولا محدث، قلت: وهل يحدث الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: إن مريم لم تكن نبيه وكانت محدثة، وأم موسى بن عمران كانت محدثة ولم تكن نبيه، وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبيه، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت محدثة ولم تكن نبيه^٤.

قال الصدوق — رحمه الله — قد أخبر الله عز وجل في كتابه بأنه ما أرسل من النساء أحداً إلى الناس في قوله تبارك وتعالى « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ »^٥. ولم يقل نساء، والمحدثون ليسوا برسل ولا أنبياء.

١ — في الاصل: أبت.

٢ — سعد السعود: ٩٠، البحار ٤٣: ٧٦

٣ — سورة الحج (٢٢): ٥٢

٤ — علل الشرائع ١: ١٨٢ ح ٢، البحار ٤٣: ٧٩ ح ٦٦، وقدمر في ص ٧٤، ح ٣ من كتابنا هذا

٥ — الانبياء: ٧

الأئمة، أمير المؤمنين عليه السلام.

١٦ - المناقب لابن شهر آشوب: روي عن عليّ صلوات الله عليه، عن فاطمة عليها السلام قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، من صلى عليكِ غفر الله له، وألحقه بي حيث كنت من الجنة^١.

١٧ - ومنه: عن عليّ عليه السلام قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبروني أيّ شيء خير للنساء؟ فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقتنا، فرجعت إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها الذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وليس أخدمنا علمه ولا عرفه، فقالت: ولكنني أعرفه:

خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهنّ الرجال، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله سألتنا: أيّ شيء خير للنساء؟ وخير لهنّ أن لا يرين الرجال ولا يراهنّ الرجال، قال: من أخبرك، فلم تعلمه وأنت عندي؟ قلت: فاطمة، فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إن فاطمة بضعة مني^٢.

١٨ - مصباح الأنوار: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن فاطمة بنت محمد وجدت علة فجاءها رسول الله صلى الله عليه وآله عاتداً فجلس عندها وسألها عن حالها، فقالت: إني أشتهي طعاماً طيباً.

فقام النبي صلى الله عليه وآله إلى طاق في البيت، فجاء بطبق فيه زبيب وكعك وأقط وقطف عنب، فوضعه بين يدي فاطمة عليها السلام، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده في الطبق وسمّى الله وقال: كلوا بسم الله، فأكلت فاطمة ورسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ والحسن والحسين. فبينما هم يأكلون إذ وقف سائل على الباب فقال: السلام عليكم،

١ - لم نجده عن المناقب بل في كشف الغمة ١: ٤٧٢، البحار ٤٣: ٥٥

٢ - لم نجده في المناقب بل في كشف الغمة ١: ٤٦٦، البحار ٤٣: ٥٤

أطعمونا مآرزقكم الله، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اخسأ، فقالت فاطمة: يا رسول الله ما هكذا تقول للمسلمين! فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إنه الشيطان، وإن جبرئيل جاءكم بهذا الطعام من الجنة فأراد الشيطان أن يصيب منه وما كان ذلك ينبغي له^١.

الباقر، عن جابر.

١٩ - الكافي: العتّة، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن عبيد بن معاوية، عن معاوية بن شريح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يريد فاطمة عليها السلام وأنامعه، فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه،

ثم قال: السلام عليكم، فقالت فاطمة عليها السلام: عليك السلام يا رسول الله، قال: أدخل؟ قالت: نعم ادخل يا رسول الله، قال: أنا ومن معي؟ قالت: ومن معك.

قال جابر: فدخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و دخلت أنا، وإذا وجه فاطمة أصفر كأنه بطن جرادة، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مالي أرى وجهك أصفر؟ قالت: يا رسول الله الجوع، فقال: اللهم مشبع الجوعة، و رافع الضيعة، أشبع فاطمة بنت محمد، فقال جابر: فوالله فنظرت إلى الدم ينحدر من قصاصها حتى عاد وجهها أحمر، فما جاءت بعد ذلك اليوم^٢.

٢٠ - الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لفاطمة: يا فاطمة، قومي فأخرجي تلك الصحيفة، فقامت فأخرجت صحيفة فيها ثريد وعراق يفور،

١ - البحار ٤٣: ٧٧

٢ - الكافي ٥: ٥٢٨ ح ٥، البحار ٤٣: ٦٢ ح ٥٣

فأكل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَيْنَ صَلَوَاتِ اللهُ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةَ عَشْرَ يَوْمًا.

ثُمَّ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ رَأَتْ الحَسَيْنَ مَعَهُ شَيْءٌ فَقَالَتْ لَهُ: مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّا لَنَأْكُلُهُ مِنْذُ أَيَّامٍ، فَأَتَتْ أُمَّ أَيْمَنَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَقَالَتْ: يَا فَاطِمَةُ إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمَّ أَيْمَنَ شَيْءٌ فَإِنَّمَا هُوَ لِفَاطِمَةَ وَلَوْلِدِهَا، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ فَاطِمَةَ شَيْءٌ فَلَيْسَ لِأُمَّ أَيْمَنَ مِنْهُ شَيْءٌ! فَأُخْرِجَتْ لَهَا مِنْهُ، فَأَكَلَتْ مِنْهُ أُمَّ أَيْمَنَ وَنَفَدَتْ الصَّحْفَةَ.

فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمَا لَوْلَا أَنَّكَ أَطْعَمْتَهَا لِأَكَلَتْ مِنْهَا أَنْتَ وَذَرَيْتُكَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ،^١ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَالصَّحْفَةَ عِنْدَنَا يَخْرُجُ بِهَا قَائِمُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَانِهِ.^٢

بيان: قال الجوهري: العرق: العظم الذي أخذ عنه اللحم والجمع عراق بالضم، انتهى. والمراد هنا العظم مع اللحم كما ورد في اللغة أيضاً قال الفيروزبادي: العرق وكغراب: العظم أكل لحمه، والجمع ككتاب، وغراب نادر، أو العرق: العظم بلحمه، فإذا أكل لحمه فعراق، أو كلاهما لكليهما.

٢١ - ومنه: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عقبة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام، ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ.^٣

٢٢ - تفسير العياشي: عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ضَمِنَتْ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَلَ الْبَيْتِ وَالعَجِينَ وَالخَبْزَ وَقُمَّ الْبَيْتِ، وَضَمِنَ لَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ خَلْفَ الْبَابِ: نقل

١ - في الاصل: إلى يوم القيامة

٢ - الكافي ١: ٤٦٠ ح ٧، البحار ٤٣: ٤٣ ح ٦٣، ٥٥

٣ - الكافي ٣: ٣٤٣ ح ١٤، البحار ٤٣: ٤٤ ح ٥٦

الحطب و أن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: والذئ عظم حنقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء^١ نقرىك به، قال: أفلا أخبرتنى؟ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهانى أن أسألك شيئاً فقال: لا تسألى ابن عمك شيئاً، إن جاءك بشيء [عفو] وإفلا تسأليه.

قال: فخرج عليه السلام فلقى رجلاً فاستقرض منه ديناراً، ثم أقبل به وقد أمسى، فلقى مقداد بن الأسود، فقال للمقداد: ما أخرجك فى هذه الساعة؟ قال: الجوع والذئ عظم حنقك يا أمير المؤمنين، قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: ورسول الله صلى الله عليه وآله حى؟ قال: ورسول الله صلى الله عليه وآله حى.

قال: فهو أخرجنى، وقد استقرضت ديناراً وسأوثرىك به، فدفعه إىله، فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً و فاطمة تصلى و بينهما شيء مغطى، فلما فرغت اجترت ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز و لحم، قال: يا فاطمة أنى لك هذا؟ قالت: هومن عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أحنثك بمثلك و مثلها؟ قال: بلى، قال: مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هومن عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب. فأكلوا منها شهراً، و هى الجفنة التى يأكل منها القائم عليه السلام و هى عندنا.^٢

٢٣ - المناقب لابن شهر آشوب: محمد بن على بن الحسين بن على عليهم السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان [إلى فاطمة قال]: فوفقت بالباب وقفة حتى سلمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوا و الرضى تدور من برأ، [و] ما عندها أنيس.

١ - فى الاصل: منذ ثلاث إلا شيء

٢ - العياشى ١: ١٧١ ح ٤١، البحار ٤٣: ٣١ ح ٣٨

وقال في آخر الخبر: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا سلمان إن ابنتي فاطمة ملاء الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها تفرغت لطاعة الله فبعث الله ملكاً اسمه زوقايل، وفي خبر آخر جبرئيل، فأدارلها الرحي، وكفاها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة^١.

بيان: المراد بالجوّاً داخل البيت، وبالبرّاً: خارجه، ولم أظفر بهما في اللّغة؛ نعم قال في النهاية: في حديث سلمان: من أصلح جوائيه أصلح الله برّانيه، أراد بالبرّاني العلانية، والألف والنون من زيادات النسب، وأصله من قولهم خرج فلان برّاً أي خرج إلى البرّ والصحراء.
وقال الفيروز آبادي: الجوّ داخل البيت كالجوانية.

وقال في النهاية في صفته صلى الله عليه وآله: جليل المشاعر، أي عظيم رؤوس العظام، كالمرفقين والكعبين والركبتين.
وقال الجوهري: هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها، ومنه الحديث: ملئ عمار إيماناً إلى مشاشه. انتهى.
الصادق، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه.

٢٤ — بشارة المصطفى: بالإسناد إلى أبي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن محمد بن الحسين المعروف بابن الصقال، عن محمد بن معقل العجلي، عن محمد بن أبي الصهبان، عن ابن فضال، عن حمزة بن حمران، عن الصادق، عن أبيه عليهم السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر فلما انفتل جلس في قبلته و التأس حوله، فبينما هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلّل وأخلق، وهو لا يكاد يتمالك كبيراً وضعفاً، فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله يستحثّه الخبر، فقال الشيخ: يا نبيّ الله أنا جائع الكبد فأطعمني، و عاري الجسد فأكسني، وفقير فارشني.

فقال صلى الله عليه وآله: ما أجدلك شيئاً و لكنّ الدالّ على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، يؤثر الله على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة، و كان بيتها ملاصق بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ينفرد به لنفسه من أزواجه.

وقال: يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة، فانطلق الأعرابي مع بلال، فلما وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السّلام عليكم يا أهل بيت النبوة، و مختلف الملائكة، و مهبط جبرئيل الرّوح الأمين بالتنزيل، من عند ربّ العالمين، فقالت فاطمة: و عليك السّلام، فمن أنت يا هذا؟

قال: شيخ من العرب، أقبلت على أبيك سيّد البشر مهاجراً من شقّة، و أنا يا بنت محمّد عاري الجسد، جائع الكبد، فواسيني يرحمك الله، و كان لفاطمة و عليّ في تلك الحال و رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث ما طعموا فيها طعاماً، و قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك من شأنهما.

فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ كان ينام عليه الحسن و الحسين فقالت: خذ هذا أيّها الطارق فعسى الله أن يرتاح لك ما هو خير منه، قال الأعرابي: يا بنت محمّد شكوت إليك الجوع فناولتني جلد كبش؟! ما أنا صانع به مع ما أجد من السّغب.

قال: فعمدت لما سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمّها حمزة بن عبدالمطلب، فقطعته من عنقها و نبذته إلى الأعرابيّ فقالت: خذه و بعه فعسى الله أن يعوّضك به ما هو خير منه،

فأخذ الأعرابيّ العقد و انطلق إلى مسجد رسول الله و النبيّ صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه، فقال: يا رسول الله أعطتني فاطمة بنت محمّد هذا العقد فقالت: بعه فعسى الله أن يصنع لك، قال: فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله و قال: و كيف لا يصنع الله لك و قد أعطتك فاطمة بنت محمّد سيّدة بنات آدم.

فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال: يا رسول الله أتأذن لي بشراء هذا العقد؟ قال: اشتره يا عمار فلواشترك فيه الثقلان ما عذبهم الله بالتار، فقال عمار يكفكم العقد يا أعرابي؟ قال: بشبعة من الخبز واللحم، وبرة يمانية أستر بها عورتى وأصلي فيها لربّي، ودينار يبلغني إلى أهلي.

وكان عمار قد باع سهمه الذي نفعه رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر ولم يبق منه شيئاً فقال: لك عشرون ديناراً ومائتا درهم هجرية وبرة يمانية وراحتي تبلعك أهلك وشبعك من خبز البرّ واللحم، فقال الأعرابي: ما أسخاك بالمال أيها الرجل، وانطلق به عمار فوقاه ما ضمن له.

وعاد الأعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أشبعت واكتسيت؟ قال الأعرابي: نعم، واستغنيت بأبي أنت وأمي، قال: فاجز فاطمة بصنيعها.

فقال الأعرابي: اللهم إنك إله ما استحدثناك، ولا إله لنا نعبده سواك و أنت رازقنا على كل الجهات، اللهم أعط فاطمة مالا عين رأت ولا أذن سمعت.

فأمن النبي صلى الله عليه وآله على دعائه وأقبل على أصحابه فقال: إن الله قد أعطى فاطمة في الدنيا ذلك: أنا أبوها وما أحد من العالمين مثلي و عليّ بعلمها ولولا عليّ ما كان لفاطمة كفؤ أبداً، وأعطاهما الحسن والحسين و ما للعالمين مثلهما سيّدا شباب أسباط الأنبياء وسيّدا شباب أهل الجنة.

وكان بازائه مقداد وعمار و سلمان، فقال: و أزيدكم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: أتاني الروح — يعني جبرئيل عليه السلام — [وقال:] إنها إذا هي قبضت و دفنت يسألها المكان في قبرها: من ربك؟ فتقول: الله ربّي، فيقولان: فمن نبيك؟ فتقول: أبي، فيقولان: فمن وليك؟ فتقول: هذا القائم على شفير قبري عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ألا و أزيدكم من فضلها: إن الله قد وكل بهار عيلاً من الملائكة

يحفظونها من بين يديها ومن خلفها وعن يمينها وعن شمالها، وهم معها في حياتها وعند قبرها، يكثرون الصلاة عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها. فمن زارني، بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي، ومن زار فاطمة فكأنما زارني، ومن زار علي بن أبي طالب فكأنما زار فاطمة، ومن زار الحسن والحسين فكأنما زار علياً، ومن زار ذريتهما فكأنما زارهما. فعمد عمّار إلى العقد، فطيبه بالمسك، ولفّه في بردة يمانية، وكان له عبد اسمه سهم، ابتاعه من ذلك السهم الذي أصابه بخيبر، فدفع العقد إلى المملوك، وقال له: خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت له، فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بقول عمّار [رحمه الله].

فقال النبي: انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد، وأنت لها، فجاء المملوك بالعقد، وأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذت فاطمة عليها السلام العقد وأعتقت المملوك، فضحك الغلام، فقالت: ما يضحكك يا غلام؟ فقال: أضحكني عظم بركة هذا العقد: أشبع جائعاً، وكسى عرياناً وأغنى فقيراً، وأعتق عبداً، ورجع إلى ربه.^١

بيان: السمل بالتحريك: الثوب الخلق، قوله: قد تهلل أي الرجل من قولهم تهلل وجهه إذا استنار وظهر فيه آثار السرور، أو الثوب كناية عن انخراقه.

قوله: يستحثه الخبر أي يسأله الخبر ويحثه ويرغبه على ذكر أحواله. قوله: أرشني، قال الجزري: يقع الرّياش على الخصب والمعاش والمال المستفاد، ومنه حديث عائشة: ويريش مملقها أي يكسوه ويعينه،^٢ وأصله من الريش كأنّ الفقير المملق لانهوض به كالمقصود الجناح، يقال:

١ - بشارة المصطفى ١٦٧، البحار ٤٣: ٥٦ ح ٥٠

٢ - كذا في البحار، وفي النهاية والاصل يغنيه

راشه يريشه إذا أحسن إليه.

و القرظ: ورق السلم يدبغ به، و يقال: ارتاح الله لفلان أي رحمه، و السغب: الجوع.

وقال الجزري: يقال للقطعة من الفرسان: رعلة، ولجماعة الخيل: رعييل، و منه حديث علي عليه السلام: سراعاً إلى أمره زعيلاً، أي ركاباً على الخيل.

«وحد٥»

٢٥- الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن اسحاق ابن عبدالعزيز، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاءت فاطمة تشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أمرها، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله كربة وقال: تعلمي ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، و من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، و من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت.^١
بيان: كرب النخل: أصول السعف، أمثال الكتف.

٢٦- تفسير فرات: محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»^٢ الليلة فاطمة و القدر الله، فمن عرف فاطمة حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وإنما سميت فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها.^٣

٢٧- بصائر الدرجات: أحمد بن محمد و محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا، عن الجفر، فقال: هو جلد ثور مملوء علماً.

فقال له: ما الجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج، فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس (له) من قضية

١- الكافي ٢: ٦٦٧ ح ٦، البحار ٤٣: ٤١ ح ٥٢ ٢- سورة القدر (٩٧): ١

٣- تفسير فرات ٢١٨، البحار ٤٣: ٦٥ ح ٥٨

إلا وفيها حتى أُرش الخدش، قال له: فمصحف فاطمة؟ فسكت طويلا. ثم قال: إنكم لتبحثون عما تريدون و عما لا تريدون، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً، وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها، و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، و كان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة^١.

٢٨ - و منه: أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تظهر زنادقة سنة ثمانية و عشرين و مائة و ذلك لأنني نظرت في مصحف فاطمة، قال: فقلت: و ما مصحف فاطمة؟ فقال: إن الله تبارك و تعالى لما قبض نبيته صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز و جل، فأرسل إليها ملكاً يسلي عنها غمها و يحدثها.

فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها: إذا أحسست بذلك و سمعت الصوت قولي لي، فأعلمته، فجعل يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً، قال: ثم قال: أما إنه ليس [فيه] من الحلال و الحرام، و لكن فيه علم ما يكون^٢.

الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد مثله^٣.

٢٩ - المناقب لابن شهر آشوب: سئل الصادق عليه السلام عن معنى حيي على خير العمل، فقال: خير العمل بر فاطمة و ولدها^٤.
الرضا، عن آباءه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١ - بصائر الدرجات ١٥٣ ح ٦ و البحار ٤٣: ٧٩ ح ٦٧

٢ - بصائر الدرجات ١٥٧ ح ١٨ و البحار ٤٣: ٨٠ ح ٦٨

٣ - الكافي ١: ٢٤٠ ح ٢ و البحار ٤٣: ٨٠ ح ٦٩

٤ - المناقب ٣: ١٠٧ و البحار ٤٣: ٤٤ ح ٤٤

٣٠ - كشف الغمّة: عن ابن خالويه من كتاب الآل يرفعه إلى عليّ بن موسى الرضا، عن آباءه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غصوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله.

عن آباءه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام، عن أسماء بنت عميس.

٣١ - صحيفة الرضا: عن الرضا، عن آباءه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: حدّثني أسماء بنت عميس قالت: كنت عند فاطمة، جدّتك، إذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عنقها قلادة من ذهب، كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام اشتراها لها من فيء له.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا يغرّنك الناس أن يقولوا بنت محمد و عليك لباس الجبابرة، فقطعتها و باعتها و اشترت بها رقبة فأعتقتها، فسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك.

عن آباءه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٢ - عيون أخبار الرضا: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذرّيها على النار.

(وحدّه)

٣٣ - فضائل شهر رمضان للصدوق: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الكوفي، عن المنذر بن محمد، عن الحسن بن عليّ الخزاز، عن الرضا عليه السلام قال في حديث طويل: كانت فاطمة صلوات الله عليها

١ - كشف الغمّة ١: ٤٥٧، البحار ٤٣: ٥٤ - ٢ - هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار له

٣ - صحيفة الرضا ٣٦، البحار ٤٣: ٢٦ - ٢٨

٤ - عيون أخبار الرضا ٢: ٦٣، البحار ٤٣: ٢٠ - ٦

إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال ويخفى، فإذا غابت عنه ظهر.^١
الحسن العسكري، عن آباءه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣٤ — كشف الغمة: روى ابن خالويه في كتاب الآل عن أبي عبدالله

الحنبلي، عن محمد بن أحمد بن قضاة، عن عبدالله بن محمد، عن أبي محمد العسكري، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما خلق الله آدم وحوًا تبخترا في الجنة، فقال آدم لحوًا: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منا.

فأوحى الله إلى جبرئيل: إئت بعبدتي الفردوس الأعلى، فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى رأسها تاج من نور وفي أذنيها قرطان من نور قد أشرفت الجنان من حسن وجهها، فقال آدم: حبيبي جبرئيل، من هذه الجارية التي قد أشرفت الجنان من حسن وجهها؟ فقال: هذه فاطمة بنت محمد، نبي من ولدك يكون في آخر الزمان، قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال: بعلمها علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال ابن خالويه: البعل في كلام العرب خمسة أشياء: الزوج، والصنم من قوله: «أتدعون بعلا»^٢ و البعل إسم امرأة وبها سميت بعلمك، البعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي، والبعل السماء، والعرب تقول: السماء بعل الارض.

قال: فما القرطان اللذان في أذنيها؟ قال: ولداها الحسن والحسين، قال آدم: حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة.^٣

١ — فضائل شهر رمضان ٩٩ ح ٨٤، البخار ٤٣: ٥٦ ح ٤٩

٢ — سورة الصافات (٣٧): ١٢٥

٣ — كشف الغمة ١: ٥٦، البخار ٤٣: ٥٢

الكتب:

٣٥ - المناقب لابن شهر آشوب: بشرت مريم بولدها «إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ»^١ وُبُشِّرَتْ فَاطِمَةُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِشَرَّهَا عِنْدَ وِلَادَةِ كُلِّ مِنْهُمَا بِأَنَّ يَقُولُ لَهَا: لِيَهْنِكَ أَنْ وِلَدْتَ إِمَامًا يَسُودُ أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِي عَقِبِهَا، قَوْلُهُ «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ»^٢ يَعْنِي عَلِيًّا.

أبو عبد الله عليه السلام: كانت مدّة حملها تسع ساعات و ولدت فاطمة الحسن والحسين و بينهما ستّة أشهر على رواية وردت.

و مريم بنت عمران، و فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله و شرف الناس بأبائهم.

و نذرت أم مريم لله محرراً، و محمد صلى الله عليه وآله أكثر الخلق تقرباً إلى الله في سائر الأحوال و ذلك يوجب أن يكون قد أتى عند أن سأله الزهراء عليها السلام بأضعاف ما قالت أم مريم بموجب فضله على الخلائق، و كان نذرها من قبل الأمّ و هو يقتضي تنصف منزلته ممّا ينذره الأب، قوله: «و كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا»^٣ و الزَّهْرَاءُ كَفَّلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ لَا خِلَافَ فِي فَضْلِ كِفَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى كُلِّ كِفَالَةٍ، وَ كِفَالَةِ الْيَتِيمِ مَنْدُوبٍ وَ كِفَالَةِ الْوَلَدِ وَاجِبَةٍ.

ولدت مريم بعيسى عليه السلام في أيام الجاهلية، و ولدت فاطمة بالحسن والحسين على فطرة الإسلام.

و كان الله أعلم مريم بسلامتها و بسلامة ما حملته، فلا يجوز أن يتطرّق

١ - سورة آل عمران (٣): ٤٥

٢ - سورة الزخرف (٤٣): ٢٨

٣ - سورة آل عمران (٣): ٣٧

إليها خوف، والزهراء حملت بهما وهي لا تعلم ما يكون من حالها في الحمل والوضع من السلامة والعطب، فينبغي أن يكون في ذلك مثوبة زائدة، ولذلك فضّل المسلمون على الملائكة يوم بدر في القتال، لأنهم كانوا بين الخوف والرجاء في سلامتهم، والملائكة ليسوا كذلك.

وقيل لها «أَلَا تَحْزَنِي»^١، وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا فاطمة إنَّ الله يرضى لرضاك، وقيل لها: «فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا»^٢ و فاطمة عليها السلام خامسة أهل العباء،

وافتخار جبرئيل بكلِّ واحد منهم قوله: من مثلي وأنا سادس خمسة. ولها: «سَاقِطٌ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي»^٣ يحتمل أنَّ النخلة والنهر كانا موجودين قبل ذلك لأنَّه لم يبق لهما أثر مثل ما بقي لزمن والمقام وموضع التنور وانفلاق البحر وردَّ الشمس، وللزهراء عليها السلام حديث التمر الصيحاني وقدس الماء.

وروي أنَّه بكت أمُّ أيمن وقالت: يا رسول الله فاطمة زوَّجتها ولم تنثر عليها شيئاً، فقال: يا أمُّ أيمن لم تكذبين؟! فإنَّ الله تعالى لما زوَّج فاطمة علياً أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليَّها و حللها وياقوتها وزمرُّدها و استبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون.

و تكلمت الملائكة مع مريم: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَيَّ^٤ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ» أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لنبني إسرائيل «وَأَنْتِي فَضَّلْنٰكُمْ عَلَيَّ الْعَالَمِينَ»^٥ وليسوا بأفضل عن المسلمين، قوله «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ»^٦ ثم إنَّ الصفات في هذه الآية يشاركها غيرها، قوله «إِنَّ اللَّهَ الصَّطْفَى

١ - سورة مريم (١٩): ٢٤

٢ - سورة التحريم (٦٦): ١٢

٣ - سورة مريم (١٩): ٢٥ - ٢٦

٤ - سورة آل عمران (٣): ٤٢

٥ - سورة البقرة (٢): ٤٧

٦ - سورة آل عمران (٣): ١١٠

آدم — الى قوله — ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ^١ وفاطمة وذريتها من جملتهم، وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من المقربين وينادونها بما نادى به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ»،

وَأَنَّه «كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا»^٢ وليس في نفس الآية أَنَّ ذَلِكَ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَخْلُقُهُ اخْتِرَاعًا أَوْ يَأْتِيهَا بِهِ الْمَلِكُ، وَإِنَّمَا هُوَ يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ شُكْرِهَا لِلَّهِ تَعَالَى كَمَا تَقُولُ: رَزَقَنِي اللَّهُ الْيَوْمَ دَرْهَمًا كَمَا قَالَ: «قُلْ كُلُّ مِثْقَالِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»^٣ وللزهراء من هذا الباب ما لا ينكره مسلم من حديث المقداد وخبر الطائر والرمان والعنب والتفاح والسفرجل وغيرها، وذلك مما يقطع على أنها كانت تأكل ما لم يكن غيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحواء.

وفي الحديث: أَنَّ النَّبِيَّ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ وَهِيَ فِي مِصْلَاهَا وَخَلْفَهَا جَفْنَةٌ يَفُورُ دِخَانُهَا، فَأَخْرَجَتْ فَاطِمَةُ الْجَفْنَةَ فَوَضَعْتَهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَسَأَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُنْتِي لِكَ هَذَا؟ قَالَتْ: هُوَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَرِزْقِهِ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ،

و رزق مريم من الجنة وخلق فاطمة من رزق الجنة، وفي الحديث: فناولني جبرئيل رطبة من رطبها، فأكلتها، فتحوت ذلك نطفة في صلبى. وقد مدح الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة، وصح في الأخبار لفاطمة عشرون إسمًا، كل اسم يدل على فضيلة، ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة عليها السلام.

١ — سورة آل عمران (٣): ٣٣ — ٣٤

٢ — سورة ال عمران (٣): ٣٧

٣ — سورة النساء (٤): ٧٨

وقال (لها) تعالى: «وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا» يريد بذلك العفاف، لا الملامسة والذرية لأنه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغير ماجرت به العادة، فلما جعله على مجرى العادة دلّ على مقالنا، ويؤكد ذلك الأخبار الواردة في مدح التزويج وطلب الولد وذمّ العزبة، وقال تعالى للزهراء ولأولادها: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ»^٢ حسان بن ثابت:

وإنّ مريم أحصنت فرجها وجاءت بعيسى كبدر الدجى
فقد أحصنت فاطم بعدها وجاءت بسبطي نبيّ الهدى^٣

٣٦ — كتاب فضائل ابن شاذان والروضة في الفضائل: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عليّ، فوجده هو وفاطمة عليهما السلام يطحنان في الجاروشر، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أيكما أعيب؟ فقال عليّ: فاطمة يا رسول الله، فقال لها: قومي يا بنيّة، [فقامت] وجلس النبي صلى الله عليه وآله موضعا مع عليّ عليه السلام، فواساه في طحن الحبّ.^٤

١ — سورة التحريم (٦٦): ١٢

٢ — سورة الاحزاب (٣٣): ٣٣

٣ — المناقب ٣: ١٣٤، البحار ٤٣: ٤٨

٤ — الفضائل ١٤٨، البحار ٤٣: ٥٠ ح ٤٧

٦- ابواب مُعجزاتها وكراماتها صلوات الله عليها

وقدمر كثير منها في الباب السابق

١- ابواب ما ظهر في صغرها

١- باب ما ظهر حين ولادتها

الأخبار: الأئمة، الصادق عليه السلام.

١- أمالي الصدوق: أحمد بن محمد الخليلي، عن محمد بن أبي بكر الفقيه، عن أحمد بن محمد التوفلي، عن إسحاق بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن زرعة بن محمد، عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام:

كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟ فقال: نعم إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة، فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة بذلك و كان جزعها وغمها حذراً عليه صلى الله عليه وآله.

فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدّثها من بطنها و تصبرها، و كانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تُحدّث فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا خديجة من تحدّثين؟

قالت: الجنين الذي في بطني يحدّثني ويؤنّسني، قال: يا خديجة هذا

جبرئيل يخبرني أنها أنثى و أنها النسلة الظاهرة الميمونة، وأن الله سيجعل نسلي منها، و سيجعل من نسلها أئمة، و يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء قريش و بني هاشم: أن تعالين لتلين متي ماتلي النساء من النساء، فأرسلن إليها: أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا و تزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له فلنسنا نجىء و لانلي من أمرك شيئاً، فاعتمت خديجة عليها السلام لذلك.

فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمرطوال كأنهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهنّ لما رأتهنّ، فقالت إحداهنّ: لا تحزني يا خديجة، فإننا رسل ربك إليك، و نحن أخواتك: أنا سارة، و هذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة، و هذه مريم بنت عمران، و هذه كلثم أخت موسى بن عمران،

بعثنا الله إليك لنلي منك ماتلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، و أخرى عن يسارها، و الثالثة بين يديها، و الرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها التور حتى دخل بيوتات مكة و لم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك التور.

و دخل عشر من الحور العين، كلٌ واحدة منهنّ معها طست من الجنة، و إبريق من الجنة، و في الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر، و أخرجت خرقتين بيضائين أشدّ بياضاً من اللبن، و أطيب ريحاً من المسك و العنبر، فلفتها بواحدة وقتعتها بالثانية.

ثم استنطقتها، فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين و قالت: أشهد أن لا إله إلا الله، و أنّ أبي رسول الله سيد الأنبياء، و أنّ بعلي سيد الأوصياء،

وولدي سادة الأسيباط، ثم سلّمت عليهنّ وسلّمت كلّ واحدة منهنّ باسمها، و أقبلن يضحكن إليها، وتباشرت الحور العين، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك.

وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة والقمتها ثديها فدرّ عليها، فكانت: فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة.^١

مصباح الانوار: باسناده عن حمّاد مثله^٢.
كتاب الانوار: عن المفضل بن عمر مثله^٣.

٢- باب مآظهر في صغرها الأخبار: الصحابة والتابعين.

الخرايخ والجرائح: روي عن عمران بن الحصين قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله جالساً إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد تغيّرت وجهها من الجوع، فقال لها: ادني، فدنيت منه، فرفع يده حتّى وضعها على صدرها في موضع القلادة وهي صغيرة ثمّ قال: اللهمّ مشيع الجاعة ورافع الواضيعة، لا تجع فاطمة، قال: فرأيت الدّم على وجهها كما كانت الصفرة فقالت: ماجعت بعد ذلك.^٥

١- امالي الصدوق ٤٧٥ ح ١، البحار ٤٣: ٢ ح ١

٢- البحار ٤٣: ٣، قد تقدم في ص ١٧ ح ١ من كتابنا هذا.

٣- البحار ١٦ ص ٨٠، عن العدد، عن الدر، وبما أنّه مذكور في البحار بعد كتاب الانوار، فاشتبه المؤلف ره.

٤- كذا في المصدر: وفي الاصل: الواضعه، وفي البحار الواضعة.

٥- الخرايخ (المخطوط) ١٥، البحار ٤٣: ٢٧ ح ٢٩

الأئمة: الباقر عليه السلام.

مصباح الانوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبلت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فعرف في وجهها الخمص - قال: يعني الجوع - فقال لها: يا بنية ههنا فأجلسها على فخذه الأيمن، فقالت: يا أبتاه إنني جائعة، فرفع يديه إلى السماء فقال: اللهم رافع الوضعة و مشبع الجاعة أشيع فاطمة بنت نبيك، قال أبو جعفر عليه السلام: فوالله ما جاعت بعد يومها حتى فارقت الدنيا!

٣ - باب ما ظهرت من كرامتها بعد وفاة أمها

١- الخرائج و الجرائح: روي أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن خديجة لما توفيت جعلت فاطمة تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله و تسأله: يا رسول الله أين أمي؟ فجعل النبي صلى الله عليه وآله لا يجيبها، فجعلت تدور على من تسأله، و رسول الله لا يدري ما يقول، فنزل جبرئيل فقال: إن ربك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام و تقول لها: إن أمك في بيت من قصب، كعابه من ذهب، و عمدته من ياقوت أحمر، بين آسية امرأة فرعون و مريم بنت عمران، فقالت فاطمة: إن الله هو السلام و منه السلام وإليه السلام^٢.

بيان: قال الجوهرِيُّ: كعوب الرمح النواشز في أطراف الأنايب.

١ - البحار ٤٣: ٧٧ ح ٦٤

٢ - الخرائج (المخطوط)، ٢٧١، البحار ٤٣: ٢٧ ح ٣١

٢- أبواب ما ظهرت من معجزاتها صلوات الله عليها في كبرها في حياة النبي صلى الله عليه وآله

١- باب معجزاتها وكرامتها في إدارة الرّحى

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- الخرائج والجرائح: روي أن سلمان قال: كانت فاطمة عليها السلام جالسة قدّامها رحي تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحي دم سائل والحسين في ناحية الدّار يتضوّر من الجوع، فقلت: يا بنت رسول الله دبرت كفاك وهذه فضة، فقالت: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله أن تكون الخدمة لها يوماً، فكان أمس يوم خدمتها،

قال سلمان: قلت: إنّي مولى عتاقة. إمّا أنا أطحن الشعير أو أسكت الحسين لك؟ فقالت: أنا بتسكينه أرفق، وأنت تطحن الشعير، فطحنت شيئاً من الشعير، فإذا أنا بالاقامة، فمضيت وصلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا فرغت قلت لعلّي مارأيت، فبكى وخرج ثمّ عاد فتبسّم،

فسأله عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفها والحسين نائم على صدرها، وقدّامها رحي تدور من غير يد، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: يا عليّ أما علمت أنّ لله

ملائكة سيّارة في الارض يخدمون محمّداً وآل محمد إلى أن تقوم الساعة.^١
 ٢-ومنه: روي أنّ أباذر قال: بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أدعو علياً فأثبت بيته فناديته فلم يجبني أحد والرّحى تطحن وليس معها أحد، فناديته فخرج وأصغى إليه رسول الله، فقال له شيئاً لم أفهمه، فقلت، عجباً من رحي في بيت عليّ تدور وليس معها أحد، قال: إنّ ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً و يقيناً، وإنّ الله علم ضعفها فأعانها على دهرها وكفاها، أما علمت أنّ لله ملائكة موكلين بمعونة آل محمّد صَلَّى الله عليه وآله!

٢ - باب معجزاتها في إطعام التّبيّ صَلَّى الله عليه وآله والوصي والحسنيين عليهم الصّلاة والسلام وغيرهم.
 الأخبار: الصحابة والتابعين

١ - الخرائج و الجرائح: روي عن جابر بن عبد الله قال: إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أقام أياماً ولم يطعم طعاماً حتّى شقّ ذلك عليه، فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند أحد اهرّ شيئاً، فأتى فاطمة فقال: يا بنية هل عندك شيء آكله، فأنيّ جائع؟

قالت: لا والله بنفسي وأخي، فلمّا خرج عنها بعثت جارية لها رغيفين و بضعة لحم، فأخذته و وضعته تحت جفنة و غطّت عليها و قالت: لأوثرنّ بها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله على نفسي وغيري، و كانوا محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فرجع إليها. فقالت: قد أتانا الله بشيء فخباته لك فقال: هلمّي عليّ يا بنية، فكشفت الجفنة، فإذا هي مملوءة خبزاً و لحماً، فلمّا نظرت إليه بهتت و عرفت أنّه من

١ - الخرائج (المخطوط) ٢٧٢، البحار ٤٣: ٢٨ ح ٣٣

٢ - الخرائج (المخطوط) ٢٧٢، البحار ٤٣: ٢٩ ح ٣٤

عند الله، فحمدت الله وصلت على نبيه أبيها، وقدّمته إليه فلما رآه حمد الله و قال: من أين لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ، فدعاه وأخضره، وأكل رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و جميع أزواج النبي حتى شبعوا، قالت فاطمة: و بقيت الجفنة كما هي، فأوسعت منها على جميع جيرانني، جعل الله فيها بركة و خيراً كثيراً^١.

٢ - الكشاف للزمخشري: قال عند قصة زكريا و مريم: و عن النبي صلى الله عليه وآله أنه جاع في زمن قحط، فأهدت له فاطمة رغيفين و بضعة لحم أثرته بها فرجع بها إليها فقال: هلمّي يا بنية، و كشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً و لحماً، فبهتت و علمت أنها نزلت من الله، فقال لها: أتى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال عليه السلام: الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيّدة نساء بني إسرائيل، ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب و الحسن و الحسين و جميع أهل بيته حتى شبعوا، و بقي الطعام كما هو، و أوسعت فاطمة على جيرانها. الإقبال: نقلاً عن الكشاف: و عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه جاع و ذكر إلى آخره^٢.

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ - الخرائج والجرائح: روي أنّ عليّاً عليه السلام أصبح يوماً فقال لفاطمة: عندك شيء، تغذيّنيه؟ قالت: لا، فخرج واستقرض ديناراً لبيتاع

١ - الخرائج (المخطوط) ٢٧٠، البحار ٤٣: ٢٧ ح ٣٠

٢ - الكشاف ١: ٢٧٥، الإقبال: ٥٢٩، البحار ٤٣: ٢٩

ما يصلحهم، فإذا المقداد في جهد، وعياله جياح فأعطاه الدينار و دخل المسجد وصلى الظهر والعصر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أخذ النبي بيد علي وانطلقا إلى فاطمة وهي في مصلاها و خلفها جفنة تفور. فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت فسلمت عليه وكانت أعز الناس عليه، فرد السلام و مسح بيده على رأسها ثم قال: عشيئا غفر الله لك وقد فعل، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا فاطمة أتى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط، و لم أشم مثل رائحته قط، ولم آكل أطيب منه؟! و وضع كفه بين كتفي [علي] وقال: هذا بدل عن دينارك، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب^١.

٣- باب معجزاتها صلوات الله عليها لليهود

الأخبار:

١ - م: المناقب لابن شهر آشوب، والخرائج والجرائح: روي أن علياً استقرض من يهودي شعيراً، فاسترهنه شيئاً فدفع إليه ملاءة فاطمة رهناً، و كانت من الصوف، فأدخلها اليهودي إلى داره و وضعها في بيت، فلما كانت الليلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة بشغل، فرأت نوراً ساطعاً في البيت أضاء به كله فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بأنها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً، فتعجب اليهودي زوجها، و قد نسي أن في بيته ملاءة فاطمة، فنهض مسرعاً و دخل البيت فإذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب، فتعجب من ذلك، فأنعم النظر في موضع الملاءة فعلم أن ذلك التور من ملاءة فاطمة، فخرج اليهودي يعدو إلى أقربائه و زوجته تعدو إلى أقربائها، فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فأسلموا كلهم^٢.

١ - الخرائج ٢٢٣، البحار ٤٣: ٢٩ ح ٣٥

٢ - لم نجد عن المناقب، الخرائج ٢٢٤، البحار ٤٣: ٣٠ ح ٣٦

بيان: الملاعة بالضم والمد: الإزار والرّيطة.

٢ - الخرائج والجرائح: روي أنّ اليهود كان لهم عرس، فجاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: لنا حق الجوار فنسألك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتّى يزداد عرسنا بها، وألحوا عليه، فقال: إنّها زوجة عليّ بن أبي طالب وهي بحكمه، وسألوه أن يشفع إلى عليّ في ذلك، وقد جمع اليهود الطمّ والرّم من الحليّ والحلل، وظنّ اليهود أنّ فاطمة تدخل في بذلتها، وأرادوا استهانة بها، فجاء جبرئيل بثياب من الجنة وحليّ وحلل لم يروا مثلها، فلبستها فاطمة وتحلّت بها، فتعجّب الناس من زينتها وألوانها وطيبها،

فلما دخلت فاطمة دار اليهود سجدها نساؤهم يقبلن الارض بين يديها وأسلم بسبب ما رأوا خلق كثير من اليهود.^١

بيان: قال الجوهرى: الرّم بالكسر: الثرى، يقال: جاء بالطمّ والرّم إذا جاء بالمال الكثير، وقال: الطمّ البحر. وقال الفيروز آبادي: جاء بالطمّ والرّم: بالبحريّ والبريّ أو الرطب و اليابس، أو التراب و الماء، أو بالمال الكثير، والرّم بالكسر ما يحمله الماء، أو ما على وجه الأرض من فتات الحشيش، وقال: الطمّ بالكسر: الماء، أو ما على وجهه، أو ما ساقه من غثاء، والبحر و العدد الكثير.

٤- باب ما ظهر من معجزاتها وكراماتها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ - المناقب لابن شهر آشوب: أبو جعفر الطوسي في اختيار الرجال، عن أبي عبد الله عليه السلام، و عن سلمان الفارسي، أنّه لما استخرج أمير

المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة حتى انتهت إلى القبر فقالت: خلّوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمّداً بالحقّ لئن لم تخلّوا عنه لأنشرنّ شعري ولأضعنّ قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي، ولأصرخنّ إلى الله، فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي، قال سلمان: فرأيت والله أساس حيّطان المسجد تقلّعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ، فدنوت منها وقلت: يا سيّدي و مولاتي، إنّ الله تبارك وتعالى، بعث أبالك رحمة فلا تكوني نقمة، فرجعت الحيّطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا.^١

٥ - باب ما ظهر من كراماتها بعد وفاتها صلوات الله عليها. الأخبار:

١ - م: الخرائج والجرائح: روي أنّ أمّ أيمن لما توفيت فاطمة حلفت أن لا تكون بالمدينة، إذ لا تطيق أن تنظر إلى مواضع كانت بها، فخرجت إلى مكّة، فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً، فرفعت يديها، قالت: يا ربّ أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشاً؟! فأنزل الله عليها دلوّاً من السماء، فشربت، فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين، و كان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحرّ فما يصيبها عطش.^٢

١ - المناقب ٣: ١١٨، البحار ٤٣: ٤٧

٢ - الخرائج (المخطوط) ٢٧١، البحار ٤٣: ٢٨ ح ٣٢

٧- ابواب سيرها صلوات الله عليها

١- باب سيرتها صلوات الله عليها مع النبي صلى الله عليه وآله
الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام.

١- مكارم الأخلاق: عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد السفر سلم على من أراد التسليم عليه من أهله، ثم يكون آخر من يسلم عليه فاطمة عليها السلام، فيكون وجهه إلى سفره من بيتها، وإذا رجع بدأ بها.

فسافر مرة، وقد أصاب علي عليه السلام شيئاً من الغنيمة، فدفعه إلى فاطمة فخرج فأخذت سوارين من فضة وعلقت على بابها سترًا، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المسجد، فتوجه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع، فقامت فرحة إلى أبيها ضيابة وشوقاً إليه، فنظر فإذا في يدها سواران من فضة، وإذا على بابها ستر، فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله حيث ينظر إليها، فبكت فاطمة وحزنت وقالت: ما صنع هذا بي قبلها.

فدعت ابنها [ونزعت الستر من بابها وخلعت السوارين من يديها، ثم دفعت السوارين إلى أحدهما والستر إلى الآخر] ثم قالت لهما: إنطلقا إلى

أبي فارقناه السلام وقولاله: ما أحدثنا بعدك غير هذا فشأنك به، فجاءاه فأبلغاه ذلك عن أمهما، فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وآله والتزمهما وأقعد كل واحد منهما على فخذه، ثم أمر بدينك السوارين فكسرا، فجعلهما قطعاً، ثم دعا أهل الصفة — قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال — فقسمه بينهم قطعاً، ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء و كان ذلك الستر طويلاً، ليس له عرض فجعل يؤزر الرجل فإذا التقيا عليه قطعه، حتى قسمه بينهم أزرأ، ثم أمر النساء لا يرفعن رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال رؤوسهم، وذلك أنهم كانوا من صغر إزارهم إذا ركعوا و سجدوا بدت عورتهم من خلفهم، ثم جرت به السنة أن لا يرفع النساء رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله فاطمة ليكسونها الله بهذا الستر من كسوة الجنة، وليحليتها بهذين السوارين من حلية الجنة^١.

الباقر والصادق عليهما السلام.

٢ — المناقب لابن شهر آشوب: الباقر والصادق عليهما السلام: أنه كان النبي صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة، يضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعولها. وفي رواية حتى يقبل عرض وجه فاطمة أو بين ثدييها^٢.

٢ — باب سيرتها مع علي عليه السلام

الأخبار: الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام.

١ — علل الشرائع: القطان، عن السكري، عن الحكم بن أسلم، عن ابن علية، عن الجريري، عن أبي الوردبن ثمامة، عن علي عليه السلام: أنه قال

١ — مكارم الأخلاق ٩٣، البحار ٤٣: ٨٣ ح ٦

٢ — المناقب ٣: ١١٤، البحار ٤٣: ٤٢، تقدم في ص ٦٣ ح ٤ من كتابنا هذا .

لرجل من بني سعد: ألا أحدثك عتي وعن فاطمة؟ إنها كانت عندي و كانت من أحبّ أهله إليه و أنّها استقت بالقربه حتى أثّر في صدرها، و طحنت بالرحى حتى مجلت يداها، و كسحت البيت حتى اغبرّت ثيابها، و أوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد.

فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرّاً ما أنت فيه من هذا العمل، فأنت النبيّ صلّى الله عليه وآله فوجدت عنده خُدّائاً، فاستحت فانصرفت.

قال: فعلم النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّها جاءت لحاجة، قال: فغدا علينا [رسول الله صلّى الله عليه وآله] و نحن^١ في لفاعنا فقال: السلام عليكم، [يا أهل اللفّاع]^٢، [فسكتنا واستحيينا لمكاننا، ثمّ قال: السلام عليكم، فسكتنا، ثمّ قال: السلام عليكم،]^٣ فخشنا إن لم نردّ عليه أن ينصرف، وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثاً فإن أذن له وإلا انصرف،

فقلت: و عليك السلام يا رسول الله أدخل، فلم يعد أن جلس عند رؤوسنا، فقال: يا فاطمة، ما كانت حاجتك أمس عند محمّد؟ قال: فخشيت إن لم نجبه أن يقوم، قال: فأخرجت رأسي فقلت: أنا والله أخبرك يا رسول الله، إنّها استقت بالقربه حتى أثرت في صدرها و جرّت بالرحى حتى مجلت يداها، و كسحت البيت حتى اغبرّت ثيابها، و أوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها،

فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرّاً ما أنت فيه من هذا العمل، فقال: أفلا أعلمكما ما هو خير لكم من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما فسبّحاً ثلاثاً و ثلاثين، و احمداً ثلاثاً و ثلاثين، و كبراً أربعاً و ثلاثين، قال:

١- في المصدر نحت

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار، والمصدر

فأخرجت عليها السلام رأسها فقالت: رضيت عن الله ورسوله، رضيت عن الله ورسوله، رضيت عن الله ورسوله^١.

توضيح: قال الجزري: مجلت يده تمجل مجلاً، إذا ثخن جلدها في العمل بالأشياء الصلبة، ومنها حديث فاطمة: أنها شكت إلى علي عليه السلام مجل يدها من الطحن.

و قال: في حديث فاطمة: أنها أوقدت القدر حتى دكنت [في] ثيابها، دكن الثوب إذا اتسخ واغبر لونه، يدكن دكناً.

وقال: اللفاع ثوب يجلل به الجسد كله كساءً كان أو غيره، ومنه حديث علي وفاطمة عليهما السلام: وقد دخلنا في لفاعنا أي لحافنا.

و قال: في حديث فاطمة أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله فوجدت عنده حدثاً، أي جماعة يتحدثون، وهو جمع على غير قياس حملاً على نظيره، نحو سامر و سمار فإن السمار المحذون.

قوله: فلم يعد أن جلس، أي لم يتجاوز عن الجلوس، من عدا، يعدو، قال الجوهري: عداه أي جاوزه، وما عدا فلان أن صنع كذا.

الصادق، عن أبيه عليهما السلام.

٢ - قرب الإسناد: السندي بن محمد، عن أبي البخترى، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليهما السلام قال: تقاضى علي وفاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الخدمة، فقضى علي فاطمة بخدمة مادون الباب، وقضى علي علي بما خلفه، قال: فقالت فاطمة: فلا يعلم ما داخلني من الشؤر إلا الله بإكفائي رسول الله صلى الله عليه وآله تحمّل رقاب الرجال^٢.

توضيح: تحمّل رقاب الرجال أي تحمّل أمور تحملها رقابهم، من حمل القرب والحطب، و يحتمل أن يكون كناية عن التبرّز من بين الرجال، أو

١ - علل الشرائع ٢: ٣٦٦ ح ١ والبحار ٤٣: ٨٢ ح ٥

٢ - قرب الإسناد ٢٥ والبحار ٤٣: ٨١ ح ١

المشي على رقاب النائمين عند خروجها ليلاً للاستقاء، أي التحمل على رقابهم، ولا يبعد أن يكون أصله: ما تحمل فأسقطت كلمة «ما» من النسخ. ثم اعلم أن المعروف في اللغة كفاه لا أكفاه، ولعل فيه أيضاً تصحيحاً.

٣- باب سائر سيرها صلوات الله عليها الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام.

١- التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن محسن بن أحمد، عن محمد بن حباب، عن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور الشهداء في كل غداة سبت، فتأتي قبر حمزة وترحم عليه، وتستغفر له!

٢- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ، وهو بقلة فاطمة عليها السلام، ثم قال: لعن الله بني أمية، هم سموها بقلة الحمقاء، بغضاً لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام.

٣- ومنه: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بقلة رسول الله صلى الله عليه وآله الهنذباء، وبقلة أمير المؤمنين عليه السلام الباذرودج، وبقلة فاطمة عليها السلام الفرفخ.

١- التهذيب ١: ٤٦٥ ح ١٦٨ والبحار ٤٣: ٩٠ ح ١٣

٢- الكافي ٦: ٣٦٧ ح ١ والبحار ٤٣: ٨٩ ح ١١

٣- الكافي ٦: ٣٦٣ ح ١٠، البحار ٤٣: ٩٠ ح ١٢

٨ - أبواب مكارم أخلاقها و محاسن أوصافها صلوات الله عليها

١- باب علمها صلوات الله عليها
الأخبار: الأئمة، الكاظم، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

١ - نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن آباءه عليهم السلام، قال: قال عليُّ عليه السلام: استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبتة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لها: لم حجبتة و هو لايراك؟ فقالت عليها السلام: إن لم يكن يراني فإنني أراه و هو يشمُّ الرِّيح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشهد أنك بضعة مني.^١

٢- وبهذا الإسناد قال: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه عن المرأة ما هي؟ قالوا: عورة، قال: فمتى تكون أدنى من ربها؟ فلم يدروا، فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت: أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن فاطمة بضعة مني.^٢

الكتب:

٣- المناقب لابن شهر آشوب: وقال النبي صلى الله عليه وآله لها: أي شيء

١ - نوادر الراوندي ١٣ والبحار ٤٣: ٩١ ح ١٦

٢ - نوادر الراوندي ١٤ والبحار ٤٣: ٩٢

خير للمرأة؟ قالت: أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل، فضمها إليه وقال: ذرية بعضها من بعض^١.

٢- باب عبادتها صلوات الله عليها

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- المناقب لابن شهر آشوب: الحسن البصري: ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة، كانت تقوم حتى تورم قدمها^٢.
[الأئمة]: الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين، عن الحسن صلوات الله عليهم.

٢- علل الشرائع: ابن مقبرة، عن محمد بن عبدالله الحضرمي، عن جنبد بن والقي، عن محمد بن عمر المازني، عن عبادة الكلبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:

رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راکعة ساجدة حتى أتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أمّاه، لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟! فقالت: يا بني، الجارثم الدار^٣.
الكاظم، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام.

٣- علل الشرائع: أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المروزي، عن جعفر المقرئ عن محمد بن الحسن الموصلي، عن محمد بن عاصم، عن أبي زيد الكحل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام قال:

١- المناقب ٣: ١١٩، البحار ٤٣: ٨٤

٢- المناقب ٣: ١١٩، البحار ٤٣: ٨٤

٣- علل الشرائع ١: ١٨٢ ح ١، البحار ٤٣: ٨١ ح ٣

كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل لها: يا بنت رسول الله إنك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك؟! فقالت: الجارثمّ الدار.^١

٣ - باب صدقها صلوات الله عليها الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ - المناقب لابن شهر آشوب: حلية أبي نعيم، و مسند أبي يعلى: قالت عائشة: ما رأيت أحداً قطّ أصدق من فاطمة غير أبيها. و روي أنّه كان بينهما شيء فقالت عائشة: يا رسول الله سلها فإنّها لا تكذب، و قد روى الحديثين عطا و عمرو بن دينار.^٢

٤ - باب مشقتها وابتلائها وزهدا وسخائها صلوات الله عليها. الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ - المناقب لابن شهر آشوب: في الحلية: الأوزاعي، عن الزهري قال: لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى مجلت^٣ يدها و طبّ الرّحى في يدها. توضيح: طبّ أي تأنى في الأمور و تلطف، و لعلّ المعنى أثرت فيها قليلاً و لعلّ فيه تصحيفاً.

٢ - المناقب: في الصحيحين: أنّ عليّاً عليه السلام قال: أشتكى ممّا أندأ بالقرب، فقالت فاطمة عليها السلام: واللّه إنّي أشتكى يدي ممّا أطحن

١ - علل الشرائع: ١: ١٨٢ ح ٢، البحار: ٤٣: ٨٢ ح ٤

٢ - المناقب: ٣: ١١٩، البحار: ٤٣: ٨٤ ح ٧

٣ - مجلت يده قرحت يده أو تجمع ماء فيها بين الجلد واللحم بسبب العمل.

٤ - المناقب: ٣: ١٢٠، البحار: ٤٣: ٨٤

بالرحى، و كان عند النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُسَارَى، فأمرها أن تطلب من النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خادماً، فدخلت على النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلّمت عليه و رجعت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مالك؟ قالت: و الله ما استطعت أن أكلم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من هيبته، فانطلق عليّ معها إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال لهما: لقد جاءت بكما حاجة؟ فقال عليّ: مجاراتهما، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لا، ولكتي، أبيعهم و أنفق أثمانهم على أهل الصفة، و علّمها تسبيح الزهراء.

كتاب الشيرازي: أنها لما ذكرت حالها و سألت جارية بكى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال: يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن في المسجد أربعمائة رجل مالهم طعام و لا ثياب، و لولا خشيتي خصلة لأعطيتك ما سألت، يا فاطمة، إنّي لا أريد أن ينفك عنك أجرك إلى الجارية، و إنّي أخاف أن يخصمك عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم القيامة بين يدي الله عزّ و جلّ إذا طلب حقّه منك، ثمّ علّمها صلاة التسبيح فقال أمير المؤمنين: مضيت تريدين من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدُّنْيَا فَأَعْطَانَا اللهُ ثَوَابَ الْآخِرَةِ.

قال: قال أبو هريرة: فلما خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من عند فاطمة أنزل الله على رسوله «وَ إِمَّا تُعْرِضُنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا»^١ يعني عن قرابتك و ابنتك فاطمة ابتغاء مرضاة الله، يعني طلب رحمة من ربك، يعني رزقاً من ربك تَرْجُوهَا «فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا»^٢ يعني قولاً حسناً.

فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جارية إليها للخدمة و سمّاها فضة.^٣

٢، ١ — سورة الاسراء (١٧): ٢٨

٣ — المناقب ٣: ١٢٠ و البحار ٤٣: ٨٥ ح ٨

٣ — ومنه: ابن شاهين في مناقب فاطمة، و أحمد في مسند الأنصار باسنادهما عن أبي هريرة و ثوبان أنهما قالاً: كان النبي صلى الله عليه وآله يبدأ في سفره بفاطمة ويختم بها، فجعلت وقتاً ستراً من كساء خيبرية لقدم أبيها و زوجها، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تجاوز عنها، و قد عُرف الغضب في وجهه، حتى جلس عند المنبر فنزعت قلاذتها و قرطها و مسكتها و نزعت الستر فبعثت به إلى أبيها و قالت: اجعل هذا في سبيل الله، فلما أتاه قال عليه السلام: قد فعلت فداها أبوها — ثلاث مرّات — ما لآل محمد و للذّنيا فإنهم خلقوا للآخرة و خلقت الذّنيا لهم.

و في رواية أحمد: فإنّ هؤلاء أهل بيتي ولا أحبُّ أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا!

٤ — الدرّوع الواقية: من كتاب زهد النبي صلى الله عليه وآله لأبي جعفر أحمد القميّ: أنّه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله «وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ»^٢ بكى النبي صلى الله عليه وآله بكاء شديداً و بكت صحابته لبكائه، و لم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام، و لم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه.

و كان النبي صلى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها، فوجد بين يديها شعيراً و هي تطحن فيه و تقول: «وما عند الله خير و أبقي»^٣ فسلم عليها، و أخبرها بخبر النبي صلى الله عليه وآله و بكائه.

فنهضت و التفت بشملة لها خلقة قد خيطت [في] اثني عشر مكاناً بسعف النخل، فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة و بكى و قال: و احزنناه

١ — المناقب ٣: ١٢١ و البحار ٤٣: ٨٦

٢ — سورة الحجر (١٥): ٤٣ — ٤٤

٣ — القصص (٢٨): ٦٠ و الشورى (٤٢): ٣٦

إنَّ بناتِ قيصِر وكسرى لفي السَّنَدس والحريِر، و ابنة محمَّد صلَّى الله عليه وآله عليها شملة صوف خلقة قد خيَطت في اثني عشر مكاناً. فلَمَّا دخلت فاطمة على النبيِّ صلَّى الله عليه وآله قالت: يا رسول الله إنَّ سلمان تعجَّب من لباسي، فوالذي بعثك بالحقِّ ما لي ولعليّ منذ خمس سنين إلَّا مَسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل افترشناه، وإنَّ مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف، فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وآله: يا سلمان إنَّ ابنتي لفي الخيل السوابق.

ثمَّ قالت: يا أبت فديتك ما الذي أبكاك؟ فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين قال: فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول: الويل ثمَّ الويل لمن دخل النار، فسمع سلمان فقال: يا ليتني كنت كبشاً لأهلي فأكلوا لحمي و مزَّقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار. وقال أبوذر: يا ليت أمِّي كانت عاقراً ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار، وقال مقداد: يا ليتني كنت طائراً في القفار ولم يكن عليّ حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار، وقال عليُّ عليه السلام: يا ليت السباع مزَّقت لحمي وليت أمِّي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار.

ثمَّ وضع عليُّ عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكي ويقول: وا بعد سفراه! وا قلّة زاداه في سفر القيامة! يذهبون في النار ويتخطفون، مرضى لا يعاد سقيمهم، و جرحى لا يداوى جريحهم، و أسرى لا يفكُّ أسيرهم، من النار يأكلون، و منها يشربون، و بين أطباقها يتقلّبون، و بعد لبس القطن مقطعات النار يلبسون، و بعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرنون.^١

٥ - كشف الغمّة: من مسند أحمد بن حنبل، عن ثوبان مولى رسول الله قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وآله إذا سافر آخر عهده بإنسان من أهله

فاطمة،

و أوّل من يدخل عليه إذا قدم فاطمة عليها السلام قال: فقدم من غزاة فأتاها فإذا هو بمسح على بابها و رأى على الحسن و الحسين عليهما السلام قلوبين من فضة، فرجع و لم يدخل عليها، فلمّا رأت ذلك فاطمة ظنّت أنّه لم يدخل عليها من أجل ما رأى، فهتكت الستر، و نزعّت القلوبين من الصبيّين فقطعتهما،

فبكى الصبيّان، فقسمته بينهما، فانطلقا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و هما يبكيان، فأخذه رسول الله صلّى الله عليه وآله منهما و قال: يا ثوبان اذهب بهذا إلى بني فلان - أهل بيت بالمدينة - و اشتر لفاطمة قلادة من عصب و سوارين من عاج، فإنّ هؤلاء أهل بيتي ولا أحبُّ أن يأكلوا طبباتهم في حياتهم الدنيا^١.

بيان: القلب بالضمّ: السوار، قال الجزريّ: في حديث ثوبان: أنّ فاطمة حلّت الحسن و الحسين بقلبين من فضة، القلب: السوار. و قال: وفيه: أنّه قال لثوبان: اشتر لفاطمة قلادة من عصب و سوارين من عاج.

قال الخطابيّ في المعالم: إن لم تكن الثياب اليمانية فلا أدري ما هو و ما أرى أنّ القلادة تكون منها، و قال أبو موسى: يحتمل عندي أنّ الرواية إنّما هي العصب بفتح الصاد، و هو أطناب مفاصل الحيوان، و هو شيء مدوّر فيحتمل أنّهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه و يجعلونه شبه الخرز فإذا يبس يتخذون منه القلائد، و إذا جاز و أمكن أن يتخذ من عظام السلحفاة و غيرها الأسورة جاز و أمكن أن يتخذ من عصب أشباهها خرز ينظّم القلائد.

قال: ثمّ ذكر لي بعض أهل اليمن أنّ العصب سنّ دابة بحرية تسمى :

فرس فرعون يتخذ منها الخرز و غير الخرز من نصاب سكين و غيره، و يكون أبيض.

الصحابة و الأئمة معاً.

٦ - المناقب لابن شهر آشوب: تفسير الثعلبي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، و تفسير القشيري، عن جابر الأنصاري: أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة و عليها كساء من أجلة الإبل، و هي تطحن بيديها و ترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا بنتاه، تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقالت: يا رسول الله الحمد لله على نعمائه، و الشكر لله على آلائه، فأنزل الله «وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»^٢.

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام.

٧ - المناقب: أبو صالح المؤذن في كتابه بالإسناد عن علي عليه السلام: أن النبي صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة، فإذا في عنقها قلادة، فأعرض عنها، فقطعتها، فرمت بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنتِ منِّي يا فاطمة، ثم جاءها سائل فناولته القلادة.^٣

الكاظم عليه السلام

٨ - مكارم الاخلاق: عن الكاظم عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام و في عنقها قلادة، فأعرض عنها، فقطعتها و رمت بها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: أنتِ منِّي اثنييني يا فاطمة، ثم جاء سائل فناولته القلادة.^٤

الرضا، عن آباءه، عن زين العابدين، عن أسماء بنت عميس.

٩ - عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آباءه، عن علي

١- كذا في البحار، وفي المصدر و الأصل: يتخلفها .

٢ - المناقب ٣: ١٢٠، البحار ٤٣: ٨٥، سورة الضحى (٩٣): ٥

٣ - المناقب ٣: ١٢١، والبحار ٤٣: ٨٦ ٤ - مكارم الاخلاق ٩٤ والبحار ٤٣: ٨٤

ابن الحسين عليهم السلام أنه قال: حَدَّثْتَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي عُنُقِهَا قِلَادَةٌ مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ اشْتَرَاهَا لَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فَيْءٍ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا فَاطِمَةُ لَا يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ تَلْبَسُ لِبَاسَ الْجَبَابِرَةِ، فَقَطَّعْتَهَا وَبَاعْتَهَا وَاشْتَرْتَ بِهَا رِقَبَةً فَأَعْتَقْتَهَا، فَسَرَّ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ!

٩ - أبواب تزويجها صلوات الله عليها

١ - باب تاريخ تزويجها صلوات الله عليها

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام.

١ - كشف الغمة: عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: تزوج علي فاطمة في شهر رمضان، وبنى بها في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة.^١

٢ - أمالي الطوسي: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل بفاطمة بعد وفاة أختها رقية زوجة عثمان بستة عشر يوماً، وذلك بعد رجوعه من بدر، و ذلك لأيام خلعت من شوال.

و روي أنه دخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة والله تعالى أعلم.^٢

الأقوال:

٣ - اقبال الأعمال لابن طاووس: بإسنادنا إلى شيخنا المفيد في كتاب حدائق الرياض قال: ليلة إحدى وعشرين من المحرم وكانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة، كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله

١ - كشف الغمة ١: ٣٦٤ والبحار ٤٣: ١٣٦.

٢ - أمالي الطوسي ١: ٤٢ والبحار ٤٣: ٩٧ ح ٧.

إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام، يستحبُّ صومه شكراً لله تعالى لما وفق من جمع حجته و صفوته^١.

٤ — مصباح الطوسي: في أول يوم من ذي الحجة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام. وروي: أنه كان يوم السادس^٢.

٢ — باب أن تزويجها صلوات الله عليه في السماء ولولا علي ما كان لها كفو وما شابه ذلك المعنى
الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ — كنز الفوائد: روى الشيخ أبو جعفر الطوسي عن رجاله، عن الفضل بن شاذان — ذكره في كتاب مسائل البلدان — يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه — قال: دخلت على فاطمة، والحسن والحسين يلعبان بين يديها، وفرحت بهما فرحاً شديداً، فلم ألبث حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد لهم حباً، فقال: يا سلمان، ليلة أسري بي إلى السماء إذ رأيت جبرئيل في سماواته و جنانه، فبينما أنا أدور قصورها و بساتينها و مقاصرها إذ شممت رائحة طيبة، فأعجبته تلك الرائحة،

فقلت: يا حبيبي، ما هذه الرائحة التي غلبت على روائح الجنة كلها؟ فقال: يا محمد، تقاحة خلق الله تبارك و تعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام، ما ندري ما يريد بها، فبينما أنا كذلك إذ رأيت ملائكة و معهم تلك التقاحة، فقالوا: يا محمد ربنا السلام يقرأ عليك السلام و قد أتحنفك بهذه التقاحة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأخذت تلك التقاحة فوضعتها تحت

١ — إقبال الأعمال ٥٨٤ والبحار ٤٣: ٩٢ ح ١

٢ — مصباح الطوسي ٤٦٥ والبحار ٤٣: ٩٢ ح ٢

جناح جبرئيل، فلما هبط إلى الأرض أكلت تلك التفاحة، فجمع الله ماءها في ظهري، فغشيت خديجة بنت خويلد، فحملت بفاطمة من ماء التفاحة، فأوحى الله عز وجل إلي: أن قد ولد لك حوراء إنسيّة، فزوّج النور من النور: النور فاطمة من نور علي، فإني قد زوّجتها في السماء وجعلت خمس الأرض مهرها، ويستخرج فيما بينهما ذريّة طيبة، وهما سراجا الجنة: الحسن والحسين، ويخرج من صلب الحسين أئمة يقتلون ويخذلون، فالويل لقاتلهم وخاذلهم^١.

٢ - الخصال: الطالقاني، عن الحسن بن عليّ العدويّ، عن عمرو بن المختار، عن يحيى الحماني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية ابن ربعي، عن أبي أيوب الأنصاريّ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقه^٢ من مرضه، فلما رأته ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خديها، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لها: يا فاطمة إنّ الله جلّ ذكره اطّلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها [أباك، واطلع ثانية فاختار منها]^٣ بعلك، فأوحى إليّ فأنكحتك، أما علمت يا فاطمة: أنّ لكرامة الله إياك زوّجك أقدمهم سلماً وأعظمهم حليماً وأكثرهم علماً.

قال: فسرت بذلك فاطمة عليها السلام، واستبشرت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيد مزيد الخير كلّ من الذي قسمه الله له ولمحمد وآل محمد.

فقال: يا فاطمة لعلّي ثمان خصال: إيمانه بالله ورسوله، و علمه، و حلمه، و حكمته، و زوجته، و سبطاه الحسن والحسين، و أمره بالمعروف و

١ - البحار ٣٦: ٣٦١ ح ٢٣٢

٢ - يقال: نقه المريض من علته إذا برىء وأفاق لكن فيه ضعف لم يرجع إلى كمال قوته بعد، فهو ناقه

٣ - ما بين المعقوفين أثبتناه من الخصال

نهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله.

يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين قبلنا، ولا يدركها أحد من الآخرين بعدنا: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا سيّد الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنّة وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك^١.

٣ — أمالي الصدوق: أبي و العطار، عن محمد العطار، عن محمّد بن عبد الجبار، عن أبي أحمد الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى آخى بيني وبين عليّ بن أبي طالب، وزوّجه ابنتي من فوق سبع سماواته، وأشهد على ذلك مقرّبي ملائكته، وجعله لي وصيًّا وخليفة، فعليّ منّي وأنا منه، محبّه محبي، ومبغضه مبغضي، وإنّ الملائكة لتتقرّب إلى الله بمحبّته^٢.

٤ — كشف الغمّة: قد أورد صاحب كتاب الفردوس في الأحاديث عن النبي صلّى الله عليه وآله: لولا عليّ لم يكن لفاطمة كفو^٣.

٥ — مصباح الأنوار وكتاب المحتضر: للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب الفردوس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنه قال: لولا عليّ لم يكن لفاطمة كفو^٤.

٦ — تفسير فرات: عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفي معنعناً عن ابن عباس — رضي الله عنه — في قول الله تعالى «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ

١ — الخصال ٤١٢ ح ١٦، البحار ٤٣: ٩٧ ح ٨ وذكر في كفاية الأثر ص ٦٣ في ضمن حديث، هذه الخصال السبع، وفي آخره هكذا: [الحسن والحسين، وسوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومين، ومنا مهديّ هذه الأمة...]

٢ — أمالي الصدوق ٢٢٣ ح ٢، البحار ٤٣: ٩٨ ح ٩

٣ — كشف الغمّة ١: ٤٧٢، البحار ٤٣: ١٤١ ح ٣٧

٤ — كتاب المحتضر ١٣٣، البحار ٤٣: ١٤٥ ح ٤٩

نَسَبًا وَصِهْرًا»^١ قال: خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فجعلها في صلب آدم، ثم نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث، ومن صلب شيث إلى صلب أنوش، ومن صلب أنوش إلى صلب قينان، حتى توارثتها كرام الأصباب في مطهرات الأرحام، حتى جعلها الله في صلب عبدالمطلب، ثم قسّمها نصفين، فألقى نصفها إلى صلب عبدالله، ونصفها إلى صلب أبي طالب، وهي سلالة فولدت لعد الله محمداً ولأبي طالب علياً عليهما الصلاة والسلام، فذلك قول الله تعالى «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» وزوج فاطمة بنت محمد علياً، فعلي من محمد، ومحمد من علي، والحسن والحسين وفاطمة نسب وعلي الصهر صلوات الله وسلامه عليه.^٢

٧ - كشف الغمة: وروي عن جابر بن عبدالله قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليهما السلام كان الله تعالى مزوجاً من فوق عرشه، وكان جبرئيل الخاطب، وكان ميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً، وأوحى الله إلى شجرة طوبى: أن أنثري ما فيك من الدرّ والياقوت واللؤلؤ، وأوحى الله إلى الحور العين أن التقطنه فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة فرحاً بتزوج فاطمة علياً.^٣

الصحابة والتابعين والأئمة معاً.

٨ - المناقب لابن شهر آشوب: ابن عباس و ابن مسعود و جابر والبراء و أنس و أم سلمة والسديّ و ابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالى «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» قالوا: هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، «وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» القائم في آخر الزمان

١ - سورة الفرقان (٢٥): ٥٤

٢ - تفسير فوات ١٠٧، البحار ٤٣: ١٤٥ ح ٤٨

٣ - كشف الغمة ١: ٤٧٢، البحار ٤٣: ١٤٢

لأنه لم يجتمع نسب و سبب في الصحابة و القرابة إلاّ له فلاجل ذلك استحقّ الميراث بالنسب و السبب، و في رواية: «البشر» الرسول، و «النسب» فاطمة، و «الصّهر» علي عليه السلام.

تفسير الثعلبيّ قال ابن سيرين: نزلت في النبيّ و عليّ زوج فاطمة و هو ابن عمّه و زوج ابنته، فكان نسباً و صهراً.

ابن الحجّاج: بالمصطفى و بصهره و وصية يوم الغدير

كعب بن زهير: صهر النبيّ و خير الناس كلّهم^١.

٩ - أمالي الطوسي: الحفّار عن الجعابيّ، عن عليّ بن أحمد العجليّ،

عن عباد بن يعقوب، عن عيسى بن عبد الله العلويّ، عن أبيه، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: جاء رسول الله صلّى الله عليه و آله يطلبني فقال: أين أخي يا أمّ أيمن؟ قالت: و من أخوك؟ قال: عليّ، قالت: يا رسول الله تزوّجه ابنتك و هو أخوك؟! قال: نعم، أما والله يا أمّ أيمن لقد زوّجتها كفوّاً شريفاً و جيهاً في الدنيا و الآخرة و من المقربين^٢.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله

١٠ - كشف الغمة: عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه

السلام يقول: والله لأتكلّمنّ بكلام لا يتكلّم به غيري إلاّ كذاب، ورثت نبيّ الرحمة، و زوجتي خير نساء الأمة، وأنا خير الوصيين^٣.

الباقر عليه السلام.

١١ - الكافي: محمّد بن يحيى، عن احمد بن محمّد، عن ابن معروف،

عن ابن مهزيار، عن مخلّد بن موسى، عن إبراهيم بن عليّ، عن عليّ بن يحيى اليربوعيّ، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله

١ - المناقب ٢: ٢٩، البحار ٤٣: ١٠٦ ح ٢٢

٢ - أمالي الطوسي ١: ٣٦٤، البحار ٤٣: ١٠٥ ح ١٨

٣ - كشف الغمة ١: ٤٧٣، البحار ٤٣: ١٤٣

صلى الله عليه وآله: إنما أنا بشر مثلكم، أتزوج فيكم، وأزوجهكم، إلا فاطمة فإن تزوجها نزل من السماء!

الصادق عليه السلام.

١٢- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي غالب الزراري، عن الكليني، عن عده من أصحابه، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن الخيري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لولا أن الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على الأرض.^٢

١٣- المناقب لابن شهرآشوب: المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض، آدم فمن دونه.^٣

الرضا، عن أبيه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٤- عيون اخبار الرضا: جعفر بن نعيم الشاذاني، عن أحمد بن إدريس، عن ابن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن أبيه، عن علي عليهم السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة، وقالوا: خطبناها إليك فمنعنا وزوجت علياً، فقلت لهم: والله ما أنا منعتكم وزوجته، بل الله منعكم وزوجه، فهبط علي جبرئيل فقال: يا محمد إن الله جل جلاله يقول: لولم أخلق علياً لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض، آدم فمن دونه.

١- الكافي ٥: ٥٦٨ ح ٥٤ والبحار ٤٣: ١٤٤ ح ٤٧

٢- أمالي الطوسي ١: ٤٢ والبحار ٤٣: ٩٧ ح ٦

٣- المناقب ٢: ٢٩، والبحار ٤٣: ١٠٧

ومنه: الهمداني، عن عليّ، أبيه، عن عليّ بن معبد مثله.^١

عن آباءه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

١٥ — عيون أخبار الرضا: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ما زوجت فاطمة إلا لِمَا أمرني الله عز وجلّ بتزويجها.^٢

١٦ — ومنه: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك: قد زوجت فاطمة من عليّ فزوجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان، وإن أهل السماء قد فرحوا لذلك، و سيولد منها ولدان سيّدا شباب أهل الجنة، وبهما يزيّن أهل الجنة، فابشريا محمد فإنك خير الأوّلين والآخريّن.^٣

صحيفة الرضا: عنه عليه السلام مثله.^٤

الكتب:

١٧ — المناقب لابن شهر آشوب: عوتب النبي صلى الله عليه وآله في أمر فاطمة فقال: لولم يخلق الله عليّ بن أبي طالب ما كان لفاطمة كفو. وفي خبر: لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض.^٥

١٨ — ومنه: وقالوا: تزوّج النبي صلى الله عليه وآله من الشيخين وزوّج من عثمان بنتين؟ قلنا: التزويج لا يدلُّ على الفضل وإنما هو مبنيٌّ على إظهار الشهاداتتين.

١ — عيون أخبار الرضا ١: ١٧٧ ح ٤٠٣، البحار ٤٣: ٩٢ ح ٣

٢ — عيون أخبار الرضا ٢: ٥٩ ح ٢٢٦، البحار ٤٣: ١٠٤ ح ١٦

٣ — عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦ ح ١٢، البحار ٤٣: ١٠٥ ح ١٧

٤ — صحيفة الرضا ١٨ والبحار ٤٣: ١٠٥

٥ — المناقب ٢: ٢٩٠ ح ٤٣: ١٠٧

ثم إنه صلى الله عليه وآله تزوج في جماعة، و أما عثمان ففي زواجه خلاف كثير، وأنه كان زوجهما من كافرين قبله، وليست حكم فاطمة مثل ذلك لأنها وليدة الإسلام ومن أهل العباء والمباهلة، والمهاجرة في أصعب وقت، وورد فيها آية التطهير، وافتخر جبرئيل بكونه منهم، وشهد الله لهم بالصدق.

ولها أمومة الأئمة إلى يوم القيامة، ومنها الحسن والحسين، وعقب الرسول صلى الله عليه وآله، وهي سيّدة نساء العالمين، وزوجها من أصلها وليس بأجنبي، وأما الشيخان فقد توسلا إلى النبي صلى الله عليه وآله بذلك، وأما عليّ فتوسل النبي صلى الله عليه وآله إليه بعدما ردّ خطبتهما، والعاقبة بينهما هو الله تعالى، والقابل جبرئيل، والخاطب راحيل، والشهود حملة العرش، وصاحب النثار رضوان، وطبق النثار شجرة طوبى، والنتار الدر والياقوت والمرجان، والرسول هو المشاطة، وأسماء صاحبة الحجلة، وليد هذا النكاح الأئمة عليهم السلام.^١

٣- باب كيفية تزويجها وزفافها.

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن بعض أصحابه رفعه قال: كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ أعرض عنه، حتى آيس الناس منها، فلما أراد أن يزوجهما من عليّ أسرّ إليها فقالت: يا رسول الله أنت أولى بما ترى غير أنّ نساء قريش تحدّثني عنه أنّه رجل دحداح البطن، طويل الدّراعين، ضخم الكراديس، أنزع عظيم العينين «والسكنة، مشاشار كمشاشير البعير»،^٢ ضاحك السنّ، لا مال له.

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، أما علمت أنّ الله

١ - المناقب ٢: ٣٠، البحار ٤٣: ١٠٧.

٢ - في المصدر: (لمنكبته مشاشتان كمشاشير البعير) ولاحظ تعليقه البحار

أشرف على الدُّنيا فاختراني على رجال العالمين، ثم اطلع فاختر علياً على رجال العالمين، ثم اطلع فاخترك على نساء العالمين؟! يا فاطمة إنه لما أُسري بي الى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، أيّده بوزيره، ونصرته بوزيره،

فقلت لجبرئيل: و من وزيري؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّده بوزيره، ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: و من وزيري؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فلمّا جاوزت السّدرة انتهيت إلى عرش ربّ العالمين، وجدت مكتوباً على كلّ قائمة من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلا أنا، محمد حبيبي، أيّده بوزيره، ونصرته بوزيره.

فلمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى، أصلها في دار عليّ، و ما في الجنّة قصر ولا منزل إلاّ وفيها فتر منها و أعلاها أسفاط حلل من سندس و استبرق، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفظ في كلّ سفظ مائة ألف حلّة، ما فيه حلّة تشبه الأخرى، على ألوان مختلفة، و هو ثياب أهل الجنّة، و سطحها ظلّ ممدود، عرض الجنّة كعرض السماء والأرض، أعدت للذين آمنوا بالله و رسوله يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه و ذلك قوله «و ظلّ ممدود»^٢، و أسفلها ثمار أهل الجنّة، و طعامهم متدلّ في بيوتهم، يكون في القضييب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدُّنيا و ما لم تروه، و ما سمعتم به و ما لم تسمعوا مثلها، و كلّما يجتنى منها شيء نبتت مكانها أخرى، «لامقطوعة ولا ممنوعة»^٣، و يجري نهر في أصل تلك الشجرة، تنفجر

١ - هكذا في الأصل والبحار، وفي التفسير (محمّد حبيبي)

٢ و ٣ - سورة الواقعة (٥٦): ٣٠ و ٣٣

منها الأَنْهَارُ الأَرْبَعَةُ «أَنْهَارُ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارُ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارُ مِنْ خَمْرٍ لَذِيَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى»^١

يا فاطمة إنَّ اللهَ أعطاني في عليّ سبعَ خصال:

هو أوَّلُ من ينشقُّ عنه القبرُ معي،

و أوَّلُ من يقفُ معي على الصُّراطِ فيقولُ للنازِلِ: خذي ذا و ذري ذا،

و أوَّلُ من يكسِي إذا كسيت،

و أوَّلُ من يقفُ معي على يمينِ العرشِ،

و أوَّلُ من يقرعُ معي بابَ الجنَّةِ،

و أوَّلُ من يسكنُ معي عليّين،

و أوَّلُ من يشربُ معي من الرحيقِ المختومِ «خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ

المُتَنَافِسُونَ»^٢

يا فاطمة هذا ما أعطاه اللهَ علياً في الآخرةِ و أعدَّ له في الجنَّةِ إذا كان في

الدنيا لا مالَ له.

فأما ما قلتُ: إنَّه بطين، فإنَّه مملوءٌ من علمِ خصمه اللهَ به و أكرمه من بين

أمتي.

و أما ما قلتُ: إنَّه أنزعَ عظيمَ العينين، فإنَّ اللهَ خلقه بصفةِ آدم عليه

السلام.

و أما طولُ يديه، فإنَّ اللهَ عزَّ و جلَّ طوَّلَهما ليقتلَ بهما أعداءه و أعداء

رسوله، و به يظهرُ اللهَ الدِّينَ ولو كره المشركون، و به يفتحُ اللهَ الفتحَ، و يقاتلُ

المشركينَ على تنزيلِ القرآن، و المنافقينَ من أهلِ البغي و التَّكْثِ و الفسوقِ

على تأويله، و يخرجُ اللهَ من صلبه سيدي شبابِ أهلِ الجنَّةِ، و يزيِّنُ بهما

عرشه.

١ — سورة محمد (٤٧): ١٥

٢ — سورة المطففين (٨٣): ٢٦

يا فاطمة ما بعث الله نبيّاً إلا جعل له ذرّيّة من صلبه، وجعل ذرّيّتي من صلب علي، ولولا عليّ ما كانت لي ذرية.

فقال فاطمة: يا رسول الله ما اختار عليه أحداً من أهل الأرض، فزوَّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال ابن عباس عند ذلك: والله ما كان لفاطمة كفو غير عليّ عليه السلام!

بيان: الدّحاح: القصير السمين، واندحّ بطنه اندحاحاً: اتسع، و كلُّ عظيمين التقيا في مفصل فهو كردوس، نحو المنكبين والرُّكبتين والوركين. والأنزع: هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته. والسكنة كقرحة مقرّ الرأس من العنق.

ولم أجد لمشاش معنى في اللّغة، ولعله كان في الأصل: له مشاش، كمشاش البعير، والمشاش: رؤوس العظام، ولم تكن تلك الفقرة في بعض النسخ وهو أصوب.

قوله: إلا وفيها فتر، بالفاء المكسورة: ما بين طرف الإبهام و طرف المشيرة، وفي بعضها بالقاف، قال الفيروزبادي: القتر: القدر ويحرّك، وفي بعضها قنو بالكسر أي عذق. والتدلّل: التدلّي. الآسن: الآجن المتغيّر. وقد مرّ شرح سائر أجزاء الخبر في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام وغيره.

٢ - المناقب لابن شهر آشوب: ابن شاهين المروزيّ في كتاب فضائل فاطمة عليها السلام، بإسناده عن الحسين بن واقد، عن أبي بريدة، عن أبيه، و البلاذريّ في التاريخ بأسانيده: أنّ أبا بكر خطب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فقال: أنتظر لها القضاء، ثمّ خطب إليه عمر فقال: أنتظر لها القضاء، الخبر.

١ - تفسير علي بن ابراهيم ٦٥٢، البحار ٤٣: ٩٩ ح ١١

٢ - ص ١٥ (مخطوط) نقله عنه في إحقاق الحق: ١٠: ٣٣٢ الى قوله (ص): انتظر لها وفيه (بها) بدل لها القضاء، الخبر.

مسند أحمد و فضائله و سنن أبي داود، و إبانة ابن بطة، و تاريخ الخطيب، و كتاب ابن شاهين — واللفظ له — بالإسناد عن خالد الحذاء و أبي أيوب و عكرمة و أبي نجیح و عبدة بن سليمان كلهم عن ابن عباس أنه لما زوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمة علياً، قال له النبي: أعطها شيئاً، قال: ما عندي شيء، قال: فأين درعك الحطمية؟

و في رواية غيره أنه قال علي: عندي، قال: فأعطها إياها. ١

تاريخي الخطيب و البلاذري و حلية أبي نعيم، و إبانة العكبري: سفيان الثوري، عن الأعمش، عن الثوري، عن علقمة، عن ابن مسعود، قال: أصاب فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا، و إنه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن أملكك بعلي أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصنفت الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم، فزوجك من علي، ثم أمر الله سبحانه شجر الجنان فحملت الحلبي و الحللي، ثم أمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة.

قالت أم سلمة: لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لأنها من خطب عليها جبرئيل عليه السلام. ٢

وقد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام و ابن عباس و ابن مسعود و جابر الأنصاري و أنس بن مالك و البراء بن عازب و أم سلمة بألفاظ مختلفة و معاني متفقة: أن أبابكر و عمر خطبا إلى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة مرة بعد أخرى فردهما.

و روى أحمد في الفضائل عن بريدة: أن أبابكر و عمر خطبا إلى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة فقال: إنها صغيرة.

١ — مناقب ٣٠: ٢، البحار ٤٣: ١٠٧.

٢ — البحار ٤٣ ص ١٠٨ و لم نجده عن المناقب، نعم يأتي في ص ١٦٣ عن كشف الغمة

و روى ابن بطّة في الابانة: أنه خطبها عبدالرحمن فلم يجبه، وفي رواية غيره أنه قال: بكذا من المهر، فغضب صلى الله عليه وآله ومدّ يده إلى حصي فرفعها فسبّحت في يده وجعلها في ذيله فصارت درأً ومرجاناً يعرض به جواب المهر.

ولما خطب عليّ عليه السلام قال: سمعتك يا رسول الله تقول: كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما السبب فقد سبب الله، وأما النسب فقد قرب الله، وهشّ وبشّ في وجهه وقال: ألك شيء أزوّجك منها؟ فقال: لا يخفى عليك حالي، إن لي فرساً وبغلاً وسيفاً ودرعاً، فقال: بع الدرّع.

و روي أنه أتى سلمان إليه وقال: أجب رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل عليه قال: أبشر يا عليّ فإنّ الله قد زوّجك بها في السماء قبل أن أزوّجكها في الأرض، ولقد أتاني ملك وقال: أبشريا محمّد باجتماع الشمل وطهارة النسل، قلت: وما اسمك؟ قال: نسطائيل من موكلّي قوائم العرش، سألت الله هذه البشارة وجبرئيل على أثري.

أبو بريدة، عن أبيه: أنّ علياً عليه السلام خطب فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وآله: مرحباً وأهلاً، فقيل لعليّ: يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما: أعطاك الأهل، وأعطاك الرّحب.

ابن بطّة و ابن المؤدّن والسّمعانيّ في كتبهم بالاسناد عن ابن عباس و أنس بن مالك قالوا: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس إذ جاء عليّ فقال: يا عليّ ما جاء بك؟ قال: جيئت أسلم عليك، قال: هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله عزّ وجلّ زوّجك فاطمة و أشهد على تزويجها أربعين ألف ملك، و أوحى الله إلى شجرة طوبى: أن انثري عليهم الدّرّ و الياقوت، [فنثرت عليهم الدّرّ و الياقوت]، فابتدرن إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدّرّ و الياقوت، و هنّ يتهادينه بينهنّ إلى يوم القيامة، و كانوا يتهادون ويقولون: هذه تحفة خير

النساء.

و في رواية ابن بطة عن عبد الله: فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة.
ابن مردويه في كتابه بإسناده [عن علقمة قال: لما تزوج علي فاطمة تناثر ثمار الجنة على الملائكة.

عبدالرزاق بإسناده] إلى أم أيمن في خبر طويل عن النبي صلى الله عليه وآله: وعقد جبرئيل وميكائيل في السماء نكاح علي وفاطمة، فكان جبرئيل المتكلم عن علي وميكائيل الرادّ عني.

و في حديث خباب بن الأرت: أن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل: زوّج النور من النور، و كان الوليُّ الله، و الخطيب جبرئيل، و المنادي ميكائيل، و الداعي إسرافيل، و الناثر عزرائيل، و الشهود ملائكة السماوات والأرضين، ثم أوحى إلى شجرة طوبى، أن انثري ما عليك، فنثرت الدرّ الأبيض والياقوت الأحمر و الزبرجد الأخضر واللؤلؤ الرطب، فبادرن الحور العين يلتقطن و يهدين بعضهن إلى بعض.^٢

٣ - المناقب لابن شهر آشوب: وقد جاء في بعض الكتب: أنه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع، فقال:
الحمد لله الأوّل قبل أولية الأولين، الباقي بعد فناء العالمين، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين، و بر بوبيته مدعنين، و له على ما أنعم علينا شاكرين، حجبتنا من الذنوب، و سترنا من العيوب، أسكننا في السماوات، و قرّبنا إلى السرادقات، و حجبت عنا النهم للشهوات، و جعل نهمتنا و شهوتنا في تقديسه و تسبيحه، الباسط رحمته، الواهب نعمته، جلّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركين، و تعالى بعظمته عن إفك الملحدين.

١ - ما بين المعقوفين، اثبتناه من البحار و المصدر

٢ - المناقب ٣: ١٢٢، البحار ٤٣: ١٠٨.

ثم قال بعد كلام: اختار الملك الجبار صفوة كرمه، و عبد عظمته لأمته سيّدة النساء، بنت خير النبيين، و سيّد المرسلين، و إمام المتّقين، فوصل حبله بحبل رجل من أهله و صاحبه، المصدّق دعوته، المبادر إلى كلمته، عليّ الوصول بفاطمة البتول ابنة الرّسول.

وروي: أنّ جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبتها قوله عزّ وجلّ: الحمد ردائي، والعظمة كبريائي، و الخلق كلّهم عبيدي وإمائي، زوّجت فاطمة أمتي من عليّ صفوتي، اشهدوا ملائكتي، و كان بين تزويج أمير المؤمنين و فاطمة عليهما السلام في السماء إلى تزويجهما في الأرض أربعين يوماً، زوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله من عليّ أوّل يوم من ذي الحجّة. و روي: أنّه كان يوم السادس منه^١.

٤ - المناقب لابن شهر آشوب: أبو بكر بن مردويه في فضائل أمير المؤمنين بالإسناد عن أنس بن مالك، و كتاب أبي القاسم سليمان الطبريّ بإسناده عن شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن إبراهيم، عن مسروق، عن ابن مسعود كلاهما، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله تعالى أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ.

كتاب ابن مردويه قال ابن سيرين: قال عبيدة: إنّ عمر بن الخطاب ذكر عليّاً فقال: ذلك صهر رسول الله صلّى الله عليه وآله، نزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: إنّ الله يأمرك أن تزوّج فاطمة من عليّ. ابن شاهين بالإسناد عن أبي أيّوب، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أمرت بتزويجك من البيضاء، و في رواية: من السماء.

الضحّاك، أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لفاطمة: إنّ عليّ بن أبي طالب ممّن قد عرفت قرابته، و فضله من الإسلام، و إنّي سألت ربّي أن

يزوّجك خير خلقه و أحبّهم إليه، و قد ذكر من أمرك شيئاً، فماترين؟ فسكتت، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: الله أكبر، سكوتها إقرارها.

و روى ابن مردويه، أنه صلى الله عليه وآله قال لعلّي: تكلم خطيباً لنفسك، فقال:

الحمد لله الذي قرب من حامديه، و دنا من سائليه، و وعد الجنة من يتقيه، و أذّر بالنار من يعصيه، نحمده على قديم إحسانه و أياديه، حمد من يعلم أنه خالقه و باريه، و مميته و محييه، و مسائله عن مساويه، و نستعينه و نستهديه، و نوّمن به و نستكفيه، و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تبلغه و ترضيه، و أنّ محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه وآله، صلاة تزلفه و تحظيه، و ترفعه و تصطفيه، و التّكاح ممّا أمر الله به و يرضيه، و اجتماعنا ممّا قدره الله و أذن فيه، و هذا رسول الله صلى الله عليه وآله زوّجني ابنته فاطمة على خمس مائة درهم و قد رضيت، فاسألوه و اشهدوا.

و في خبر: وقد زوّجتك ابنتي فاطمة على ما زوّجك الرّحمن، و قد رضيت بما رضي الله لها، فدونك أهلك فإنك أحقُّ بهامتي.

و في خبر: فنعم الأخ أنت، و نعم الختن أنت، و نعم الصاحب أنت، و كفالك برضى الله رضى، فخرّ عليّ ساجداً شكراً لله تعالى و هو يقول: «رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ» الآية^١، فقال النبي صلى الله عليه وآله: آمين، فلمّا رفع رأسه قال النبي صلى الله عليه وآله: بارك الله عليكما، و بارك فيكما، و أسعد جدّكما، و جمع بينكما، و أخرج منكما الكثير الطيّب، ثمّ أمر النبي صلى الله عليه وآله بطبق بُسر وأمر بنهبه، و دخل حجرة النساء و أمر بضرب الدّفّ^٢.

١ - سورة النمل (٢٧): ١٩

٢ - المناقب ٣: ١٢٦، البحار ٤٣: ١١١

٥—ومنه: وهب بن وهب القرشي: و كان من تجهيز علي داره: إنتشار رمل لئين، و نصب خشبة من حائط إلى حائط للثياب، و بسط إهاب كبش. و مخدة ليف.

أبو بكر بن مردويه في حديثه: فمكث عليّ تسعاً و عشرين ليلة، فقال له جعفر و عقيل: سله أن يدخل عليك أهلك، فعرفت أم أيمن ذلك و قالت: هذا من أمر النساء، و خلت به أم سلمة فطالبت بذلك، فدعاه النبيّ صلى الله عليه وآله و قال: حباً و كرامة، فأتى الصحابة بالهدايا، فأمر بطحن البرّ و خبزه، و أمر علياً بذبح البقر و الغنم، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله يفصل و لم ير على يده أثر دم، فلما فرغوا من الطبخ، أمر النبيّ صلى الله عليه وآله ينادى على رأس داره: أجيئوا رسول الله، و ذلك كقوله «وَأَدِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ»^١.

فأجابوا من التخلات و الزروع، فبسط النطوع في المسجد، و صدر الناس و هم أكثر من أربعة آلاف رجل و سائر نساء المدينة، و رفعوا منها ما أرادوا و لم ينقص من الطعام شيء، ثم عادوا في اليوم الثاني و أكلوا، و في اليوم الثالث أكلوا مبعوثة أبي أيوب.

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصحاف فملئت، و وجه إلى منازل أزواجه، ثم أخذ صحيفة و قال: هذا لفاطمة و بعلمها، ثم دعا فاطمة و أخذ يدها فوضعها في يد عليّ و قال: بارك الله لك في ابنة رسول الله، يا عليّ نعم الزوج فاطمة. و يا فاطمة نعم البعل عليّ.

و كان النبيّ صلى الله عليه وآله أمر نساءه أن يزيتها و يصلحن من شأنها في حجرة أم سلمة، فاستدعين من فاطمة عليها السلام طيباً فأنت بقارورة، فسألت عنها فقالت: كان دحية الكلبيّ يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمك، فكان إذا نهض سقط من

بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه، فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: هو عنبر، يسقط من أجنحة جبرئيل، وأنت بماء ورد فسألت أم سلمة عنه فقالت: هذا عرق رسول الله صلى الله عليه وآله كنت آخذه عند قيلولة النبي صلى الله عليه وآله عندي.

و روي أن جبرئيل أتى بحلة قيمتها الدنيا، فلما لبستها تحيرت نسوة قريش منها، و قلن من أين لك هذا؟ قالت: هذا من عند الله.

تاريخ الخطيب، و كتاب ابن مردويه، و ابن المؤذن، و شيرويه الدلمي بأسانيدهم عن علي بن الجعد، عن ابن بسطام، عن شعبة بن الحجاج، و عن علوان، عن شعبة، عن أبي حمزة الضبي، عن ابن عباس و جابر، أنه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله أمامها، و جبرئيل عن يمينها، و ميكائيل عن يسارها، و سبعون ألف ملك من خلفها، يسبحون الله و يقعد سونه حتى طلع الفجر.

كتاب مولد فاطمة عن ابن بابويه في خبر: أمر النبي صلى الله عليه وآله بنات عبدالمطلب و نساء المهاجرين و الأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة، و أن يفرحن و يرجزن و يكبرن و يحمدن، و لا يقلن ما لا يرضي الله، قال جابر: فأركبها على ناقته — و في رواية على بغلته الشهباء — و أخذ سلمان زمامها، و حولها سبعون حوراء، و النبي صلى الله عليه وآله و حمزة و عقيل و جعفر و أهل البيت يمشون خلفها، مشهرين سيوفهم، و نساء النبي صلى الله عليه وآله قدامها يرجزن، فأنشأت أم سلمة:

واشكرنه في كل حالات
من كشف مكروه و آفات
أنعشنا رب السماوات
تفدى بعمات و حالات
بالوحي منه و الرسائل

سرن بعون الله جاراتي
و اذ كرن ما أنعم رب العلى
فقد هدانا الله بعد كفروقد
و سرن مع خير نساء الورى
يا بنت من فضله ذوالعلى

ثمَّ قالت عائشة:

واذ كرن ما يحسن في المحاضر
بدينه مع كلِّ عبد شاكر
والشكر لله العزيز القادر
وخصَّها منه بطهر طاهر

يا نسوة استرن بالمعاجر
واذ كرن ربَّ الناس إذ يخصنا
والحمد لله على إفضاله
سرن بها فالله أعطى ذكرها
ثمَّ قالت حفصة:

ومن لها وجه كوجه القمر
بفضل من خصَّ بأيُّ الزُّمر
أعني عليّاً خير من في الحضر
كريمة بنت عظيم الخطر

فاطمة خير نساء البشر
فضلك الله على كلِّ الورى
زوّجك الله فتى فاضلاً
فسرن جاراتي بها فانها
ثمَّ قالت معاذة أمُّ سعد بن معاذ:
أقول قولاً فيه ما فيه
محمّد خير بني آدم
بفضله عرّفنا رشدنا
ونحن مع بنت نبيّ الهدى
في ذروة شامخة أصلها

وأذكر الخيرو أبديه
ما فيه من كبر ولا تيه
فالله بالخير يجازيه
ذي شرف قد مكّنت فيه
فما أرى شيئاً يدانيه

و كانت النَّسوة يرَجِّعن أوَّل بيت من كلِّ رجز، ثمَّ يكبّرن، ودخلن الدار،
ثمَّ أنفذ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إلى عليٍّ و دعاه إلى المسجد، ثمَّ دعا
فاطمة فأخذ يديها ووضعها في يده وقال: بارك الله في ابنة رسول الله.

كتاب ابن مردويه: أنّ النبيَّ سأل ماء فأخذ منه جرعة، فتمضمض بها،
ثمَّ مَجَّها في القعب، ثمَّ صبَّها على رأسها، ثمَّ قال: أقبلي، فلمَّا أقبلت نضح
من بين ثدييها، ثمَّ قال: أدبري فلمَّا أدبرت نضح من بين كتفيها، ثمَّ
دعاهما.

كتاب ابن مردويه: اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في شليلهما.

و روي أنه قال: اللهم إنهما أحب خلقك إليّ، فأحبّهما وبارك في ذرّيتهما واجعل عليهما منك حافظاً، وإنّي أعيدهما بك وذرّيتهما من الشيطان الرجيم.

و روي أنه دعائها فقال: أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيراً.

و روي أنه قال: مرحباً ببحرين يلتقيان، و نجمين يقتربان.

ثمّ خرج إلى الباب يقول: طهركما و طهر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما و حرب لمن حاربكما، استودعكما الله و أستخلفه عليكما.

و باتت عندها أسماء بنت عميس أسبوعاً بوصيّة خديجة إليها فدعا لها النبيّ صلى الله عليه وآله في دنياها و آخرتها.

ثمّ أتاهما في صبيحتهما و قال: السّلام عليكم، أدخل رحمكم الله؟ ففتحت أسماء الباب و كانا نائمين تحت كساء، فقال: على حالكما، فأدخل رجله بين أرجلها، فأخبر الله عن أوراذهما «تتجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ» الآية^١.

فسأل عليّاً: كيف وجدت أهلك؟ قال: نعم العون على طاعة الله، وسأل فاطمة فقالت: خير بل: فقال: اللهمّ اجمع شملهما، و آلف بين قلوبهما، و اجعلهما و ذرّيتهما من ورثة جنّة النعيم.

و ارزقهما ذرّية طاهرة طيبة مباركة، واجعل في ذرّيتهما البركة، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك، و يأمرون بما يرضيك.

ثمّ أمر بخروج أسماء و قال: جزاك الله خيراً، ثمّ خلا بها بإشارة الرّسول صلى الله عليه وآله.

و روى شرحبيل باسناده قال: لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبيّ

بعسّ فيه لبن، فقال لفاطمة عليها السلام: اشربي فداك أبوك، وقال لعلّي: اشرب فداك ابن عمك^١.

٦- كشف الغمّة: روى الحافظ محمّد بن محمود [بن] النجّار، عن رجال ذكرهم قال: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول: ليلة دخل بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي، فقلت: أفزعت يا سيّدة النّساء؟! قالت: سمعت الأرض تحدّثه و يحدثها، فأصبحت وأنا فزعة، فأخبرت والذي صلّى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال: يا فاطمة أبشري بطيب النّسل، فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها^٢.

٧- اقبال الأعمال: أخبرني محمّد بن النجّار فيما أجازته لي من كتاب تذييله على تاريخ الخطيب في ترجمة أحمد بن محمّد الدّلال، حدّث عن أحمد بن محمّد الاطروش، وأبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي، روى عنه أبو الحسن عليّ بن محمّد بن يوسف البرّاز، وأبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى الفخّام السامريّان، أخبرنا أبو علي ضياء بن أحمد بن أبي عليّ، و أبو حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت، ويوسف بن الميال بن كامل قالوا: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي البرّاز، أخبرنا أبو الحسين محمّد بن أحمد البرسيّ قال: حدّثني القاضي أحمد بن محمّد بن يوسف السامريّ، حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن محمّد الشاهد المعروف بالدّلال، أخبرنا محمّد بن أحمد المعروف بالاطروش، أخبرنا أبو عمرو سليمان بن أبي معشر، عن سليمان بن عبد الرّحمن، عن محمّد بن عبد الرّحمن، عن أسماء بنت وائلة بن الأسقع، عن

١- المناقب ٣: ١٢٩ والبحار ٤٣: ١١٤

٢- كشف الغمّة ١: ٢٨٥ والبحار ٤٣: ١١٨ ح ٢٦ وقد رواه في البحار ٤١ ص ٢٧١ ح ٢٦ عن الطرائف ولم نجده عنه:

أسماء بنت عميس مثله^١.

٨- كشف الغمّة: من مناقب الخوارزمي، عن أنس قال: كنت عند النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَغَشِيَهُ الْوَحْيُ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لِي: يَا أَنَسُ أَتَدْرِي مَا جَاءَنِي بِهِ جَبْرَيْلُ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِ الْعَرْشِ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: أَمْرُنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ، فَانْطَلَقَ فَادَعِ لِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، وَبَعْدَ هُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ، فَلَمَّا أَنْ أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع في سلطانه، المرهوب من عذابه، المرغوب إليه فيما عنده، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميرهم بأحكامه، وأعزهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثم إنَّ الله جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمرًا مفترضاً، وشبَّحَ بها الأرحام، وألزمها الأنام فقال تبارك اسمه وتعالى جده «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا»^٣ فأمر الله يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، فلكلِّ قضاء قدر، ولكلِّ قدر أجل، ولكلِّ أجل كتاب «يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»^٤ ثمَّ إنِّي أشهدكم أنني قد زوّجت فاطمة من عليٍّ على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك عليٌّ - وكان غائباً قد بعثه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَاجَةٍ - .

ثمَّ أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِطَبْقٍ فِيهِ بُسْرٌ فَوَضَعَ بَيْنَ أَيْدِينَا، ثُمَّ قَالَ: انْتَهَبُوا، فَبَيْنَا نَحْنُ بِكَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ فَتَبَسَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

١- اقبال الاعمال ٥٨٥ البحار ٤٣: ١١٨ ح ٢٧

٢- هكذا وردت في الأصل والمصدر، وفي حاشية المصدر (من قولهم: شبح الشراب بالماء: مزجه وخلطه.) وفي البحار شح

٣- سورة الفرقان (٢٥): ٥٤

٤- سورة الرعد (١٣): ٣٩

عليه وآله ثم قال: يا عليّ إن الله أمرني أن أزوّجك فاطمة، وقد زوّجتكها عليّ أربعمائة مثقال فضة، أرضيت؟ قال: رضيت يا رسول الله ثمّ قام عليّ فخرّ الله ساجداً فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: جعل الله فيكم^١ [الخير] الكثير الطيب وبارك فيكما، قال أنس: والله لقد أخرج منها^٢ الكثير الطيب^٣.

٩- المناقب لابن شهر آشوب: خطب النبيّ صلّى الله عليه وآله على المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيى بن معين في أماليه، وابن بطة في الإبانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً، ورويناها عن الرضا عليه السلام وذكر نحوه^٤.

بيان: قال الجزريّ: وشجت العروق والأغصان: اشتبكت، ومنه حديث عليّ عليه السلام: ووَشَّجَ بينها وبين أزواجها أي خلط وألف.

١٠- كشف الغمّة: و من المناقب عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا فاطمة زوّجتك سيّداً في الدُّنيا، وإنه في الآخرة لمن الصّالحين، لما أراد الله أن أملكك من عليّ أمير الله جبرئيل فقام في السماء الرابعة و صفّ الملائكة صفوفاً، ثمّ خطب عليهم فزوّجك من عليّ، ثمّ أمر الله شجر الجنان فحملت الحليّ والحلل، ثمّ أمرها فنشرت على الملائكة فمن أخذ منها شيئاً أكثر ممّا أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة^٥.

١١- ومنه: عن ابن عباس قال: كانت فاطمة تذكّر لرسول الله صلّى الله عليه وآله فلا يذكروها أحد إلاّ صدّ عنه حتّى يسؤامنها، فلقي سعد بن معاذ عليّاً فقال: إنني والله ما أرى رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبسها إلاّ عليك، فقال له عليّ: فلم تری [ذلك]؟! فوالله ما أنا بواحد الرّجلين: ما أنا بصاحب دنيا

١- في المصدر: فيكما

٢- في المصدر: منهما

٣- كشف الغمّة ١: ٣٤٨ والبحار ٤٣: ١١٩ ح ٢٩

٤- المناقب ٣: ١٢٧، البحار ٤٣: ١٢٠

٥- كشف الغمّة ١: ٣٤٩، البحار ٤٣: ١٢٠ ح ٣٠

يلتمس ما عندي، وقد علم مالي صفراء ولا بيضاء، [وما أنا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه— يعني يتألفه—، وإني لأول من أسلم.]^١ قال سعد: فإنني أعزم عليك لتفرجتها عتي فإن لي في ذلك فرجاً، قال: فأقول ماذا؟ قال تقول: جئت خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله. قال: فانطلق علي فعرض للنبي صلى الله عليه وآله وهو ثقيل حصر، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: كأن لك حاجة يا علي؟ قال: أجل، جئت خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: مرحباً، كلمة ضعيفة.

فعاد إلى سعد فأخبره فقال: أنكحك، فوالذي بعثه بالحق إنه لا خلف الآن ولا كذب عنده، أعزم عليك لتأتيته غداً ولتقولن: يا نبي الله متى تبين لي؟ قال علي: هذا أشد علي من الأولى، أولاً أقول: يا رسول الله حاجتي؟ قال: قل كما أمرتك. فانطلق علي فقال: يا رسول الله متى تبين لي؟ قال: الليلة إن شاء الله، ثم دعا بلالاً فقال: يا بلال إني قد زوجت ابنتي من ابن عمي وأنا أحب أن يكون من سنة أمتي الطعام عند التكاح، فأت الغنم فخذ شاة منها وأربعة أمداد فاجعل لي قصعة لعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغت منها فأذني بها، فانطلق ففعل ما أمر به ثم أتاه بقصعة فوضعها بين يديه.

فطعن رسول الله صلى الله عليه وآله في رأسها ثم قال: أدخل علي الناس زقة زقة لا تغار زقة إلى غيرها— يعني إذا فرغت زقة لم تعد ثانية— فجعل الناس يزقون كلما فرغت زقة وردت أخرى حتى فرغ الناس، ثم عهد النبي صلى الله عليه وآله إلى فضل ما فيها فتفل فيه وبارك، وقال: يا بلال احملها إلى أمهاتك، وقل لهن: كلن وأطعن من غشيكن.

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله قام حتى دخل على النساء فقال: إني

زوجت ابنتي ابن عمي، وقد علمت من بلتها مني و إنني لدافعها إليه، ألا فدونكن ابنتكن.

فقام النساء فغلفنها من طيبهنّ و حليهنّ و جعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف و وسادة، و كساءً خبيرياً، و مخضباً، و اتخذنّ أمّ أيمن بوابة.

ثمّ إنّ النبي صلّى الله عليه وآله دخل فلما رآه النساء و ثبن، و بينهنّ و بين النبي صلّى الله عليه وآله ستره، و تخلّفت أسماء بنت عميس فقال لها النبي صلّى الله عليه وآله: كما أنت، على رسلك، من أنت؟

قالت: أنا التي أحرس ابنتك، إن الفتاة ليلة يبني بها لابداً لها من امرأة تكون قريبة منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها قال: فإنّي أسأل الله أن يحرسك من بين يديك و من خلفك و عن يمينك و عن شمالك من الشيطان الرجيم.

ثمّ صرخ بفاطمة، فأقبلت، فلما رأت علياً جالساً إلى جنب رسول الله صلّى الله عليه وآله حصرت و بكت، فأشفق النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يكون بكاؤها لأنّ علياً لامل له، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما يبكيك؟ فوالله ما ألوتك و نفسي فقد أصبت لك خير أهلي، و أيم الذي نفسي بيده لقد زوجتك سيّداً في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين، فلان منها و أمكنته من كفها.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا أسماء، إثيني بالمخضب، فملاّته ماء فمخّ النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه، و غسل قدميه و وجهه، ثمّ دعا بفاطمة فأخذ كفّاً من ماء فضرب به على رأسها و كفّاً بين يديها، ثمّ رشّ جلده و جلدها، ثمّ التزمها فقال: اللهمّ إنّها مني و أنا منها، اللهمّ كما أذهبت عني الرجس و طهرتني فطهرها.

ثمّ دعا بمخضب آخر، ثمّ دعا علياً عليه السلام فصنع به كما صنع بها، ثمّ دعاه كما دعاهها ثمّ قال: قوما إلى بيتكما، جمع الله بينكما، و بارك في

نسلكما وأصلح بالكما، ثمَّ قام فأغلق عليه بابه.
قال ابن عباس: فأخبرتني أسماء بنت عميس: أنها رمت رسول الله
صلَّى الله عليه وآله، فلم يزل يدعولهما خاصة لا يشركهما في دعائه أحداً
حتى توارى في حجرته.^١

بيان: قوله عليه السلام: ما أنا بواحد الرجلين، أي لست ممن يشار إليه و
يعرف من بين الناس حتى يقال: إنه أحد الرجلين المعروفين، ويحتمل أن
يكون قوله: ما أنا بصاحب دنيا، تفصيلاً للرجلين فذكر أحدهما وأحال الآخر
على الظهور أي لست بمعروف بين الناس، أولم يمهله المخاطب لذكر
الآخر.

و قال الجزريُّ في حديث تزويج فاطمة عليها السلام: أنه صنع طعاماً و
قال لبلال: أدخل الناس عليّ زفة زفة، أي طائفة بعد طائفة، وزمرة بعد زمرة،
سميت بذلك لزيافتها في مشيها وإقبالها بسرعة، قوله: لا تغادر زفة، أي لا تترك
جماعة مانلاً إلى غيرهم، وتفسيره لا يخلومن بعد، وقال في النهاية في حديث
زواج فاطمة عليها السلام: فلما رأت علياً جالساً إلى جنب النبيّ صلَّى الله
عليه وآله حصرت وبكت، أي استحيت وانقطعت، كأنَّ الأمراضاق بها كما
يضيق الحبس على المحبوس.

وقال: قال النبيّ صلَّى الله عليه وآله لفاطمة: ما يبكيك فما ألوتك ونفسي
وقد أصبت لك خير أهلي، أي ما قصرت في أمرك وأمرني حيث اخترت لك
علياً زوجاً.

قوله: فلان منها، من للتبويض أي لان شيء منها، والمعنى حصول بعض
اللين والإنقياد منها.

قوله: ثمَّ رشَّ [جلده وجلدها، لعله صلَّى الله عليه وآله رشَّ] ^٢ أولاً عليهما ثمَّ
خصَّ علياً عليه السلام بالرشِّ، والأظهر: ثمَّ رشَّ جلدها، كما سيأتي.

١٢- كشف الغمّة: من كتاب المناقب: عن بلال بن حمّامة قال: طلّع علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذات يومٍ ووجهه مشرق كدارة القمر، فقام إليه عبدالرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله ما هذا النور؟ قال: بشارة أتتني من ربّي في أخي و ابن عمّي و ابنتي و أنّ الله زوّج عليّاً من فاطمة، و أمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاعاً - يعني صكاكا - بعدد محبّي أهل بيتي، و أنشأ من تحتها ملائكة من نور و دفع إلى كلّ ملك صكّاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلائق فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلّا رفعت إليه صكّاً فيه فكاكه من النار، بأخي و ابن عمّي و ابنتي فكاك رقاب رجال و نساء من أمّتي من النار.

الخرايج والجرائح: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مثله^١.

١٣- المناقب لابن شهر آشوب: تاريخ بغداد بالإسناد عن بلال بن حمّامة مثله ثمّ قال: و في رواية أنّه يكون في الصكوك براءة من العليّ الجبار لشيعه عليّ و فاطمة من النار.^٢

١٤- كشف الغمّة: و من المناقب عن ابن عباس قال: لَمَّا أن كانت ليلة زفّت فاطمة إلى عليّ بن أبي طالب كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قدامها، و جبرئيل عن يمينها، و ميكائيل عن يسارها، و سبعون ألف ملك من ورائها يسبّحون الله و يقدّ سونه حتّى طلّع الفجر.^٣

١٥- كشف الغمّة: و من كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام تأليف محمّد بن يوسف الكنجي الشافعيّ، عن أبي هريرة قال: قالت فاطمة: يا رسول الله زوّجتني علي بن أبي طالب و هو فقير لا مال له، فقال: يا فاطمة أما ترضين أنّ الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها

١- كشف الغمّة: ١: ٣٥٢، الخرائج المخطوط: ٢٧٥، البحار ٤٣: ١٢٣

٢- المناقب: ٣: ١٢٣ و البحار ٤٣: ١٢٤

٣- كشف الغمّة: ١: ٣٥٣، و البحار ٤٣: ١٢٤ ح ٣٢

رجلين: أحدهما أبوك، والآخر بعلك.

وعن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنِّي زَوْجَتُهُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ، وَلَقَدْ خَطَبَهَا إِلَيَّ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ فَلَمْ أُجِبْ كُلَّ ذَلِكَ أَتَوَّعُ الْخَبْرَ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَقَدْ جَمَعَ الرُّوحَانِيَّتَيْنِ وَالْكَرُوبِيَّتَيْنِ فِي وَادٍ يُقَالُ لَهُ: الْأَفْلَحُ، تَحْتَ شَجَرَةِ طُوبَى، وَزَوْجُ فَاطِمَةَ عَلِيًّا وَأَمْرَنِي فَكُنْتُ الْخَاطِبَ وَاللَّهُ تَعَالَى الْوَلِيُّ، وَأَمْرُ شَجَرَةِ طُوبَى فَحَمَلْتُ الْحَلِيَّ وَالْحَلْلَ، وَالدُّرَّ وَالْيَاقُوتَ، ثُمَّ نَثَرْتَهُ، وَآمَرَ الْحُورَ الْعَيْنَ فَاجْتَمَعْنَ فَلَقَطْنَ، فَهَنَّ يَتَهَادِينَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَقْلُنَّ: هَذَا نَثَارُ فَاطِمَةَ.

و عن علقمة، عن عبدالله أنه قال: أصاب فاطمة عليها السلام [ليلة] صبيحة العرس رعدة، فقال لها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: زَوْجَتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَآلِهِ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ، يَا فَاطِمَةُ لِمَا أُرِدْتُ أَنْ أَمْلِكُكَ بِعَلِيِّ أَمْرًا لَللَّهِ شَجَرُ الْجَنَانِ فَحَمَلْتُ حَلِيًّا وَحَلَاءً وَأَمْرَهَا فَنَثَرْتَهُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ يَوْمئِذٍ شَيْئًا أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ مِنْهُ صَاحِبُهُ أَوْ أَحْسَنَ افْتِخَرَهُ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَقَدْ كَانَتْ فَاطِمَةُ تَفْتَخِرُ عَلَى النَّسَاءِ، لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ خَطَبَ عَلَيْهَا جَبْرِئِيلُ.

و روى: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ لَيْلَةَ عَرْسِهَا بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَقَالَ: اشْرَبِي هَذَا فَدَاكَ أَبُوكَ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اشْرَبِ فَدَاكَ ابْنُ عَمِّكَ.

و روى: أَنَّهُ لَمَّا زَفَّتْ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ وَقَدِمَتْ بَغْلَةٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدَّلْدَلُ وَعَلَيْهَا فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مُشْتَمَلَةً، قَالَ: فَأَمْسَكَ جَبْرِئِيلُ بِاللِّجَامِ، وَأَمْسَكَ إِسْرَافِيلُ بِالرِّكَابِ، وَأَمْسَكَ مِيكَائِيلُ بِالثَّفْرِ، وَرَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسُوِّي عَلَيْهَا الثِّيَابَ، فَكَبَّرَ جَبْرَائِيلَ، وَ كَبَّرَ إِسْرَافِيلَ وَ كَبَّرَ
مِيكَائِيلَ، وَ كَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَ جَرَتِ السَّنَةُ بِالتَّكْبِيرِ فِي الزَّفَافِ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ^١.

بيان: قال في النّهاية: الإشتمال: إفتعال من الشّملة وهو كساء يتغطى به
ويتلقّف فيه، و قال ثفر الدّابة: الّذي يجعل تحت ذنبها.

١٦- كشف الغمّة: و روى ابن بابويه من حديث طويل أورده في تزويج
أمير المؤمنين بفاطمة عليهما السلام أنّه أخذ في فيه ماء و دعا فاطمة فأجلسها
بين يديه، ثمّ مَجَّ الماء في المخضب - وهو المركن - و غسل قدميه و وجهه،
ثمّ دعا فاطمة عليها السلام و أخذ كفّاً من ماء فضرب به على رأسها، و كفّاً
بين يديها ثمّ رشَّ، جلدتها،

ثمّ دعا بمخضب آخر، ثمّ دعا عليّاً فصنع به كما صنع بها، ثمّ التزمهما
فقال: اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُمَا، اللَّهُمَّ كَمَا أَذْهَبْتَ عَنِّي الرَّجْسَ وَ طَهَّرْتَنِي
تَطْهِيراً، فَأَذْهَبْ عَنْهُمُ الرَّجْسَ وَ طَهِّرْهُمُ تَطْهِيراً، ثمّ قال: قوما إلى بيتكما
جمع الله بينكما، و بارك في سيركما، و أصلح بالكما، ثمّ قام فأغلق عليهما
الباب بيده، قال ابن عباس: فأخبرتني أسماء: أنّها رمقت رسول الله صلّى الله
عليه وآله فلم يزل يدعو لهما خاصّة لا يشركهما في دعائه أحداً حتّى توارى في
حجرته.

و في رواية: أنّه قال: بارك الله لكما في سيركما. و جمع شملكما، و
ألّف على الإيمان بين قلوبكما، شأنك بأهلك، السلام عليكما.
و روي عن جابر بن عبد الله قال: لما زوّج رسول الله (ص) فاطمة من
عليّ عليهما السلام كان الله تعالى مزوّجه من فوق عرشه، و كان جبرئيل
الخطاب، و كان ميكائيل و إسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهدوا و
أوحى الله إلى شجرة طوبى: أن انثري مافيك من الدّرّ والياقوت واللؤلؤ،

وأوحى الله إلى الحور العين أن التقطنه، فهنَّ يتهادينه إلى يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة علياً.

و عن شرحبيل بن سعيد الأنصاري قال: لما كانت صبيحة العرس أصاب فاطمة عليها السلام رعدة، فقال لها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: زوّجتك سيداً في الدنيا و إنّه في الآخرة لمن الصالحين.^١

١٧- كشف الغمة: عن عطاء بن أبي رباح قال: لما خطب عليّ فاطمة أتاها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فقال: إنَّ علياً قد ذكرك، فسكتت، فخرج فزوّجها.

و عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال نفر من الأنصار لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: اخطب فاطمة، فأتى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فسلم عليه فقال له: ما حاجة عليّ بن أبي طالب؟ قال: يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فقال: مرحباً وأهلاً، لم يزد عليها، فخرج عليّ على أولئك الرّهط من الأنصار، و كانوا ينتظرونه، قالوا: ماوراك؟ قال: ما أدري، غير أنّه صَلَّى الله عليه وآله قال: مرحباً وأهلاً، قالوا: يكفيك من رسول الله أحدهما: أعطاك الأهل و الرّحب.

فلما كان بعد ذلك قال: يا عليّ إنّه لابدّ للعرس من وليمة، فقال سعد: عندي كبش، و جمع له رهط من الأنصار آصعاً من ذرة، فلما كان ليلة البناء قائ: لا تحدثنَّ شيئاً حتّى تلقاني، فدعا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بماء فتوضأ منه، ثمّ أفرغه على عليّ و قال: اللهم بارك فيهما، و بارك عليهما، و بارك لهما في شليلهما، و قال ابن ناصر: في نسليهما.

و عن أسماء بنت عميس قالت: كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فلما أصبحنا جاء النبي صَلَّى الله عليه وآله الى الباب فقال يا أمّ أيمن ادعي لي أخي، قالت: هو أخوك و تنكحه ابنتك؟! قال: نعم يا أمّ

ايمن] قالت: وسمع النساء صوت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَنَحَّيْنَ وَاخْتَبَيْتِ
أَنَا فِي نَاحِيَةٍ، فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَضَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ مِنَ
الْمَاءِ وَدَعَا لَهُ.

ثُمَّ قَالَ: ادْعِي لِي فَاطِمَةَ، فَجَاءَتْ خُرْقَةً مِنَ الْحِيَاءِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اسْكِنِي، لَقَدْ انْكَحَتْكَ أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ، ثُمَّ نَضَحَ
عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، وَدَعَا لَهَا.

قَالَتْ: ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَى سُودَاءَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ:
مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ، قَالَ: جِئْتِ فِي زِفَافِ فَاطِمَةَ
تَكْرِمِيْنَهَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فِدَعَا لِي.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى: وَحَدَّثَنِي السَّيِّدُ جَلَالُ الدِّينِ عَبْدِالْحَمِيدِ بْنِ فَخَّارِ
الموسوي بما هذا معناه، و ربما اختلفت الألفاظ قالت أسماء بنت عميس
هذه: حضرت وفاة خديجة عليها السلام فبكت، فقلت: أتبكين وأنت سيِّدة
نساء العالمين، وأنت زوجة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَبْشُرَةٌ عَلَى لِسَانِهِ
بِالْجَنَّةِ؟! فَقَالَتْ: مَا لِهَذَا بِكِ، وَلَكِنَّ الْمَرْأَةَ لَيْلَةٌ زَفَافُهَا لَابَدٌّ لَهَا مِنْ امْرَأَةٍ
تَفْضِي إِلَيْهَا بِسَرِّهَا، وَتَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى حَوَائِجِهَا، وَفَاطِمَةُ حَدِيثَةٌ عَهْدُ بِصَبَا وَ
أَخَافُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهَا مِنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهَا حِينَئِذٍ، فَقُلْتُ:

يَا سَيِّدَتِي، لَكَ [عَلِيٌّ] عَهْدُ اللَّهِ إِنْ بَقِيَتْ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْ أَقُومَ مَقَامَكَ
فِي هَذَا الْأَمْرِ.

فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ وَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَمَرَ النَّسَاءَ فَخَرَجْنَ
وَ بَقِيَتْ، فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ رَأَى سُودَاءَ فَقَالَ: مَنْ أَنْتِ؟ فَقُلْتُ: أَسْمَاءُ بِنْتُ
عَمِيْسٍ، فَقَالَ: أَلَمْ أَمُرْكَ أَنْ تَخْرُجِي؟ فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَدَاكَ أَبِي وَ
أُمِّي، وَمَا قَصِدْتُ خِلَافَكَ، وَلَكِنِّي أُعْطِيتُ خَدِيْجَةَ عَهْدًا — وَحَدَّثْتُهُ — فَبَكَى،
فَقَالَ: بِاللَّهِ لِهَذَا وَقَفْتُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ وَاللَّهِ، فِدَعَا لِي. عَدْنَا إِلَى مَا أَوْرَدَهُ الدُّوْلَابِيُّ.

و عن أسماء بنت عميس، قالت: لقد جهّزت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وما كان حشواً فرشهما و سائدهما إلا ليفاً، و لقد أولم علي لفاطمة عليها السلام فما كانت وليمة (في) ذلك الزمان أفضل من وليمته، رهن درعه عند يهودي و كانت وليمته آصعاً من شعير و تمر و حيس^١.

بيان: قال الجزري: في حديث تزويج فاطمة عليها السلام: فلما أصبح دعاها فجاءت خرقة من الحياء، أي خجلة مدهوشة، من الخرق: التحير، و روي أنها أتته تعترفي مرطها من الخجل، و قال الجوهرى: و قضينا إليه ذلك الأمر، أي أنهيناها إليه.

١٨- الكافي: علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله البرقي رفعه قال: لما زوّج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فاطمة قالوا: بالرفاء والبنين، قال: لا، بل على الخير والبركة^٢.

ايضاح: قال الجزري فيه: نهى أن يقال للمتزوج بالرفاء والبنين، الرفاء: الإلتئام والاتفاق، والبركة، والتماء، وإنما نهى عنه كراهية لأنه كان من عاداتهم و لهذا سنّ فيه غيره.

الصحابة، والتابعين، والأئمة معاً.

١٩- كشف الغمة: ومن المناقب عن أم سلمة وسلمان الفارسي و علي بن أبي طالب عليه السلام و كلُّ قالوا: إنه لما أدركت فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله مدرك النساء خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الإسلام، والشرف والمال، و كان كلما ذكرها رجل من قريش لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله أعرض عنه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بوجهه حتى كان الرجل منهم يظنُّ في نفسه أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ساخط

١- كشف الغمة: ١: ٣٦٥ والبحار ٤٣، ١٣٦ ح ٣٤

٢- الكافي ٥: ٥٦٨ ح ٥٢ والبحار ٤٣: ١٤٤ ح ٤٦

عليه، أو قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وحى من السماء، ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أمرها إلى ربّها، وخطبها بعد أبي بكر عمر بن الخطاب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كمقالته لأبي بكر.

قال: وإنّ أبابكر و عمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهما سعد بن معاذ الأنصاري ثمّ الأوسيّ فتذاكروا أمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أبو بكر: قد خطبها الأشراف من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنّ أمرها إلى ربّها إن شاء أن يزوّجها زوّجها،

وإنّ عليّ بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يذكرها له، ولا أراه يمنعه من ذلك إلّا قلّة ذات اليد، وإنه ليقع في نفسي أنّ الله عزّوجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله إنّما يحبسانها عليه.

قال: ثمّ أقبل أبو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ فقال: هل لكما في القيام إلى عليّ بن أبي طالب حتّى نذكر له هذا، فإن منعه قلّة ذات اليد واسيناه وأسعفناه، فقال له سعد بن معاذ: وفكك الله يا أبابكر فمازلت موفّقاً، قوموا بنا على بركة الله ويمنه.

قال سلمان الفارسيّ: فخرجوا من المسجد والتمسوا عليّاً في منزله فلم يجدوه، و كان ينضح ببعير — كان له — الماء على نخل رجل من الأنصار بأجرة، فانطلقوا نحوه. فلما نظر إليهم عليّ قال: ما وراءكم؟ وما الذي جئتم له؟ فقال أبو بكر: يا أبا الحسن إنه لم يبق خصلة من خصال الخير إلّا ولك فيها سابقة وفضل، وأنت من رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصّحبة والسابقة، وقد خطب الأشراف من قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة فردّهم، وقال: إنّ أمرها إلى ربّها إن شاء أن يزوّجها زوّجها، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله صلى الله عليه وآله

وآله و تخطبها منه، فإنني أرجو أن يكون الله عزوجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله إنما يحسانها عليك.

قال: فتغرغرت عينا عليّ بالدموع، و قال: يا أبا بكر، لقد هيّجت متي ساكناً، و أيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً، والله إنّ فاطمة لموضع رغبة، و ما مثلي قعد عن مثلها غير أنّه يمنعني من ذلك قلّة ذات اليد، فقال أبو بكر: لا تقل هذا يا أبا الحسن فإنّ الدنيا و ما فيها عند الله تعالى ورسوله كهباء منشور.

قال: ثمّ إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام حلّ عن ناضحه و أقبل يقوده إلى منزله، فشده فيه، و لبس نعله، و أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل زوجته أمّ سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة المخزوميّ، فدقّ عليّ عليه السلام الباب، فقالت أمّ سلمة: من بالباب؟ [فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل أن يقول عليّ: أنا عليّ: قومي يا أمّ سلمة فافتحي له الباب] ١ و مريه بالدخول، فهذا رجل يحبّه الله ورسوله و يحبّهما، فقالت أمّ سلمة: فذاك أبي و أمي و من هذا الذي تذكر فيه هذا و أنت لم تره؟! فقال: مه يا أمّ سلمة، فهذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق، هذا أخي و ابن عمي و أحبّ الخلق إليّ.

قالت أمّ سلمة: فقمّت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطي، ففتحت الباب فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، و والله ما دخل حين فتحت حتّى علم أنّي قد رجعت إلى خدري، ثمّ إنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السّلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: و عليك السّلام يا أبا الحسن، اجلس.

قالت أمّ سلمة: فجلس عليّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، و جعل ينظر إلى الأرض كأنه قصد الحاجة وهو يستحيي

أن يديها، فهو مطرق إلى الأرض حياء من رسول الله صلى الله عليه وآله .
فقالَتْ أمُّ سلمة: فكأنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ علم ما في نفس عليّ
عليه السلام فقال له: يا أبا الحسن إنِّي أرى أنك أتيت لحاجة، فقل حاجتك و
أبد ما في نفسك، فكلُّ حاجة لك عندي مقضية.

قال عليُّ عليه السلام: فقلت: فذاك أبي و أمي، إنك لتعلم أنك أخذتني
من عمِّك أبي طالب و من فاطمة بنت أسد و أناصبي لِعقل لي، فغذيتني
بغذائك، و أدبنتني بأدبك، فكنت إليّ أفضل من أبي طالب و من فاطمة بنت
أسد في البرِّ و الشفقة، و إنَّ الله تعالى هداني بك و على يدك، و استنقذني
مما كان عليه آباي و أعمامي من الحيرة و الشك، و إنك و الله يا رسول الله
ذخري و ذخيرتي في الدنيا و الآخرة، يا رسول الله فقد أحببت مع ماشدَّ الله من
عضدي بك أن يكون لي بيت و أن تكون لي زوجة أسكن إليها، و قد أتيتك
خاطباً راعباً، أخطب إليك ابنتك فاطمة، فهل أنت مزوجي يا رسول الله؟

قالت أمُّ سلمة: فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتهلل فرحاً و
سروراً ثمَّ تبسّم في وجه عليّ عليه السلام فقال: يا أبا الحسن فهل معك شيء
أزوّجك به؟ فقال عليّ عليه السلام: فذاك أبي و أمي، و الله ما يخفى عليك من
أمري شيء، أملك سيفي، و درعي، و ناضحي، و ما أملك شيئاً غير هذا، فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أما سيفك فلاغنى بك عنه، تجاهد به
في سبيل الله و تقاتل به أعداء الله، و ناضحك تنضح به على نخلك و أهلك و
تحمل عليه رحلك في سفرك، و لكنني قد زوّجتك بالدّرع و رضيت بها منك.

يا أبا الحسن أبشرك؟ قال عليّ عليه السلام: قلت: نعم، فذاك أبي و أمي
بشّرنِي، فإنك لم تزل ميمون النقيبة، مبارك الطائر، رشيد الأمر صلى الله
عليك.

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشري يا أبا الحسن فإنَّ الله عزَّوجلَّ قد
زوّجكها في السّماء من قبل أن أزوّجك في الأرض، و لقد هبط عليّ في

موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السماء له وجوه شتى، وأجنحة شتى، لم أرقبه من الملائكة مثله، فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أ بشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل.

فقلت: وماذا أيها الملك؟ فقال لي: يا محمد أنا سيئاتيل، الملك الموكل بإحدى قوائم العرش، سألت ربي عزوجل أن يأذن لي في بشارتك، وهذا جبرئيل عليه السلام في أثري يخبرك عن ربك عزوجل بكرامة الله عزوجل.

قال النبي صلى الله عليه وآله: فما استتم كلامه حتى هبط عليّ جبرئيل فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نبي الله.

ثم إنه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالتور.

فقلت: حببي جبرئيل ماهذه الحريرة؟ وماهذه الخطوط؟

فقال: جبرئيل: يا محمد إن الله عزوجل أطلع إلى الأرض اطلاعة فاخترتك من خلقه فانبعثك برسالته، ثم أطلع إلى الأرض ثانية فاخترتك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وختناً، فزوجه ابنتك فاطمة، فقلت: حببي جبرئيل من هذا الرجل؟

فقال لي: يا محمد أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن أبي طالب، وإن الله أوحى إلى الجنان: أن تزخرفي، فتزخرفت الجنان، و إلى شجرة طوبي: [إن] احملي الحلبي والحلل، وتزئنت الحور العين، وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور، فهبط من فوقها إليها، وصعد من تحتها إليها،

وأمر الله عزوجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور، وهو الذي خطب عليه آدم يوم عرض الأسماء على الملائكة، وهو منبر من نور، فأوحى إلى ملك من ملائكة حُجبه يقال له: راحيل أن يعلو ذلك المنبر، وأن

يحمده بمحامده ويمجّده بتمجّده، وأن يثني عليه بما هو أهله، وليس في الملائكة أحسن منطقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك، فعلا المنبر، وحمد ربّه، ومجّده وقُدّسه، وأثنى عليه بما هو أهله، فارتجت السماوات فرحاً و سروراً.

قال جبرئيل: ثمّ أوحى الله إليّ أن أعقد عقدة النكاح، فإنّي قد زوّجت أمّتي فاطمة بنت حبيبي محمّد عبدي، عليّ بن أبي طالب، فعقدت عقدة النكاح، وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين، و كتبت شهادتهم في هذه الحريرة، وقد أمرني ربّي عزّوجلّ أن أعرضها عليك، وأن أختتمها بخاتم مسك، وأن أدفعها إلى رضوان، وأنّ الله عزّوجلّ لما أشهد الملائكة على تزويج عليّ من فاطمة أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحلّي والحلل، فنثرت ما فيها، فالتقطته الملائكة والحوار العين، وإنّ الحور ليتهادينه و يفخرن به إلى يوم القيامة.

يا محمّد إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أمرك أن تزوّج عليّاً في الأرض فاطمة و تبشّرهما بغلامين زكّيين نجيبين طاهرين طيّبين خيرين فاضلين في الدُّنيا والآخرة، يا أبا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي حتّى دقت الباب، ألا وإنّي منفذ فيك أمر ربّي عزّوجلّ، إمض يا أبا الحسن أمامي فإنّي خارج إلى المسجد و مزوّجك على رؤوس الناس ، و ذاكر من فضلك ما تقرّبه عينك و أعين محبيك في الدنيا والآخرة.

قال عليّ: فخرجت من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله مسرعاً و أنا لا أعقل فرحاً و سروراً، فاستقبلني أبو بكر و عمر فقالا: ما وراءك؟ فقلت: زوّجني رسول الله صلّى الله عليه وآله ابنته فاطمة، وأخبرني أنّ الله عزّوجلّ زوّجنيها من السماء، و هذا رسول الله صلّى الله عليه وآله خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة التّاس، ففرحنا بذلك فرحاً شديداً، و رجعا معي إلى المسجد، فما توسّطناه حتّى لحق بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإنّ وجهه

ليتهلّل سروراً وفرحاً، فقال: يا بلال، فأجابه فقال: لبيك يا رسول الله، قال: اجمع إليّ المهاجرين والأنصار، فجمعهم، ثمّ رقى درجة من المنبر، فحمد الله وأثنى عليه و قال:

معاشر المسلمين: إنّ جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربّي عزّوجلّ: أنّه جمع الملائكة عند البيت المعمور و أنّه أشهدهم جميعاً أنّه زوّج أمته فاطمة ابنة رسول الله من عبده عليّ بن أبي طالب، و أمرني أن أزوّجه في الأرض و أشهدكم على ذلك.

ثمّ جلس، و قال لعليّ عليه السلام: قم يا أبا الحسن فاخطب أنت لنفسك.

قال: فقام، فحمد الله وأثنى عليه و صلّى على النبي صلّى الله عليه وآله و

قال:

الحمد لله شكراً لأنعمه و أياديه، ولا إله إلاّ الله شهادة تبلّغه و ترضيه، و صلّى الله على محمّد صلاة تزلفه و تحظيه، و التّكاح ممّا أمر الله عزّوجلّ به و رضيه، و مجلسنا هذا ممّا قضاه الله و أذن فيه، و قد زوّجني رسول الله صلّى الله عليه وآله ابنته فاطمة، و جعل صداقها درعي هذا، و قد رضيت بذلك فاسألوه و اشهدوا.

فقال المسلمون لرسول الله صلّى الله عليه وآله: زوّجته يا رسول الله؟

فقال: نعم، فقالوا: بارك الله لهما و عليهما، و جمع شملهما،

و انصرف رسول الله إلى أزواجه فأمرهنّ أن يدفنن لفاطمة، فضربن

بالدّفوف. قال عليّ: فأقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا أبا الحسن

انطلق الآن فبع درعك و ائتني بثمنه حتّى أهّيء لك و لابنتي فاطمة ما

يصلحكما،

قال عليّ: فانطلقت فبعته بأربعمائة درهم سود هجرية من عثمان بن

عفّان، فلمّا قبضت الدّراهم منه و قبض الدّرع منّي قال: يا أبا الحسن لست

أولى بالدّرع منك و أنت أولى بالدّراهم منّي، فقلت: بلى، قال: فإنّ الدّرع

هدية مني إليك، فأخذت الدرّع والدرّاهم ، وأقبلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فطرحت الدرّع والدرّاهم بين يديه و أخبرته بما كان من أمر عثمان. فدعاه بالخير.

و قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من الدراهم، و دعا بأبي بكر فدفعها إليه، و قال: يا أبابكر اشتر بهذه الدرّاهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها، و بعث معه سلمان و بلالاً ليعيناه على حمل ما يشتره.

قال أبو بكر: وَ تَكَانَت الدَّرَاهِمُ الَّتِي أُعْطَانِيهَا ثَلَاثَةَ وَ سِتِّينَ دَرَهْمًا فَانْطَلَقْتُ وَ اشْتَرَيْتُ فِرَاشًا مِنْ خَيْشٍ مِصْرٍ مَحْشُورًا بِالصُّوفِ، وَ نَطْعًا مِنْ أَدَمٍ، وَ وَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشُوهَا مِنْ لَيْفِ التَّخْلِ، وَ عِبَاءَةَ خَيْبَرِيَّةٍ، وَ قَرَبَةَ لِلْمَاءِ، وَ كِيزَانًا، وَ جِرَارًا، وَ مَطْهَرَةَ لِلْمَاءِ، وَ سِتْرَ صُوفٍ رَقِيقًا، وَ حَمْلَنَاهُ جَمِيعًا حَتَّى وَضَعْنَاهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ بَكَى وَ جَرَتْ دُمُوعُهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِقَوْمٍ جَلُّ أُنْيَتِهِمُ الْخَزْفَ.

قال عليّ: و دفع رسول الله صلى الله عليه وآله باقي ثمن الدرّع إلى أمّ سلمة فقالت: اتركي هذه الدرّاهم عندك، و مكثت بعد ذلك شهراً لأعواد رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر فاطمة بشيء استحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله، غير أنّي كنت إذا خلوت برسول الله يقول لي: يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك و أجملها، أبشر يا أبا الحسن فقد زوجتك سيّدة نساء العالمين، قال عليّ: فلمّا كان بعد شهر دخل عليّ أخي عقيل بن أبي طالب فقال: يا أخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله،

يا أخي فما بالك لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله يدخلها عليك فنقرّ عيناً باجتماع شملكما، قال عليّ: واللّه يا أخي، إنّي لأحُبُّ ذلك، و ما يمنعني من مسألته إلاّ الحياء منه، فقال: أقسمت عليك إلاّ قمت معي، فقمنا نريد رسول الله صلى الله عليه وآله فلقينا في طريقنا أمّ أيمن مولاة

رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا ذلك لها، فقالت: لا تفعل و دعنا نحن نكلمه فإن كلام النساء في هذا الأمر أحسن وأوقع بقلوب الرجال، ثم انشئت راجعة فدخلت إلى أم سلمة فأعلمتها بذلك وأعلمت نساء النبي صلى الله عليه وآله فاجتمعن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكان في بيت عائشة، فأحدقن به وقلن: فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمر لو أن خديجة في الأحياء لقرت بذلك عينها.

قالت أم سلمة: فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: خديجة، و أين مثل خديجة، صدقتني حين كذبتني الناس، وأزرتني على دين الله، وأعانتني عليه بمالها، إن الله عز وجل أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لاصخب فيه ولا نصب.

قالت أم سلمة: فقلنا: فديناك بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله، إنك لم تذكر من خديجة أمراً إلا وقد كانت كذلك، غير أنها قد مضت إلى ربها فهتأها الله بذلك، و جمع بيننا وبينها في درجات جنته و رضوانه و رحمته، يا رسول الله، و هذا أخوك في الدنيا و ابن عمك في النسب علي بن أبي طالب يحب أن تدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلام، و تجمع بها شمله، فقال: يا أم سلمة، فما بال علي لا يسألني ذلك؟ فقلت: يمنع الحياء منك يا رسول الله.

قالت أم أيمن: فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: انطلقني إلى علي فائتيني به، فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا علي ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما رأيته قال: ما وراك يا أم أيمن؟ قلت: أجب رسول الله صلى الله عليه وآله.

(قال): فدخلت عليه، و قمن أزواجه فدخلن البيت، و جلست بين يديه مطرقاً نحو الأرض حياء منه، فقال: أتحب أن تدخل عليك زوجتك؟ فقلت و أنا مطرق: نعم فذاك أبي و أمي، فقال: نعم و كرامة يا أبا الحسن، أدخلها عليك

في ليلتنا هذه أو في ليلة غد إن شاء الله، فقامت فرحاً مسروراً، وأمر صلى الله عليه وآله أزواجه أن يزيّنن فاطمة عليها السلام ويطيبنها ويفرشن لها بيتاً ليدخلنها على بعلاها، ففعلن ذلك ،

وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من الدراهم التي سلمها إلى أم سلمة عشرة دراهم، فدفعها إليّ وقال: اشترى سمناً وتمرّاً وأقطاً، فاشتريت وأقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فحسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من آدم، و جعل يشدخ التمر والسمن و يخلطهما بالأقط حتّى اتّخذة حيساً، ثمّ قال: يا عليّ أدع من أحببت، فخرجت إلى المسجد وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله متوافرون، فقلت: أجيّبوا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقاموا جميعاً وأقبلوا نحو النبيّ صلى الله عليه وآله، فأخبرته: أنّ القوم كثير، فجلّل السفرة بمنديل وقال: أدخل عليّ عشرة بعد عشرة، ففعلت و جعلوا يأكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام، حتّى لقد أكل من ذلك الحيس سبعمائة رجل وامرأة ببركة النبيّ صلى الله عليه وآله.

قالت أم سلمة: ثمّ دعا بابنته فاطمة، ودعا بعليّ عليه السلام، فأخذ عليّاً بيمينه و فاطمة بشماله، و جمعهما إلى صدره فقبّل بين أعينهما، ودفع فاطمة إلى عليّ وقال: يا عليّ، نعم الزوجة زوجتك، ثمّ أقبل على فاطمة وقال: يا فاطمة، نعم البعل بعلك، ثمّ قام يمشي بينهما حتّى أدخلهما بيتهما الذي هُييء لهما، ثمّ خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال: طهّر كما لله و طهّر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما و حرب لمن حاربكما، أستودعكما الله و أستخلفه عليكما.

قال عليّ: و مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا، فلمّا كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا، فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعميّة، فقال لها: ما يقفك ها هنا و في الحجرة رجل؟ فقالت: فذاك أبي و أمي، إنّ الفتاة إذا زفّت إلى زوجها تحتاج إلى

امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها، فأقمت ههنا لأقضي حوائج فاطمة عليها السلام [وأقوم بأمرها فتغرغرينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالدموع و]١ قال صلى الله عليه وآله: يا أسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة. قال علي عليه السلام: وكانت غداة قرّة و كنت أنا و فاطمة تحت العباء، فلما سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لأسماء ذهبنا لنقوم فقال: بحقي عليكم لا تفترقا حتى أدخل عليكم، فرجعنا إلى حالنا و دخل رسول الله صلى الله عليه وآله و جلس عند رؤوسنا، و أدخل رجله فيما بيننا، و أخذت رجله اليمنى فضممتها إلى صدري، و أخذت فاطمة رجله اليسرى فضممتها إلى صدرها، و جعلنا ندفء رجله من القرّ، حتى إذا دفئنا قال: يا علي ائتني بكوز من ماء، فأتيته، ففعل فيه ثلاثاً و قرأ عليه آيات من كتاب الله تعالى، ثم قال: يا علي اشربه، و اترك فيه قليلاً، ففعلت ذلك فرشّ باقي الماء على رأسي و صدري، و قال: أذهب الله عنك الرّجس يا أبا الحسن و طهرك تطهيراً. [وقال: ائتني بماء جديد، فأتيته به، ففعل كما فعل، و سلّمه إلى ابنته عليها السلام و قال لها: اشربي و اتركي منه قليلاً، ففعلت، فرشّه على رأسها و صدرها و قال: أذهب الله عنك الرّجس و طهرك تطهيراً]٢ و أمرني بالخروج من البيت، و خلا بابنته، و قال: كيف أنت يا بنيّة، و كيف رأيت زوجك؟ قالت له: يا أبا خير زوج، إلا أنه دخل عليّ نساء من قريش و قلن لي: زوجك رسول الله صلى الله عليه وآله من فقير لا مال له، فقال لها:

يا بنيّة، ما أبوك بفقير ولا بملك بفقير، و لقد عرضت عليّ خزائن الأرض من الذهب و الفضة فاخترت ما عند ربّي عزّوجلّ.
يا بنيّة، لو تعلمين ما علم أبوك لسمجت الدنيا في عينيك.

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

والله يا بنية ما أوتك نصحاً أن زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً و أعظمهم حلماً، يا بنية إنَّ الله عزَّوجلَّ اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر من أهلها رجلين: فجعل أحدهما أباك و الآخر بعلك، يا بنية نعم الزَّوج زوجك، لا تعص له أمراً.

ثمَّ صاح بي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: يا عليُّ، فقلت: لبيك يا رسول الله، قال: أدخل بيتك، و الطف بزوجتك، و ارفق بها فإنَّ فاطمة بضعة مني، يؤلمني ما يؤلمها، و يسرُّني ما يسرُّها، أستودعكما الله و أستخلفه عليكما.

قال عليُّ: فوالله ما أغضبتها، و لا أكرهتها على أمر حتَّى قبضها الله عزَّوجلَّ، و لا أغضبتني، و لا عصت لي أمراً، و لقد كنت أنظر إليها فتتكشف عتي الهموم و الأحزان.

قال عليُّ عليه السلام: ثمَّ قام رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لينصرف فقالت له فاطمة: يا أبت لا طاقة لي بخدمة البيت، فأخذ مني خادماً تخدمني و تعينني على أمر البيت، فقال لها: يا فاطمة أولا تريدين خيراً من الخادم؟ فقال عليُّ: قولي: بلى،

قالت: يا أبة خيراً من الخادم، فقال: تسبِّحين الله عزَّوجلَّ في كلِّ يوم ثلاثاً و ثلاثين مرَّة، و تحمدينه ثلاثاً و ثلاثين مرَّة، و تكبرينه أربعاً و ثلاثين مرَّة، فذلك مائة باللسان و ألف حسنة في الميزان، يا فاطمة إنك إن قلتها في صبيحة كلِّ يوم كفاك الله ما أهَمَّك من أمر الدنيا و الآخرة.^١

بيان: روى مثل تلك الرواية من كتاب كفاية الطالب تأليف محمَّد بن يوسف الكنجي الشافعيِّ بإسناده عن ابن عباس باختصار و تغيير تركناه لتكرُّر مضامينه، ثمَّ قال: قال محمَّد بن يوسف: هكذا رواه ابن بطة و هو حسن عال، و ذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح، لأنَّ أسماء هذه امرأة

جعفر بن أبي طالب تزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمداً، فلما مات أبو بكر تزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام، وإن أسماء التي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام، إنما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري، و أسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة، وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع، وكان زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر بأيام يسيرة فصح بهذا أن أسماء المذكورة في هذا الحديث إنما هي بنت يزيد ولها أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله، انتهى.^١

أقول: المرط: كساء من صوف [أو خز] كان يوتر بها، والخدر بالكسر السّتر.

قوله عليه السلام: «مما كان عليه آباي» أي الحيرة في بعض الأمور التي اهتدى إليه أمير المؤمنين وخص به من العلوم الربانية، والشرك إنما هو للأعمام، أو يكون المراد بعض الأجداد من جهة الأم.
وقال الجزري في ميمون النقية: أي منجح الفعال، مظفر المطالب، و النقية: النفس، وقيل: الطبيعة والخلقة.

وقال: طائر الإنسان: ما حصل له في علم الله مما قدر له، ومنه الحديث بالميمون طائر أي بالمبارك حظّه، ويجوز أن يكون أصله من الطير السانح و البارح، قوله عليه السلام: تزلفه أي تقربه، قوله: و تحظيه من باب الإفعال أحظي متي أي أقرب إليه متي، قوله: ثم انثنت، أي انصرفت.
قال الجوهرى: ثنيته صرفته عن حاجته، وقال الجزري: الصخب الضجة واضطراب الأصوات للخصام، ومنه حديث خديجة لاصخب فيه ولانصب، قوله: فجلل السفره أي ستر ما فيها بمنديل لئلا يرى الآكلون ما فيها، فيحصل فيها البركة، وقد تكرر ذلك في الأخبار المشتملة على إعجاز البركة.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢٠ - كشف الغمّة: و من المناقب عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: يا محمد إن الله عزّوجلّ يقرأ عليك السلام و يقول: قد زوجت فاطمة من عليّ فزوجها منه، و قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان، و إن أهل السماء قد فرحوا لذلك، و سيولد منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنة، و بهما يزيّن الجنة، فابشريا محمد فإنك خير الأوّلين والآخريّن^١.

«وحدّه»

٢١ - أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن الحسين، عن الحسين بن محمد الأسديّ، عن جعفر بن عبد الله العلويّ، عن يحيى بن هاشم الغساني، عن محمد بن مروان، عن جوهر بن سعد، عن الضحّاك بن مزاحم قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: أتاني أبو بكر وعمر فقالا: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له فاطمة.

قال: فأتيته فلما رأني رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك ثمّ قال: ما جاء بك يا أبا الحسن، وما حاجتك؟

قال: فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام، ونصرتي له، و جهادي. فقال: يا عليّ، صدقت، فأنت أفضل ممّا تذكر، فقلت: يا رسول الله، فاطمة تزوّجنيها؟

فقال: يا عليّ إنّه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن على رسلك حتّى أخرج إليك. فدخل عليها، فقامت فأخذت رداءه و نزعت نعليه و أتته بالوضوء فوضأته بيدها، و غسلت رجليه، ثمّ قعدت، فقال لها: يا فاطمة فقالت: لبيك لبيك حاجتك يا رسول الله؟

قال: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَنْ قَدِ عَرَفَتْ قَرَابَتَهُ وَفَضْلَهُ وَإِسْلَامَهُ، وَإِنِّي قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَزَوِّجَكَ خَيْرَ خَلْقِهِ وَ أَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ، وَ قَدْ ذَكَرَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئاً فَمَا تَرِينَ؟ فَسَكَتَتْ، وَلَمْ تَوَلَّ وَجْهَهَا وَلَمْ يَرِ فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِرَاهَةً، فَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ سَكَوتِهَا إِقْرَارُهَا.

فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ زَوِّجْهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَهَا لَهُ وَرَضِيَ لَهَا، قَالَ عَلِيٌّ: فَرَزَوْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَتَانِي فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ:

قُمْ بِسْمِ اللَّهِ، وَقُلْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ جَاءَنِي حَتَّى أَقْعُدَنِي عِنْدَهَا عَلَيْهَا السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا أَحَبُّ خَلْقِكَ إِلَيَّ فَأُحِبَّهُمَا وَبَارِكْ فِي ذُرِّيَّتَهُمَا، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمَا مِنْكَ حَافِظاً، وَإِنِّي أُعِيدُهُمَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.^١

بيان: الرَّسُلُ بِالْكَسْرِ: التَّائِي وَالرَّفْقُ.

٢٢- أمالي الطوسي: الحفار عن الجعابي، عن علي بن أحمد العجلي، عن عباد بن يعقوب، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله يطلبني فقال: أين أخي يا أم أيمن؟ قالت: و من أخوك؟ قال: علي، قالت: يا رسول الله تزوجه ابنتك وهو أخوك؟ قال: نعم، أما والله يا أم أيمن لقد زوجتها كفواً شريفاً وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين.^٢

٢٣- كشف الغمّة: من مناقب الخوارزمي عن علي عليه السلام قال: حُطِبَتْ فَاطِمَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ لِي مَوْلَاةٌ: هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ فَاطِمَةَ قَدْ حُطِبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: فَقَدْ حُطِبَتْ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَيَزَوِّجَكَ، فَقُلْتُ: وَ

١- أمالي الطوسي ١: ٣٧، البحار ٤٣: ٩٣ ح ٤

٢- أمالي الطوسي ١: ٣٦٤، البحار ٤٣: ١٠٥ ح ١٨

عندي شيء أتزوج به؟! قالت: إنك إن جئت إلى رسول الله زوجك، فوالله ما زالت تزجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و كان لرسول الله صلى الله عليه وآله جلاله وهيبه، فلما قعدت بين يديه أفحمت، فوالله ما استطعت أن أتكلّم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما جاء بك ألك حاجة؟ فسكتُ، فقال: لعلك جئت تخطب فاطمة، فقلت: نعم، فقال: وهل عندك من شيء تستحلها به؟ فقلت: لا والله يا رسول الله.

قال: ما فعلت درعٌ سلّحتكها؟ فقلت: عندي، فوالذي نفس عليّ بينه إنهما لخطميّة، ماثمنها إلاّ أربعمائة درهم، فقال صلى الله عليه وآله: قد زوجتكمها، فابعث إليها، فاستحلها بها، فإنّها كانت لصدّاق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.^٢

بيان: قال الجزريّ: في حديث عليّ عليه السلام: ما زالت تزجيني حتى دخلت عليه أي تسوقني و تدفعني.

٢٤ — كشف الغمّة: و نقلت من كتاب الدرّية الطاهرة تصنيف أبي بشر محمد بن أحمد بن حمّاد الأنصاريّ المعروف بالدولابيّ، من نسخة بخط الشيخ ابن وضّاح الحنبليّ الشهربانيّ، وأجاز لي أن أروي عنه كلّما يروي عن مشايخه، وهو يروي كثيراً.

و أجاز لي السيّد جلال الدّين بن عبد الحميد بن فخّار الموسويّ الحائريّ أدام الله شرفه أن أرويه عنه، عن الشّيخ عبدالعزيز بن الأخضر المحدث إجازة في محرّم سنة عشر و ستمائة، و عن الشّيخ برهان الدّين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنويّ إجازة في ربيع الأوّل سنة أربع عشرة و ستمائة. كلاهما عن الشّيخ الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلاميّ بإسناده، والسيّد أجاز لي قديماً رواية كلّما يرويّه و بهذا الكتاب في ذي الحجّة من سنة ستّ و سبعين و ستمائة.

عن عليّ عليه السلام، قال: خطب أبو بكر وعمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عمر: أنت لها يا عليّ، فقال: مالي من شيء إلاّ درعي أرهنها، فزوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة، فلمّا بلغ ذلك فاطمة بكت.

قال: فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما يبكيك يا فاطمة؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حليماً وأولهم سلماً.^١

٢٥ - كشف الغمّة: وعن مجاهد، عن عليّ عليه السلام قال: خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت مولاة لي: هل علمت أنّ فاطمة قد خطبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: لا،

قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله واه فيزوّجك؟ فقلت: وهل عندي شيء أتزوّج به؟! فقالت: إنك إن جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله زوّجك. فوالله ما زالت تزجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، و كانت له جلاله وهيبه، فلمّا قعدت بين يديه أفضمت فوالله ما استطعت أن أتكلّم،

فقال: ما جاء بك؟ ألك حاجة؟ فسكتُ، فقال: لعلك جئت تخطب فاطمة؟ قلت: نعم، قال: فهل عندك من شيء تستحلّها به؟ قلت: لا والله يا رسول الله، فقال: ما فعلت الدّرع التي سلّحتكها؟ فقلت: عندي، والذي نفسي بيده إنّها لحطميّة، ماثمنها [إلاّ] أربعمائة درهم، قال: قد زوّجتكها، فابعث بها إليها، فإن كانت لصدّاق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟

توضيح: تقول: سلّحته وأسلّحه إذا أعطيته سلاحاً.
وقال الجزريّ: في حديث زواج فاطمة: أنّه قال لعليّ: أين درعك الحطميّة، هي التي تحطم السّيوف، أي تكسرهما، وقيل: هي العريضة

١ - كشف الغمّة ١: ٣٦٣، البحار ٤٣: ١٣٥ ح ٣٣

٢ - كشف الغمّة ١: ٣٦٤، البحار ٤٣: ١٣٦

الثَّقيلة، و قيل: هي منسوبة إلى بطن من عبدالقيس يقال لهم: حُطمة بن محارب كانوا يعملون الدُّروع، وهذا أشبه الأقوال.

الحسين بن علي صلوات الله عليهما.

٢٦ — كشف الغمّة: قال الخوارزمي، وأنبأني أبو العلا الحافظ الهمداني يرفعه إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كل رأس ألف لسان، يسبح الله و يقَدِّسه بلغة لا تشبه الاخرى، و راحته أوسع من سبع سماوات و سبع أرضين.

فحسب النبيّ صلى الله عليه وآله أنه جبرئيل، فقال: يا جبرئيل، لم تأتني في مثل هذه الصورة قط! قال: ما أنا جبرئيل، أنا صرصائيل، بعثني الله إليك لتزوّج التور من التور، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله من ممّن؟ قال: ابنتك فاطمة من عليّ بن أبي طالب، فزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ بشهادة جبرئيل و ميكائيل و صرصائيل.

قال: فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا بين كتفي صرصائيل: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب مقيم الحجّة، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا صرصائيل، منذكم هذا كتب بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله الدُّنيا باثني عشر ألف سنة!

الصادق، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

٢٧ — أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلا، عن الصادق، عن آباءه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت أم أيمن على النبيّ صلى الله عليه وآله و في ملحفتها شيء، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما معك يا أمّ

أيمن؟ فقالت: إن فلانة أملكوها فنشروا عليها فأخذت من نثارها، ثم بكت أم أيمن، وقالت: يا رسول الله، فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أم أيمن لم تكذبين؟! فإن الله تبارك وتعالى لما زوجت فاطمة علياً عليه السلام أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حلبيها وحللهما وياقوتها ودرّها وزمردها واستبرقها، فأخذوا منها ما لا يعلمون، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام فجعلها في منزل علي عليه السلام.

تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله!
 ٢٨- أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن مقاتل، عن حامد بن محمد، عن عمر بن هارون، عن الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام،

قال: لقد هممت بتزويج فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وآله ولم أتجرأ أن أذكر ذلك للنبي، وإن ذلك اختلج في صدري ليلي ونهاري حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا علي، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: هل لك في التزويج؟ قلت: رسول الله أعلم، وإذا هو يريد أن يزوجني بعض نساء قريش، وإني لخائف على فوت فاطمة،

فما شعرت بشيء إذ أتاني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: أجب النبي صلى الله عليه وآله وأسرع، فما رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله أشد فرحاً منه اليوم.

قال: فأتيته مسرعاً فإذا هو في حجرة أم سلمة، فلما نظر إليّ تهلّل وجهه فرحاً وتبسّم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق، فقال: أبشر يا علي، فإن الله عزّوجلّ قد كفاني ما قد كان أهمّني من أمر تزويجك، فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟

قال: أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما، فأخذتهما وشممتهما، فقلت: ما سبب هذا السنبل و القرنفل؟ فقال: إن الله تبارك و تعالي أمر سكان الجنان من الملائكة و من فيها أن يزيئوا الجنان كلها بمغارسها و أشجارها و ثمارها و قصورها، و أمر ريحها فهبت بأنواع العطر و الطيب، و أمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه و طواسين و يس و حمعسق، ثم نادى مناد من تحت العرش:

ألا إن اليوم يوم وليمة علي بن أبي طالب عليه السلام، ألا إني أشهدكم أنني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب، رضيت مني، بعضهما لبعض.

ثم بعث الله تبارك و تعالي سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها و زبرجدها و يواقيتها، و قامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة و قرنفلها، هذا مما نثرت الملائكة.

ثم أمر الله تبارك و تعالي ملكاً من ملائكة الجنة يقال له: راحيل، و ليس في الملائكة أبلغ منه فقال: اخطب يا راحيل، فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء و لأهل الأرض.

ثم نادى مناد: ألا يا ملائكتي و سكان جنتي، باركوا على علي بن أبي طالب حبيب محمد و فاطمة بنت محمد، فقد باركت عليهما، ألا إني قد زوجت أحب النساء إلي من أحب الرجال، إلي بعد النبيين و المرسلين.

فقال راحيل الملك: يا رب، و ما بركتك فيهما بأكثر مما رأينا لهما في جنانك و دارك؟ فقال عزوجل: يا راحيل إن من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبتي و اجعلهما حجة على خلقي، و عزتي و جلالي لأخلقن منهما خلقاً و لأنشئن منهما ذرية أجعلهم خزاني في أرضي، و معادناً لعلمي، و دعاء إلى ديني، بهم أحتج على خلقي بعد النبيين و المرسلين.

فابشريا علي فإن الله عزوجل أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحداً، و قد

زوّجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرّحمان، وقد رضيت لها بما رضي الله لها، فدونك أهلك، فإنك أحقُّ بها مني، ولقد أخبرني جبرئيل عليه السلام: أنّ الجنة مشتاقّة إليكما، ولولا أنّ الله عزّوجلّ قدّر أن يخرج منكما ما يتّخذهُ على الخلق حجة لأجاب فيكما الجنة وأهلها، فنعم الأخ أنت، ونعم الختن أنت، ونعم الصّاحب أنت و كفاك برضى الله رضى.

قال عليّ عليه السلام. فقلت: يا رسول الله بلغ من قدرتي حتّى أني ذكرت في الجنة وزوّجني الله في ملائكته؟! فقال: إنّ الله عزّوجلّ إذا أكرم وليه وأحبه، أكرمه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت، فحبّاه الله لك يا عليّ، فقال عليّ عليه السلام: «رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ»^١ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: آمين.

عيون أخبار الرضا: محمّد بن عليّ الشاه، عن أحمد بن المظفر، عن محمّد ابن زكريّا، عن مهدي بن سابق، عن الرّضا، عن آباءه، عن عليّ عليهم السلام مثله.

عيون أخبار الرضا: الدقاق، عن ابن زكريّا القطان، عن ابن حبيب، عن أحمد بن الحارث، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام، عن آباءه، عن عليّ عليهم السلام مثله^٢.

٢٩- تفسير فرات: عقبة بن مكرم الضبّي، عن محمّد بن عليّ بن عمرو، عن عمرو بن عبد الله بن هارون الطوسي، عن أحمد بن عبد الله الشيباني، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن آباءه، عن عليّ عليهم السلام مثله، وفي آخره: فإنما حبّاك الله في الجنة بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ، وأن أعمل صالحاً ترضاه و

١- سورة النمل (٢٧): ١٩

٢- أمالي الصدوق ٤٤٨ح ١، عيون ١: ١٧٥ ح ١ و ١٧٧ ح ٢، البحار ٤٣: ١٠١ ح ١٢

أصلح لي في ذرِّيَّتي، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: آمين يا رب العالمين و
يا خير النَّاصرين^١.

«وحده» عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٣٠- أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري،
عن خاله، عن الأشعري، عن البرقي، عن ابن أسباط، عن داود، عن يعقوب بن
شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا زَوَّجَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ عَلِيًّا فاطمة عليهما السلام دخل عليها وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟
فوالله لو كان في أهل بيتي خير منه زوّجتك، و ما أنا زوّجتك، ولكن الله
زوّجك، و أصدق عنك الخمس مادامت السماوات والأرض.

قال علي عليه السلام: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قم فبع الدرع،
فقت، فبعته و أخذت الثمن، و دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،
فسكبت الدرهم في حجره، فلم يسألني كم هي ولا أنا أخبرته.

ثم قبض قبضة و دعا بلالاً فأعطاه، و قال: ابتع لفاطمة طيباً، ثم قبض
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من الدرهم بكلتا يديه فأعطاه أبابكر و قال: ابتع
لفاطمة ما يصلحها من ثياب و أثاث البيت، و أردفه بعمّار بن ياسر و بعته من
أصحابه، فحضروا السوق، فكانوا يعترضون الشيء مما يصلح فلا يشترونه
حتى يعرضوه على أبي بكر فإن استصلحه اشتروه.

فكان مما اشتروه: قميص بسبعة دراهم، و خمار بأربعة دراهم، و قטיפه
سوداء خيبرية، و سرير مزمل بشريط، و فراشين من خيش مصر حشواً أحدهما
ليف، و حشو الآخر من جز الغنم، و أربع مرافق من آدم الطائف، حشوها
أذخر، و ستر من صوف، و حصير هجري، و رحى لليد، و مخضب من نحاس،
و سقاء من آدم، و قعب للبن، و شن للماء، و مطهرة مزقته، و جرة خضراء،
و كيزان خزف، حتى إذا استكمل الشراء حمل أبو بكر بعض المتاع، و حمل

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين كانوا معه الباقي .
فلما عرض المتاع على رسول الله صلى الله عليه وآله جعل يقبله بيده و
يقول: بارك الله لأهل البيت.

قال علي عليه السلام: فأقمت بعد ذلك شهراً أصلي مع رسول الله صلى الله
عليه وآله و أرجع إلى منزلي، ولا أذكر شيئاً من أمر فاطمة عليها السلام، ثم
قلن أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا نطلب لك من رسول الله صلى الله
عليه وآله دخول فاطمة عليك؟ فقلت: افعلن، فدخلن عليه، فقالت أم أيمن: يا
رسول الله لو أن خديجة باقية لقرت عينها بزفاف فاطمة، وإن علياً يريد أهله،
فقر عين فاطمة ببعلها، و اجمع شملها و قر عيوننا بذلك، فقال: فما بال علي
لا يطلب مني زوجته، فقد كنا نتوقع ذلك منه،

قال علي: فقلت: الحياء يمنعني يا رسول الله، فالتفت إلى النساء فقال:
من ههنا؟ فقالت أم سلمة: أنا أم سلمة، وهذه زينب، وهذه فلانة و فلانة،
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هيئوا لابنتي و ابن عمي في حجري بيتاً،
فقالت أم سلمة: في أي حجره يا رسول الله؟ فقال رسول الله: في حجرتك، و
أمر نساءه أن يزينن و يصلحن من شأنها.

قالت أم سلمة: فسألت فاطمة: هل عندك طيب ادخرته لنفسك؟ قالت:
نعم، فأنت بقارورة فسكبت منها في راحتي، فشممت منها رائحة ماشممت
مثلها قط، فقلت ما هذا؟ فقالت: كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله
صلى الله عليه وآله فيقول لي: يا فاطمة هات الوسادة فاطرحيها لعمك، فأطرح
له الوسادة، فيجلس عليها، فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيء، فيأمرني
بجمعه، فسأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال:
هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل عليه السلام، قال علي عليه السلام: ثم قال
لي رسول الله صلى الله عليه وآله: [

يا عليّ اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً، ثمّ قال: من عندنا اللحم والخبز، وعليك التمر والسمن، فاشترت تمرّاً و سمناً، فحسّر رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ذراعه وجعل يشدّخ التمر في السمن حتّى اتّخذنه حيساً، وبعث إلينا كبشاً سميناً فذبح، وخبز لنا خبز كثير.

ثمّ قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: ادع من أحببت، فأتيت المسجد وهو مشتن بالصّحابة، فاستحييت أن أشخص قوماً وأدع قوماً، ثمّ صعّدت عليّ ربوة هناك و ناديت: أجيئوا إليّ وليمة فاطمة، فأقبل الناس أرسالاً، فاستحييت من كثرة الناس وقلة الطعام، فعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله ما تداخطني فقال: يا عليّ إنّي سأدعو الله بالبركة، قال عليّ: فأكل القوم عن آخرهم طعامي، و شربوا شرابي، و دعوا لي بالبركة، و صدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل، ولم ينقص من الطعام شيء.

ثمّ دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله بالصّحاف فملئت، و وجه بها إلى منازل أزواجه، ثمّ أخذ صحيفة وجعل فيها طعاماً، و قال: هذا لفاطمة وبعليها، حتّى إذا انصرفت الشمس للغروب، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أمّ سلمة، هلمي فاطمة، فانطلقت، فأنت بها وهي تسحب أذيالها، و قد تصبّبت عرقاً حياء من رسول الله صلّى الله عليه وآله، فعثرت، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أقالك الله العثرة في الدنيا والآخرة.

فلما وقفت بين يديه كشف الرّداء عن وجهها حتّى رآها عليّ عليه السلام، ثمّ أخذ يدها فوضعها في يد عليّ عليه السلام و قال: بارك الله لك في ابنة رسول الله، يا عليّ، نعم الزوجة فاطمة، و يا فاطمة، نعم البعل عليّ، انطلقا إلى منزلكما ولا تحدثا أمراً حتّى آتيكما.

قال عليّ: فأخذت بيد فاطمة و انطلقت بها حتّى جلست في جانب الصّفة، و جلست في جانبها، وهي مطرقة إلى الأرض حياء منّي، و أنا مطرق إلى الأرض حياء منها.

ثمَّ جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: مَنْ هُنَا؟ فَقُلْنَا: ادْخُلْ يَا رَسُولَ اللهِ، مَرْحَبًا بِكَ زَائِرًا وَدَاخِلًا، فَدَخَلَ، فَاجْلَسَ فَاطِمَةَ مِنْ جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ إِيْتِينِي بِمَاءٍ، فَقَامَتْ إِلَى قَعْبٍ فِي الْبَيْتِ فَمَلَأَتْهُ مَاءً، ثُمَّ أَتَتْهُ بِهِ، فَأَخَذَ جِرْعَةً فَتَمَضَّمُضَ بِهَا ثُمَّ مَجَّهَا فِي الْقَعْبِ، ثُمَّ صَبَّ مِنْهَا عَلَى رَأْسِهَا، ثُمَّ قَالَ: أَقْبَلِي، فَلَمَّا أَقْبَلْتَ نَضَحْ مِنْهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: أُدْبِرِي، فَأُدْبِرْتِ، فَنَضَحْ مِنْهُ بَيْنَ كَتِفَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَذِهِ ابْنَتِي وَأَحْبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ وَهَذَا أَخِي وَأَحْبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَكَ وَلِيًّا وَبِكَ حَفِيًّا، وَبَارِكْ لَهُ فِي أَهْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، ادْخُلْ بِأَهْلِكَ، بَارِكْ اللهُ لَكَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ^١.

بيان: مزمل: أي ملفوف، و الشريط: خوص مفتول يشترط به السرير و نحوه.

و قال الفيروزبادي: الخيش: ثياب في نسجها رقة، و خيوطها غلاظ من مُشاقَّة الكتان، أو من أغلاظ العصب. قوله: من جز الغنم بالكسر: أي الصوف الذي جز من الغنم.

والمخضب كمنبر: المرن، قوله: فقر عين فاطمة، ظاهره أنه بصيغة الأمر، بناء على أن مجردة يكون متعدياً أيضاً، لكنه لم يرد فيما عندنا من كتب اللغة.

و قال الجوهرى: جمع الله شملهم: أي ماتشتت من أمرهم، وشتت الله شمله: أي ما اجتمع من أمره، وقال: الشدخ: كسر الشيء الأجوف، وقال: الحيس: هو تمر يخلط بسمن و أقط، و السحب: الجر، والقعب: قدح من خشب، قوله عليه السلام: و بك حفيًّا، قال الجوهرى: تقول: حفيت به بالكسر: أي بالغت في إكرامه و إطفاه، انتهى، أي مطيعاً لك غاية الإطاعة أو مشفقاً على الخلق ناصحاً لهم بسبب إطاعة أمرك.

عن آباءه عليهم السلام

٣١- كشف الغمّة: عن جعفر بن محمد، عن آباءه عليهم السلام: أنّ أبابكر أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله زوجني فاطمة، فأعرض [عنه، فأتاه عمر فقال مثل ذلك فأعرض عنه، فأتيا عبدالرحمن بن عوف فقالا: ١] أنت أكثر قریش مالاً، فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فخطبت إليه فاطمة، زادك الله مالاً إلى مالك، وشفراً إلى شرفك، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له ذلك، فأعرض عنه، فأتاهما فقال: قد نزل بي مثل الذي نزل بكما.

فأتيا عليّ بن أبي طالب وهو يسقي نخلات له، فقالا: قد عرفنا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله، و قدمتك في الإسلام، فلو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فخطبت إليه فاطمة، لزدك الله فضلاً إلى فضلك، وشفراً إلى شرفك.

فقال: لقد نبّهتmani، فانطلق فتوضّأ، ثمّ اغتسل، و لبس كساء قطرياً، و صلى ركعتين، ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله زوجني فاطمة، قال: إذا زوجتكها فما تصدقها؟ قال: أصدقها سيفي، و فرسي، و درعي، و ناضحي، قال: أما ناضحك و سيفك و فرسك فلاغنى بك عنها تقاتل المشركين، و أما درعك فشأنك بها.

فانطلق عليّ و باع درعه بأربعمائة و ثمانين درهماً قطريّة، فصبتها بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يسأله عن عددها، و لاهو أخبره عنها، فأخذ منها رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة، فدفعها إلى المقداد بن الأسود فقال: ابتع من هذا ما تجهّز به فاطمة، و أكثر لها من الطيب.

فانطلق المقداد، فاشترى لها رحي، و قربة، و وسادة من آدم، و حصيراً.

قطرياً، فجاء به، فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وأسماء بنت عميس معه، فقالت: يا رسول الله، خطب إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش ولم تزوجهم، فزوّجتها من هذا الغلام؟ فقال: يا أسماء أما إنك ستزوّجين بهذا الغلام، وتلدن له غلاماً.

هذا — مع ما روي أنها كانت في الحبشة — غريب، فإنها تزوّجت بأمر المؤمنين عليه السلام وولدت منه، كما ذكر صلى الله عليه وآله.

فلما كان الليل، قال لسلمان: إيتني ببغلي الشهباء، فأناه بها، فحمل عليها فاطمة عليها السلام، فكان سلمان يقودها ورسول الله صلى الله عليه وآله يقوم بها.

فبينما هو كذلك إذ سمع حساً خلف ظهره فالتفت، فإذا هو جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جمع كثير من الملائكة عليهم السلام، فقال: يا جبرئيل ما أنزلكم؟ قال: نزلنا نزل فاطمة إلى زوجها، فكبر جبرئيل، ثم كبر ميكائيل، ثم كبر إسرافيل، ثم كبرت الملائكة، ثم كبر النبي صلوات الله عليهم أجمعين، ثم كبر سلمان الفارسي، فصار التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة.

فجاء بها فأدخلها على علي عليه السلام، فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطري، ثم قال: يا علي، هذه بنتي، فمن أكرمها فقد أكرمني، ومن أهانها فقد أهانني.

ثم قال: اللهم بارك لهما، وبارك عليهما، واجعل منهما ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، ثم وثب فتعلقت به وبكت، فقال لها: ما يبكيك فقد زوّجتك أعظمهم حلاً، وأكثرهم علماً؟! ١

بيان: قال الجزري فيه: أنه عليه السلام كان متوشحاً بثوب قطري: هو ضرب من البرود، فيه حمرة، ولها أعلام فيها بعض الخشونة، وقيل: هي

حلل جياذ تحمل من قبل البحرين، وقال الأزهري: في أعراض البحرين قرية يقال لها: قطر، وأحسب الثياب القطرية نسبت إليها، فكسروا القاف للنسبة و خففوا.

«وحدّه»

٣٢- المناقب لابن شهر آشوب: الصادق عليه السلام في خبر: أنه دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أبشريا عليّ فإن الله قد كفاني ما كان همّني من تزويجك، ثم ذكر ابن شهر آشوب مختصراً ممامراً برواية الصدوق رحمه الله^١.

٣٣- المناقب لابن شهر آشوب: أمالي أبي جعفر الطوسي، قال الصادق عليه السلام في خبر: وسكب الدرّاهم في حجره، فأعطى منها قبضة كانت ثلاثة وستين أوستة وستين، إلى أم أيمن لمتاع البيت، وقبضة إلى أسماء بنت عميس للطيب، وقبضة إلى أم سلمة للطعام، وأنفذ عمّاراً وأبابكر و بلالاً لابتياح ما يصلحها.

أقول: ثم ذكر نحوه ما نقلنا عن أمالي الشيخ إلى قوله: وجرّة خضراء، و كيزان خرق، ثم قال: وفي رواية: ونطع من آدم، وعباءة قطواني، وقربة ماء^٢.

٣٤- الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لاغيرة في الحلال بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تحدثا شيئاً حتى أرجع اليكما، فلمّا أتاهما أدخل رجليه بينهما في الفراش^٣.

١- المناقب ٣: ١٢٤، البحار ٤٣: ١١٠

٢- المناقب ٣: ١٢٩، البحار ٤٣: ١١٣

٣- الكافي ٥: ٥٣٧ ح ١، البحار ٤٣: ١٤٤ ح ٤٥

الكاظم، عن أبيه، عن جدّه، عن جابر،

٣٥- أمالي الطوسي: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن موسى بن إبراهيم المروزي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عن جابر بن عبد الله قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ أتاه أناس من قريش فقالوا: إنك زوجت علياً بمهر خسيس، فقال: ما أنا زوجت علياً، ولكن الله عزّوجلّ زوجة ليله أسري بي عند سدره المنتهى، أوحى الله إليّ السدرة أن: انثري ما عليك، فنثرت الدرّ والجوهر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن، فهنّ يتهادينه و يتفاخرن ويقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.

فلما كانت ليلة الزفاف، أتى النبيّ ببغلة الشهباء، وثنى عليها قطيفة، و قال لفاطمة: اركبي، و أمر سلمان أن يقودها والنبيّ صلى الله عليه وآله يسوقها، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبيّ صلى الله عليه وآله وجبة فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفاً، و ميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا: جئنا نرفّ فاطمة إلى عليّ بن أبي طالب، فكبر جبرئيل، و كبر ميكائيل، و كبرت الملائكة، و كبر محمد صلى الله عليه وآله، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة^٢.

بيان: الوجبة: السقطة مع الهدّة، و صوت الساقط، و في بعض النسخ وحية بالحاء المهملة والياء المثناة، والوحي: الكلام الخفيّ.

«وحدّه»

٣٦- معاني الأخبار، والخصال، والأمالي للصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن البنزطيّ، عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله

١- في كلا الطبعتين من المصدر: أبو عمر.

٢- أمالي الطوسي ١: ٢٦٣، البحار ٤٣: ١٠٤ ح ١٥

وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: حبيبي جبرئيل، لم أرك في مثل هذه الصورة! فقال الملك: لست بجبرئيل، أنا محمود، بعثني الله عزوجل أن أزوجه النور، قال: من ممّن؟ فقال: فاطمة من عليّ، قال: فلمّا وليّ الملك إذا بين كتفيه: محمّد رسول الله، عليّ وصيّيه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: منذكم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله عزوجلّ آدم باثنين وعشرين ألف عام.

٣٧ — المناقب لابن شهر آشوب: عن عليّ بن جعفر مثله، ثمّ قال: وفي رواية: بأربعة وعشرين ألف عام.

عبدالله بن ميمون: حدّثنا أبوهريرة، عن أبي الزبير، عن جابر الأنصاري، حديث محمود،

وأنبأني [أبو العلاء]^٢ العطارو أبو المؤيد الخطيب بنحو هذا الخبر إلا أنّهما رويّا: ملك له عشرون رأساً، في كلّ رأس ألف لسان، و كان اسم الملك صرصائيل^٣.

٣٨ — م الخرائج و الجرائح: روي أنّه لما كان وقت زفاف فاطمة عليها السلام اتّخذ النبيّ صلى الله عليه وآله طعاماً وخبیباً، وقال لعلّي: ادع الناس، [قال عليّ عليه السلام: جئت إلى الناس] فقلت: أجيئوا الوليمة، فأقبلوا، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أدخل عشرة، فدخلوا و قدّم إليهم الطعام والثريد، فأكلوا، ثمّ أطعمهم السمن والتمر، فلايزداد الطعام إلا بركة، فلمّا أطعم الرّجال عمد إلى ما فضل منها، فتفل فيها وبارك عليها، وبعث منها

١ — معاني الاخبار ١٠٣ ح ١، الخصال ٦٤٠ ح ١٧، أمالي الصدوق ٤٧٤ ح ١٩، البحار ٤٣: ١١١

ح ٢٣

٢ — ما بين المعقوفين أثبتناه من كتب الرجال، وفي المصدر: أبو العلي، وفي البحار: أبو [علي].

٣ — المناقب ٣: ١٢٦، البحار ٤٣: ١١١ ح ٢٤

٤ — ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار

إلى نسائه، وقال: قل لهنَّ: كلن، وأطعمن من غشيكنَّ.
 ثم إنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله دعا بصحفة فجعل فيها نصيباً فقال:
 هذا لك ولأهلك. وهبط جبرئيل في زمرة من الملائكة بهدية، فقال لأمِّ
 سلمة: املئي القعب ماء، فقال لي: يا عليُّ اشرب نصفه، ثمَّ قال لفاطمة:
 اشربي وأبقي، ثمَّ أخذ الباقي فصبَّه على وجهها ونحرها، ثمَّ فتح السلَّة فإذا
 فيها كعك وموز وزبيب، فقال: هذا هدية جبرئيل، ثمَّ أقلب من يده سفرجلة
 فشَقَّها نصفين وقال: هذه هدية من الجنة إليكما وأعطى علياً نصفاً وفاطمة
 نصفاً.^١

٤- باب ماورد في صداقها ومهرها الأخبار: الرسول، والصَّحابة والتابعين.

١- مصباح الأنوار، وكتاب المحتضر: للحسن بن سليمان، نقلًا من
 كتاب الفردوس، رفعه بإسناده عن ابن عباس: أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وآله
 قال لعليِّ عليه السَّلام: يا عليُّ إنَّ الله عزَّوجلَّ زوَّجك فاطمة وجعل صداقها
 الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى عليها حراماً.^٢

٢- كشف الغمَّة: وروى صاحب كتاب الفردوس أيضاً عن ابن عباس،
 عن النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وآله: يا عليُّ إنَّ الله زوَّجك فاطمة، وجعل صداقها
 الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً.^٣

٣- كشف الغمَّة: عن أنس في خطبة عقد فاطمة عليها السَّلام، عن النَّبِيِّ
 صَلَّى الله عليه وآله أنه قال: ثمَّ إنِّي أشهدكم أنني قد زوَّجت فاطمة من عليِّ
 علي أربعمئة مثقال فضَّة إن رضي بذلك علي، و كان غائباً قد بعته رسول الله

١- الخرائج (المخطوط) ٢٧٤، البحار ٤٣: ١٠٦ ح ٢١

٢- كتاب المحتضر ١٣٣، البحار ٤٣: ١٤٥ ح ٤٩

٣- كشف الغمَّة ١: ٤٧٢، البحار ٤٣: ١٤١ ح ٣٧

صلى الله عليه وآله في حاجة^١.

الأئمة: الحسين بن عليّ عليهما السلام.

٤- المناقب لابن شهر آشوب: الحسين بن عليّ عليهما السلام في خبر: زوّج النبيّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليّاً على أربع مائة وثمانين درهماً^٢.
الباقر: عليه السلام.

٥- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الوليد الخزّاز، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان صدّاق فاطمة جرد برد حبرة، ودرع حطميّة، و كان فراشها إهاب كبش يلقىانه ويفرشانه وينامان عليه^٣.
بيان: قوله: على جرد برد، أي برد خلق.

الصادق عليه السلام.

٦- أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن عليّ بن حبيش، عن العباس بن محمّد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن إسحاق بن عمّار و أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك و تعالّى أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدّنيا، فربّعها لها، وأمهرها الجنّة والنار، تدخل أعداءها النار، و تدخل أولياءها الجنّة، وهي الصّدّيقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الأولى^٤.

٧- قرب الاسناد: محمّد بن الوليد، عن ابن بكير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فاطمة صلوات الله

١- كشف الغمّة: ١: ٣٤٩، البحار ٤٣: ١١٩

٢- المناقب ٣: ١٢٨، البحار ٤٣: ١١٢

٣- الكافي ٥: ٣٧٧ ح ٥، البحار ٤٣: ١٤٤ ح ٤٢

٤- أمالي الطوسي ٢: ٢٨٠، البحار ٤٣: ١٠٥ ح ١٩

عليهما على درع له حطمية تسوى ثلاثين درهماً^١!

٨- الكافي: العدة، عن سهل، عن البزنطي، عن عبد الكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ علياً تزوج فاطمة عليها السلام على جرد برد، ودرع، و فراش، كان من إهاب كبش^٢.

٩- ومنه: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة، على درع حطمية يسوى ثلاثين درهماً^٣.

١٠- ومنه: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة، على درع حطمية، و كان فراشها إهاب كبش يجعلان الصوف - إذا اضطجعا - تحت جنوبهما^٤.

١١- ومنه: بعض أصحابنا، عن علي بن الحسين، عن العباس بن عامر، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة على درع حطمية تساوي ثلاثين درهماً^٥.

بيان: يمكن الجمع بين تلك الروايات بوجوه:

الأول: أن يكون المراد كون الدرع جزءاً للمهر.

الثاني: أن يكون المعنى: أنه لو كان هذا اليوم لساوى ثلاثين درهماً وإن كانت قيمته في ذلك الزمان أكثر.

١- قرب الإسناد ٨٠، البحار ٤٣: ١٠٥ ح ٢٠

٢- الكافي ٥: ٣٧٧ ح ١، البحار ٤٣: ١٤٣ ح ٣٨

٣- الكافي ٥: ٣٧٧ ح ٢، البحار ٤٣: ١٤٣ ح ٣٩

٤- الكافي ٥: ٣٧٧ ح ٣، البحار ٤٣: ١٤٣ ح ٤٠

٥- الكافي ٥: ٣٧٧ ح ٤، البحار ٤٣: ١٤٣ ح ٤١

الثالث: أن يقال: إنه كان يسوى ثلاثين درهماً، لكن بيع بخسمائة

درهم.

الرابع: أن يكون بعض الأخبار محمولاً على التقيّة.

١٢ - الكافي: عليّ بن محمّد، عن عبد الله بن إسحاق، عن الحسن بن عليّ بن سليمان، عمّن حدّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله: زوّجتني بالمهر الخسيس، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أنا زوّجتك، ولكنّ الله زوّجك من السماء، وجعل مهرك خمس الدّنيا مادامت السماوات والأرض.^١

١٣ - ومنه: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عليّ بن أسباط، عن داود، عن يعقوب بن شعيب قال: لما زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً فاطمة، دخل عليها وهي تبكي فقال لها: ما يبكيك؟ فوالله لو كان في أهلي خير منه ما زوّجتك، وما أنا زوّجتك، ولكنّ الله زوّجك، وأصدق عنك الخمس مادامت السماوات والأرض.^٢

محمّد التقيّ عليه السلام.

أقول: سيأتي في تزويج أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه قال: إنّ محمّد بن عليّ بن موسى يخطب أمّ الفضل بنت عبد الله المأمون، وقد بذل لها من الصّدق مهر جدّته فاطمة عليها السلام وهو خمسمائة درهم جياداً.^٣

الكتب:

١٤ - المناقب لابن شهر آشوب: وروي أنّ مهرها أربعمائة مثقال فضة، و

روي أنّه كان خمسمائة درهم، وهو أصح.

و سبب الخلاف في ذلك: ما روى عمرو بن أبي المقدام و جابر الجعفيّ،

١- الكافي ٥: ٣٧٨ ح ٧، البحار ٤٣: ١٤٤ ح ٤٤

٢- الكافي ٥: ٣٧٨ ح ٦، البحار ٤٣: ١٤٤ ح ٤٣

٣- البحار ٥٠: ٧٦

عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان صداق فاطمة برد حبرة، وإهاب شاة على عرار.^١

و روي عن الصادق عليه السلام قال: كان صداق فاطمة درع حُطمية و إهاب كبش أوجدي. رواه أبو يعلى في المسند، عن مجاهد.

كافي الكليني زَوْج النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْيَمَةَ
برد.^٢

و قيل للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء؟ قال: سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك، قال: هذا مما يعنينا يا رسول الله. قال: كان مهرها في السماء خمس الأرض، فمن مشى عليها مغضباً لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة.

و في الجلاء والشفاء في خبر طويل عن الباقر عليه السلام: و جعلت نحلته من عليّ خمس الدنيا و ثلث الجنة، و جعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات، و نيل مصر و نهروان، و نهر بلخ، فزوّجها أنت يا محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لأمتك.

و في حديث خباب بن الأرت، ثم قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: زوّجت فاطمة ابنتي منك بأمر الله تعالى على صداق خمس الأرض و أربعمئة و ثمانين درهماً. الآجل خمس الأرض، و العاجل أربعمئة و ثمانين درهماً.

و قد روي حديث خمس الأرض عن الصادق عليه السلام، من يعقوب بن شعيب

اسحاق بن عمار و أبو بصير قال الصادق عليه السلام : إنّ الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا، فربعها لها، ومهرها الجنة والتار فتدخل أولياءها الجنة

١- الحبرة: ضرب من برود اليمن، الإهاب: الجلد أوما لم يدبغ منه، العراز: نبت طيب الرائحة.

٢- الكافي ٥: ٣٧٧

وأعداءها التار.^١

٥- باب أثاث بيت فاطمة وعليّ عليهما السلام الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- المناقب لابن شهر آشوب: وهب بن وهب القرشي: و كان من تجهيز عليّ داره انتشار رمل ليتين، ونصب خشبة من حائط إلى حائط للثياب، وبسط إهاب كبش، ومخّنة ليف.^٢
الصحابة والتابعين والأئمة معاً.

٢- كشف الغمّة: من المناقب: عن أمّ سلمة و سلمان الفارسيّ وعليّ بن أبي طالب في حديث تزويج فاطمة عليها السلام الذي ذكرناه في الباب السابق.

قالوا: و قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من الدرّاهم، و دعا بأبي بكر فدفعها إليه، و قال: يا أبا بكر، اشتر بهذه الدرّاهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها، و بعث معه سلمان و بلالاً ليعيناه على حمل ما يشتريه.
قال أبو بكر: و كانت الدرّاهم التي أعطانيها ثلاثة و ستين درهماً فانطلقت و اشتريت فراشاً من خيش مصر محشواً بالصوف، و نطعاً من آدم، و وسادة من آدم حشوها من ليف التخل، و عباءة خيبرية، و قربة للماء، و كيزاناً، و جراراً، و مطهرة للماء، و ستر صوف رقيقاً، و حملناه جميعاً حتّى وضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا نظر إليه بكى و جرت دموعه، ثمّ رفع رأسه إلى السماء و قال: اللهمّ بارك لقوم جلّ آئيتهم الخرف.
الخبر.^٣

١- المناقب ٣: ١٢٨، البحار ٤٣: ١١٢

٢- المناقب ٣: ١٢٩، البحار ٤٣: ١١٤

٣- كشف الغمّة ١: ٣٥٩، البحار ٤٣: ١٣٠

الأئمة: الباقر عليه السلام.

٣- مكارم الأخلاق: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما تزوج عليُّ فاطمة بسط البيت كثيباً، وكان فراشهما إهاب كبش، ومرفقهما محشوة ليفاً، ونصبوا عوداً يوضع عليه السقاء، فستره بكساء.^١

الصّادق، عن أبيه عليهما السلام.

٤- قرب الإسناد: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: كان فراش عليٍّ وفاطمة حين دخلت عليه إهاب كبش، إذا أراد أن يناما عليه قلباه فناما على صوفه، قال: و كانت و سادتها أدماً حشوها ليف، قال: و كان صداقها درعاً من حديد.^٢

الصّادق عليه السلام.

٥- مكارم الأخلاق: عن الحسين بن نعيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة على عليٍّ وسترها عباءة، وفرشها إهاب كبش، ووسادتها آدم محشوة بمسد.^٣

بيان: قال الفيروزبادي: المسد: جبل من ليف، أوليف المقل، أو من أي شيء كان.

١- مكارم الأخلاق ١٣٠، البحار ٤٣: ١١٧ ح ٢٥

٢- قرب الإسناد ٥٣، البحار ٤٣: ١٠٤ ح ١٤

٣- مكارم الأخلاق ١٣٠، البحار ٤٣: ١١٧

١٠ - أبواب ما وقع بعد تزويجها، و كيفية معاشرتها مع عليّ عليه السلام في الدنيا والآخرة، و بعض أحوالها صلوات الله عليها

١ - باب ما وقع بعد تزويجها عليها السلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ - كتاب الروضة في الفضائل، وفضائل ابن شاذان: عن ابن عباس يرفعه
الى سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: كنت واقفاً بين يدي رسول الله
أسكب الماء على يديه، إذ دخلت فاطمة وهي تبكي، فوضع النبي صلى الله
عليه وآله يده على رأسها و قال: ما يبكيك، لأبكي الله عينيك يا حورية،
قالت: مررت على ملاء من نساء قريش وهنّ مخضبات، فلما نظرن إليّ وقعوا
فيّ وفي ابن عمّي، فقال لها: وما سمعتي منهنّ؟ قالت: قلن: كان قد عزّ عليّ
محمد أن يزوّج ابنته من رجل فقير قريش و أقلّهم مالاً، فقال لها: والله يا
بنتي، ما زوّجتك ولكنّ الله زوّجك من عليّ، فكان بدوه منه.

و ذلك أنّه خطبك فلان و فلان فعند ذلك جعلت أمرك إلى الله تعالى و
أمسكت عن الناس، فبينما صلّيت يوم الجمعة صلاة الفجر إذ سمعت حفيف
الملائكة، و إذا بحبيبي جبرئيل و معه سبعون صفّاً من الملائكة متوجّجين،

مقرّطين مدملجين^١.

فقلت: ما هذه القعقعة من السماء [يا أخي جبرئيل]؟ فقال: يا محمد، إن الله عزّوجلّ اطّلع الى الأرض اطلاعة، فاختر منها من الرّجال عليّاً عليه السلام، ومن النساء فاطمة عليها السلام، فزوّج فاطمة من عليّ، فرفعت رأسها وتبسّمت بعد بكائها، وقالت: رضيت بما رضي الله ورسوله. فقال صلى الله عليه وآله: ألا أزيدك يا فاطمة في عليّ رغبة؟ قالت: بلى، قال: لا يرد على الله عزّوجلّ ركبان أكرم منّا أربعة: أخي صالح على ناقته، و عمّي حمزة على ناقتي العضاء، وأنا على البراق، وبعلك عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة.

فقلت: صف لي الناقة من أي شيء خلقت؟ قال: ناقة خلقت من نور الله عزّوجلّ، مدبّجة الجنين، صفراء، حمراء الرأس، سوداء الحدق، قوائمها من الذهب، خطامها من اللؤلؤ الرّطب، عيناها من الياقوت، وبطنها من الزّبرجد الأخضر، عليها قبة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها، و ظاهرها من باطنها، خلقت من عفو الله عزّوجلّ.

تلك الناقة من نوق الله، لها سبعون ألف ركن، بين الركن والركن سبعون ألف ملك، يسبحون الله عزّوجلّ بألوان التّسبيح، لا يمرّ على ملامن الملائكة إلا قالوا: من هذا العبد؟ ما أكرمه على الله عزّوجلّ! أتراه نبياً مرسلأ، أو ملكأ مقرّبأ، أو حامل عرش، أو حامل كرسيّ؟! فينادي مناد من بطنان العرش: أيّها التّاس، ليس هذا بنبيّ مرسل، ولا ملك مقرّب، هذا عليّ بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه، فيبدرون رجلاً رجلاً، فيقولون: إنّنا لله و إنّنا إليه راجعون، حدّثونا فلم نصدّق، و نصحونا فلم نقبل، و الذين يحبّونه تعلّقوا بالعروة الوثقى، كذلك ينجون في الآخرة.

١- أي كان على رؤوسهم التاج و في آذانهم الفِرُّ و في معاصمهم الدموج و هو حلّيّ يلبس في المعصم.

يا فاطمة ألا أزيدك في عليّ رغبة، قالت: زدني يا أبتاه.
 قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ عليّاً أكرم على الله من هارون، لأنَّ
 هارون أغضب موسى و عليّ لم يغضبني قطّ والَّذي بعث أباك بالحقّ نبياً
 ماغضبت عليه يوماً قطّ، وما نظرت في وجه عليّ إلا ذهب الغضب عني.
 يا فاطمة ألا أزيدك في عليّ رغبة، قالت: زدني يا نبيّ الله.
 قال: هبط عليّ جبرئيل وقال: يا محمّد اقرأ عليّاً من السلام السلام.
 فقامت فاطمة عليها السلام وقالت: رضيت بالله ربّاً، وبك يا أبتاه نبياً،
 وبابن عمّي بعلّاً وولياً^١.

الصحابة والتابعين، والأئمة جميعاً.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: معقل بن يسار وأبو قبيل و ابن إسحاق و
 حبيب بن أبي ثابت و عمران بن الحصين و ابن غسان و الباقر عليه السلام، مع
 اختلاف الروايات و اتفاق المعنى، أنّ النسوة قلن: يا بنت رسول الله خطبك
 فلان و فلان فردّهم أبوك و زوّجك عائلاً!

فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله زوّجتني عائلاً!
 فهزّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده معصمها و قال: لا يا فاطمة، ولكن
 زوّجتك أقدمهم سلماً، و أكثرهم علماً، و أعظمهم حليماً، أما علمت يا
 فاطمة، أنّه أخي في الدنيا والآخرة؟! فضحكت و قالت: رضيت يا رسول الله.
 و في رواية أبي قبيل: لم أزوّجك حتّى أمرني جبرئيل؛ و في رواية عمران
 ابن الحصين و حبيب بن أبي ثابت: أما إنّي قد زوّجتك خير من أعلم، و في
 رواية ابن غسان: زوّجتك خيرهم.

و في كتاب ابن شاهين: عبدالرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة:

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أنكحتك أحبّ أهلي إليّ^٢.

١- ليس الكتابان موجودين عندنا، البحار ٤٣: ١٤٩ ح ٦

٢- المناقب ٣: ١٢٢، البحار ٤٣: ١٤٩ ح ٥

٢- باب كيفية معاشرتها صلوات الله عليها مع علي عليه السلام في الدنيا
الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- علل الشرائع: القطان، عن السكرتي، عن الحسين بن علي العبدي، عن عبدالعزيز بن مسلم، عن يحيى بن عبد الله عن أبيه، عن أبي هريره قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الفجر، ثم قام بوجه كئيب وقمانعه حتى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام، فأبصر علياً نائماً بين يدي الباب على الدقعاء، فجلس النبي صلى الله عليه وآله فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: قم فذاك أبي و أمي يا أبا تراب، ثم أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة، فمكثنا هنيهة، ثم سمعنا ضحكاً عالياً، ثم خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله بوجه مشرق، فقلنا: يا رسول الله دخلت بوجه كئيب وخرجت بخلافه! فقال: كيف لأفرح وقد أصلحت بين اثنين، أحب أهل الأرض إليّ وإلى أهل السماء!

توضيح وبيان: الدقعاء: التراب. والأخبار المشتملة على منازعتها مؤولة بما يرجع إلى ضرب من المصلحة، لظهور فضلها على الناس، أو غير ذلك مما خفي علينا جهته.

٢- علل الشرائع: القطان، عن السكرتي، عن عثمان بن عمران، عن عبيد الله بن موسى، عن عبدالعزيز، عن حبيب بن أبي ثابت قال: كان بين علي و فاطمة عليهما السلام كلام، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وألقى له مثال فاضطجع عليه، فجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب، وجاء علي عليه السلام فاضطجع من جانب، قال: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يد علي فوضعها على سرته، فلم

يزل حتى أصلح بينهما، ثم خرج، فقيل له: يا رسول الله دخلت و أنت علي حال، و خرجت و نحن نرى البشرى في وجهك! قال: و ما يمنعني و قد أصلحت بين اثنين أحب من علي وجه الأرض إليّ.

قال الصدوق — رحمه الله — ليس هذا الخبر عندي بمعتمد، ولا هولي بمعتمد في هذه العلة، لأنّ علياً و فاطمة عليهما السلام ما كان ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإصلاح بينهما، لأنّه عليه السلام سيّد الوصيين، و هي سيّدة نساء العالمين، مقتديان بنبيّ الله صلى الله عليه وآله في حسن الخلق.

صباح الأنوار: عن حبيب مثله^١.

توضيح: المثال بالكسر: الفراش، ذكره الفيروزابادي.

٣ — علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عرفة، عن وكيع، عن محمد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذر رحمة الله عليه قال: كنت أنا و جعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة، فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم، فلما قدمنا المدينة أهداها لعلّي عليه السلام تخلمه، فجعلها عليّ في منزل فاطمة.

فدخلت فاطمة عليها السلام يوماً فنظرت إلى رأس عليّ عليه السلام في حجر الجارية، فقالت: يا أبا الحسن فعلتها، فقال: لا والله يا بنت محمد، ما فعلت شيئاً فما الذي تريدين؟ قالت: تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لها: قد أذنت لك، فتجلبيت بجلبابها و تبرّقت ببرقعها، و أرادت النبيّ صلى الله عليه وآله، فهبط جبرئيل عليه السلام،

فقال: يا محمد، إنّ الله يقرئك السلام و يقول لك: إنّ هذه فاطمة قد

أقبلت تشكو علياً، فلا تقبل منها في عليّ شيئاً، فدخلت فاطمة، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: جئت تشكين علياً؟ قالت: إي ورب الكعبة، فقال لها: ارجعي إليه فقولي له: رغم أنفي لرضاك، فرجعت إلى عليّ عليه السلام فقالت له: يا أبا الحسن، رغم أنفي لرضاك - تقولها ثلاثاً - فقال لها عليّ: شكوتني إلى خليلي وحببي رسول الله صلى الله عليه وآله؟! واسواتاه من رسول الله صلى الله عليه وآله، أشهد الله يا فاطمة، أن الجارية حرة لوجه الله، وأن الأربعمائة درهم التي فضلت من عطائي، صدقة على فقراء أهل المدينة.

ثم تلبس و انتعل و أراد النبي صلى الله عليه وآله، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: قل لعليّ: قد أعطيتك الجنة بعثتك الجارية في رضى فاطمة، والتار بالأربعمائة درهم التي تصدقت بها، فأدخل الجنة من شئت برحمتي، وأخرج من التار من شئت بعفوي، فعندها قال عليّ عليه السلام: أنا قسيم الله بين الجنة والتار.

المناقب لابن شهر آشوب: أبو منصور الكاتب في كتاب الروح والريحان، عن أبي ذر، مثله.^١

٤- بشارة المصطفى: والدي أبو القاسم و عمّار بن ياسر و ولده سعد جميعاً، عن إبراهيم بن نصر الجرجاني، عن محمد بن حمزة المرعشي، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن جعفر، عن حمزة بن إسماعيل، عن أحمد بن الخليل، عن يحيى بن عبد الحميد، عن شريك، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس: مثله بأدنى تغيير، و قد أوردناه في باب أنه عليه السلام قسيم الجنة والتار.^٢

٥- دعوات الراوندي: عن سويد بن غفلة قال: أصابت علياً عليه السلام

١- علل الشرائع ١: ١٦٣ ح ٢، المناقب ٣: ١٢٠، البحار ٤٣: ١٤٧ ح ٣

٢- بشارة المصطفى ١٢٢، راجع البحار ٣٩: ٢٠٧ ح ٢٦

شدة، فأتت فاطمة عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله، فدقت الباب فقال: أسمع حسَّ حبيبي بالباب، يا أمَّ أيمن قومي و انظري، ففتحت لها الباب، فدخلت، فقال صلى الله عليه وآله: قد جئنا في وقت ما كنت تأتينا في مثله، فقالت فاطمة: يا رسول الله - صلى الله عليه وآله - ما طعام الملائكة عند ربنا؟ فقال: التحميد، فقالت: ما طعامنا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي نفسي بيده، ما أقتبس في آل محمد شهراً ناراً، و أعلمك خمس كلمات علمنهنَّ جبرئيل عليه السلام،

قالت: يا رسول الله ما الخمس الكلمات؟ قال: «يا ربَّ الأوَّلين والآخريين، يا ذا القوة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين»، ورجعت، فلما أبصرها عليّ عليه السلام قال: بأبي أنت و أمي، ما وارك يا فاطمة؟ قالت: ذهبت للنديا و جئت للآخرة، قال عليّ عليه السلام: خير أيامك، خير أيامك.^١

الأئمة: الباقر عليه السلام.

٦ - كشف الغمة: عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فقالت: يا رسول الله ما يدع شيئاً من رزقه إلّا و زعه بين المساكين، فقال لها: يا فاطمة أتسخطيني في أخي و ابن عمي، إنَّ سخطه سخطي، و إنَّ سخطي لسخط الله، فقالت: أعوذ بالله من سخط الله و سخط رسوله.^٢

الصادق عليه السلام.

٧ - المناقب لابن شهر آشوب: الصادق عليه السلام: أوحى الله تعالى إلى

١ - دعوات الراوندي (لم نجد نسخته)، البحار ٤٣: ١٥٢ ح ١٠، و قدورد في البحار: خير أمامك، خير أمامك.

٢ - كشف الغمة ١: ٤٧٣، البحار ٤٣: ١٤٢.

رسوله صلى الله عليه وآله: قل لفاطمة: لا تعصي علياً، فإنه إن غضب غضبت لغضبه^١.

٨- مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: شكت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً، فقالت: يا رسول الله، لا يدع شيئاً من رزقه إلا وزَّعه على المساكين، فقال لها: يا فاطمة، أتسخطيني في أخي وابن عمي؟! إنَّ سخطه سخطي، وإنَّ سخطي سخط الله عزَّ وجلَّ.^٢

٩- الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يحتطب ويستقي و يكنس، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن و تعجن و تخبز.

أمالى الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله.^٣

١٠- أمالى الطوسي: الحسين، عن ابن وهبان، عن علي بن حبيش، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: قل لفاطمة: لا تعصي علياً، فإنه إن غضب غضبت لغضبه.^٤

١١- ومنه: جماعة، عن أبي غالب الزراري، عن خاله، عن الأشعري، عن أبي عبد الله^٥، عن منصور بن العباس، عن إسماعيل بن سهل الكاتب، عن

١- المناقب ٢: ٢٩، البحار ٤٣: ١٠٦

٢- البحار ٤٣: ١١٥٣ ح ١١

٣- الكافي ٥: ٨٦ ح ١، أمالى الطوسي ٢: ٢٧٤، البحار ٤٣: ٥١ ح ٧

٤- أمالى الطوسي ٢: ٢٨٠، البحار ٤٣: ١٥١ ح ٨

٥- المراد: أبا عبد الله محمد بن خالد البرقي.

أبي طالب الغنوي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حرم الله عزوجل علي علي التساء مادامت فاطمة حيّة، قلت: وكيف؟ قال: لأنها طاهرة لا تحيض!

بيان: هذا التعليل يحتمل وجهين: الأوّل: أن يكون المراد أنها لما كانت لا تحيض حتى يكون له عليه السلام عذر في مباشرة غيرها، فلذا حرم الله عليه غيرها رعاية لحرمتها.

الثاني: أن يكون المعنى أنّ جلالتها منعت من ذلك، وعبر عن ذلك ببعض ما يلزمه من الصفات التي اختصت بها.

٣- باب كيفية معاشرتها صلوات الله عليها مع علي في الآخرة. الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- المناقب لابن شهر آشوب: سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح في قوله: «وإذا النفوس زوجت»^٢ قال: ما من مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط زوجته الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا، وسبعين ألف حورية من حور الجنة إلا علي بن أبي طالب، فإنه زوج البتول فاطمة في الدنيا، وهو زوجها في الآخرة في الجنة، ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا، لكن له في الجنان سبعون ألف حوراء، لكل حوراء سبعون ألف خادم!

٢- المناقب: سئل عالم فقيل: إن الله تعالى قد أنزل «هل أتى» في أهل البيت، وليس شيء من نعيم الجنة إلا وذكر فيه [إلا الحور العين]، قال:

١- أمالي الطوسي: ١: ٤٢، البحار ٤٣: ١٥٣ ح ١٢

٢- سورة التكوير (٨١): ٧

٣- المناقب ٣: ١٠٦، البحار ٤٣: ١٥٤

ذلك إجلالاً لفاطمة عليها السلام.^١

٤- باب بعض أحوالها صلوات الله عليها في حياة النبي صلى الله عليه وآله

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام.

١- تفسير علي بن إبراهيم: «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَخْرُبَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَلْبَسَ بِبُضَائِهِمْ سُيِّئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»^٢ قال: فإنه حدَّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كان سبب نزول هذه الآية: أنَّ فاطمة عليها السلام رأت في منامها، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله همَّ أن يخرج هو و فاطمة وعليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة، فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة، فتعرَّض لهم طريقان، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل و ماء، فاشتري رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله شاة كبراء - وهي التي في إحدى أذنيها نقط بيض - فأمر بذبحها، فلما أكلوا ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة، فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك.

فلما أصبحت، جاء رسول الله صلى الله عليه وآله به بجمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة، كما رأت فاطمة في نومها، فلما خرجوا من حيطان المدينة، عرض له طريقان، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين، كما رأت فاطمة، حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل و ماء، فاشتري رسول الله

١- المناقب ٣: ١٠٦، البحار ٤٣: ١٥٣ ح ١٣

٢- سورة المجادلة (٥٨): ١٠

صلى الله عليه وآله شاة كما رأت فاطمة عليها السلام، فأمر بذبحها، فذبحت و شويت.

فلما أرادوا اكلها، قامت فاطمة و تنحّت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال: ماشأنك يا بنيّة؟ قالت: يا رسول الله، إنني رأيت البارحة كذا و كذا في نومي و قد فعلت أنت كما رأيته، فتنحّيت عنكم، فلا أراكم تموتون.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى ركعتين ثمّ ناجى ربّه، فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمّد، هذا شيطان يقال له: الدهار و هوألذي أرى فاطمة هذه الرؤيا، و يؤذي المؤمنين في نومهم ما يغمّون به، فأمر جبرئيل، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمّد، فبزق عليه ثلاث بزقات فشجّه في ثلاث مواضع.

ثمّ قال جبرئيل لمحمّد: قل يا محمّد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل: أعوذ بما عازت به ملائكة الله المقربون وأنبيأؤه المرسلون وعباده الصالحون من شرّ ما رأيت و من رؤياي، و يقرأ الحمد والمعوذتين وقل هوالله أحد، و يتفل عن يساره ثلاث تفلات، فإنه لا يضرّه ما رأى، و أنزل الله على رسوله «إنما التجوى من الشيطان» الآية. ٢

توضيح: ما رأيت كبراء وأشكالها فيما عندنا من كتب اللغة بهذا المعنى والله يعلم.

٢- تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: رأت فاطمة عليها السلام في النوم: كأنّ الحسن والحسين ذبحا أو فتلا، فأحزنها ذلك، فأخبرت به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رؤيا، فتمثلت بين

١- هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر الزها ونسخة أخرى الزها.

٢- تفسير علي بن إبراهيم ٦٦٨، البحار ٤٣: ٩٠ ح ١٤، سورة المجادلة: ١٠.

يديه قال: أنت أريت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: لا، فقال: يا أضغاث، أنت أريت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: نعم يا رسول الله، فما أردت بذلك؟ قالت أردت أن أحزنها، فقال لفاطمة: إسمعي ليس هذا بشيء.^١

بعد ليلة هذا ما علمت لها من أحوالها
قال: ليلة هذا ركبنا قلاع

هذا ما علمت ليلة هذا ما علمت لها من أحوالها
أنت تعلم أني ليلتي ليلة هذا ما علمت لها من أحوالها

من بعد ذلك ما علمت لها من أحوالها

هذا ما علمت ليلة هذا ما علمت لها من أحوالها
أنت تعلم أني ليلتي ليلة هذا ما علمت لها من أحوالها
من بعد ذلك ما علمت لها من أحوالها
هذا ما علمت ليلة هذا ما علمت لها من أحوالها
أنت تعلم أني ليلتي ليلة هذا ما علمت لها من أحوالها
من بعد ذلك ما علمت لها من أحوالها
هذا ما علمت ليلة هذا ما علمت لها من أحوالها
أنت تعلم أني ليلتي ليلة هذا ما علمت لها من أحوالها
من بعد ذلك ما علمت لها من أحوالها
هذا ما علمت ليلة هذا ما علمت لها من أحوالها
أنت تعلم أني ليلتي ليلة هذا ما علمت لها من أحوالها
من بعد ذلك ما علمت لها من أحوالها

١- تفسير العياشي ٢: ١٧٨ ح ٣١، البحار ٤٣: ١٥ ح ٩١

١١- أبواب أحوالها صلوات الله عليها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله

١- باب إخبار النبي صلى الله عليه وآله بما وقع عليها صلوات الله عليها من الظلم والعدوان بعد وفاته وإخباره بوفاتها وما يشابه هذا المعنى.

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- أمالي الصدوق: الدقاق، عن الأسدي عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عباس في خبر طويل قد أثبتناه في باب ما أخبر النبي صلى الله عليه وآله بظلم أهل البيت قال صلى الله عليه وآله: وأما ابنتي فاطمة فإنها سيّدة نساء العالمين، من الأوّلين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نور عينيّ، وهي ثمرة فؤادي، وهي زوحي التي بين جنبيّ، وهي الحوراء الانسيّة، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى أمّتي فاطمة سيّدة إمائي قائمة بين يديّ ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنّي قد أمنت شيعتها من النار.

وإنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الدلّ

بيتها، و انتهكت حرمتها، و غضبت حقها، ومنعت إرثها، و كسر جنبها، و أسقطت جنبينها، وهي تنادي: يا محمداه، فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة، باكية، تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة، و تتذكر فراقني أخرى، و تستوحش إذا جنتها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة.

فعند ذلك يؤتسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادت بها نادتها بما نادتها به مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَيْكِ وَظَهَّرَكِ وَأَصْطَفَيْكِ عَلَيَّ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ» يا فاطمة «أَفْشَى لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّا كِعِينَ»^١

ثم يبتي بها الوجع فتمرض، فيبعث الله عزوجل إليها مريم بنت عمران تمرضها و تؤنسها في علتها، فتقول عند ذلك: يا ربّ إنني قد سئمت الحياة و تبرمت بأهل الدنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها الله عزوجل بي، فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، [مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها و عاقب من غضبها،]^٢ و ذلّل من أذلّها، و خلّد في نارك من ضرب جنبها حتى ألفت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.^٣

٢- أمالي الطوسي: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبد الله بن العباس قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلّت دموعه لحيته، فقيل له: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذريتي و ماتصنع بهم

١- سورة آل عمران (٣): ٤٢-٤٣

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

٣- أمالي الصدوق ٩٩، البحار ٤٣: ١٧٢ ح ١٣

شرار أمّتي من بعدي ، كأنّي بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي: يا أبتاه، يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمّتي، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تبكي يا بنيّة، فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ولكتي أبكي لفراقك يا رسول الله، فقال لها: أبشري يا بنت محمّد بسرعة اللّحاق بي، فإنك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي.^١

٣- كشف اليقين: بإسناده عن سلمان — رضي الله عنه — في حديث طويل قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أشكو إلى الله جحود أمّتي لأخي، وتظاهرهم عليه، وظلمهم له، وأخذهم حقّه. قال: فقلنا يا رسول الله ويكون ذلك؟! قال: نعم، يقتل مظلوماً من بعد أن يملأ غيظاً، ويوجد عند ذلك صابراً.

قال: فلمّا سمعت فاطمة أقبلت حتّى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما يبكيك يا بنيّة؟ قالت: سمعتك تقول في ابن عمّي وولدي ماتقول، قال: وأنت تُظلمين، وعن حقك تدفعين، وأنت أوّل أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين.

يا فاطمة أنا سلم لمن سالمك، و حرب لمن حاربك، استودعك الله و جبرئيل و صالح المؤمنين. قال: قلت يا رسول الله من صالح المؤمنين؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام^٢

٤- قصص الأنبياء للراوندي: الصّدوق، عن السنانيّ، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن يحيى، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عباس قال: دخلت فاطمة على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه، قال: نعت إليّ نفسي، فبكت فاطمة، فقال لها:

١- أمالي الطوسيّ ١: ١٩١، البحار ٤٣: ١٥٦ ح ٢

٢- كشف اليقين ١٨٨، البحار ٣٦: ٢٦٥

لا تبكي، فإنك لا تمكثين من بعدي إلا اثنين و سبعين يوماً ونصف يوم حتى تلحقي بي، ولا تلحقي بي حتى تتحفي بثمار الجنة، فضحكت فاطمة عليها السلام.^١

٥- المناقب لابن شهر آشوب : السمعاني في الرسالة، و أبونعيم في الحلية، و أحمد في فضائل الصحابة، والنطنزي، في الخصائص، وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، والزمخشري في الفائق، عن جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ قبل موته: السلام عليك يا أبا الریحانيتين، أوصيك بریحانتي من الدنيا، فعن قليل ينهدّ ركنك عليك، قال: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليّ: هذا أحد الركنين، فلما ماتت فاطمة قال عليّ: هذا هو الركن الثاني.

البخاريّ و مسلم والحلية و مسند أحمد بن حنبل: روت عائشة: أن النبيّ صلى الله عليه وآله دعا فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارّها بشيء فبكت، ثمّ دعاها [فسارّها] فضحكت، فسألته عن ذلك فقالت: أخبرني النبيّ صلى الله عليه وآله أنه مقبوض فبكت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحكت.

كتاب ابن شاهين: قالت أمّ سلمة و عائشة: إنّها لما سئلت عن بكائها وضحكها قالت: أخبرني النبيّ صلى الله عليه وآله أنه مقبوض، ثمّ أخبر أنّ بنيّ سيصيبهم بعدي شدة فبكت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحكت. وفي رواية أبي بكر الجعابيّ، و أبي نعيم الفضل بن دكين، والشعبيّ، عن مسروق، وفي السنن عن القزوينيّ، والإبانة عن العكبريّ، والمسند عن الموصليّ، والفضائل عن أحمد بأسانيدهم، عن عروة، عن مسروق، قالت عائشة: أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله: مرحباً بابنتي، فأجلسها عن يمينه وأسرّها إليها حديثاً

فبكت، ثمَّ أسرَّ إليها حديثاً فضحكت، فسألته عن ذلك فقالت: ما أفضي سرَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، حتَّى إذا قبض سألتها فقالت: إنه أسرَّ إليَّ فقال: إنَّ جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كلَّ سنة و إنَّه عارضني به العام مرتين، ولا أراني إلَّا وقد حضر أجلي، وإنك لأوَّل أهل بيتي لحوقاً بي، و نعم السلف أنا لك، بكيت لذلك ثمَّ قال: ألا ترضين أن تكوني سيِّدة نساء المؤمنين فضحكت لذلك^١.

الأئمة: الصادق، عن أبيه، عن جابر، عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله.

٦—أمالي الصدوق: ابن المتوكل. عن محمد العطار، عن ابن

أبي الخطاب، عن حماد بن عيسى، عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام عليك أبا الرِّيحانين، أوصيك بريحانتي من الدنيا، فعن قليل ينهدُّ ركنك، والله خليفتي عليك.

فلما قبض رسول الله صَلَّى الله عليه وآله قال عليّ عليه السلام: هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ عليه السلام: هذا الرُّكن الثاني الذي قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله.

معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى عن محمد بن يونس، عن حماد مثله^٢.

٢—باب ما وقع عليها من الظلم والعدوان بعد وفاة النبي صَلَّى الله عليه وآله في غضب الخلافة وغضب فدك وغيره.

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١— كتاب سليم بن قيس الهلالي: برواية أبان بن أبي عيَّاش عنه، عن

١— المناقب ٣: ١٣٦، البحار ٤٣: ١٨٠

٢— أمالي الصدوق ١١٦ ح ٤، معاني الأخبار ٤٠٣ ح ٦٩، البحار ٤٣: ١٧٣ ح ١٤

سلمان و عبد الله بن العباس قالوا: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفي فلم يوضع في حفرته، حتى نكث الناس وارتثوا و أجمعوا على الخلاف، واشتغل علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله و تكفينه و تحنيطه و وضعه في حفرته.

ثم أقبل على تأليف القرآن و شغل عنهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عمر لأبي بكر: يا هذا، إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل و أهل بيته فابعث إليه، فبعث إليه [ابن عم له يقال له: قنفذ،] فقال له: يا قنفذ، انطلق إلى علي فقل له:

أجب خليفة رسول الله، فبعثا مراراً و أبي علي عليه السلام أن يأتيهم، فوثب عمر غضبان و نادى خالد بن الوليد و قنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً و ناراً، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي و فاطمة صلوات الله عليهما، و فاطمة قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها، و نحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى: يا ابن أبي طالب افتح الباب، فقالت فاطمة: يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا و ما نحن فيه؟ قال: افتحي الباب و إلا أحرقتنا [ه] عليكم، فقالت: يا عمر، أما تتقي الله عز وجل تدخل علي بيتي و تهجم على داري؟! فأبى أن ينصرف، ثم دعا عمر بالنار، فأضرهما في الباب فأحرق الباب، ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام، و صاحت: يا أبتاه يا رسول الله، فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها، فصاحت: يا أبتاه.

فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ بتاربيب عمر، ثم هزه فصرعه و وجأ أنفه و رقبته، و همم بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله و ما

أوصاه به من الصبر والطاعة فقال: والذي كرم محمدًا بالنبوة يابن صهالك لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه وألقوا في عنقه حبلاً فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط — فماتت حين ماتت و إن في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله — فألجأها إلى عضادة بيتها، و دفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش، حتى ماتت — صلى الله عليها — من ذلك شهيدة، وساق الحديث الطويل في الداهية العظمى والمصيبة الكبرى إلى أن قال ابن عباس: ثم إن فاطمة عليها السلام بلغها أن أبابكر قبض فذكاً، فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر فقالت: يا أبابكر تريد أن تأخذ مني أرضاً جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله؟! فدعا أبو بكر بدواة ليكتب به لها، فدخل عمر فقال: يا خليفة رسول الله، لا تكتب لها حتى تقيم النيئة بما تدعي، فقالت فاطمة عليها السلام: عليٌّ وأمُّ أيمن يشهدان بذلك، فقال عمر: لا تقبل شهادة امرأة أعجمية لا تفصح، وأما عليٌّ فيجرح النار إلى قرصه. فرجعت فاطمة مغتاضة، فمرضت، و كان عليٌّ يصلي في المسجد الصلوات الخمس، فلما صلى، قال له أبو بكر وعمر: كيف بنت رسول الله؟ إلى أن ثقلت فسألا عنها و قالوا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا لنعتذر إليها من ذنبنا، قال: ذاك إليكما. فقاما، فجلسا بالباب، و دخل عليٌّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها: أيتها الحرّة، فلان و فلان بالباب، يريدان أن يسلمّا عليك، فما تريدين؟ قالت: البيت بيتك، والحرّة زوجتك، إفعل ماتشاء فقال: سدّي قناعك، فسدت قناعها، و حوّلت وجهها إلى الحائط، فدخلوا و سلّموا و قالوا:

ارضي عتاً رضي الله عنك، فقالت:

مادعا إلى هذا؟ فقالا: اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عتاً، فقالت: فإن كنتما صادقين فأخبراني عما أسألكما عنه، فإنني لأسألكما عن أمر إلا وأنا عارفة بأنكما تعلمانه، فإن صدقتما علمت أنكما صادقان في مجيئكما قالا: سلي عما بدالك، قالت:

نشد تكما بالله: هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني»؟ قالا: نعم، فرفعت يدها إلى السماء فقالت: اللهم إنهما قد آذيانني، فأنا أشكوهما إليك و إلى رسولك، لا والله لأرضى عنكما أبداً حتى ألقى أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما، قال: فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور، و جزع جزعاً شديداً ، فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟!

قال: فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله أربعين ليلة، فلما اشتد بها الأمر دعت علياً عليهما السلام وقالت: يا بن عمّ ما أراني إلا لمابي، وأنا أوصيك أن تتزوج بأمامة بنت أختي زينب تكون لولدي مثلي، واتخذ لي نعشاً، فإنني رأيت الملائكة يصفونه لي، وأن لا يشهد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليّ.

قال ابن عباس: فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها، فارتجت المدينة بالبكاء، من الرجال والنساء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل أبو بكر وعمر يعزيان علياً عليه السلام ويقولان له: يا أبا الحسن، لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله، فلما كان الليل، دعا عليّ عليه السلام العباس والفضل والمقداد و سلمان و أباذر و عمّاراً، فقدم العباس فصلّى عليها و دفنها.

فلما أصبح الناس، أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على

فاطمة عليها السلام، فقال المقداد: قد دفنا فاطمة البارحة، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: ألم أقل لك إنهم سيفعلون، قال العباس: إنها أوصت أن لا تصلياً عليها، فقال عمر: لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبداً، إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب، والله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها،

فقال علي عليه السلام: والله، لو رمت ذلك يابن صهّاك لا رجعت إليك يمينك، لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك، فانكسر عمر وسكت وعلم أن علياً عليه السلام إذا حلف صدق،

ثم قال علي عليه السلام: يا عمر ألت الذي همم بك رسول الله صلى الله عليه وآله وأرسل إليّ، فجئت متقلداً سيفي، ثم أقبلت نحوك لأقتلك، فأنزل الله عز وجل «فلا تعجلن عليهم إنما نعد لهم عدداً»^١؟

أقول: تمام الخبر مع الأخبار الأخر المشتملة على ما وقع عليها من الظلم أوردتها في كتاب غصب الخلافة و فذك.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: و ذكر مسلم عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، وفي حديث الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، في خبر طويل يذكر فيه: أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله - القصّة - قال: فهجرته ولم تكلمه حتى توفيت، ولم يؤذن بها أبو بكر يصلي عليها.^٢

الأئمة: الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام:

٣- الإحتجاج: فيما احتج به الحسن عليه السلام على معاوية وأصحابه أنه قال لمغيرة بن شعبة: أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

١- كتاب سليم بن قيس ٢٤٩، البحار ٤٣: ١٩٧ ح ٢٩. سورة مريم (١٩): ٨٤

٢- المناقب ٣: ١٣٧، البحار ٤٣: ١٨٢

وآله حتى أدميتها، وألقت مافي بطنها استدلالاً منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت سيّدة نساء أهل الجنة، والله مصيرك إلى النار.^١
الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٤- الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن القاسم، عن جدّه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتني، وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد.^٢

بيان: يحتمل أن يكون «وقد سمى» كلام السقط. وتتمّة الخبر: والحمل للمحسن. أن يكون في الحديث سقط يكون ساقطاً.

«وحده»

٥- كتاب دلائل الامامة للطبري: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة، وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى عمر لكرها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها.

و كان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، سألا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا

١- الإحتجاج ١: ٤١٤، البحار ٤٣: ١٩٧ ح ٢٨

٢- الكافي ٦: ١٨ ح ٢، البحار ٤٣: ١٩٥ ح ٢٣

دخلا عليها قالاً لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ قالت: بخير بحمد الله، ثم قالت لهما: ماسمعتما النبي يقول: فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟ قالاً: بلى، قالت: فوالله لقد آذيتما، قال: فخرجان عندها عليها السلام وهي ساخطة عليهما^١.

الكتب:

٦- المناقب لابن شهر آشوب: لما انصرفت فاطمة (ع) من عند أبي بكر، أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت له: يا ابن أبي طالب، اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعرل [أضرعت خدك يوم أضعت جدك، افترست الذئب و افترشت التراب، ما كففت قائلًا، ولا أغنيت باطلاً] هذا ابن أبي قحافة قد ابتزني نحيلة أبي، و بليغة ابني، والله لقد أجهد في ظلامتي، وألذ في خصامي، حتى منعتني القيلة نصرها، و المهاجرة وصلها، و غضت الجماعة دوني طرفها، فلا مانع ولا دافع، خرجت والله كاظمة، وعدت راغمة، ولا خيار لي، ليتني مت قبل ذلتي، و توفيت قبل منيتي، عذيري والله فيك حامياً، و منك داعياً، و يلاي في كلِّ شارق، و يلاي مات العمد، و وهن العضد، شكواي إلى ربّي، و عدواي إلى أبي، اللهم أنت أشدُّ قوّة.

فأجابها أمير المؤمنين: لا ويل لك، بل الويل لشانك، نهني عن وجدك يا بنت الصفوة، و بقيّة النبوة، فوالله ما ونيت في ديني، ولا أخطأت مقدروي، فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون، و كفيك مأمون، و ما أعدّ لك خير ممّا قطع عنك، فاحتسبي، فقالت: حسبي الله و نعم الوكيل^٢.

١- كتاب دلائل الامامة ٤٥، البحار ٤٣: ١٧٠ ح ١١

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار

٣- المناقب ٢: ٥٠، البحار ٤٣: ١٤٨ ح ٤٢، هذا مطابق للمناقب و بين عبارته و عبارته البحار والاصل

اختلافات كثيرة.

بيان: قد مرَّ تصحيح كلماتها و شرحها في أبواب فذك.

٣- باب مَدَّةُ بَقَائِهَا صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا بَعْدَ أُبَيْهَا وَ أَحْزَانِهَا وَ بَكَائِهَا
صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا فِي تِلْكَ الْمَدَّةِ إِلَى وَفَاتِهَا.
الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: تاريخ أبي بكر بن كامل، قالت عائشة:
عاشت فاطمة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها
عليّ ليلاً و صلّى عليها.^١

٢- بعض كتب المناقب القديمة: و ذكر وهب بن منبه، عن ابن عباس:
أنها بقيت أربعين يوماً بعده، وفي رواية: ستة أشهر.^٢

٣- كفاية الأثر: بإسناده عن محمود بن لبيد قال: لما قبض رسول الله
صلّى الله عليه وآله كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء، وتأتي قبر
حمزة، و تبكي هناك، فلما كان في بعض الأيام أتيت قبر حمزة فوجدتها
صلوات الله عليها تبكي هناك فأمهلتها حتى سكنت، فأتيتها و سلّمت عليها و
قلت: يا سيّدة النسوان، قد والله قطعت أنياط قلبي من بكائك، فقالت: يا با
عمر لحقّ لي البكاء، فلقد أصبت بخير الآباء، رسول الله صلّى الله عليه وآله،
واشوقاه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ثمّ أنشأت تقول:

إذا مات مَيّتَ قَلِّ ذَكَرَهُ وَ ذَكَرَ أُبَيْ مَذْمُومَاتِ وَاللَّهِ أَكْثَرَ

١- المناقب ٣: ١٣٧، البحار ٤٣: ١٨٣

٢- البحار ٤٣: ٢١٤

قلت: يا سيدتي، إني أسألك عن مسألة تتلجلج في صدري قالت: سَلْ.
قلت: هل نصّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله قَبْلَ وفاته على عليٍّ عليه السلام بالإمامة؟ قالت: واعجابه، أنسيتم يوم غدیر خم؟! قلت: قد كان ذلك، ولكن أخبريني بما أسرُّ إليك، قالت: أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: عليٌّ خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، لئن أتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة.

قلت: يا سيدتي فما باله قعد عن حقّه؟! قالت: يا با عمر، لقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله: مثل الإمام مثل الكعبة، إذ توتى ولا تأتي، أو قالت: مثل عليٍّ، ثمَّ قالت: أما والله لو تركوا الحقَّ على أهله، وأتبعوا عترة نبيّه، لما اختلف في الله إثنان، ولورثها سلف عن سلف، وخلف بعد خلف، حتّى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين، ولكن قدّموا من آخره الله، وأخروا من قدّمه الله، حتّى إذا ألدوا المبعوث وأودعوه الجذث المجدوث، اختاروا بشهوتهم، وعملوا بأرائهم، تَبّاً لهم، أولم يسمعوا الله يقول: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ»^١ بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه: «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ»^٢ هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم، ونسوا آجالهم، فتعسأ لهم وأضلّ أعمالهم، أعوذ بك يارب من الحور بعد الكور.^٣

توضيح: الجذث: القبر، والمجدوث: المحفور، وقال الجزري: فيه «نعوذ بالله من الحور بعد الكور» أي من النقصان بعد الزيادة، وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها، وقيل: من الرجوع عن الجماعة بعد أن كتنا منهم وأصله من نقض العمامة بعد لفها.

١- سورة القصص (٢٨): ٦٨

٢- سورة الحج (٢٢): ٤٦

٣- كفاية الأثر ١٩٨ والبحار ٣٦: ٣٥٢ ح ٢٢٤

٤ — كفاية الأثر: بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري في حديث طويل في حضور فاطمة عليها السلام عند وفاة النبي صلى الله عليه وآله وبكائها وتسلّي النبي صلى الله عليه وآله لها، إلى أن قال: وقد سألت ربّي عزّوجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي، ألا أنك بضعة منّي، فمن آذاك فقد آذاني.

قال جابر: فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله دخل إليها رجلان من الصحابة فقالا لها: كيف أصبحت يا بنت رسول الله؟ قالت: أصدقاني، هل سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني؟ قالوا: نعم والله، لقد سمعنا ذلك منه، فرفعت يديها إلى السماء وقالت: اللهمّ إني أشهدك أنّهما قد آذيانِي و غصبا حقّي.

ثمّ أعرضت عنهما، فلم تكلمهما بعد ذلك، وعاشت بعد أبيها خمسة و سبعين يوماً حتّى ألحقها الله به. ١.

توضيح: الرجلان: أبو بكر وعمر.

٥ — كشف اليقين: في حديث سلمان المتقدّم ذكره ٢ في إخبار النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بوفاتها: وأنت أوّل أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين. ٣.

٦ — الكفاية: بإسناده عن حبش بن المعتمر قال: قال أبوذر الغفاريّ — رحمة الله عليه — دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه، فقال: يا أباذرّ، انتني بابنتي فاطمة، قال: فقمت ودخلت عليها، و قلت: يا سيّدة النسوان أجيبني أباك، قال: فلبست جلبابها و خرجت حتّى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رأت رسول الله صلى الله عليه وآله

١ — كفاية الأثر ٦٤، البحار ٣٦: ٣٠٨

٢ — وذلك في أبواب ١٢ باب ١ ح ٣.

٣ — كشف اليقين ١٨٩، البحار ٣٦: ٢٦٥

٤ — كذا في المصدر وفي الاصل، والبحار جيش وفي بعض النسخ حنش وفي بعضها خنش

وآله انكبت عليه وبكت، وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ليكائها وضمتها إليه.

ثم قال: يا فاطمة، لا تبكي، فذاك أبوك، فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة، وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق، ويسمّلُ جلباب الدين، وأنت أول من يرد عليّ الحوض. الخبر^١.

الأئمة: الباقر، عن آباءه عليهم السلام.

٧— مصباح الأنوار: عن أبي جعفر، عن آباءه عليهم السلام: إنّ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة أشهر ما رؤيت ضاحكة^٢.

«وحدّه»

٨— مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر.

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوماً وتوفيت^٣.

٩— المناقب لابن شهر آشوب: عمرو بن دينار، عن الباقر عليه السلام قال: ما رؤيت فاطمة عليها السلام ضاحكة قط منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبضت^٤.

الصادق عليه السلام.

١٠— الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب،

١— كفاية الأثر ٣٦، البحار ٣٦: ٢٨٨

٢— البحار ٤٣: ٢٠٠

٣— البحار ٤٣: ٢٠٠

٤— المناقب ٣: ١١٩، البحار ٤٣: ١٩٦

عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر، فقال: هو جلد ثور مملوء علماً، قال له: فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم، مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أرش الخدش.

قال: فمصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: فسكت طويلاً، ثم قال: إنكم لتبحثون عما تريدون و عما لا تريدون! إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، و كان دخلها حزن شديد على أبيها، و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، و يطيب نفسها، و يخبرها عن أبيها و مكانه، و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، و كان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام.^١

١١- و منه: العدة، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً لم تُر كاشرة ولا ضاحكة، تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين: الاثنين والخميس، فتقول عليها السلام: ههنا كان رسول الله [وههنا كان المشركون]. و في رواية أبان، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنها كانت تصلي هناك و تدعو حتى ماتت عليها السلام.

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام مثله.^٢

١٢- الخرائج والجرائح: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، و كان دخلها حزن شديد على أبيها، و كان جبرئيل يأتيها، و يطيب نفسها، يخبرها عن أبيها و مكانه في

١- الكافي ١: ٢٤١ ح ٥٣، البحار ٤٣: ٤٣٩٤ ح ٢٢

٢- الكافي ٤: ٥٦١ ح ٤٤، و ج ٣: ٢٢٨ ح ٣، البحار ٤٣: ٤٣٩٥ ح ٢٤

الجنة، ويخبرها ما يكون بعدها في ذريتها، و كان عليّ يكتب ذلك^١.

١٣— الخصال: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن محمد بن سهل البحراني يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: البكاؤن خمسة: آدم، و يعقوب، و يوسف، و فاطمة بنت محمد، و عليّ بن الحسين عليهم السلام، فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية،

و أما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره و حتى قيل له: «تَاللَّهِ تَفْتَوًا نَدَّ كُرِّيُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ»^٢.

و أما يوسف، فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن، فقالوا له: إِمَّا أَنْ تَبْكِيَ بِاللَّيْلِ وَ تَسْكُتَ بِالنَّهَارِ وَ إِمَّا أَنْ تَبْكِيَ بِالنَّهَارِ وَ تَسْكُتَ بِاللَّيْلِ، فصالحهم على واحدة منهما،

و أما فاطمة، فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى به أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر—مقابر الشهداء— فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف.

و أما عليّ بن الحسين، فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة، ما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنما أشكوبني و حزني إلى الله، و أعلم من الله ما لا تعلمون، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني لذلك عبرة.

أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن ابن معروف مثله^٣.

١— الخرائج المخطوط: ٢٧٠، البحار ٤٣: ٥٦ ح ٤

٢— سورة يوسف (١٢): ٨٥

٣— الخصال ٢٧٢ ح ١٥، أمالي الصدوق ١٢١، البحار ٤٣: ١٥٥ ح ١

الكتب:

١٤- كشف الغمّة: و نقلت من كتاب الذرية الطاهرة للدو لابي في وفاتها عليها السلام مانقله عن رجاله، قال: لبثت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر، و قال ابن شهاب: ستة أشهر، و قال الزهري: ستة أشهر، و مثله عن عائشة، و مثله عن عروة بن الزبير، و عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام: خمسا و تسعين ليلة - في سنة إحدى عشرة - و قال ابن قتيبة في معارفه: مائة يوم.^١

١٥- المناقب: لابن شهر آشوب: قبض النبي صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثمانى عشرة سنة و سبعة أشهر، و عاشت بعده اثنين و سبعين يوماً و يقال: خمسة و سبعون يوماً و قيل: أربعة أشهر، و قال القرباني: قد قيل أربعون يوماً، وهو أصح.^٢

١٦- من بعض كتب المناقب القديمة: اختلفت الروايات في وقت وفاتها، ففي رواية: أنها بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله شهرين، و في رواية: ثلاثة أشهر، و في رواية مائة يوم، و في رواية: ثمانية أشهر.^٣

٤- باب آخر فيما ورد في غشيتها وإفاتها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله وأبيها وعليها وألها.
الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- من بعض كتب المناقب: عن سعد بن عبد الله الهمداني، عن سليمان بن إبراهيم، عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن جعفر بن محمد بن مروان،

١- الكشف ١: ٣٦٣، البحار ٤٣: ١٨٨ ح ١٩

٢- المناقب ٣: ١٣٢، البحار ٤٣: ١٨٠ ح ١٦

٣- البحار ٤٣: ٢١٣ ح ٤٤

عن أبيه، عن سعيد بن محمد الجرمي، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن حبة، عن علي عليه السلام قال: غسّلت النبي صلى الله عليه وآله في قميصه، فكانت فاطمة تقول: أرني القميص، فإذا شمته غشي عليها، فلما رأيت ذلك غيّبته.^١

٢— من لا يحضره الفقيه: روي: لما قبض النبي صلى الله عليه وآله امتنع بلال من الأذان، قال: لا أوذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم: إنني أشتهي أن أسمع صوت مؤذن أبي صلى الله عليه وآله بالأذان، فبلغ ذلك بلالاً، فأخذ في الأذان.

فلما قال: الله أكبر الله أكبر، ذكرت أباه وأيامه، فلم تتمالك من البكاء، فلما بلغ إلى قوله: أشهد أن محمداً رسول الله شهقت فاطمة عليها السلام و سقطت لوجهها و غشي عليها، فقال الناس لبلال: أمسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا، وظنوا أنها قدمات (فقطع) أذانه و لم يتمه، فأفاق فاطمة عليها السلام و سألته أن يتم الأذان، فلم يفعل، و قال لها: يا سيّدة النسوان، إنني أخشى عليك ممّا تنزّله بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان، فأعفته عن ذلك.^٢

٣— المناقب لابن شهر آشوب: و روي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة، و تقول لولديها: أين أبوكما الذي كان يكرمكما و يحملكما مرّة بعد مرّة؟! أين أبوكما الذي كان أشدّ الناس شفقة عليكما، فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟! ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً، ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما.

ثم مرضت و مكثت أربعين ليلة إلى آخر ما سيأتي في باب وفاتها.^٣

١— البحار ٤٣: ١٥٧ ح ٦.

٢— من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٧ ح ٩٠٧، البحار ٤٣: ١٥٧ ح ٧.

٣— المناقب ٣: ١٣٧، البحار ٤٣: ١٨١.

٥- باب مراثيها بعد وفاة أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهَا وَذَرَّتَهُمَا
الأخبار: الأئمة، الصادق عليه السلام.

١- الكافي: حميد، عن ابن سماعة، عن أحمد بن الحسن، عن أبان،
عن محمد بن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاءت فاطمة
عليها السلام إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخطب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ:

قد كان بعدك أنباءٍ وهنبة لو كنت شاهداً لم يكثُر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغباً
توضيح: قال الجزري: الهنبة، واحدة الهنابث، وهي: الأمور الشداد
المختلفة، والهنبة: الإختلاط في القول، والشهود: الحضور، والخطب بالفتح
الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال، والوابل: المطر الشديد.
الكتب:

٢- المناقب: لابن شهر آشوب: أنشدت الزهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

وقد رزئنا به محضاً خليقته صافي الضرائب والأعراق والنسب
و كنتَ بديراً ونوراً يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
و كان جبريل روح القدس زائرنا فغاب عنا و كلُّ الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لَمَّا مضيت و حالت دونك الحجب
إنّا رزئنا بما لم يرز ذو شجن من البرية لاعجم ولا عرب
ضاققت عليّ بلاد بعد ما رحبت و سيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
فأنت واللّه خير الخلق كلهم وأصدق الناس حيث الصدق والكتب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب^٢

١- الكافي ٨: ٣٧٥ ح ٥٦٤، البحار ٤٣: ١٩٥ ح ٢٥

٢- المناقب ٣: ١٣٦، البحار ٤٣: ١٩٦ ح ٢٧

توضيح: الرزء بالضمّ والهمزة: المصيبة بفقد الأعزّة، و رزئنا على صيغة المجهول أي أصبنا وأسقطت الهمزة للتخفيف، وقوله: محضاً خليقته، مفعول ثان لرزئنا على التجريد كقولهم: لقيت بزيد أسداً أي رزئت به بشخص محض الخليقة لا يشوبها كدر وسوء، والضرية: الطبيعة والسجية، والأعراق: جمع عرق بالكسر وهو الأصل من كلّ شيء. والشجن بالتحريك: الهمُّ والحزن. والعجم بالضمّ وبالتحريك: خلاف العرب.

وقال الجزريُّ: الخسف: النقصان والهوان، و سيم: كلف وألزم، و هملت عينه: فاضت.

أقول: قد مرّ بعض مراثيها لأبيها صلوات الله عليهما في كتاب أحوال النبيّ صلّى الله عليه وآله لانعيده للاختصار فليرجع إليه من أراد الاطلاع عليها من ذوي الأبصار.

٦- باب مرضها وشكايتها صلوات الله عليها فيه من أعاديها

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- الإحتجاج: قال سويد بن غفلة: لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت فيها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار يعدنّها، فقلن لها: كيف أصبحت من علّتك يا بنت رسول الله؟ فحمدت الله، وصلّت على أبيها صلّى الله عليه وآله ثمّ قالت: أصبحت والله عانفةً لدنيا كنّ، قالية لرجال كنّ، لفظتهم بعد أن عجمتهم، و شنّاتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحدّ، واللعب بعد الحدّ، و قرع الصفاة، و صدع القناة، و خطل الآراء، و زلل الأهواء، و بئس ما قدّمت لهم أنفسهم، أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لا جرم لقد قدّتهم ربقتها، وحملتهم أوقتها، و شنّنت عليهم غاراتها، فجدعاً و عقراً و بعداً للقوم الظالمين.

ويحهم أنى ززعوها عن رواسي الرّسالة، و قواعد النبوّة والدلالة، ومهبط

الروح الأمين، والطَّيِّبِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ؟! أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.
وما الَّذِي نَقَمُوا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ، نَقَمُوا مِنْهُ وَاللَّهِ نَكِيرٌ سَيْفُهُ، وَقَلَّةٌ مِبَالَاتُهُ
بِحَتْفِهِ، وَشِدَّةٌ وَطَأْتُهُ، وَنِكَالٌ وَقَعْتُهُ، وَتَنْمُرُهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ.

وَتَاللَّهِ لَوْ مَالُوا عَنِ الْمَحَبَّةِ اللَّائِحَةِ، وَزَالُوا عَنِ قَبُولِ الْحَبَّةِ الْوَاضِحَةِ،
لَرَدَّهْمُ، وَحَمَلَهُمْ عَلَيْهَا، وَلَسَارِبُهُمْ سَيْرًا سَجْحًا، لَا يَكْلُمُ خَشَاشَهُ، وَلَا يَكْلُمُ
سَائِرَهُ، وَلَا يَمْلُ رَاكِبَهُ، وَلَا أُورِدُهُمْ مِنْهَلًا نَمِيرًا صَافِيًا رَوِيًّا تَطْفَحُ ضَفْقَتَاهُ،
وَلَا يَتَرَنَّقُ جَانِبَاهُ، وَلَا يُصْدِرُهُمْ بَطَانًا، وَنَصَحَ لَهُمْ سِرًّا وَإِعْلَانًا، وَلَمْ يَكُنْ يَحْلِي
مِنَ الْغِنَى بَطَائِلُ، وَ لَا يَحْظِي مِنَ الدُّنْيَا بِنَائِلُ، غَيْرَ رِيِّ النَّاهِلِ، وَ شَبَعَةَ
الْكَافِلِ، وَ لِبَانَ لَهُمُ الزَّاهِدُ مِنَ الرَّأغِبِ، وَالصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ «لَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا
فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»^١ «وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيَصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ»^٢.

الْأَهْلَمُ فَاسْتَمِعْ، وَمَاعَشْتَ أَرَاكَ الدَّهْرُ عَجَبًا، وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبَ قَوْلُهُمْ
لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّ سَنَادٍ اسْتَنْدُوا، وَعَلَى أَيِّ عِمَادٍ اعْتَمَدُوا، وَبِأَيَّةِ عُرْوَةٍ
تَمَسَّكُوا، وَعَلَى أَيَّةِ ذَرِّيَّةٍ أَقْدَمُوا، وَاحْتَنَكُوا، لِبِئْسَ الْمَوْلَى وَ لِبِئْسَ الْعَشِيرِ، وَ
بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا.

اسْتَبَدَلُوا وَاللَّهِ الدُّنَابِي بِالْقَوَادِمِ. وَالْعَجْزُ بِالْكَاهِلِ، فَرِغْمًا لِمِعَاطِسِ قَوْمٍ
يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صِنْعًا، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمَفْسُدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ،
وَيَحْجُمُ «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي
فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»^٣.

أَمَّا لِعَمْرِي لَقَدْ لَقَحْتُ، فَظُرَّةٌ رِيْشًا تَنْتَجُ، ثُمَّ احْتَلَبُوا مِلءَ الْقَعْبِ دَمًا

١- سورة الأعراف: ٧: ٩٦

٢- سورة الزمر: ٣٩: ٥١

٣- سورة يونس: ١٠: ٣٥

عبيطاً و ذعافاً مبيداً، هنالك يخسر المبطلون، ويعرف التالون، غبّ ما أسس الأولون، ثم طيخوا عن دنياكم أنفساً، واطمئثوا للفتنة جاشاً، وابشروا بسيف صارم، وسطوة معتد غاشم، و بهرج شامل، و استبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً و جمعكم حصيداً، فياحسرة لكم، و أنى بكم، و قد عميت عليكم أنلزمكموها و أنتم لها كارهون!

قال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها عليها السلام على رجالهنّ، فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين والأنصار معتذرين، وقالوا: يا سيّدة النساء، لو كان أبوالحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبل أن نبرم العهد، ونحكم العقد، لما عدلنا عنه إلى غيره.

فقلت عليها السلام: إليكم عتي، فلا عذر بعد تعذيركم، ولا أمر بعد تقصيركم^١.

٢- أمالي الطوسي: الحفّار، عن إسماعيل بن علي الدّعبيّ، عن أحمد بن عليّ الخزّاز، عن أبي سهل الدقاق، عن عبد الله بن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزّهريّ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عبّاس قال: دخلن نسوة من المهاجرين والأنصار على فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله يعدنها في علّتها، فقلن: السلام عليك يا بنت رسول الله - صلّى الله عليه وآله -، كيف أصبحت؟ فقالت: أصبحت واللّه عائفةً لذنباكنّ، قالية لرجالكنّ، لفظتهم بعد إذ عجمتهم، و سئمتهم بعد إذ سبرتهم، فقبحاً لأفون الرأى، وخطل القول، و خور القناة، و «لبس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون»^٢، لاجرم واللّه لقد قلّدتهم ربقتها، و شنت عليهم غارها، فجدعاً و رغماً للقوم الظالمين.

و يحكم، أنى زحزحوها عن أبي الحسن، مانقموا واللّه منه إلّا نكير سيفه

١- الإحتجاج ١: ١٤٦، البحار ٤٣: ١٥٩ ح ٩

٢- سورة المائدة ٥: ٨٠

و نكال وقع، و تنمُّه في ذات الله، وتالله لو تكافوا عليه عن زمام نبذه إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لاعتلقه، ثم لسار بهم سيرة سجحاً، فإنه قواعد الرسالة، و رواسي النبوة، و مهبط الروح الأمين، والطَّيِّين بأمر الدِّين والدُّنيا والآخرة، ألا ذلك هو الخسران المبين.

والله لا يكتلم حشاشته^٢، ولا يتتبع راكبه، ولا وردهم منهلاً رويًا ففضاضاً تطفح ضفته، ولا أصدرهم بطاناً، قد خثر بهم الرِّي غير متحل^٣ بطائل إلا تغمر الناهل وردع سورة سغب، و لفتحت عليهم بركات من السماء و الأرض، و سيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

فهلّم فاسمع، فما عشت أراك الدَّهر عجباً، وإن تعجب بعد الحادث فما بالهم؟! بأيّ سند استندوا، أم بأية عروة تمسكوا، لبس المولى ولبس العشير، ولبس للظالمين بدلاً. استبدلوا الذنابي بالقوادم، و العجز بالكاهل، فتعساً لقوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، و يحهم، أفمن يهدي إلي الحق أحق أن يتبع أم لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون.

لفحت، فنظرة ريشما تنتج^٤، ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً، و ذعافاً ممضاً، هنالك يخسر المبتلون، و يعرف التالون غب ما أسكن الأولون، ثم طيبوا بعد ذلك عن أنفسكم لفتنها، ثم اطمئنتوا للفتنة جأشاً، و أبشروا بسيف صارم، و هرج دائم شامل، و استبداد من الظالمين، فزرع فيكم زهيداً، و جمعكم حصيداً، فيا حسرة لهم، و قد عميت عليهم الأنباء، أنلزمكموها و أنتم لها كارهون؟!^٥

٣- معاني الاخبار: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدّثنا

١- في الأصل: سمجاً. ٢- في المصدر: حشاشه، وفي البحار: حشاشه ٣- في الأصل: مستحل.

٤- كذا في البحار، وفي الأصل: ريشما، وفي المصدر: لفحت قطرة ريشما تصبح

٥- أمالي الطوسي ١: ٣٨٤، البحار ٤٣: ١٦١ ح ١٠

عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدّثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد اللّخمي، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن زكريّا، قال: حدّثنا محمد بن عبد الرحمن المهلبّي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن، عن أمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت: لما اشتدّت علّة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّيها، اجتمع عندها نساء المهاجرين و الأنصار، فقلن لها: يا بنت رسول الله كيف أصبحت من علّتك؟ فقالت عليها السلام:

أصبحت والله عاتقة لندياكم، قالية لرجالكم، لفظتهم قبل أن عجمتهم و شنتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحدّ، وخورالقناة، وخطل الرأّي، و بش ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لاجرم لقد قدّتهم ربقتها، و شنت عليهم غارها، فجدعاً و عقراً و سحقاً للقوم الظالمين.

ويحهم أنّي زحزحوها عن رواسي الرّسالة، و قواعد النبوة، و مهبط الوحي الأمين، و الطّيبين بأمر الدّنيا و الدّين، ألا ذلك هو الخسران المبين، و ما نعموا من أبي الحسن؟! نعموا والله منه نكير سيفه، و شدّة وطئه، و نكال وقعته، و تنمّره في ذات الله عزّو جلّ.

والله لو تكافؤاً عن زمان نبذه رسول الله صلى الله عليه و آله [إليه] لأعتلقه، ولسار بهم سيراً سجحاً، لا يكلم خشاشه، ولا يتعتع راكبه، و لأوردهم منهلاً نيمراً فضفاضاً تطفح ضفتاه، و لأصدرهم بطاناً، قد تحيّر بهم الرّئي غير متحلّ منه بطائل إلاّ بغمر الماء وردعه شر الساغب، و لفتحت عليهم بركات من السماء و الأرض، و سيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

ألا هلمّ فاسمع، و ما عشت أراك الدّهر العجب، وإن تعجب فقد أعجبك الحادث، إلى أيّ سناد استندوا، و بأيّ عروة تمسكوا، استبدلوا الذّئابي والله بالقوادم والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا، ألا

إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن
 لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون، أما لعمر إلهك لقد لقت
 فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً، وذعافاً ممقراً، هنالك
 يخسر المبتلون، ويعرف التالون، غبّ ماسنّ الأولون، ثمّ طيّبوا عن أنفسكم
 أنفساً، وطأمنوا للفتنة جأشاً، وابشروا بسيف صارم، وهرج شامل، واستبداد
 من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً، وزرعكم حصيداً، فياحسرتي لكم، وآنبي
 بكم، وقد عمّيت عليكم، أنلزمكموها و أنتم لها كارهون.

ثمّ قال: وحدّثنا بهذا الحديث عليّ بن محمّد بن الحسن المعروف بابن
 مقبرة القزويني قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن حسن بن جعفر بن
 حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ
 الهاشمي، قال: حدّثنا عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي
 طالب عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي
 طالب عليه السلام، قال:

لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعنتني فقالت: أمتد أنت وصيتي
 وعهدي؟

قال: قلت: بلى، أنفذها، فأوصت إليه وقالت: إذا أنامت فادفتي ليلاً ولا
 تؤذننّ رجلين ذكرتهما، قال: فلما اشتدّت علّتها اجتمع عليها نساء
 المهاجرين و الأنصار فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علّتك؟
 فقالت: أصبحت والله عاتقة لديناكم، وذكر الحديث نحوه.

قال الصدوق — رحمه الله — سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد
 العسكري عن معنى هذا الحديث فقال: أمّا قولها صلوات الله عليها: عاتقة
 إلى آخر ما ذكره، و سنوردها في تضاعيف ما سنذكره في شرح الخطبة على
 اختلاف رواياتها.^١

بيان وتوضيح: أقول روى صاحب كشف الغمة^١ الروايتين اللتين أوردتهما الصدوق عن كتاب السقيفة بحذف الإسناد، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة^٢ عن أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عبدالرحمن إلى آخر ما أورده الصدوق، وإنما أوردتها مكررة للاختلاف الكثيرين رواياتها، وشدة الإعناء بشأنها، ولنشرحها لاحتياج جل فقراتها إلى الشرح و البيان زيادة على ما أورده الصدوق، والله المستعان.

قولها عليها السلام: عائفة: أي كارهة، يقال: عاف الرجل الطعام يعافه عيافاً إذا كرهه، والقالية: المبغضة، قال تعالى: «ها ودّعك ربك وما قلى»^٣ ولفظت الشيء من فمي: أي رميته وطرحته، والعجم: العَض، تقول: عجمت العود أعجمه بالضم إذا عضضته. وشنأه كمنعه وسمعه: أبغضه، وسبرتهم: أي اختبرتهم، فعلى ما في أكثر الروايات المعنى: طرحتهم و أبغضتهم بعد امتحانهم و مشاهلة سيرتهم و أطوارهم.

وعلى رواية الصدوق المعنى: أنني كنت عالمة بقبح سيرتهم و سوء سيرتهم، فطرحتهم، ثم لما اختبرتهم شنأتهم وأبغضتهم، أي تأكد إنكاري بعد الإختبار، ويحتمل أن يكون الأوّل إشارة إلى شناعة أطوارهم الظاهرة، و الثاني إلى خبث سرائرهم الباطنة.

قولها عليها السلام: فقبحاً لفلول الحدّ إلى قولها: خالدون، قبحاً بالضم مصدر حذف فعله، إمّا من قولهم: قبحه الله قبحاً، أو من قبح بالضم قباحة، فحرف الجرّ على الأوّل داخل على المفعول، وعلى الثاني على الفاعل، و الفلول بالضم: جمع فلّ بالفتح، وهو الثلمة والكسر في حدّ السيف، وحكى

١- ج ١ ص ٤٩٢-٤٩٤

٢- ج ٦: ١٦٣- الرواية الاولى فقط ولم نجد الثانية عنه.

٣- سورة الضحى (٩٣): ٣

الخليل في العين أنه يكون مصدراً، ولعله أنسب بالمقام، وحدث الشيء: شبابه، وحدث الرجل بأسه، والخور بالفتح وبالتحريك: الضعف، والقناة: الرُوح، والخطل بالتحريك: المنطق الفاسد المضطرب، وخطل الرأي: فساده واضطرابه.

قولها عليها السلام: اللّعب بعد الجدّ: أي أخذتم دينكم باللّعب والباطل بعد أن كنتم مجتّئين فيه آخذين بالحجّة.

قولها عليها السلام: وقرع الصّفاة، الصّفاة: الحجر الأملس، أي جعلتم أنفسكم مقرعاً لخصامكم حتى قرعوا صفاتكم أيضاً، قال الجزريّ في حديث معاوية: يضرب صفاتها بمعوله، وهو تمثيل، أي اجتهد عليه وبالغ في امتحانه واختباره، ومنه الحديث: لا يقرع لهم صفاة، أي لا ينالهم أحد بسوء، انتهى.

أقول: لا يبعد أن يكون كناية عن عدم تأثير حيلتهم بعد ذلك، وفلّوهم حدّهم، كما أنّ من يضرب السيف على الصّفاة لا يؤثر فيها ويفلّ السيف.

وصدع القناة: شقّها، والسامة: الملل، وقال الجزريّ: في حديث عليّ: إيّاك و مشاورة النساء فإنّ رأيهنّ إلى أفن، الأفن: النقص، ورجل أفن و مأفون أي ناقص العقل وقوله تعالى: أن سخط الله، هوالمخصوص بالذمّ، أو علة الذمّ، والمخصوص محذوف أي لبس شيئاً ذلك لأنّ كسبهم السخط والخلود.

قولها عليها السلام: لاجرم لقد قلدتهم ربقتها، لاجرم: كلمة تورد لتحقيق الشيء، و الرّبقة في الأصل: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، ويقال للحبل الذي تكون فيه الرّبقة، ربق، و تجمع على ربق و رباق و أرباق، و الضمير في ربقتها راجع إلى الخلافة المدلول عليها بالمقام، أو إلى فذك، أو حقوق أهل البيت عليهم السلام أي جعلت إثمها لازمة لرقابهم كالقلائد.

قولها: وشنت عليهم غارها، الشن: رش الماء رشاً متفرقاً، والسن بالمهملة: الصب المتصل، ومنه قولهم: شت عليهم الغارة إذا فرقت عليهم من كل وجه.

قولها: وحملتهم أوقتها، قال الجوهري: الأوق: الثقل، يقال: ألقى عليه أوقه، وقد أوقته تأويقاً أي حملته المشقة والمكروه.

قولها عليها السلام: فجدعاً وعقراً، الجدع: قطع الأنف أو الأذن أو الشفة، وهو بالأنف أخص، ويكون بمعنى الحبس، والعقر بالفتح: الجرح، ويقال في الدعاء على الإنسان: عقراً له وحلقاً، أي عقراً لله جسده وأصابه بوجع في حلقه، وأصل العقر: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف، ثم اتسع فيه فاستعمل في القتل والهلاك، وهذه المصادر يجب حذف الفعل منها، والسحق بالضم: البعد.

قولها عليها السلام: ويجهم، أتى زحزحوها عن رواسي الرسالة، ويح كلمة تستعمل في الترحم والتوجع والتعجب، والزحزحة: التنحية والتباعد، والزعزعة: التحريك، ورواسي من الجبال: الثوابت الرواسخ، وقواعد البيت: أساسه.

قولها عليها السلام: والظيين هو بالطاء المهمة والباء الموحدة: الفطن الحاذق.

قولها عليها السلام: وما نقيموا من أبي الحسن — إلى قولها — في ذات الله، وفي كشف الغمّة: وما الذي نقيموا من أبي الحسن، يقال: نقيمت على الرجل كضربت، وقال الكسائي: كعلمت لغة، أي عتبت عليه وكرهت شيئاً منه، والنكير: الإنكار، والتتكير: التغير عن حال يسرك إلى حال تكرهها، والإسم: النكير، وما هنا يحتمل المعنيين، والأوّل أظهر أي إنكار سيفه فإنه عليه السلام كان لا يسلب سيفه إلا لتغيير المنكرات، والوطأة: الأخذة الشديدة والضغط، وأصل الوطء: الدوس بالقدم، ويطلق على الغزو والقتل لأن من يطأ الشيء

برجليه فقد استقصى في هلاكه وإهانته، والنكال: العقوبة التي تنكل الناس.
والوقعة: صدمة الحرب، وتتمّر فلان: أي تغير وتكرّر وأعد، لأن النمر
لا تلقاه أبداً إلا متبكراً غضبان.

قولها: في ذات الله، قال الطيبي: ذات الشيء: نفسه وحقيقته، والمراد
ما أضيف إليه، وقال الطبرسي في قوله تعالى: «وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ»^١ كناية
عن المنازعة والخصومة، والذات: هي الخلقة والبنية، يقال: فلان في ذاته
صالح: أي في خلقته وبنيته، يعني أصلحوا نفس كل شيء بينكم، أو أصلحوا
حال كل نفس بينكم، وقيل: معناه: وأصلحوا حقيقة وصلكم، وكذلك معنى
اللهم أصلح ذات البين: أي أصلح الحال التي بها يجتمع المسلمون، انتهى.
أقول: فالمراد بقولها: في ذات الله، أي في الله والله بناء على أن المراد
بالذات الحقيقة، أو في الأمور والأحوال التي تتعلق بالله من دينه وشرعه و
غير ذلك كقوله تعالى: «إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»^٢ أي المضمرات التي في
الصدور.

قولها عليها السلام: وتالله لومالوا، أي بعد أن مكّنه في الخلافة، قولها
عليها السلام: وتالله لوتكافوا — إلى قولها — بما كانوا يكسبون، التكافؤ،
تفاعل من الكفّ: وهو الدفع والصرف، والزّمام ككتاب: الخيط الذي يشدّ
في البرة والخشاش ثم يشدّ في طرفه المقيود، وقد يسمّى المقود زمّاماً، ونبذه:
أي طرحه، وفي الصحاح اعتلقه: أي أحبه، ولعلّه هنا بمعنى تعلق به وإن لم
أجد فيما عندنا من كتب اللغة.

والسُّجْح، بضمّتين: اللين السهل، والكلم: الجرح، والخشاش بكسر
الخاء المعجمة: ما يجعل في أنف البعير من خشب ويشدّه الزّمام ليكون
أسرع لانتقاده، وتعتت الرّجل: أي ألقته وأزعجته، والمنهل: المورد، وهو

١ — الأنفال ٨: ١

٢ — الأنفال ٨: ٤٣

عين ماء ترده الإبل في المراعي، وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرق الشفاز مناهل، لأن فيها ماء قاله الجوهري، وقال: ماء نمير: أي ناجع، عذباً كان أو غيره، وقال الصدوق نقلاً عن الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري: النمير: الماء النامي في الجسد، وقال الجوهري: الروي: سحابة عظيمة القطر، شديدة الوقع ويقال: شربت شرباً رويّاً، والفضفاض: الواسع، يقال: ثوب فضفاض، وعيش فضفاض، ودرع فضفاضة، وضفتا التهر بالكسر وقيل: وبالفتح أيضاً: جانباه، وتطفح: أي تمتليء حتى تفيض.

ورنق الماء كفرح ونصر وترنق: كدر، وصار الماء رونقة: غلب الطين على الماء، والترنوق: الطين الذي في الأنهار والمسيل، فالظاهر أن المراد بقولها: ولا يترنق جانباه: أنه لا ينقص الماء حتى يظهر الطين والحما من جانبي التهر ويتكدر الماء بذلك، وبطن كعلم: عظم بطنه من الشيع، ومنه الحديث: تغدو خماصاً وتروح بطاناً، والمراد عظم بطنهم من الشرب، وتحير الماء: أي اجتمع ودار كالمتحير، يرجع أقصاه إلى أدناه، ويقال: تحيرت الأرض بالماء إذا امتلأت، ولعلّ الباء بمعنى في أي تحير فيهم الرئي، أو للتعدية: أي صاروا حيارى لكثرة الرئي، والرئي بالكسر والفتح ضد العطش.

وفي رواية الشيخ: قد خثر، بالخاء المعجمة والناء المثناة: أي أثقلهم من قولك: أصبح فلان خائر النفس، أي ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط، وحلي منه بخير كرضي: أي أصاب خيراً، وقال الجوهري: قولهم: لم يحل منها بطائل أي لم يستفد منها كثير فائدة، والتحلي: التزين، والطائل: الغناء، والمزية، والسعة والفضل والتغمر: هو الشرب دون الرئي، مأخوذ من الغمر بضم الغين المعجمة وفتح الميم: وهو القدر الصغير، والتاهل: العطشان والريان، والمراد هنا الأول، والرّدع: الكف والدفع، والرّدعة: الدفعة منه، وفي جميع الروايات سوى معاني الأخبار: سورة السّاعب وفيه: شررة السّاعب، ولعله من تصحيف النسّاخ، والشرن: ما يتطاير من النار، ولا يبعد أن

يكون من الشره بمعنى الحرص، وسورة الشيء بالفتح: حدته وشدته، و
السَّعْب: الجوع.

وقال الفيروز آبادي: الحظوة بالضم والكسر، و الحظوة كعدة: المكانة
والحظُّ من الرِّزْق، وحظي كلُّ واحد من الرُّوجين عند صاحبه كرضي،
والنائل: العطيّة، ولعلَّ فيه شبه الطلب، وقال الفيروز آبادي: الكافل: العائل،
والذي لا يأكل أو يصل الصيام، والضامن، انتهى.

أقول: يمكن أن يكون هنا بكلّ من المعنيين الأوّلين، ويحتمل أن يكون
بمعنى كافل اليتيم، فإنّه لا يحلُّ له الأكل إلاّ بقدر البلغة، وحاصل المعنى:
أنّه لومع كلُّ منهم الآخرين عن الزّمام الذي نبذه رسول الله صلّى الله عليه
والآله وهو تولّى أمر الأُمّة، لتعلّق به أمير المؤمنين عليه السلام أو أخذه محبباً له
ويسلك بهم طريق الحقّ من غير أن يترك شيئاً من أوامر الله أو يتعدّى حدّاً
من حدوده، ومن غير أن يشقّ على الأُمّة، ويكلّفهم فوق طاقتهم ووسعهم.
ولفازوا بالعيش الرّغيد في الدُّنيا والآخرة، ولم يكن ينتفع من دنياهم وما يتولّى
من أمرهم إلاّ بقدر البلغة وسدّ الخلة.

قولها عليها السلام: ألا هلمّ فاسمع، في رواية ابن أبي الحديد: ألا هلمنّ
فاسمعن، وما عشتنّ أراكنّ الدهر عجباً، إلى أيّ لجا لجاوا واستندوا وبأيّ
عروة تمسّكوا، لبس المولى و لبس العشير، ولبس للظالمين بدلاً، قال
الجوهري: هلمّ يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال يستوي فيه الواحد و الجمع و
التأنيث، في لغة أهل الحجاز، و أهل نجد يصرّ فونها فيقولون للثنتين: هلمّا،
وللجمع هلمّوا، وللمرأة: هلمّي، وللنساء هلممنّ والأوّل أفصح، وإذا أدخلت
عليه التّون الثّقيلة قلت: هلمنّ يا رجل، وللمرأة هلمننّ بكسر الميم، وفي التثنية
هلمانّ للمؤنث و المذكّر جميعاً، وهلمننّ يا رجال بضمّ الميم، وهلممنانّ
يانسوة، انتهى، وعلى السّروايات الأخر الخطاب عامّ.

قولها: وما عشتنّ: أي أراكنّ الدهر شيئاً عجيباً لا يذهب عجبه و غرابته مدّة

حياتكن، أو يتجدد لكن كل يوم أمر عجيب متفرع على هذا الحادث الغريب.

وقال الجوهري: شعرت بالشيء أشعر به شعراً أي فطنت له، ومنه قولهم: ليت شعري: أي ليتني علمت، و اللجأ محرّكة: الملاذ والمعقل كالملجأ، ولجأت إلى فلان إذا استندت إليه واعتضدت به، والسناد: ما يستند إليه.

وقال الجوهري: احتتك الجراد الأرض: أي أكل ما عليها وأتى على نبتها وقوله تعالى حاكياً عن إبليس «لَأُحْثِثَنَّ ذُرِّيَّتَهُ» قال الفراء: يريد: لأستولين عليهم، والمراد بالذرية ذرية الرسول صلى الله عليه وآله. والمولى: الناصر و المحب، والعشير: الصاحب المخالط المعاشر، ولبس للظالمين بدلاً: أي بس البدل من اختاروه على إمام العدل وهو أمير المؤمنين عليه السلام.

قولها عليها السلام: استبدلوا — إلى قولها — كيف تحكمون، الذنابي بالضم: ذنب الطائر، ومنبت الذنب، والذنابي في الطائر أكثر استعمالاً من الذنب وفي الفرس و البعير ونحوهما الذنب أكثر، وفي جناح الطائر أربع ذنابي بعد الخوافي وهي مادون الريشات العشر من مقدم الجناح التي تسمى قوادم، والذنابي من الناس: السفلة والأتباع.

والحرون: فرس لا ينقاد، وإذا اشتدت به الجري وقف، وفحم في الأمر قحوماً: رمي بنفسه فيه من غير روية، استعير الأول للجبان والجاهل، والثاني للشجاع والعالم بالأمر الذي يأتي بها من غير احتياج إلى ترو وتفكر، والعجز كالعضد: مؤخر الشيء، يؤث ويذكر، وهو للرجل والمرأة جميعاً، والكاهل: الحارك، وهو ما بين الكتفين، وكاهل القوم: عمدتهم في المهمات، وعذتهم للشدائد والملمات، ورغماً مثلثه، مصدر رغم أنه أي لصق بالرغام بالفتح، وهو التراب، ورغم الأنف يستعمل في الدل، والعجز عن الانتصار، والإنقياد

على كره، والمعاطس جمع معطس بالكسر والفتح وهو الأنف، وقرئ في الآية «يهدي» بفتح الهاء وكسرها وتشديد الدال فأصله يهتدي، وبتخفيف الدال وسكون الهاء.

قولها عليها السلام: أما لعمر إلهك، إلى آخر الخبر، وفي بعض نسخ ابن أبي الحديد: أما لعمر الله، وفي بعضها: أما لعمر إلهكن، والعمر بالفتح والضم بمعنى: العيش الطويل، ولا يستعمل في القسم إلاّ العمر بالفتح، ورفعه بالإبتداء أي عمر الله قسمي، ومعنى عمر الله بقاءه و دوامه، ولقحت كعلمت أي حملت، والفاعل فعلتهم، أوفعالهم، أو الفتنة، أو الازمنة، والنظرة بفتح النون وكسر الظاء: التأخير، واسم يقوم مقام الإنظار، ونظرة إما مرفوع بالخبرية و المبتدأ محذوف كما في قوله تعالى «فَنظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ» أي فالواجب نظرة و نحو ذلك، وإما منصوب بالمصدرية، أي انتظروا [أو انظروا] نظرة قليلة، والآخر أظهر كما اختاره الصدوق وريثما تنتج: أي قدما تنتج، يقال: نتجت الناقة على مالم يسمّ فاعله: تنتج نتاجاً وقد نتجها أهلها نتجاً و أنتجت الفرس إذا حان نتاجها.

والقعب: قذح من خشب يروي الرجل، أو قذح ضخم، واحتلاب طلاع القعب: هو أن يمتليء من اللبن حتى يطلع عنه ويسيل، والعبيط: الطري، و الذعاف كغراب: السم، والمقرب بكسر القاف: الصبر و ربما يسكن، وأمقر أي صار مرأ، والمبيد: المهلك، و أمضه الجرح: أوجعه، و غبّ كلّ شيء: عاقبته، و طاب نفس فلان بكذا: أي رضي به من دون أن يكرهه عليه أحد، و طابت نفسه عن كذا أي رضي ببذله، و نفساً، منصوب على التمييز، وفي كتاب ناظر عين الغريبين: طأمنت: سكنته فاطمأن، و الجأش مهموزاً: النفس و القلب أي اجعلوا قلوبكم مطمئنة لنزول الفتنة، والسيف الصارم:

القاطع، والغشم: الظلم، والهرج: الفتنة و الإختلاط.
 و في رواية ابن أبي الحديد: وقرح شامل، فالمراد بشمول القرح، إمّا للأفراد أو للأعضاء، و الاستبداد بالشيء: التفرّد به، و الضمير المرفوع في «يدع» راجع إلى الاستبداد، والفيء: الغنيمة و الخراج و ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب، و الزهيد: القليل، و الحصيد: المحصود، و على رواية: زرعكم، كناية عن أخذ أموالهم بغير حق، و على رواية، جمعكم يحتمل ذلك، و أن يكون كناية عن قتلهم و استئصالهم.

و أتى بكم: أي و أتى تلحق الهداية بكم، و عميت عليكم بالتخفيف: أي خفيت و التبتت، و بالتشديد على صيغة المجهول أي لبست، و قرئ في الآية بهما، و الضمائر فيها، قيل: هي راجعة إلى الرحمة المعبر عن النبوة بها، و قيل إلى البيئة وهي المعجزة، أو اليقين و البصيرة في أمر الله، و في المقام يحتمل رجوعها إلى رحمة الله الشامله للإمامة و الإهتداء إلى الصراط المستقيم بطاعة إمام العدل، أو إلى الإمامة الحقّة، و طاعة من اختاره الله و فرض طاعته، أو إلى البصيرة في الدّين و نحوها، لمن له البصيرة، و إليكم عتي: أي كفوا و امسكوا، و قولها: بعد تعذيركم: أي تقصيركم و المعذرن المظهر للعدر اعتلالاً من غير حقيقة.^١

الكتب:

٤- تفسير العياشي: دخلت أمّ سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها: كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالت: أصبحت بين كمد و كرب، فقد النبي و ظلم الوصي، هتك و الله حجابيه، من أصبحت إمامته مقيضة^٢ على غير ما شرع الله في التنزيل، و سنّها النبي صلى الله عليه وآله و سلم في التأويل، و لكنّها أحقاد بدرية، و ترات أحدية كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لا مكان الوشاة.

١- البحار ٤٣: ١٦٢ - ١٧٠ ٢- في المناقب (مقتضة)، و في البحان مقبضة [مقتضية].

فلما استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب الآثار من مخيلة الشقاق فيقطع و
 ترالإيمان من قسيّ صدورها، ولبس — على ما وعدالله من حفظ الرسالة و
 كفالة المؤمنين — أحرزوا عائدتهم، غرور الدنيا بعد انتصار مَن فتك بأبائهم
 في مواطن الكرب، و منازل الشهادات.^١

أقول: كان الخبر في المأخوذ منه مصحفاً محرّفاً، ولم آجده في موضع آخر
 أصححه به فأوردته على ما وجدته.

٥— كشف الغمة: وقد ورد من كلامها عليها السلام في مرض موتها ما يدل
 على شدّة تألمها وعظم موجدتها، وفرط شكايتها مَن ظلمها و منعها حقها،
 أعرضت عن ذكره، و ألغيت القول فيه، و نكبت عن إيراده لأنّ غرضي من
 هذا الكتاب نعت مناقبهم و مزاياهم و تنبيه الغافل عن موالاتهم، فربما تنبه
 ووالاهم، و وصف ما خصهم الله به من الفضائل التي ليست لأحد سواهم.
 فأما ذكر الغير و البحث عن الشرّ والخير فليس من غرض هذا الكتاب. وهو
 موكول إلى يوم الحساب وإلى الله تصير الأمور.^٢

١— لم نجده عن العياشي بل عن المناقب ٤٩:٢. كما نقله في الطبعة الجديدة من البحار عن

المناقب، البحار ٤٣:٥٦٦ ح ٥.

٢— كشف الغمة ١:٥٦٦. البحار ٤٣:١٩٩.

١٢ - أبواب وفاتها و غسلها و كفنها و دفنها صلوات الله عليها

١- باب مدة عمرها و تاريخ وفاتها صلوات الله عليها

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- من بعض كتب المناقب القديمة: وعن سيد الحفاظ أبي منصور الديلمي بإسناده: أن عبد الله بن الحسن دخل على هشام بن عبد الملك و عنده الكلبي، فقال هشام لعبد الله بن الحسن: يا أبا محمد، كم بلغت فاطمة بنت رسول الله من السن؟ فقال: بلغت ثلاثين، فقال للكلبي: ما تقول؟ قال: بلغت خمسا وثلاثين، فقال هشام لعبد الله: ألا تسمع ما يقول الكلبي؟ فقال عبد الله: يا أمير المؤمنين، سلني عن أمي فأنا أعلم بها، وسل الكلبي عن أمه فهو أعلم بها.

و عن العاصمي بإسناده. عن محمد بن عمر قال: توفيت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهي بنت تسع و عشرين أونحوها.

و ذكر (أبو) عبد الله بن مندة الإصفهاني في كتاب المعرفة: أن علياً تزوج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة، و بنى بها بعد ذلك بنحو من سنة، و ولدت. لعليّ الحسن و الحسين و المحسن و أمّ كلثوم الكبرى و زينب الكبرى.

وقال محمد بن إسحاق: توفيت ولهاثمان وعشرون سنة، وقيل: سبع وعشرون سنة، وفي رواية: أنها ولدت على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله فيكون سنّها على هذا ثلاثاً وعشرين، والأكثر على أنها كانت بنت تسع وعشرين أو ثلاثين عليها السلام.^١

٢— دلائل الإمامة للطبري: قال محمد بن همام: وروي أنها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة، وقد كمل عمرها يوم قبضت ثمانين عشرة سنة وخمساً وثمانين يوماً بعد وفاة أبيها.^٢

الأئمة: الصادق عليه السلام.

٣— دلائل الإمامة للطبري: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة.^٣

الكتب:

٤— كشف الغمة: وقيل: ماتت في سنة إحدى عشرة، ليلة الثلاثاء لثلاث ليال من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة أونحوها.
وقيل: دخل العباس على علي بن أبي طالب و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأخدهما يقول لصاحبه: أيننا أكبر؟ فقال العباس: ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات، وولدت ابنتي وقريش تبني البيت و

١— البحار ٤٣: ٢١٣ ح ٤٤

٢— دلائل الإمامة ٤٦، البحار ٤٣: ١٧١

٣— دلائل الإمامة ٤٥، البحار ٤٣: ١٧٠ ح ١١

رسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس و ثلاثين سنة، قبل النبوة بخمس سنين!

٥- المناقب لابن شهر اشوب: توفيت عليها السلام ليلة الأحد لثلاث

عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة ٢٠.

٦- مقاتل الطالبين: كانت [وفاة فاطمة عليها السلام بعدا

وفاة النبي صلى الله عليه وآله بمدة يختلف في مبلغها، فالمكثريقول: ثمانية أشهر، و المقل يقول: أربعين يوماً إلا أن الثبت في ذلك ماروي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنها توفيت بعده بثلاثة أشهر، حدثني بذلك الحسن بن علي، عن الحارث، عن ابن سعد، عن الواقدي، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام. ٤

٧- مصباح الطوسي، و الكفعمي: في الثالث من جمادى الآخرة كان وفاة فاطمة عليها السلام سنة إحدى عشرة. ٥

٨- مصباح الطوسي: في اليوم الحادي و العشرين من رجب كانت وفاة الظاهرة فاطمة عليها السلام في قول ابن عياش. ٦

بيان و تحقيق: لايمكن التطبيق بين أكثر تواريخ الولادة و الوفاة ومدة عمرها الشريف، ولا بين تواريخ الوفاة و بين ما مرقي الخبر الصحيح أنها عليها السلام عاشت بعد أبيها خمسة و سبعين يوماً، إذلو كان وفاة الرسول صلى الله عليه وآله في الثامن و العشرين من صفر كان علي هذا وفاتها في أواسط

١- كشف الغمّة ١: ٥٠٣، البحار ٤٣: ١٨٩

٢- المناقب ٣: ١٣٢، البحار ٤٣: ١٨٠

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار

٤- مقاتل الطالبين ٣١، البحار ٤٣: ٢١٥

٥- مصباح الطوسي ٤٥٤، مصباح الكفعمي ٥١١، البحار ٤٣: ٢١٥ ح ٤٦

٦- مصباح الطوسي ٥٦٦، البحار ٤٣: ٢١٥ ح ٤٧. في المصدر [ابن عياش، عباس / خ]، و

في البحار [ابن عباس] .

جمادى الأولى.

ولو كان في ثاني عشر ربيع الأول كما ترويه العامة كان وفاتها في أواخر جمادى الأولى، ومارواه أبو الفرج، عن الباقر عليه السلام من كون مكثها بعده صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الآخرة، بأن يكون عليه السلام لم يتعرض للأيام الزائدة لقلتها والله يعلم.

٢- باب كيفية وفاتها صلى الله عليها [وعلى] أبيها وبعلمها وبنيتها

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- أمالي الطوسي: ابن حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن العباس بن الفضل، عن محمد بن أبي رجاء، عن إبراهيم، عن سعد، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن علي بن أبي رافع، عن أبيه، عن سلمى امرأة أبي رافع قالت:

مرضت فاطمة، فلما كان اليوم الذي ماتت فيه قالت: هيئي لي ماء، فصببت لها، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: اثني بي ثياب جدد، فلبستها، ثم أتت البيت الذي كانت فيه، فقالت: افرشي لي في وسطه، ثم اضطجعت و استقبلت القبلة، و وضعت يدها تحت خدّها وقالت: إنني مقبوضة الآن فلا أكشفنّ فإنني قد اغتسلت، قالت: و ماتت فلما جاء عليّ أخبرته فقال: لا تكشف، فحملها بغسلها عليها السلام^١.

بيان: لعلها عليها السلام إنما نهت عن كشف العورة والحسد للتنظيف، و لم تنه عن الغسل.

أقول: وجدت في بعض الكتب خبراً في وفاتها عليها السلام فأحببت

إيراده وإن لم آخذه من أصل يعوّل عليه.

روى ورقة بن عبد الله الأزديّ قال: خرجت حاجّاً إلى بيت الله الحرام، راجياً لثواب الله ربّ العالمين، فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء و مليحة الوجه عذبة الكلام، وهي تنادي بفصاحة منطقها، وهي تقول:

اللهم ربّ الكعبة الحرام، والحفظة الكرام، [وزمزم، والمقام، والمشاعر العظام، وربّ محمّد خير الأنام، صلّى الله عليه وآله البررة الكرام] [أسألك] أن تحشرني مع ساداتي الطاهرين وأتباعهم الغرّالمحبّطين الميامين.

ألا فاشهدوا يا جماعة الحجّاج والمعتمرين أنّ موالِيّ خيرة الأخيار، و صفوة الأبرار، الذين علا قدرهم على الأقدار، وارتفع ذكركم في سائر الأمصار، المرتدين بالفخار.^١ قال ورقة بن عبد الله: فقلت: يا جارية، إنّي لأظنّك من موالِيّ أهل البيت عليهم السلام؟ فقالت: أجل، قلت لها: ومن أنتِ من موالِيهم؟ قالت: أنا فضّة، أمة فاطمة الزهراء ابنة محمّد المصطفى صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها.

فقلت لها: مرحباً بك و أهلاً وسهلاً، فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك و منطلقك، فأريد منك السّاعة أن تجيبيني عن مسألة أسألك، فإذا أنت فرغت من الطواف فقي لي عند سوق الطعام حتى آتيك، وأنت مثابة مأجورة فافترقنا في الطواف.

فلما فرغت من الطواف و أردت الرجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام، و إذا أنا بها جالسة في معزل عن النَّاس، فأقبلت عليها، و اعتزلت بها، و أهديت إليها هديّة ولم أعتقد أنّها صدقة، ثمّ قلت لها: يا فضّة أخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء عليها السلام، و ما الذي رأيت منها عند

١- مابين المعقوفين أثبتناه من البحار

٢- أي لايسين رداء الفخر.

وفاتها بعد موت أبيها صلى الله عليه وآله؟

قال ورقة: فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع، ثم انتحبت نادبة وقال: يا ورقة بن عبد الله، هيَّجت عليَّ حزناً ساكناً، و أشجاناً في فؤادي كانت كامنة، فاسمع الآن ما شاهدت منها عليها السلام.

إعلم أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله افتجع له الصغير والكبير، وكثر عليه البكاء، و قلَّ العزاء، و عظم رزؤه على الأقرباء و الأصحاب و الأولياء و الأحباب و الغرباء و الأنساب، ولم تلق إلا كلَّ باك و باكية، و نادب و نادبة، ولم يكن في أهل الأرض و الأصحاب، و الأقرباء و الأحباب، أشدَّ حزناً و أعظم بكاءً و انتحاناً من مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام، و كان حزنها يتجدد و يزيد، و بكاؤها يشتدُّ، فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين، و لا يسكن منها الحنين، كلُّ يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأوَّل، فلما كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن، فلم تطق صبراً إذ خرجت و صرخت، فكانت من فم رسول الله صلى الله عليه وآله تنطق.

فتبادرت النسوان، و خرجت الولائد و الولدان، و ضجَّ الناس بالبكاء و النحيب، و جاء الناس من كلِّ مكان، و أطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء، و خيل إلى النسوان أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قام من قبره، و صارت الناس في دهشة و حيرة لما قد رهبهم، وهي عليها السلام تنادي و تندب أباهاً: و أبنائه، و اصفياه، و امحمداه، و أبا القاسماه، و اربيع الأرامل و اليتامى، من للقبلة و المصلّى، و من لابنتك الوالهة الثكلي.

ثمَّ أقبلت تعترفي أذبالها، وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها، و من تواتر دمعها حتى دنت من قبر أبيها محمد صلى الله عليه وآله، فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها، و دام نحيبها و بكائها، إلى أن أغمي عليها، فتبادرت النسوان إليها، فضحن الماء عليها و على صدرها و جبينها حتى أفاقت، فلما أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول: رفعت قوتي، و خانني

جلدي، و شمت بي عدوي، و الكمد قاتلي، يا أبتاه بقيت والهة وحيدة، و حيرانة فريدة، فقد انخمد صوتي، و انقطع ظهري، و تنغص عيشي، و تكدر دهري، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي، ولا راداً لدمعتي. و لامعياً لضعفي، فقد فني بعدك محكم التنزيل، و مهبط جبرئيل، و محل ميكائيل، انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب، و تغلقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية، و عليك ماترددت أنفاسي باكية، لا ينفد شوقي إليك، ولا حزني عليك، ثم نادت: يا أبتاه و الباه، ثم قالت:

أنا حزني عليك حزن جديد و فوادي و الله صبب عني
كل يوم يزيد فيه شجوني و اكتابي عليك ليس يبيد
جل خطبي فبان عني عزائي فبكائي كل وقت جديد
إن قلباً عليك يألف صبراً أو عزاء فإنّه لجليد
ثم نادت: يا أبتاه، انقطعت بك الدنيا بأنوارها، و زوت زهرتها، و كانت
ببهجتك زاهرة، فقد اسودّ نهارها، فصاريحكي حنادسها رطبها و يا بسها، يا
أبتاه، لازلت آسفة عليك إلى التلاق، يا أبتاه زال غمضي منذ حقّ الفراق، يا
أبتاه، من للأرامل و المساكين، و من للأمة إلى يوم الدين.

يا أبتاه، أمسينا بعدك من المستضعفين، يا أبتاه أصبحت الناس عتاً
معرضين، و لقد كتبك معظمين في الناس غير مستضعفين، فأني دمة لفراقك
لا تنهمل، و أني حزن بعدك عليك لا يتصل، و أني جفن بعدك بالنوم يكتحل، و
أنت ربيع الدين، و نور النبيين، فكيف للجبال لا تمور، و للبحار بعدك
لا تغور، و الأرض كيف لم تنزل. رُميت يا أبتاه بالخطب الجليل، و لم تكن
الرزية بالقليل، و طرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم، و بالفادح المهول.

بكتك يا أبتاه الأملاك، و وقفت الأفلاك، فمبرك بعدك مستوحش، و
محربك خال من مناجاتك، و قبرك فرح بمواراتك، و الجنة مشتاقة إليك و إلى
دعائك و صلاتك، يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك!، فوا أسفاه عليك إلى أن

أقدم عاجلاً عليك.

وَأُتِكَلُ أَبُو الْحَسَنِ الْمُؤْتَمَنُ أَبُو بُولَدِيكَ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَأَخُوكَ وَوَلِيكَ، وَحَبِيبِكَ، وَ مِنْ رَبِيَّتِهِ صَغِيرًا، وَوَأَخِيَّتِهِ كَبِيرًا، وَ أَهْلِي أَصْحَابِكَ وَ أَجْبَائِكَ، إِلَيْكَ، مِنْ كَانَ مِنْهُمْ سَابِقًا وَ مَهَاجِرًا وَ نَاصِرًا، وَ التَّكَلُّ شَامِلِنَا، وَ الْبِكَاةُ قَاتِلِنَا، وَ الْأَسَى لَا زَمَنًا.

ثُمَّ زَفَرَتْ زَفْرَةً وَ أَنْتَ أَنْتَ كَادَتْ رُوحَهَا أَنْ تَخْرُجَ ثُمَّ قَالَتْ:

قَلِّ صَبْرِي وَ بَانَ عَنِّي عِزَائِي بَعْدَ فَقْدِي لِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
عَيْنِ يَا عَيْنِ اسْكُبِي الدَّمْعَ سَحًّا وَيَكُ لَا تَبْخُلِي بِفَيْضِ الدَّمْعِ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ وَ كَهْفِ الْأَيْتَامِ وَ الضَّعْفَاءِ
قَدِ بَكَتَكَ الْجِبَالُ وَ الْوَحْشُ جَمْعًا وَ الطَّيْرُ وَ الْأَرْضُ بَعْدَ بَكْيِ السَّمَاءِ
وَ بَكَكَ الْحَجُونَ وَ الرُّكْنَ وَ الْمَشْعَرُ يَا سَيِّدِي مَعَ الْبَطْحَاءِ
وَ بَكَكَ الْمَحْرَابُ وَ الدَّرْسُ لِلْقُرْآنِ فِي الصَّبْحِ مَعْلَنًا وَ الْمَسَاءِ
وَ بَكَكَ الْإِسْلَامُ إِذْ صَارَ فِي النَّاسِ سَ غَرِيبًا مِنْ سَائِرِ الْغُرَبَاءِ
لَوْ تَرَى الْمَنْبِرَ الَّذِي كُنْتَ تَعْلُوهُ هَ عِلَاةُ الظَّلَامِ بَعْدَ الضِّيَاءِ
يَا إِلَهِي عَجَّلْ وَفَاتِي سَرِيعًا فَلَقَدْ تَنَغَّصْتَ الْحَيَاةَ يَا مُوَلَّائِي
قَالَتْ: ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا، وَ أَخَذَتْ بِالْبِكَاةِ وَ الْعَوِيلِ لَيْلَهَا وَ نَهَارِهَا، وَ هِيَ لَا تَرْقَأُ دَمْعَتَهَا، وَ لَا تَهْدَأُ زَفْرَتَهَا.

وَاجْتَمَعَ شَيْوخُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ أَقْبَلُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِي اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ فَلَا أَحَدًا مِمَّنَّا يَتَهَنَأُ بِالتَّوْمِ فِي اللَّيْلِ عَلَى فَرْشِنَا، وَ لَا بِالنَّهَارِ لِنَاقِرَارِ عَلِيٍّ أَشْغَلِنَا، وَ طَلَبَ مَعَايِشِنَا، وَ إِنَّا نَخْبِرُكَ أَنْ تَسْأَلَهَا إِمَّا أَنْ تَبْكِي لَيْلًا أَوْ نَهَارًا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَبًّا وَ كَرَامَةً.

فَأَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى دَخَلَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ هِيَ لَا تَفِيقُ مِنَ الْبِكَاةِ، وَ لَا يَنْفَعُ فِيهَا الْعِزَاءُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ سَكَتَتْ هَنِيئَةً لَهُ، فَقَالَ لَهَا:

يابنت رسول الله — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ — إِنَّ شيوخ المدينة يسألونني (نني) أن أسألك: إِمَّا أَنْ تَبْكِينَ أَبَاكَ لَيْلًا وَإِمَّا نَهَارًا.

فقلت: يا أبا الحسن، ما أَقَلَّ مَكْثِي بَيْنَهُمْ، وما أَقْرَبَ مَغْيِبِي مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ، فوالله لا أسكت ليلًا ولا نهارًا أو ألحق بأبي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فقال لها عليُّ عليه السلام: إفعلي يا بنت رسول الله ما بدالك. ثمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنَى لَهَا بَيْتًا فِي الْبَقِيعِ نَازِحًا عَنِ الْمَدِينَةِ يَسْمَى بَيْتَ الْأَحْزَانِ، وَكَانَتْ إِذَا أَصْبَحَتْ قَدَّمَتْ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ أَمَامَهَا، وَخَرَجَتْ إِلَى الْبَقِيعِ بَاكِيَةً، فَلَا تَزَالُ بَيْنَ الْقُبُورِ بَاكِيَةً، فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَيْهَا وَسَاقَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى مَنْزِلِهَا.

ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يومًا، واعتلت العلة التي توفيت فيها، فبقيت إلى يوم الأربعين، وقد صَلَّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر، وأقبل يريد المنزل، إذا استقبلته الجوارى حزينات فقال لهنَّ: ما الخبر؟! و مالي أراكنَّ متغيّرات الوجوه و الصور؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين أدرك ابنة عمك الزهراء عليها السلام، و مانظتك تدركها.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام مسرعًا حتّى دخل عليها، وإذا بها ملقاة على فراشها — وهو من قباطي مصر — وهي تقبض يميناً و تمدّ شمالاً، فألقى الرّداء عن عاتقه و العمامة عن رأسه، و حلَّ إزاره، و أقبل حتّى أخذ رأسها، و تركه في حجره و ناداها: يا زهراء! فلم تكلمه، فناداها: يا بنت محمّد المصطفى! فلم تكلمه، فناداها: يا بنت من حمل الزّكاة في طرف رداءه و بذلها على الفقراء! فلم تكلمه، فناداها: يا ابنة من صَلَّى با لملائكة في السماء مشنى مشنى! فلم تكلمه، فناداها: يا فاطمة كلميني! فأنا ابن عمك عليُّ بن أبي طالب.

قال: ففتحت عينيها في وجهه، و نظرت إليه و بكت و بكى، و قال: ما

الذي تجدينه، فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب.

فقالت: يا ابن العم إنني أجد الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه، وأنا أعلم أنك بعدي لا تصبر على قلة التزويج، فإن أنت تزوجت امرأة اجعل لها يوماً وليلة، واجعل لأولادي يوماً وليلة، يا أبا الحسن ولا تصح في وجوههما فيصبحان يتيمين، غريبين، منكسرين، فإنهما بالأمس فقدما جدهما واليوم يفقدان أمهما، فالويل لأمة تقتلهما وتبغضهما، ثم أنشأت تقول:

إبكني إن بكيت يا خيرهادي واسبل السَّمع فهو يوم الفراق
ياقرين البتول أوصيك بالنسل فقد أصبحا حليف اشتياق
إبكني وابك لليتامى ولا تنس قتيل العدى بطف العراق
فارقوا فأصبحوا حيارى يخلف الله فهو يوم الفراق
قالت: فقال لها علي عليه السلام: من أين لك يا بنت رسول الله هذا

الخبر، والوحي قد انقطع عتاً؟! فقالت: يا أبا الحسن، رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في قصر من الدرّ الأبيض، فلما رأيته قال: هلمّي إليّ يا بنية فإنّي إليك مشتاق، فقلت: والله إنني لأشدُّ شوقاً بك إلى لقائك، فقال: أنت الليلة عندي وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد.

فإذا أنت قرأت يس فاعلم أنني قد قضيت نجبي، فغسلني ولا تكشف عتي فإنني طاهرة مطهرة، وليصلّ عليّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى، ومن رزق أجري، وادفتي ليلاً في قبوري، بهذا أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال عليّ: والله، لقد أخذت في أمرها، وغسلتها في قميصها، ولم أكشفه عنها، فوالله، لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة، ثم حطّتها من فضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله، وكفنتها، وأدرجتها في أكفانها، فلما هممت إن أعقد الرّداء ناديت: يا أمّ كلثوم يا زينب يا سكينه يا فضة يا حسن يا حسين هلمّوا تزودوا من أمكم فهذا الفراق واللقاء في الجنة.

فأقبل الحسن و الحسين عليهما السلام وهما يناديان: واحسرة لا تنظفيء
أبدأ من فقد جدنا محمد المصطفى و أمنا فاطمة الزهراء، يا أم الحسن يا أم
الحسين إذا لقيت جدنا محمداً المصطفى فاقريه منا السلام و قولي له: إنا قد
بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: إني أشهد الله أنها قد حنت و أنت و
مدت يديها و ضمتهما إلى صدرها ملياً، و إذا بهاتف من السماء ينادي: يا أبا
الحسن، إرفعهما عنها، فلقد أبكيا والله ملائكة السموات، فقد اشتاق
الحبيب إلى المحبوب، قال: فرفعتهما عن صدرها، و جعلت أعقد الرداء و أنا
أنشد بهذه الأبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندي و فقدك فاطم أدهى الشكول
سأبكي حسرة، و أنوح شجواً على خلّ مضى أسنى سبيل
ألا يا عين جودي و اسعديني فحزني دائم أبكي خليلي
ثم حملها على يده، و أقبل بها إلى قبر أبيها و نادى: ألسلام عليك يا
رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نورالله، السلام عليك
يا صفوة الله متي، السلام عليك و التحية و اصلة متي إليك و لديك، و من
ابنتك النازلة عليك بفنائك، و إنّ الوديعه قد استردت، و الرهينة قد أخذت،
فواحزناه على الرسول، ثم من بعده على البتول، و لقد اسودت علي الغبراء، و
بعدت عني الخضراء، فواحزناه ثم و أسفاه.

ثم عدل بها على الروضة، فصلّى عليها في أهله و أصحابه و مواليه و
أحبائه و طائفة من المهاجرين و الأنصار، فلما و اراها و أحدها في لحدّها
أنشأ بهذه الأبيات يقول:

أرى علل الدنيا علي كثيرة و صاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة و إن بقائي بعدكم لقليل

وإن افتقادي فاطم بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل^١
 ٢- مصباح الأنوار: عن ابن عباس قال: رأيت فاطمة في منامها النبي صلى الله
 عليه وآله، قالت: فشكوت إليه ما نالنا من بعده، قالت: فقال لي رسول الله
 صلى الله عليه وآله: لكم الآخرة التي أعدت للمتقين وإنك قادمة عليّ عن
 قريب^٢.

٣- مصباح الأنوار: عن زيد بن علي عليه السلام، أن فاطمة عليها السلام
 لما احتضرت سلمت على جبرئيل، وعلى النبي صلى الله عليه وآله، وسلمت
 على ملك الموت، وسمعوا حسن الملائكة، وجدوا رائحة طيبة كأطيب
 ما يكون من الطيب^٣.

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام

٤- مصباح الأنوار: عن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه عليه
 السلام: أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتضرت نظرت نظراً
 حاداً ثم قالت: السلام على جبرئيل، السلام على رسول الله، اللهم مع
 رسولك، اللهم في رضوانك وجوارك ودارك دار السلام، ثم قالت: أترون ما
 أرى؟ فقيل لها ماترين؟ قالت: هذه مواكب أهل السماوات، وهذا جبرئيل،
 وهذا رسول الله، ويقول: يا بنيّة، أقدمي، فما أمامك خير لك^٤.

الباقر عليه السلام.

٥- مصباح الأنوار: عن حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن أبي
 جعفر عليه السلام قال: بدو مرض فاطمة بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله

١- البحار ٤٣: ١٧٤ ح ١٥

٢- البحار ٤٣: ٢١٨

٣- البحار ٤٣: ٢٠٠

٤- البحار ٤٣: ٢٠٠

صلى الله عليه وآله، فعلمت أنها الوفاة، فاجتمعت لذلك تأمر علياً بأمرها، و
توصيه بوصيتها، وتعهد إليه عهداً، وأمير المؤمنين عليه السلام يجزع لذلك،
ويطيعها في جميع ما تأمره.

فقالت: يا أبا الحسن، إن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ و
حدّثني: أني أول أهله لحوقاً به، ولا بدّ ممّا لا بدّ منه، فاصبر لأمر الله تعالى و
ارض بقضائه، قال: وأوصته بغسلها و جهازها و دفنها ليلاً، ففعل، قال: و
أوصته بصدقتها و تركتها، قال: فلما فرغ أمير المؤمنين، من دفنها لقيه
الرجلان فقالا له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: وصيتها و عهدها.^١

٦- ومنه: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله: مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستين يوماً، ثم مرضت
فاشددت عليها فكان من دعائها في شكاها: يا حيّ يا قيوم، برحمتك أستغيث
فأغثني، اللهم زحزحني عن النار، و أدخلني الجنة، وألحقني بأبي محمد صلى
الله عليه وآله، فكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لها: يعافيك الله و يبيحك،
فتقول: يا أبا الحسن ما أسرع اللحاق بالله، و أوصت بصدقها و متاع البيت، و
أوصته أن يتزوج أمامة بنت أبي العاص، و قالت: بنت أختي و تحنّ على
ولدي، قال: و دفنها ليلاً.^٢

الصادق، عن آباءه عليهم السلام.

٧- مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد، عن آباءه عليهم السلام قال: لما
حضرت فاطمة الوفاة بكت فقال لها أمير المؤمنين: يا سيّدي ما يبكيك؟
قالت: أبكي لما تلقى بعدي، فقال لها: لا تبكي، فوالله إن ذلك لصغير عندي
في ذات الله تعالى، و أوصته أن لا يؤذن بها الشيخين ففعل.^٣

١- البحار ٤٣: ٢٠١

٢- البحار ٤٣: ٢١٧ ح ٤٩

٣- البحار ٤٣: ٢١٨

٨- مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام ثم قال:
ماتت فاطمة عليها السلام ما بين المغرب والعشاء.١

«وحدد»

٩- كتاب دلائل الإمامة للطبري: عن أحمد بن محمد الخشاب، عن
زكريا بن يحيى، عن ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن أبي
بصير. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وآله ماترك إلا الثقلين: كتاب الله وعترته أهل بيته، وكان قد أسر إلى فاطمة
صلوات الله عليها أنها لاحقة به، أول أهل بيته لحوقاً.

قالت: بينا أني بين النائمة و اليقظانة بعد وفاة أبي بأيام، إذ رأيت كأن
أبي قد أشرف عليّ، فلما رأيته لم أملك نفسي أن ناديت: يا أبتاه، انقطع عنا
خبر السماء، فبينما أنا كذلك إذا أتتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتى
أخذاني فصعدا بي إلى السماء، فرفعت رأسي، فإذا أنا بقصور مشيدة وبساتين و
أنهار تظرد، وقصر بعد قصر، وبستان بعد بستان، وإذا قد اطلع عليّ من تلك
القصور جوارى كأنهنّ اللّعب، فهنّ يتباشرن ويضحكن إليّ و يقلن: مرحباً بمن
خلقت الجنة و خلقنا من أجل أبيها.

فلم تزل الملائكة تصعد بي حتى أدخلوني إلى دار فيها قصور في كل قصر من
البيوت ما لا عين رأت، و فيها من السندس والاسْتبرق على أسرة، و عليها
ألحاف من ألوان الحرير و الديقاج، و آنية الذهب و الفضة، و فيها موائد عليها
من ألوان الطعام، و في تلك الجنان نهر مطرد أشدّ بياضاً من اللبن و أطيب
رائحة من المسك الأذفر،

فقلت: لمن هذه الدار؟ و ما هذا النهر؟ فقالوا: هذه الدار الفردوس
الأعلى الذي ليس بعده جنة، و هي دار أبيك و من معه من النبيين و من أحبّ

الله، قلت: فما هذا النهر؟ قالوا: هذا الكوثر الذي وعده أن يعطيه إياه، فقلت: فأين أبي؟ قالوا: الساعة يدخل عليك. [فبينما أنا كذلك إذ برزت لي قصور هي أشدُّ بياضاً وأنور من تلك وفرش هي أحسن من تلك الفرش]¹
وإذا أنا بفرش مرتفعة على أسرة، وإذا أبي صلى الله عليه وآله جالس على تلك الفرش ومعه جماعة، فلما رأيته أخذني، فضممني، وقبل ما بين عيني وقال: مرحباً بابنتي، وأخذني وأقعدي في حجره ثم قال لي:

يا حبيبتي أمارتين ما أعد الله لك وما تقدمين عليه؟! فأراني قصوراً مشرقاً، فيها ألوان الطرائف والحلي والحلل، وقال: هذه مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن أحببك وأحبهما، فطبيبي نفساً، فإنك قادمة عليّ إلى أيام، قالت: فطار قلبي واشتدَّ شوقي وانتبهت من رقدتي مرعوبة.

قال أبو عبد الله: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فلما انتبهت من مرقدتها صاحت بي، فأتيتهما فقلت لهما: ماتشتكين؟ فخبرتني بخبر الرؤيا، ثم أخذت عليّ عهد الله ورسوله أنها إذا توفيت لا أعلم أحداً إلا أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وأم أيمن وفضة، ومن الرجال ابنها وعبد الله بن عباس وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد وأبوذر وحذيفة، وقالت: إنني أحللتك من أن تراني بعد موتي، فكن مع النسوة فيمن يغسلني ولا تدفني إلا ليلاً ولا تعلم أحداً قبوري.

فلما كانت الليلة التي أراد الله أن يكرمها ويقبضها إليه، أقبلت تقول: و عليكم السلام وهي تقول لي: يا بن عمّ، قد أتاني جبرئيل مسلماً وقال لي: السلام يقرأ عليك السلام يا حبيبة حبيب الله، وثمره فؤاده. اليوم تلحقين بالرفيع الأعلى وجنة المأوى، ثم انصرف عني، ثم سمعناها ثانية تقول: و عليكم السلام، فقالت: يا بن عمّ، هذا والله ميكائيل وقال لي كقول

صاحبه، تم تقول: و عليكم السلام، و رأيناها قدفتحت عينيها فتحاً شديداً ثم قالت: يا بن عمّ، هذ والله الحقّ و هذا عزرائيل، قدنشر جناحه بالمشرق و المغرب، و قدوصفه لي أبي و هذه صفته، فسمعناها تقول:
و عليك السلام يا قابض الأرواح، عجل بي ولا تعدّ بني، ثم سمعناها تقول: إليك ربّي لا إلى النار، ثمّ غمضت عينيها و مدّت يديها و رجليها كأنّها لم تكن حيّة قطّ^١.

١٠- علل الشرايع: حدّثنا عليّ بن أحمد قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى، عن عمرو بن أبي المقدم و زياد بن عبيد الله قالوا: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال له: يرحمك الله، هل تشيع الجنازة بنار و يمشى معها بمجمرة و قنديل أو غير ذلك ممّا يضاء به؟ قالوا: فتغيرون أبي عبد الله عليه السلام من ذلك و استوى جالساً ثمّ قال: إنّه جاء شقيّ من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فقال لها: أما علمت أنّ عليّاً قد خطب بنت أبي جهل؟! فقالت: حقّاً ما تقول؟! فقال: حقّاً ما أقول - ثلاث مرّات - فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها، و ذلك أنّ الله تبارك و تعالى كتب على النّساء غيرة و كتب على الرّجال جهاداً و جعل للمحتسبة الصّابرة منهنّ من الأجر ما جعل للمرائط المهاجر في سبيل الله.

قال: فاشتدّ غمّ فاطمة عليها السلام من ذلك، و بقيت متفكّرة هي حتّى أمست و جاء الليل، حملت الحسن على عاتقها الأيمن و الحسين على عاتقها الأيسر و أخذت بيداً كلّثوم اليسرى بيدها اليمنى، ثمّ تحوّلت إلى حجرة أبيها فجاء عليّ عليه السلام فدخل في حجرته فلم يرفاطمة عليها السلام فاشتدّ لذلك غمّه و عظم عليه، و لم يعلم القصّة ما هي؟ فاستحى أن يدعوها من منزل أبيها، فخرج إلى المسجد فصلى فيه ما شاء الله ثمّ جمع شيئاً من كثيب المسجد و

اتكأ عليه .

فلَمَّا رأى النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا بِفَاطِمَةَ مِنَ الْحُزْنِ أَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ثُمَّ لَبَسَ ثَوْبَهُ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمْ يَزَلْ يَصَلِّي بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ، وَكَلَّمَا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَذْهَبَ مَا بِفَاطِمَةَ مِنَ الْحُزْنِ وَالْغَمِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا وَهِيَ تَتَلَبَّ وَتَتَنَفَّسُ الصَّعْدَاءَ.

فَلَمَّا رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَا يَهْنِئُهَا النَّوْمُ، وَلَيْسَ لَهَا قَرَارٌ، قَالَ لَهَا: قَوْمِي يَا بِنِيَّةَ، قَامَتِ، فَحَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَسْنَ وَحَمَلَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ وَأَخَذَتْ بِيَدَيْهِمَا كُلثومَ فَانْتَهَى إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ نَائِمٌ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ رِجْلَهُ عَلَى رِجْلِ عَلِيٍّ فَغَمَزَهُ وَقَالَ: قُمْ يَا أَبَاتِرَابِ، فَكَمْ سَاكِنٌ أَرْعَجْتَهُ، أَدْعُ لِي أَبَا بَكْرٍ مِنْ دَارِهِ وَعَمْرٌ مِنْ مَجْلِسِهِ وَطَلْحَةَ^١.

فَخَرَجَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَخْرَجَهُمَا مِنْ مَنْزِلِهِمَا، وَاجْتَمَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهَا، فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي كَانَ كَمَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي، وَمَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي كَانَ كَمَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي؟!!

قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَقَالَ: فَمَا دَعَاكَ إِلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ عَلِيُّ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا كَانَ مِنِّي مِمَّا بَلَّغَهَا شَيْءٌ وَلَا حَدَّثَتْ بِهَا نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: صَدَقْتَ وَصَدَّقْتَ.

فَفَرِحَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِذَلِكَ، وَتَبَسَّمت حَتَّى رَأَى ثَغْرَهَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنَّهُ لَعَجِبَ لِحِينِهِ مَا دَعَاهُ إِلَى مَا دَعَانَا هَذِهِ السَّاعَةَ قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ بِأَصَابِعِهِ فَحَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَسْنَ وَحَمَلَ الْحُسَيْنَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أُمَّ كُلثومَ، وَأَدْخَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

بيتهم، ووضع عليهم قطيفة، واستودعهم الله ثم خرج وصلى بقية الليل. فلما مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الذي ماتت فيه أتيها عائدين واستأذنا عليها، فأبت أن تأذن لهما، فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة عليها السلام ويترضاها، فبات ليلة في الصقيع ما أظله شيء.

ثم إن عمرأتي علياً عليه السلام، فقال له: إن أبابكر شيخ رقيق القلب، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار، فله صحبة، وقد أتيناها غير هذه المرة مراراً نريد الإذن عليها وهي تأتي أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضى فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل، قال: نعم.

فدخل عليُّ على فاطمة عليها السلام فقال: يا بنت رسول الله، قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت وقد تردداً مراراً كثيراً ورددتهما، ولم تأذني لهما، وقد سألتني أن أستأذن لهما عليك، فقلت: والله لا آذن لهما، ولا أكلمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكباه مني. قال عليُّ عليه السلام: فإني ضمننت لهما ذلك.

قالت: إن كنت قد ضمننت لهما شيئاً فالبيت بيتك، والنساء تتبع الرجال لا يخالف عليك بشيء، فإذن لمن أحببت، فخرج عليُّ عليه السلام فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلما عليها فلم ترد عليهما، وحوكت وجهها عنهما، فتحوّلا واستقبلا وجهها حتى فعلت مراراً، وقالت: يا عليُّ جاف الثوب، وقالت لنسوة حولها: حوكن وجهي، فلما حوكن وجهها حوّل إليها، فقال أبو بكر: يا بنت رسول الله، إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك، و اجتناب سخطك، نسألك أن تغفري لنا، وتصفح عمنّا كان منا إليك، قالت: لا أكلمكما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه، وأشكو صنعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني.

قالا: إنا جنبنا معتذرين. مبتغين مرضاتك، فاغفري واصفحي عتاً، ولا

تواخذينا بما كان منا، فالتفتت إلى عليّ عليه السلام وقالت: إني لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فإن صدقاني رأيت رأبي، قالوا: اللهم ذلك لها، وإنا لانقول إلا حقاً، ولا نشهد إلا صدقاً.

فقالت: أنشدكما بالله، أتذكران أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما في جوف الليل بشيء كان حدث من أمر عليّ؟ فقالوا: اللهم نعم، فقالت: أنشد كما بالله، هل سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة مني وأمانتها، من آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟ قالوا: اللهم نعم، فقالت: الحمد لله.

ثمّ قالت: اللهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرني أنّهما قد آذيانني في حياتي وعند موتي، والله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما بي وارتكبتما مني، فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال: ليت أمتي لم تلدني، فقال عمر: عجباً للناس كيف ولوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت، تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها؟! وما لمن أغضب امرأة؟ وقاما وخرجا.

قال: فلما نعي إلى فاطمة عليها السلام نفسها أرسلت إلى أمّ أيمن، وكانت أوثق نساءها عندها وفي نفسها فقالت: يا أمّ أيمن إن نفسي نعت إليّ فادعي لي عليّاً، فدعته لها، فلما دخل عليها،

قالت له: يا ابن العمّ، أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها عليّ، فقال لها: قولني ما أحببت، قالت له: تزوّج فلانة تكون لولدي مربيّة من بعدي مثلي، واعمّل نعشاً رأيت الملائكة قد صورته لي، فقال لها عليّ: أريني كيف صورته؟ فأرته ذلك كما وصفت له و كما أمرت به، ثمّ قالت: فإذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك أيّ ساعة كانت من ليل أونهار، ولا يحضرنّ من أعداء الله وأعداء رسوله للصلاة عليّ، قال عليّ عليه السلام: أفعّل.

فلما قضت نحبها صلى الله عليها وهم في ذلك في جوف الليل أخذ علي عليه السلام في جهازها من ساعته كما أوصته، فلما فرغ من جهازها، أخرج علي الجنازة وأشعل التارفي جريد النخل، ومشى مع الجنازة بالتار، حتى صلى عليها ودفنها ليلاً.

فلما أصبح أبو بكر وعمر عاودا عائدين لفاطمة، فلقيا رجلاً من قريش فقالا له: من أين أقبلت؟ قال: عزيت علياً بفاطمة: قالوا: وقدمات؟! قال: نعم، ودفنت في جوف الليل، فجزعا جزعاً شديداً، ثم أقبلنا إلى علي عليه السلام فلقياه فقالا له: والله ما تركت شيئاً من غوائلنا ومسائتنا، وما هذا إلا من شيء في صدرك علينا، هل هذا إلا كما غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله دوننا ولم تدخلنا معك؟! وكما علمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن: انزل عن منبر أبي؟.

فقال لهما علي عليه السلام: أتصدّقاني إن حلفت لكما؟ قالوا: نعم، فحلف، فأدخلهما علي المسجد فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أوصاني وقد تقدّم إليّ أنه لا يطلع على عورته أحد إلا ابن عمه، فكنت أغسله، والملائكة تقبله، والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة، ولقد أردت أن أنزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم أر الصورة: لا تنزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله، ولقد سمعت الصوت يكرّره عليّ، فأدخلت يدي من بين القميص فغسلته، ثم قدّم إليّ الكفن فكفنته، ثم نزع القميص بعد ما كفنته.

وأما الحسن ابني، فقد تعلمان ويعلم أهل المدينة أنه كان يتخطى الصفوف حتى يأتي النبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد فيركب ظهره، فيقوم النبي صلى الله عليه وآله ويده على ظهر الحسن والأخرى على ركبته حتى يتم الصلاة، قالوا: نعم قد علمنا ذلك.

ثم قال: تعلمان ويعلم أهل المدينة أن الحسن كان يسعى إلى النبي

صلى الله عليه وآله ويركب على رقبته، ويدلي الحسن رجله على صدر النبي صلى الله عليه وآله حتى يرى بريق خلخاله من أقصى المسجد، و النبي صلى الله عليه وآله يخطب، ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبي صلى الله عليه وآله من خطبته و الحسن على رقبته، فلما رأى الصبي على منبر أبيه غيره شق عليه ذلك، والله ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري.

وأما فاطمة، فهي المرأة التي استأذنت لكما عليها، فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما، والله لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصلاة عليها، و ما كنت الذي أخالف أمرها و وصيتها إليّ فيكما، فقال عمر: دع عنك هذه المهمة، أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتى أصلي عليها، فقال له عليّ عليه السلام: والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً، و علمت أنك لا تصل إلى ذلك حتى يندر عنك الذي فيه عينك، فإنني كنت لا أعاملك إلا بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك.

فوقع بين عليّ عليه السلام و عمر كلام حتى تلاحيا واستبسلا، واجتمع المهاجرون و الأنصار فقالوا: والله ما نرضى بهذا أن يقال في ابن عمّ رسول الله و أخيه و وصيّه، و كادت أن تقع فتنة، ففترقا.^١

توضيح: الصُّعداء بالمدّ: تنفّس ممدود، قوله صلى الله عليه وآله: و صدقت إمّا تأكيد للأوّل أو على بناء المجهول من المخاطب، أو على الغيبة أي صدقت فاطمة عليها السلام لأنّها لم تذكر إلا مسمعت، و الصّقيع الذي يسقط من السماء بالليل شبيه بالثلج، و يقال: أجفيت السرج من ظهر الفرس إذا رفعته عنه، و جافاه عنه أي أبعدته، و لعلّ المعنى: خذ الثوب و ارفعه قليلاً حتى أتحوّل من جانب إلى جانب، و المهمة: تنويم المرأة للطفل بصوتها، و ندر الشيء يندر ندرًا: سقط و شدّ، و الملاحاة: المنازعة، و المباسلة:

المصاولة في الحرب، و المستبسل، الذي يوطن نفسه على الموت، و استبسل: أي طرح نفسه في الحرب، و هو يريد أن يُقتل لامحالة.

١١- المناقب لابن شهر اشوب: و روي أنها مازالت بعد أبيها معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يغشي عليها ساعة بعد ساعة، و تقول لولديها: أين أبوكما الذي كان يكرمكما و يحملكما مرة بعد مرة؟! أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟! ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً، ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما.

ثم مرضت و مكثت أربعين ليلة، ثم دعت أم أيمن و أسماء بنت عميس و علياً عليه السلام، و أوصت إلى عليّ بثلاث: أن يتزوج بابنة [أختها] أمامة لحبها أولادها، و أن يتخذنعشاً لأنها كانت رأت الملائكة تصوّر صورته، و وصفته له، و أن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها، و أن لا يترك أن يصلّي عليها أحد منهم^٢.

الكتب:

١٢- روضة الواعظين: مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً و مكثت أربعين ليلة في مرضها. إلى أن توقيت صلوات الله عليها، فلما نعت إليها نفسها دعت أم أيمن، و أسماء بنت عميس، و وجهت خلف عليّ فأحضرتة، فقالت: يا ابن عمّ إنه قد نعت إليّ نفسي، و إنني لا أرى ما بي إلا أنني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة و أنا أوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها عليّ عليه السلام: أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله، فجلس عند رأسها و أخرج من كان في البيت، ثم قالت: يا بن عمّ، ما عهدتني

١- في الأصل والمصدر والبحار: تصوّروا

٢- المناقب ٣: ١٣٧، البحار ٤٣: ١٨١

كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني، فقال عليه السلام: معاذ الله، أنت أعلم بالله و أبرُّ وأتقى و أكرم و أشدُّ خوفاً من الله أن أوبَّخك بمخالفتي قد عزَّ عليَّ مفارقتك و فقدك، إلاَّ أنه أمر لابلَّمنه، و الله جدَّدت عليَّ مصيبة رسول الله صلَّى الله عليه وآله و قد عظمت وفاتك و فقدك، فإنَّ الله و إنَّ إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها و آلمها و أمضها و أحزنها، هذه والله مصيبة لا عزاء لها، و رزية لا خلف لها.

ثمَّ بكيا جميعاً ساعة، و أخذ عليُّ رأسها و ضمَّها إلى صدره، ثمَّ قال: أوصيني بما شئت فإنك تجدينني فيها أمضي كما أمرتني به، و اختار أمرك على أمري.

ثمَّ قالت: جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عمِّ رسول الله أوصيك أولاً أن تتزوَّج بعدي بأمامة، فإنها تكون لولدي مثلي فإنَّ الرجال لا بدَّ لهم من النساء. قال: فمن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربيع ليس لي إلى فراقهنَّ سبيل، أمامة أوصتني بها فاطمة بنت محمد صلَّى الله عليه وآله.

ثمَّ قالت: أوصيك يا بن عمِّ، أن تتخذ لي نعشاً، فقد رأيت الملائكة صوِّروا صورته، فقال لها: صفيه لي، فوصفته، فاتخذها لها، فأول نعش عمل على وجه الأرض ذاك، و ما رأى أحد قبله ولا عمل أحد.

ثمَّ قالت: أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني و أخذوا حقِّي، فإنهم عدوي و عدوُّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله، ولا تترك أن يصلِّي عليَّ أحد منهم، ولا من أتباعهم، و ادفني في الليل إذا هدأت العيون و نامت الأبصار، ثمَّ توفيت صلوات الله عليها و على أبيها و بعلمها و بنيتها.

فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة و اجتمعت نساء بني هاشم في دارها، فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهنَّ و هنَّ يقطن: يا سيِّدته، يا بنت رسول الله، و أقبل الناس مثل عرف الفرس إلى عليِّ عليه السلام، و هو جالس و الحسن و الحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان،

فبكى الناس لبكائهما.

وخرجت أم كلثوم وعليها بزقة وتجرُّ ذيلها متجللة برداء عليها تسحبها و هي تقول: يا أبتاه، يا رسول الله، الآن حقاً فقدناك، فقدأ لا لقاء بعده أبداً.
واجتمع الناس، فجلسوا وهم يضحون و ينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلون عليها، و خرج أبوذر فقال: انصرفوا، فإن ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قد أخرجها في هذه العشيّة، فقام الناس وانصرفوا.
فلما أن هدأت العيون و مضى شطر من الليل، أخرجها عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام و عمّار و المقداد و عقيل و الزبير و أبوذر و سلمان و بريدة و نفر من بني هاشم و خواصه، صلّوا عليها و دفنوها في جوف الليل و سوّى عليّ عليه السلام حوالها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها، و قال بعضهم من الخوَصّ: قبرها سوّى مع الأرض مستويّاً، فمسح مسحاً سواء مع الأرض حتى لا يعرف موضعه.^١

٣- باب وصيتها و غسلها و كفنها و دفنها و زيارتها صلوات الله عليها و [علي] أبيها و بعلها و بنيتها
الأخبار: الصحابة و التابعين.

١- المناقب لابن شهر آشوب: الواقدي: إنّ فاطمة لما حضرتها الوفاة أوصت عليّاً أن لا يصلّي عليها أبو بكر و عمر، فعمل بوصيتها.
عيسى بن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: أوصت فاطمة أن لا يعلم إدامات أبو بكر و لا عمر، و لا يصلّي عليها، قال: فدفنها عليّ عليه السلام ليلاً و لم يعلمها بذلك.

تاريخ أبي بكر بن كامل: قالت عائشة: عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها عليّ ليلاً وصلى عليها. وروى فيه: عن سفیان بن عيينة وعن الحسن بن محمد وعبدالله بن أبي شينة، عن يحيى بن سعيد القطان، عن معمر، عن الزهري: أن فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً.

وعنه في هذا الكتاب: أن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً وغيبوا قبرها.

تاريخ الطبري: إن فاطمة دفنت ليلاً، ولم يحضرها إلا العباس وعليّ والمقداد والزبير، وفي روايتنا: أنه صلى عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان وأبوذر والمقداد وعمار وبريدة، وفي رواية: والعباس وابنه الفضل، وفي رواية، وحذيفة وابن مسعود^١

٢- المناقب لابن شهر آشوب: وروي أنه سوى قبرها مع الأرض مستويًا، وقالوا: سوى حوالها قبوراً مزورة مقدار سبعة^٢، حتى لا يعرف قبرها، وروي أنه رشّ أربعين قبراً حتى لا يبين قبرها من غيره من القبور، فيصلوا عليها.

أبو عبد الله حمويه بن عليّ البصريّ وأحمد بن حنبل وأبو عبد الله بن بطة بأسانيدهم: قالت أم سلمى امرأة أبي رافع: اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها، وكنت أمرضها فأصبحت يوماً أسكن ما كانت، فخرج عليّ إلى بعض حوائجه، فقالت: اسكبي لي غسلًا، فسكبت، فقامت واغتسلت أحسن ما يكون من الغسل.

ثم لبست أثوابها الجدد، ثم قالت: افرشي فراشي وسط البيت، ثم استقبلت القبلة ونامت، وقالت: أنا مقبوضة، وقد اغتسلت، فلا يكشفني أحد، ثم وضعت خدّها على يدها وماتت.

١- المناقب ٣: ١٣٧، البحار ٤٣: ١٨٢

٢- كذا في المصدر، وفي البحار والاصل: أربعة

و قالت أسماء بنت عميس: أوصت إليّ فاطمة: أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا و عليّ فأعنت علياً على غسلها.

كتاب البلاذري: إن أمير المؤمنين عليه السلام غسلها من معقد الإزارو إن أسماء بنت عميس غسلتها من أسفل ذلك^١.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: و روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال عند دفنها: السلام عليك، إلى آخر ما سيأتي نقلاً من الكافي^٢.
و روي أنه لما صار بها إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولتها، [و انصرف].

عبدالرحمن الهمداني و حميد الطويل: أنه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها:

ذكرت أبا ودّي فبتُّ كأنني
لكل اجتماع من خليلين فرقة
و إن افتقادي فاطماً بعد أحمد
فأجاب هاتف:

يريد الفتى أن لا يموت خليله
فلا بدّ من موت ولا بدّ من بلى
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي
ستعرض عن ذكرى و تنسى مودّتي

و ليس له إلا الممات سبيل
و إن بقائي بعدكم لقليل
فإن بكاء الباقيات قليل
و يحدث بعدي للخليل بديل^٣

توضيح: أبا ودّي: أي من كان يلزم ودّي وحبّي، و الحاصل أنني ذكرت محبوبي فبتُّ كأنني لشدة همومي ضامن لردّ كلّ همٍّ و حزن كان لي قبل ذلك.

١- المناقب ٣: ١٣٨، البحار ٤٣: ١٨٣

٢- يأتي في ٢٧٥ ح ١١ من كتابنا هذا.

٣- المناقب ٣: ١٣٩، البحار ٤٣: ١٨٤

وقوله: فلا بدّ من موت، لعله من تتمّة أبياته عليه السلام لا كلام الهاتف، ولو كان من كلام الهاتف فلعله ألقاه على وجه التلقين.

٤— كشف الغمّة: عن أسماء بنت عميس قالت: أوصتني فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها إذا ماتت إلّا أنا وعليّ فغسلتها أنا وعليّ عليه السلام.

وقيل: قالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس حين توضّأت وضوءها للصلاة: هاتي طيبى الذي أتطيب به، وهاتي ثيابى التي أصليّ فيها، فتوضّأت، ثمّ وضعت رأسها فقالت لها: اجلسي عند رأسي، فإذا جاء وقت الصلاة فأقيميني، فإن قمت وإلّا فأرسلني إلى عليّ.

فلما جاء وقت الصلاة قالت: الصلاة يا بنت رسول الله، فإذا هي قد قبضت، فجاء عليّ فقالت له: قد قبضت ابنة رسول الله قال: متى؟ قالت: حين أرسلت إليك، قال فأمر أسماء فغسلتها، وأمر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء، ودفنها ليلاً وسوى قبرها فعوتب فقال: بذلك أمرتني.

و روي أنّها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً، ولما حضرته الوفاة قالت لأسماء: إنّ جبرئيل أتى النبيّ صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسّمه أثلاثاً، ثلاثاً لنفسه، وثلاثاً لعلّي وثلاثاً لي، وكان أربعين درهماً، فقالت: يا أسماء، اثنتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند رأسي، فوضعت، ثمّ تسجّت بثوبها وقالت: انتظريني هنيهة و ادعيني، فإنّ أجبتك وإلّا فاعلمي أنّي قد قدمت على أبي صلى الله عليه وآله.

فانتظرتها هنيهة، ثمّ نادتها، فلم تجبها، فنادت: يا بنت محمّد المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النساء، يا بنت خير من وطىء الحصى، يا بنت من كان من ربّه قاب قوسين أو أدنى، قال: فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها، فإذا بها قد فارقت الدنيا، فوقعت عليها تقبّلها وهي تقول: فاطمة، إذا قدمت على أبيك رسول الله فأقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

فبيناهي كذلك إذ دخل الحسن والحسين فقالا: يا أسماء، ما نينم أمنافي

هذه الساعة؟! قالت: يا ابني رسول الله، ليست أمكما نائمة، قد فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن يقبلها مرةً و يقول: يا أمّاه كلّميني قبل أن يتصدّع قلبي فأموت.

[قال: وأقبل الحسين يقبلُ رجلها و يقول: يا أمّاه، أنا ابنك الحسين، كلّميني قبل أن يتصدّع قلبي.]^١

قالت لهما أسماء: يا ابني رسول الله، انطلقا إلى أبيكما عليّ، فأخبراه بموت أمكما، فخرجا، حتّى إذا كانا قرب المسجد رفعوا أصواتهما بالبكاء، فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا: ما يكيكما يا ابني رسول الله لا أبكى الله أعينكما؟! لعلكما نظرتما إلى موقف جدّكما فبكيكما شوقاً إليه.

فقالا: أوليس قدمات أمنا فاطمة صلوات الله عليها! قال: فوقع عليّ عليه السلام على وجهه يقول: بمن العزاء يا بنت محمد؟! كنت بك أتعزّي فقيم العزاء من بعدك، ثمّ قال:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة فكلّ الّذي دون الفراق قليل وإنّ افتقادي واحداً بعد واحداً دليل على أن لا يدوم خليل ثمّ قال عليه السلام: يا أسماء غسّليها وحنّطيها وكفّنيها، قال: فغسّلوها، وكفّنوها، وحنّطوها، و صلّوا عليها ليلاً، و دفنوها بالبقيع، وماتت بعد العصر. وقال ابن بابويه رحمه الله: جاء هذا الخبر كذا، والصحيح عندي أنّها دفنت في بيتها، فلمّا زاد بنو أمية في المسجد، صارت في المسجد.

قلت: الظاهر والمشهور ممّا نقله الناس و أرباب التواريخ و السير أنّها عليها السلام دفنت بالبقيع كما تقدّم.

و روي مرفوعاً إلى سلمى أمّ بني رافع قالت: كنت عند فاطمة بنت حمّد صلّى الله عليه وآله في شكواها التي ماتت فيها، قالت: فلمّا كان في

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار.

٢- في المصدر و البحار: وإن افتقادي فاطماً بعدا حميداً.

بعض الأيام وهي أخف مانراها، فغدا علي بن أبي طالب في حاجته وهو يرى يومئذ أنها أمثل ما كانت، فقالت: يا أمه اسكبي لي غسلاً، ففعلت، فاغتسلت، كأشد ما رأيتها، ثم قالت لي:

أعطيني ثيابي الجدد، فأعطيتها، فلبست، ثم قالت: ضعي فراشي و استقبليني، ثم قالت: إنني قد فرغت من نفسي، فلا أكشفن إنني مقبوضة الآن، ثم توسدت يدها اليمنى، و استقبلت القبلة، فقبضت، فجاء علي عليه السلام ونحن نصيح، فسأل عنها فأخبرته، فقال: إذا والله لا تكشف فاحتملت في ثيابها فغيبت.

أقول: إن هذا الحديث قد رواه ابن بابويه — رحمه الله —^٢ كما ترى، و قد روى أحمد بن حنبل في مسنده^٣ عن أم سلمى قالت: اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها التي قبضت فيها فكنت أمرضها، فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها تلك.

قالت: و خرج علي عليه السلام لبعض حاجته، فقالت: يا أمه، [اسكبي لي غسلاً، فسكبت لها غسلاً، فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل، ثم قالت: يا أمه] أعطيني ثيابي الجدد، فأعطيتها، فلبستها، ثم قالت: يا أمه قدمي لي فراشي وسط البيت، ففعلت، فاضطجعت و استقبلت القبلة، وجعلت يدها تحت خدّها، ثم قالت: يا أمه، إنني مقبوضة الآن و قد تطهرت، فلا يكشفني أحد، فقبضت مكانها، قالت: فجاء علي عليه السلام، فأخبرته.

و اتفاقهما من طرق الشيعة و السنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب، فإن الفقهاء من الظريقتين لا يجيزون الدفن إلا بعد الغسل إلا في مواضع ليس هذا منه، فكيف روي هذا الحديث ولم يعللاه، ولا ذكره فقهاء،

١— في المصدر: يا أمه الله.

٢— لم نجده عن كتب الصدوق نعم تقدم في ص ٢٥٥ ح ١ عن أمالي الطوسي نحوه

٣— ج ٦: ٤٦١

٤— ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار

ولا نبّها على الجواز ولا المنع، ولعلّ هذا أمر يخصها عليها السلام، وإنما استدكّ الفقهاء على أنّه يجوز للرجل أن يغسل زوجته بأنّ عليّاً غسّل فاطمة عليها السلام، وهو المشهور.^١

بيان: ما ذكره من ترك غسلها فالأولى أن يؤوّل بما ذكرنا سابقاً من عدم كشف بدنّها للتنظيف، للأخبار الكثيرة الدالّة على أنّ عليّاً عليه السلام غسّلها، ويؤيد ما ذكرنا من التأوّل ما مرّ في رواية ورقة، فلا تغفل.

٥- كشف الغمّة: ونقلت من كتاب الدرّية الطاهرة للدّولابيّ في وفاتها عليها السلام ما نقله عن رجاله قال: لبثت فاطمة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله ثلاثة أشهر—وساق الكلام كما مرّ في باب مدّة لبثها بعد موت النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أن قال:— وروي أنّها أوصت عليّاً عليه السلام وأسماء بنت عميس أن يغسّلاها.

و عن ابن عبّاس قال: مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلى ما بلغت، فلا تحمّليني علي سرير ظاهر، فقالت: لا لعمرى ولكن أصنع نعشاً كما رأيت يصنع بالحبشة. قالت: فأرينيه، فأرسلت إلى جرائد رطبة، فقطعت من الأسواق ثمّ جعلت على السرير نعشاً، وهو أوّل ما كان النعش، فتبسّمت، وما رويت متبسّمة إلاّ يومئذ، ثمّ حملناها، فدفتها ليلاً، وصلّى عليها العباس بن عبدالمطلب، ونزل في حفرتها هو وعليّ و الفضل بن العباس.

و عن أسماء بنت عميس: أنّ فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله قالت لأسماء: إنّي قد استقبحت ما يصنع بالنساء، أنّه يطرح علي المرأة الثوب فيصفها لمن رأى، فقالت أسماء: يا بنت رسول الله أنا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة، قال: فدعت بجريدة رطبة، فحسّنتها، ثمّ طرحت عليها

ثوباً، فقالت فاطمة عليها السلام: ما أحسن هذا وأجمله، لا تعرف به المرأة من الرجل.

قال: قالت فاطمة: فإذا مت فغسليني أنت، ولا يدخلن عليّ أحد، فلما توفيت فاطمة عليها السلام جاءت عائشة تدخل عليها، فقالت أسماء: لا تدخليني، فكلمت عائشة أبابكر فقالت: إن هذ الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد جعلت لها مثل هودج العروس، [فجاء أبو بكر، فوقف على الباب، فقال: يا أسماء، ما حالك علي ان منعت أزواج النبي صلى الله عليه وآله، و جعلت لها مثل هودج العروس؟!] فقالت أسماء لأبي بكر: أمرتني أن لا يدخل عليها أحد، و أريتها هذا الذي صنعت وهي حية، فأمرتني أن أصنع لها ذلك، فقال أبو بكر: اصنعي ما أمرتك، فانصرف، و غسلها علي عليه السلام و أسماء.

و روى الدؤلابي حديث الغسل الذي اغتسلته قبل وفاتها و كونها دفنت به ولم تكشف، و قد تقدّم ذكره، و روى من غير هذا: أن أبابكر و عمر عابا علياً عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصلاة عليها، فاعتذر أنها أوصته بذلك، و حلف لهما فصداقاه و عذراه.

و قال علي عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عند قبره: السلام عليك يا رسول الله، عتي و عن ابنتك النازلة في جوارك، إلى آخر ما سيأتي، ثم قال علي بن عيسى: الحديث ذو شجون، أنشدني بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر بن [أبي] قريعة:

يا من يسائل دائباً	عن كل معضلة سخيفة
لا تكشفن مغطاً	فلربما كشفت جيفة
ولرب مستور بدا	كالظبل من تحت القطيفة

إنَّ الجواب لحاضر
لولا اعتداء رعيّة
وسيوف أعداء بها
لنشرت من أسرار آل
تغنيكم عمّا رواه
وأريتكم أنّ الحسين أصيب
ولأنيّ حال لحدت
ولما حمت شيخكم
أوه لبنت محمّد

لكنني أخفيه خيفة
ألقي سياستها الخليفة
هاماتنا أبداً نقيفة
محمّد جملاً طريفة
مالك و أبو حنيفة
في يوم السقيفة
بالليل فاطمة الشريفة
عن وطء حجرتها المنيفة
ماتت بغصّتها أسيفة

٦- من بعض كتب المناقب القديمة: ذكر وهب بن منبه، عن ابن عباس: أنها بقيت أربعين يوماً بعده، وفي رواية: ستة أشهر، وساق ابن عباس الحديث إلى أن قال: لما توفيت عليها السلام، شقت أسماء جيبها وخرجت، فتلقاها الحسن والحسين فقالا:

أين أمنا؟ فسكتت، فدخلنا البيت، فإذا هي ممتدة، فحركها الحسين، فإذا هي ميتة، فقال: يا أخاه، أجرك الله في الوالدة، وخرجا يناديان: يا محمّده يا أحمداه اليوم جدّد لنا موتك إذ ماتت أمنا، ثم أخبرنا علياً وهو في المسجد، فغشي عليه حتى رشّ عليه الماء، ثم أفاق، فحملهما حتى أدخلهما بيت فاطمة، وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وايتامى محمّد، كنا نتعزّى بفاطمة بعد موت جدّكما فبمن نتعزّى بعدها، فكشف عليّ عن وجهها، فإذا برقعة عند رأسها، فنظر فيها، فإذا فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، أوصت وهي تشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجنة حقّ، والنار حقّ، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من

في القبور، يا عليّ أنا فاطمة بنت محمد، زوّجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة، أنت أولى بي من غيري، حنّطني و غسّلتني وكفّنتي بالليل وصلّ عليّ، و ادفنتي بالليل، ولا تعلم أحداً و استودعك الله، و أقرأ على ولدي السلام إلى يوم القيامة.

فلما جنّ الليل غسلها عليّ و وضعها على السرير، وقال للحسن: أدع لي أباذر فدعاه، فحملاه إلى المصلّى، فصلّى عليها، ثمّ صلّى ركعتين، و رفع يديه إلى السماء فنادى: هذه بنت نبيك فاطمة، أخرجتها من الظلمات إلى النور، فأضاعت الأرض ميلاً في ميل، فلما أرادوا أن يدفنها نودوا من بقعة من البقيع إليّ إليّ، [فقد رفع تربتها مني، فنظروا، فإذا هي بقبر محفور، فحملوا السرير إليها، فدفنوها، فجلس عليّ على شفير القبر، فقال: يا أرض،^١ استودعتك وديعتي، هذه بنت رسول الله، فنودي منها: يا عليّ، أنا أرقق بها منك فارجع ولا تهتمّ، فرجع، و انسدّ القبر و استوى بالأرض، فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة.^٢

الأئمة: أمير المؤمنين عليه السلام.

٧- أمالي الصدوق: المكتب، عن العلويّ، عن الفزاربيّ، عن محمد بن الحسين الزيات، عن سليمان بن حفص المروزيّ، عن ابن طريف، عن ابن بآته قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلاً؟ فقال: إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، و حرام على من يتولّاهم أن يصلّي على أحد من ولدها.^٣

١- ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار

٢- البحار ٤٣: ٢١٤

٣- الأمالي ٥٢٣، البحار ٤٣: ٢٠٩ ح ٣٧

٨— المناقب لابن شهر آشوب: الأصمغ بن نباتة، أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلاً؟ فقال: إنها كانت ساخطة وساق مثله.^١

٩— الخصال: محمد بن عمير البغدادي، عن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم، عن عبّاد بن صهيب، عن عيسى بن عبد الله العمري، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: خلقت الأرض لسبعة، بهم يرزقون، و بهم يمطرون، و بهم ينصرون: أبوذرّ و سلمان و المقداد و عمّار و حذيفة و عبد الله بن مسعود، قال عليّ عليه السلام: وأنا إمامهم [وهم] الذين شهدوا الصلاة على فاطمة.^٢

١٠— رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن الحسين بن خرزاد، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه، [عن عليّ بن أبي طالب] عليهم السلام مثله.^٣

الحسين بن عليّ عليهما السلام.

١١— الكافي: أحمد بن مهران — رحمه الله — رفعه، و أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار الشيباني قال: حدّثني القاسم بن محمد الرّازي قال: حدّثني عليّ بن محمد الهرمزي، عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: لما قبضت فاطمة دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً و عفا على موضع قبرها ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال:

السلام عليك يا رسول الله عتي، والسلام عليك عن إبتك وزائرتك والباثة

١— المناقب ٣: ١٣٨، البحار ٤٣: ١٨٣

٢— في المصدر: عتاب

٣— الخصال ٢: ٣٦٠ ح ٥٠، البحار ٤٣: ٢١٠ ح ٣٩

٤— رجال الكشي ٦٢: ١٣، البحار ٤٣: ٢١٠

في الشرى ببقعتك، و المختار الله لها سرعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبري، وعفا عن سيّدة نساء العالمين تجلدي، إلا أنّ في التأسّي لي بسنتك في فرقتك موضع تعزّ، فلقد و سدّتك في ملحودة قبرك، وفاضت نفسك بين نحري و صدري.

بلى و في كتاب الله لي [أ] نعم القبول، إن الله و إنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة، و أخذت الرهينة، و أخلست الزهراء، فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله، أما حزني فسرمد، و أما ليلي فمسهد، و هم لا يبرح من قلبي، أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيح، و هم مهيج، سرعان ما فرق بيننا، و إلى الله أشكو، و ستنبك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فاحفها السؤال، و استخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد إلى بثه سبيلاً، و ستقول و يحكم الله و هو خير الحاكمين.

و السلام عليكما سلام مودّع، لا قال ولا سم، فإن انصرف فلا عن ملالة، و إن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين. واهأ واهأ، و الصبر أيمن و أجمل، و لولا غلبة المستولين لجعلت المقام اللبث لزاماً معكوفاً، و لأعولت إعوالم الشكلى على جليل الرزّية.

فبعين الله تدفن ابنتك سراً، و تهضم حقها، و يمنع إرثها، و لم يتباعد العهد، و لم يخلق منك الذّكر، و إلى الله يا رسول الله المشتكى و فيك يا رسول الله أحسن العزاء، صلى الله عليك، و عليها السلام و الرضوان^١.

بيان: العفو: المحو و الإنمحاء، و التجلّد: القوّة، قوله عليه السلام: إلا أنّ في التأسّي لي بسنتك: أي بسنة فرقتك، و المعنى: أنّ المصيبة بفراقك كانت أعظم فكما صبرت على تلك مع كونها أشدّ فلأن أصبر على هذه أولى. و التأسّي: الإقتداء بالصبر في هذه المصيبة، كالصبر في تلك، «وفاضت

نفسه»: خرجت روحه.

قوله عليه السلام: في كتاب الله أنعم القبول: أي فيه ما يصير سبباً لقبول المصائب أنعم القبول، واستعار عليه السلام لفظ الوديعة والرهنينة لتلك النفس الكريمة لأن الأرواح كالوديعة والرهن^١ في الأبدان أو لأن النساء كالودائع والرهن عند الأزواج، ويمكن أن يقرأ: «استرجعت»، وقراءته على بناء المعلوم والمجهول.

والتخالس: التسالب، والسهود: قلة النوم، أو يختارن أي إلى أن يختار، والكمد بالفتح وبالتحريك: الحزن الشديد، ومرض القلب منه، وهو إماماً خبر لقوله هم، أو كلُّ منهما خبر مبتدأ محذوف، والهضم: الظلم، والإحفاء: المبالغة في السؤال، والغليل: حرارة الجوف، واعتلجت الأمواج: التطمت، و في نهج البلاغة وكشف الغمّة: والسلام عليكما سلام مودّع؟
وعكفه يعكفه: حبسه، والإعوال: رفع الصوت بالبكاء والصياح، قوله: فبعين الله: أي تدفن ابنتك سرّاً متلبساً بعلم من الله وحضوره وشهوده، قوله عليه السلام: وفيك: أي في إطاعة أمرك.
علي بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام.

١٢— مجالس المفيد، وأمالى الطوسي: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن القاسم بن محمد الرّازي، عن علي بن محمد الهرمرازي، عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهما السلام قال: لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وصّت إلى عاتي بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها ويخفي خبرها ولا يؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك.

١— ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار.

٢— نهج البلاغة: ص ٣١٩ خطبة ٢٠٢، كشف الغمّة: ٥٠٥/١.

٣— كذا في البحار، وفي الأصل أمالى الطوسي (الهرمزداري)، وفي أمالى المفيد (الهرمزان).

و كان يمرضها بنفسه، و تعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله، على استمرار بذلك كما وصت به، فلما حضرته الوفاة وصت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولى أمرها، ويدفنها ليلاً و يعفي قبرها، فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام و دفنها، و عفى موضع قبرها. فلما نفص يده من تراب القبر، هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديه و حوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك من ابنتك و حبيبتك، و قرّة عينك و زائرتك، و البائثة في الشرى ببقيعك، المختار الله لها سرعة اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري، و ضعف عن سيّدة النساء تجلّدي، إلا أنّ في التأسّي لي بستتك، و الحزن الذي حلّ بي لفراقك، موضع التعزّي، و لقد وسّدتك في ملحود قبرك، بعد أن فاضت نفسك على صدري، و غمّضتكم بيدي، و تولّيت أمرك بنفسي.

نعم و في كتاب الله أنعم القبول، إن الله و إن إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة، و أخذت الرهينة، و اختلست الزهراء، فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله.

أما حزني فسرمد، و أما ليلي فمسهد، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي الدار التي فيها أنت مقيم، كمد مقيح و هم مهيج سرعان ما فرق الله بيننا و إلى الله أشكو و استتبك ابنتك بتظاهر أمّتك عليّ، و على هضمها حقها فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً، و ستقول و يحكم الله و هو خير الحاكمين.

سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع لاسم و لا قال، فإن أنصرف فلا عن ملالة، و إن أقم فلا عن سوء ظني بما وعد الله الصابرين، الصبر أيمن و أجمل لولا غلبة المستولين علينا، لجعلت المقام عند قبرك لزاماً، و التلبّث عنده معكوفاً، و لأعولت إعوالم الشكلى على جليل الرزيّة، فبعين الله تدفن بنتك

سرّاً، ويهتضم إرثها جهراً، ولم يطل العهد، ولم يخلق منك الذّكر، فألى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك أجمل العزاء، فصلوات الله عليها و عليك و رحمة الله وبركاته^١.

الباقر، عن أبيه، عن الصحابة والتابعين.

١٣- أمالي الطوسي: المفيد، عن محمد بن أحمد المنصوري، عن سلمان ابن سهل، عن عيسى بن إسحاق القرشي، عن حمدان بن علي الخفاف، عن ابن حميد، عن الثمالي، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه عليهما السلام، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال: لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مرضتها التي توفيت فيها - وثقلت، جاءها العباس بن عبدالمطلب عائداً قفيل له: إنها ثقيلة، وليس يدخل عليها أحد، فانصرف إلى داره وأرسل إلى علي عليه السلام، فقال لرسوله: قل له:

يا ابن أخ، عمك يقرؤك السلام، ويقول لك: قد فجانني من الغمّ بشكاة حبيبة. رسول الله صلى الله عليه وآله وقرّة عينيه وعيني فاطمة ماهديتي، وإني لأظنها أولنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله، يختارلها ويحبوها ويزلفها لربّه، فإن كان من أمرها ما لا بدّ منه، فاجمع - أنا لك الفداء - المهاجرين و الأنصار حتى يصيبوا الأجر في حضورها و الصلاة عليها، وفي ذلك جمال للدين.

فقال علي عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده: أبلغ عمي السلام، وقل لا عدمت إشفاقك و تحيتك، وقد عرفت مشورتك، ولرأيك فضله، إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومة، من حقّها ممنوعة، و عن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصية رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا رعي فيها حقّه، ولا حقّ الله عزّ وجلّ، و كفى بالله حاكماً، و من الظالمين منتقماً،

وأنا أسألك يا عم أن تسمح لي بترك ما أشرت به فإنها وصّتني بستر أمرها .
قال: فلما أتى العباس رسوله بما قال عليّ عليه السلام قال: يغفر الله لابن
أخي فإنه لمغفور له، إن رأيي ابن أخي لا يطعن فيه، إنه لم يولد لعبد المطلب
مولود أعظم بركة من عليّ إلاّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، إن عليّاً لم يزل
أسبقهم إلى كلّ مكرمة وأعلمهم بكلّ فضيلة، وأشجعهم في الكريهة، و
أشدّهم جهاداً للأعداء في نصرته الحنيفيّة، وأوّل من آمن بالله ورسوله صلّى الله
عليه وآله.^١

«وحدّه»

١٤- مصباح الأنوار: عن الباقر عليه السلام: أنّ فاطمة كفّنت في سبعة
أثواب^٢.

١٥- الخصال: بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن الباقر عليه السلام
في خبر طويل في أحكام النساء: ولما ماتت فاطمة عليها السلام، قام عليها
أمير المؤمنين عليه السلام وقال: اللهمّ إنّي راض عن ابنة نبيّك، اللهمّ إنّها قد
أوحشت فأنسها، اللهمّ إنّها قد هجرت فصلها، اللهمّ إنّها قد ظلّمت فاحكم
لها و أنت خير الحاكمين^٣.

الصادق، عن أبيه عليهما السلام.

١٦- قرب الإسناد: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه
عليهما السلام: أنّ عليّاً عليه السلام غسل امرأته فاطمة عليها السلام بنت
رسول الله صلّى الله عليه وآله؛

«وحدّه»

١٧- علل الشرائع: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن

١- أمالي الطوسيّ: ١٥٥: ٤٣، البحار ٢٠٩: ح ٣٨

٢- البحار ٤٣: ٢٠١

٣- الخصال ٢: ٥٨٨، البحار ١٠٣: ٢٥٦

٤- قرب الإسناد: ٤٣، البحار ٤٣: ٢٠٦ ح ٣٣

البنزطي، عن عبدالرحمن بن سالم، عن المفضل، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك من غسل فاطمة؟

قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، قال: فكأنني استعظمت ذلك من قوله، فقال: كأنك ضقت مما أخبرتك به؟! قلت: قد كان ذلك جعلت فداك، قال: لا تضيقن فإنها صديقة لا يغسلها إلا صديق، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام.

الكافي: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عبدالرحمن بن سالم مثله.^١

١٨- المناقب لابن شهر آشوب: أبو الحسن الخزاز القمي في الأحكام الشرعية: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن فاطمة من غسلها؟ فقال: غسلها أمير المؤمنين، لأنها كانت صديقة، ولم يكن ليغسلها إلا صديق.^٢

١٩- التهذيب: سلمة بن الخطاب، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن علي ابن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن أول من جعل له النعش فقال: فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.^٣

٢٠- ومنه: سلمة بن الخطاب، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن أبيه، عن حميد بن المثنى، عن أبي عبدالرحمن الحذاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أول نعش أحدث في الإسلام نعش فاطمة. إنها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها وقالت لأسماء: إنني نحلت، وذهب لحمي، ألا تجعلين لي شيئاً يسترني؟ قالت أسماء: إنني إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً، أفلا أصنع لك؟ فإن أعجبك أصنع لك، قالت: نعم، فدعت بسرير

١- علل الشرائع ١: ١٨٤ ح ١، الكافي ١: ٤٥٩ ح ٤، البحار ٤٣: ٢٠٦ ح ٣٢

٢- المناقب ٣: ١٣٨، البحار ٤٣: ١٨٤.

٣- التهذيب ١: ٤٦٩، البحار ٤٣: ٢١٢ ح ٤٢

فأكبته لوجهه، ثم دعت بجرائد فشددته على قوائمه، ثم جللته ثوباً. فقالت: هكذا رأيتهم يصنعون، فقالت: اصنعي لي مثله، أستريني سترك الله من النار.^١

٢١— علل الشرائع: علي بن أحمد بن محمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله: لأني علة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل ولم تدفن بالنهار؟ قال: لأنها أوصت أن لا يصلي عليها الرجال الأعرابيان.^٢

بيان: الأعرابيان: الكافران، لقوله تعالى «الأعراب أشد كُفراً ونفاقاً»^٣

الكتب

٢٢— عيون المعجزات: روي: أن فاطمة عليها السلام توفيت ولها ثمان عشرة سنة و شهران، و أقامت بعد النبي صلى الله عليه و آله خمسة و سبعين يوماً و روي: أربعين يوماً، و تولّى غسلها و تكفينها أمير المؤمنين عليه السلام، و أخرجها و معه الحسن و الحسين في الليل، و صلّوا عليها و لم يعلم بها أحد، و دفنها في البقيع و جدّد أربعين قبراً فاستشكل على الناس قبرها، فأصبح الناس و لام بعضهم بعضاً، و قالوا: إن نبيّنا صلى الله عليه و آله خُلف بنتاً و لم نحضر وفاتها و الصلّاة عليها و دفنها، و لا نعرف قبرها فنزورها.

فقال من تولّى الأمر: هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور، حتى نجد فاطمة عليها السلام فنصلي عليها و نزور قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضباً، قد احمرّت عيناه، و قد تقلّد سيفه ذا الفقار، حتى بلغ البقيع، و قد اجتمعوا فيه فقال عليه السلام: لونبشتم قبراً من هذه القبور لوضعت

١— التهذيب: ١: ٤٦٩، البحار: ٤٣: ٢١٢ ح ٤٣

٢— علل الشرائع: ١٨٥ ح ١، البحار: ٤٣: ٢٠٦ ح ٣٤

٣— التوبة: ٩٧

السيف فيكم، فتولّى القوم عن البقيع.^١

٢٣- المناقب لابن شهر آشوب: قال أبو جعفر الطوسي: الأصوب أنّها مدفونة في دارها أوفي الروضة، يؤيد قوله قول النبي صلى الله عليه وآله: إنّ بين قبري و منبري روضة من رياض الجنة، و في البخاري: بين بيتي و منبري، و في الموطأ و الحلية و الترمذي و مسند أحمد بن حنبل: ما بين بيتي و منبري، و قال صلى الله عليه وآله: منبري على ترعة من ترع الجنة، و قالوا: حدّ الروضة ما بين القبر إلى المنبر إلى الأساطين التي تلي صحن المسجد. أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة، فقال: دفنت في بيتها، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد.

يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن جدّه قال: دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسّلام، ثمّ قالت: ما غدا بك؟ قال: قلت: طلب البركة، قالت: أخبرني أبي و هوذا: من سلّم عليه أو عليّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة، قلت لها: في حياته و حياتك؟ قالت: نعم و بعد موتنا.^٢

٤- باب المراثي التي أنشدها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاتها صلوات الله عليها

الأخبار: الصحابة و التابعين.

١- أمالي الصدوق: ابن موسى، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن محمد بن عبيد الله و عبد الله بن الصّلت الجحدريّ قالوا: حدّثنا ابن عائشة، عن عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني، عن أبيه قال: لما دفن عليّ بن

١- عيون المعجزات: ٥٥، البحار ٤٣: ٢١٢ ح ٤١

٢- المناقب ٣: ١٣٩، البحار ٤٣: ١٨٥ ح ١٧

أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر، و ذلك في جوف الليل لأنه كان دفنها ليلاً، ثم أنشأ يقول:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة و كلُّ الأذي دون الممات قليل
و إنَّ افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل
ستعرض عن ذكري و تنسى مودّتي و يحدث بعدي للخليل خليل^١
٢- من بعض كتب المناقب القديمة:

فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال عليّ بن أبي طالب يرثيها: «لكلّ اجتماع من خليلين فرقة» الأبيات.

و ذكر الحاكم: أنّ فاطمة لما ماتت أنشأ عليّ عليه السلام:

نفسى علي زفرتها محبوسة ياليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك في الحياة و إنما أبكي مخافة أن تطول حياتي^٢
الكتب:

في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه أنشد بعد وفاة فاطمة عليها السلام:

الأهل إلى طول الحياة سبيل و أنى و هذا الموت ليس يحول
و إنى و إن أصبحت بالموت موقناً فلي أمل من دون ذاك طويل
و للدهر ألوان تروح و تغتدي و إن نفوساً بينهنّ تسيل
و منزل حق لا معرّج دونه لكلّ امرئ منها إليه سبيل
قطعت بأيام التعزز ذكره و كلُّ عزيز ما هناك دليل
أرى علل الدنيا عليّ كثيرة و صاحبها حتى الممات عليل
و إنى لمشتاق إلى من أحبّه فهل لي إلى من قد هويت سبيل

١- أمالي الصدوق ٣٩٧ ح ٧٠، البحار ٤٣: ٢٠٧ ح ٣٥

٢- البحار ٤٣: ٢١٣ ح ٤٤

وإنني وإن شطت بي الدارنازحاً
فقد قال في الأمثال في البين قائل
لكل اجتماع من خليلين فرقة
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم
سيعرض عن ذكرني وتنسى مودتي
وليس خليلي بالملول ولا الذي
ولكن خليلي من يدوم وصاله
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي
يريد الفتى أن لا يموت حبيبه
وليس جليلاً رزء مال وفقده
لذلك جنبي لا يواتيه مضجع
بيان: خبر «أتى» محذوف، و منزل: عطف على ألوان، و المعرّج: محل الإقامة، و شطت الدار ونزحت: بعدت، و الباء للتعدية، و التضريب: مبالغة في الضرب^٢، والبين: الفراق، أي أضرب المثل الذي قاله القائل في يوم الفراق الذي هو رحيل.

و المثل قوله: لكل اجتماع، و فاطم مرخم فاطمة لضرورة الشعر [والبديل: البديل]^٣، و دخيل الرّجل: الذي يداخله في أموره و يختص به، «لا يواتيه»: أي لا يوافقه، و الغليل: العطش.

٣- ومنه: قوله عليه السلام عند رحلتها عليها السلام:

حبيب ليس يعدله حبيب و مالمسواه في قلبي نصيب

٢٤١- لم ترد كلمة «التضريب» في الأبيات المثبتة. و الظاهران البيان كتب على أساس قراءة

الكلمة: «أضربه»، و ما نحتمله: «أضربه».

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار

حبيب غاب عن عيني و جسمي و عن قلبي حبيبي لا يغيب
توضيح: حبيب في الموضوعين خبر مبتدأ محذوف أو الثاني خبر الأول.

٤- ومنه: مخاطباً لها بعد وفاتها:

مالي وقفت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
أحبيب مالك لا تردّ جوابنا أنسيت بعدي خلة الأحاب
٥- ومنه: مجيئاً لنفسه من قبلها عليها السلام:

قال الحبيب: و كيف لي بجوابكم و أنا رهين جنادل و تراب
أكل التراب جوانحي و نسيتكم و حجبت عن أهلي و عن أترابي
فعليكم منّي السلام تقطعت عنّي و عنكم خلة الأحاب
توضيح: الجنادل: الأحجار، و التراب: الموافق في السنّ.

و في شرح الديوان: روي أنّ الأبيات الأخيرة سمعت من هاتف.

١٣- أبواب وصاياها و أوقافها و صدقاتها صلوات الله عليها

١- باب وصاياها صلوات الله عليها في غير الماليات

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- كشف الغمة: عن أسماء بنت عميس، قالت: أوصتني فاطمة عليها السلام أن لا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعلي، فغسلتها أنا وعلي عليه السلام.^١
الأئمة: الباقر عليه السلام.

٢- مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستين يوماً، ثم مرضت - وساق الكلام كما مر في باب كيفية وفاتها صلى الله عليها إلى أن قال: - وأوصت بصدقها ومتاع البيت، وأوصته أن يتزوج أمامة بنت أبي العاص، وقالت: بنت أختي وتحتن علي ولدي، قال: ودفنها ليلاً.^٢
الصادق عليه السلام.

٣- علل الشرائع: في حديث عمرو بن أبي المقدم زياد بن عبد الله -

١- كشف الغمة ١: ٥٠٠، البحار ٤٣: ١٨٥

٢- البحار ٤٣: ٢١٧

المتقدم ذكره في باب كيفية وفاتها — عن الصادق عليه السلام: فلما نعي إلى فاطمة عليها السلام نفسها، أرسلت إلى أم أيمن، وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها، فقالت: يا أم أيمن، إن نفسي نعت إلي فادعي لي علياً، فدعته لها، فلما دخل عليها قالت له: يا ابن العم، أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها عليّ، فقال لها: قللي ما أحببت، قالت له: تزوج فلانة تكون مربية لولدي من بعدي مثلي، و اعمل نعتاً رأيت الملائكة قد صورته لي، فقال لها عليّ: أريني كيف صورته، فأرته ذلك كما و صفت له و كما أمرت به، ثم قالت: فاذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك أي ساعة كانت من نيل أونهار، ولا يحضرن من أعداء الله و أعداء رسوله للصلاة عليّ، قال عليّ عليه السلام: أفعّل، الخبر^١.

٢- باب وصاياها في الماليات ، وما أوصت لأزواج النبي وأمامة بنت أبي العاص

الأئمة: الصادق، عن أبيه، عن فاطمة.

١- كتاب الدلائل: لمحمد بن جرير الطبري، عن أبي إسحاق الباقرجي، عن خلايفة^٢، عن أبي عبد الله، عن أبي أحمد، عن محمد بن بغداد، عن محمد بن الصلت، عن عبد الله بن سعيد، عن أبي جريح، عن جعفر بن محمد، عن «أبيه، عن فاطمة عليها السلام: أنها أوصت^٣ لأزواج النبي صلى الله عليه وآله لكل واحدة منهنّ باثنتي عشرة أوقية، و لنساء بني هاشم مثل ذلك، و أوصت لأمامة بنت أبي العاص بشيء^٤.

١- علل الشرائع ١: ١٨٥ ح ٢، البحار ٤٣: ٢٠٤

٢- في المصدر: خديجة، وفي البحار: فلاجية.

٣- في المصدر: أبانه عليهم السلام أنّ فاطمة (ع) اوصت.

٤- كتاب الدلائل: ٤٢، البحار ٤٣: ٢١٨ ح ٥٠

٣- باب وصاياها وصدقاتها وأوقافها على بني هاشم وبني المطلب و غيرهما

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١- كتاب الدلائل للطبري: بإسناد اخر عن عبدالله بن حسن، عن زيد بن علي: أن فاطمة عليها السلام تصدقت بمالها على بني هاشم و بني عبدالمطلب، وأن علياً عليه السلام تصدق عليهم، وأدخل معهم غيرهم.^١

الأئمة: الباقر عليه السلام.

٢- الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ألا أقرئك وصية فاطمة؟ قال: قلت: بلى، فأخرج حقاً أوسفطاً، فأخرج منه كتاباً فقرأ:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصت بحوائطها السبعة: العواف، والدلال، والبرقة، والمبيت^٢، والحسني، والصفية ومالهم إبراهيم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فإن مضى علي فإلى الحسن، فإن مضى الحسن فإلى الحسين، فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي، شهد الله على ذلك، و المقداد بن الأسود، و الزبير بن العوام وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام.»

الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عاصم بن حميد، مثله، ولم يذكر «حقاً ولا سفطاً» وقال: إلى الأكبر من ولدي دون ولدك.^٣

١- كتاب الدلائل: ٤٢، البحار ٤٣: ٢١٨

٢- في المصدر: الميثب

٣- الكافي ٧: ٤٨ ح ٥، البحار ٤٣: ٢٣٥ ح ٢

٣- كشف الغمة: روي أنّ أبا جعفر عليه السلام أخرج سلفاً أو حقاً و أخرج منه كتاباً، فقرأه، وفيه وصية فاطمة عليها السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، أوصت بحوائطها السبعة إلى عليّ بن أبي طالب، فإن مضى فإلى الحسن، فإن مضى فإلى الحسين، فإن مضى فإلى الأكبر من ولدي، شهد المقداد بن الأسود، و الزبير بن العوام، و كتب عليّ بن أبي طالب»^١.

الصادق عليه السلام

٤- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أحمد بن عمر، عن أبيه، عن أبي مريم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله، و صدقة عليّ عليه السلام، فقال: هي لنا حلال، و قال: إنّ فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم و بني المطلب^٢.

٥- ومنه: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ألا أقرئك وصية فاطمة؟ قلت: بلى قال: فأخرج إليّ صحيفة: هذا ما عهدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله في أموالها إلى عليّ بن أبي طالب، فإن مات فإلى الحسن، فإن مات فإلى الحسين، فإن مات فإلى الأكبر من ولدي دون ولدك: الدلال، و العواف و المبيت^٣، و البرقة، و الحسنى، و الصافية، و مالاّم إبراهيم.

شهد الله عزّ وجلّ على ذلك و المقداد بن الأسود و الزبير بن العوام^٤.

٦- ومنه: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن

١- كشف الغمة: ١: ٤٩٩، البحار: ٤٣: ١٨٥

٢- الكافي: ٧: ٤٨، ح ٤، البحار: ٤٣: ٢٣٥ ح ١

٣- في المصدر: الميثب

٤- الكافي: ٧: ٤٩، ح ٦، البحار: ٤٣: ٢٣٥ ح ٣

إبراهيم بن أبي يحيى المزني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: المبيت^١ هو الذي كاتب عليه سلمان، فأفاه الله على رسوله فهو في صدقتها^٢.
الرضا عليه السلام.

٧- الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام، فقال: إنما كانت وقفاً، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه، و التابعة تلزمه فيها، فلما قبض، جاء العباس يخاصم فاطمة فيها، فشهد علي و غيره أنها وقف على فاطمة عليها السلام، وهي: الدلال، و العواف، و الحسنى، و الصافية، و ما لا تم إبراهيم، و المبيت^٣، و البرقة^٤.

٣٠١- في المصدر الميثب

٢- الكافي ٧: ٤٨ ح ٣، البحار ٤٣: ٢٣٦ ح ٤

٤- الكافي ٧: ٤٧ ح ١، البحار ٤٣: ٢٣٦ ح ٥

١٤ - أبواب أولادها وذريّتها صلوات الله عليها

١- باب عدد أولادها صلوات الله عليها

الكتب:

١- المناقب لابن شهر آشوب: ولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتا عشرة سنة، وأولادها: الحسن والحسين والمحسن سقط.

وفي معارف القتيبي: أنّ محسناً فسد من زخم قنفذ العدويّ، وزينب و أمّ كلثوم.^١

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً...^٢

٢- باب أنّ أولادها وذريّتها صلوات الله عليها من أولاد الرّسول
صلّى الله عليه وآله حقيقة

الأخبار: الرّسول صلّى الله عليه وآله.

١- المناقب ٣: ١٣٢، البحار ٤٣: ٢٣٣ ح ١٠

٢- المناقب ٣: ٢٣١، البحار ٤٣: ٢٣٧ ح ١

١- كتاب الدلائل لمحمد بن جرير الطبري: عن إبراهيم بن أحمد الطبري، عن محمد بن أحمد القاضي التنوخي، عن إبراهيم بن عبد السلام، عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن شيبة بن نعام، عن فاطمة الصغرى، [عن أبيها] عن فاطمة الكبرى، قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله: لكل نبي عصابة ينتمون إليه، وإن فاطمة عصبي إلي تنتمي.^١

٢- بعض كتب المناقب: أخبرنا علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل ابن أحمد البيهقي، عن أبيه أحمد بن الحسين، عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي محمد الخراساني، عن أبي بكر بن أبي العوام، عن أبيه، عن حريز ابن عبد الحميد، عن شيبة بن نعام، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل بني أم ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة، فإنني أنا أبوهم وعصبتهم.

و أخبرنا أبو الحسن بن بشران العدل ببغداد، عن أبي عمرو بن السماك، عن حنبل بن إسحاق، عن داود بن عمرو، عن صالح بن موسى، عن عاصم ابن بهدلة، عن يحيى بن يعمر العامري قال: بعث إليّ الحجاج فقال: يا يحيى أنت الذي تزعم أنّ ولد عليّ من فاطمة ولد رسول الله صلى الله عليه وآله؟! قلت له: إن آمنتني تكلمت قال: فأنت آمن، قلت له: نعم، اقرأ عليك كتاب الله، إنّ الله يقول:

«ووهبنا له إسحق ويعقوب كلاً هدينا - إلى أن قال - وزكريا ويحيى و عيسى والياس كلٌّ من الصّالحين^٣» و عيسى كلمة الله و روحه ألقاها إلى العذراء البتول، و قد نسبته الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام.

قال: مادعاك إلى نشر هذا و ذكره؟ قلت: ما استوجب الله عز وجلّ على

١- كذا في الاصل و المصدر، وفي البحار: عصابة التي تنتمي [إلي] كتاب الدلائل: ٨، البحار ٤٣: ٢٣٠

٢- كذا في البحار وفي الاصل: جرير

٣- سورة الأنعام (٦): ٨٤-٨٥

أهل العلم في علمهم «لتبيننه للناس ولا تكتمونه» الآية^١، قال: صدقت ولا تعودنّ لذكر هذا ولانشره.

وجاء الحديث مرسلأ أطول من هذا، عن عامر الشعبيّ أنّه قال: بعث إليّ الحجاج ذات ليلة، فخشيت، فقممت فتوضأت وأوصيت، ثمّ دخلت عليه، فنظرت فإذا نطع منشور، و السيف مسلول، فسلمت عليه، فردّ عليّ السّلام، فقال: لا تخف، فقد آمنتك اللّيلة وغداً إلى الظهر وأجلسني عنده، ثمّ أشار، فأتي برجل مقيّد بالكبول والأغلال، فوضعه بين يديه، فقال: إنّ هذا الشيخ يقول: إنّ الحسن والحسين كانا ابني رسول الله صلّى الله عليه وآله، ليأتينّي بحجّته من القرآن وإلا لأضربنّ عنقه.

فقلت: يجب أن تحلّ قيده، فإنّه إذا احتجّ فإنّه لامحالة يذهب وإن لم يحتج فإنّ السيف لا يقطع هذا الحديد، فحلّوا قيوده و كبوله، فنظرت فإذا هو سعيد بن جبير فحزنت بذلك وقلت: كيف يجد حجّة على ذلك من القرآن؟!

فقال له الحجاج: ائتني بحجّة من القرآن على ما ادّعت، وإلا أضرب عنقك، فقال له: انتظر، فسكت ساعة، ثمّ قال له مثل ذلك، فقال: انتظر، فسكت ساعة ثمّ قال له مثل ذلك، فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم، بسم الله الرّحمن الرّحيم، ثمّ قال: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ — إِلَى قَوْلِهِ — وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ»^٢

ثمّ سكت، وقال للحجاج: اقرأ ما بعده فقرأ «وذكر يا ويحيى وعيسى» فقال سعيد: كيف يليق ههنا عيسى؟! قال: إنّ كان من ذرّيته، قال: إن كان عيسى من ذرّيّة إبراهيم ولم يكن له أب بل كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده، فالحسن والحسين أولى أن ينسبا إلى رسول الله صلّى عليه وآله مع قربهما منه، فأمرله بعشرة آلاف دينار، وأمر بأن يحملوها معه إلى داره، وأذن

١ — سورة آل عمران (٣): ١٨٧

٢ — سورة الأنعام (٦): ٨٤

له في الرجوع.

قال الشعبي: فلما أصبحت قلت في نفسي: قد وجب عليّ أن آتي هذا الشيخ، فأتعلم منه معاني القرآن لأنني كنت أظنّ أنّي أعرفها، فإذا أنا لا أعرفها فأتيته، فإذا هو في المسجد وتلك الدنانير بين يديه يفرّقها عشراً عشراً ويتصدّق بها، ثمّ قال: هذا كلّه ببركة الحسن والحسين عليهما السلام، لئن كتنا أغمنا واحداً لقد أفرحنا ألفاً وأرضينا الله ورسوله صلى الله عليه وآله.^١

الأئمة: الباقر عليه السلام.

٣- تفسير عليّ بن إبراهيم: أبي، عن ظريف بن ناصح، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي أبو جعفر: يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قلت: ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فبأيّ شيء احتججت عليهم؟ قلت: بقول الله عزّ وجلّ في عيسى بن مريم «ومن ذريّته داود وسليمان» - إلى قوله - وكذلك نجزي المحسنين» وجعل عيسى من ذريّة إبراهيم.

[قال: فبأيّ شيء احتججت عليهم؟ قال: قلت: احتججنا عليهم بقول الله «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم» الآية] قال: فأبأيّ شيء قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قديكون في كلام العرب ابني رجل واحد فيقول: أبناءنا وإنّا هما ابنٌ واحدٍ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: والله يا أبا الجارود لأعطينّكها من كتاب الله تسمّي لصلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردها إلّا كافر.

قال: قلت: جعلت فداك وأين؟ قال: حيث قال الله «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ

١- البحار ٤٣: ٢٢٨

٢- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدرين والبحار، والآية من سورة آل عمران: ٦١

أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ — إلى أن ينتهي إلي قوله — وَحَلَالُ أُنْبَاءِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ»^١ فسلهم يا أبا الجارود هل حلّ لرسوله الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتهما؟ فإن قالوا: نعم، فكذبوا والله وفجروا، وإن قالوا: لا، فهما والله ابناه لصلبه وما حرمتا عليه إلا للصلب.

الكافي: العدة، عن البرقي، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد مثله^٢.

٤ — الاحتجاج: عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن والحسين؟ قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فبأي شيء احتججتهم عليهم؟ قلت: بقول الله في عيسى بن مريم «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ — إلى قوله — وَكُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ» فجعل عيسى من ذرية إبراهيم، واحتججتهم بقوله تعالى «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ»^٣ قال: فأني شيء قالوا؟ قال: قلت: قالوا: قديكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: والله، يا أبا الجارود، لأعطينكها من كتاب الله آية تسمي لصلب رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يردّها إلا كافر، قال: قلت: جعلت فداك وأين؟ قال: حيث قال الله: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ — إلى قوله — وَحَلَالُ أُنْبَاءِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ»^٤ فسلهم يا أبا الجارود، هل يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتهما؟ فإن قالوا: نعم، فكذبوا والله، وإن قالوا: لا، فهما والله ابنا رسول الله لصلبه، وما حرمت عليه إلا للصلب^٥.

١ — سورة النساء (٤): ٢٣

٢ — تفسير علي بن إبراهيم: ١٩٦، الكافي ٨: ٣١٧ ح ٥٠١ البحار ٤٣: ٢٣٣ ح ٩

٣ — سورة آل عمران ٣: ٦١

٤ — سورة النساء ٤: ٢٣

٥ — الاحتجاج ٢: ٥٨، البحار ٤٣: ٢٣٢

توضيح: أقول: إطلاق الإبن والولد عليهم كثير، و سيأتي الأخبار المفصلة في باب احتجاج الرضا عليه السلام عند المأمون في الإمامة، و سيأتي في احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام مع خلفاء زمانه، و لعل وجه الاحتجاج بالآية الأخيرة هو اتفاقهم على دخول ولد البنت في هذه الآية، و الأصل في الإطلاق الحقيقة، أو أنهم يستدلون بهذه الآية على حرمة حليلة ولد البنت، ولا يتم إلا بكونه ولداً حقيقة للصلب، و سيأتي تمام القول في ذلك في أبواب الخمس إن شاء الله.

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عند شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيام صفين حين رأى ابنه الحسن عليه السلام يتسرع إلى الحرب:

املكوا عتي هذا الغلام لا يهتني، فإنني أنفس بهذين — يعني الحسن و الحسين — عن الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله.^١
 فان قلت: أيجوز أن يقال للحسن و الحسين و ولدتهما أبناء رسول الله، و ولد رسول الله، و ذرية رسول الله، و نسل رسول الله صلى الله عليه وآله؟
 قلت: نعم، لأن الله سمّاهم أبناءه في قوله تعالى «ندعُ أبناءنا وأبناءكم»^٢ و إنما عنى الحسن و الحسين، و لو أوصى لولد فلان بمال دخل فيه أولاد البنات، و سمى الله تعالى عيسى ذرية إبراهيم، و لم يختلف أهل اللغة في أن ولد البنات من نسل الرجل، فإن قلت: فما تصنع بقوله تعالى «ها كان محمدٌ أبا أحدٍ من رجالكم»^٣.

قلت: أسألك عن أبوتّه لإبراهيم بن مارية، فكلمّا تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن و الحسين عليهما السلام، و الجواب الشامل للجميع: أنّه

١- نهج البلاغة ٣٢٣ خطبة ٢٠٧

٢- سورة آل عمران (٣): ٦١

٣- سورة الأحزاب (٣٣): ٤٠

عنى زيد بن حارثة، لأنَّ العرب كانت تقول: زيد بن محمّد — على عادتهم في تبني العبيد—، فأبطل الله تعالى ذلك ونهى عن سنّة الجاهلية، وقال: إنَّ محمّداً ليس أباً لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم و ذلك لا ينفي كونه أباً لأطفال لم يطلق عليهم لفظة الرّجال، كما إبراهيم و حسن و حسين عليهم السلام!

أقول: ثمّ ذكر بعض الاعتراضات والأجوبة التي ليس هذا الباب موضع ذكرها.

٣— باب فضل أولادها وذريّتها وأحوالهم

الأخبار: الصحابة والتابعين

١— المناقب لابن شهر آشوب: تاريخ بغداد و كتاب السّمعاني، وأربعين [ابن] المؤدّن ومناقب فاطمة، عن ابن شاهين بأسانيدهم، عن حذيفة و ابن مسعود قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللهُ ذَرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ.

قال ابن مندة: خاصّ بالحسن و الحسين، ويقال: أي من ولدته بنفسها، وهو المروي عن الرضا عليه السلام، والأولى كلُّ مؤمن منهم^٢.
الأئمة: الصادق، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٢— معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقي عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن محمّد بن مروان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللهُ ذَرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ؟ قال: نعم، عنى بذلك الحسن و الحسين و زينب

١— شرح ابن أبي الحديد ١١: ٢٦، البحار ٤٣: ٢٣٤

٢— المناقب ٣: ١٠٧، البحار ٤٣: ٢٣٢ ح ٧

أُم كلثوم عليهم السلام.^١

٣- ومنه: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن الوشاء، عن محمد بن القاسم بن الفضل^٢، عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَرِّيَّتَهَا عَلَيَّ النَّارَ؟ فقال: المعقون من النار هم ولد بطنها: الحسن والحسين وأُم كلثوم^٣.
الرضا، عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤- عيون أخبار الرضا: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَرِّيَّتَهَا عَلَيَّ النَّارَ.

مصباح الأنوار: عن أبي عبد الله عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله
مثله^٤.

«وحده» عن زين العابدين عليه السلام.

٥- معاني الأخبار: الحسين بن أحمد العلوي ومحمد بن علي بن بشار معاً، عن المظفر بن أحمد القزويني، عن صالح بن أحمد، عن الحسن بن زياد، عن صالح بن [أبي] حماد عن الحسن بن موسى الوشاء البغدادي قال:
كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه، و زيد بن موسى حاضر، وقد أقبل علي جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول:
نحن ونحن، وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم.

١- معاني الأخبار ١٠٦ ح ٢، البحار ٤٣: ٢٣١ ح ٣

٢- هذا هو الصحيح، وفي الأصل: المفضل وفي المصاحف: (الفضيل). وقد عونه النجاشي في رجاله

٣- معاني الأخبار: ١٠٦ ح ٣، البحار ٤٣: ٢٣١ ح ٤

٤- عيون أخبار الرضا ٢: ٦٣ ح ٢٦٤، البحار ٤٣: ٢٣١ ح ٥

فسمع مقالة زيد، فالتفت إليه، فقال: يا زيد، أغرّك قول بقالي الكوفة: إن فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار؟! والله ما ذلك إلا للحسن والحسين وولد بطنها خاصّة.

فأمّا أن يكون موسى بن جعفر عليهما السلام يطيع الله، ويصوم نهاره و يقوم ليله، و تعصيه أنت ثمّ تجيئان يوم القيامة سواء، لأنّك أعزّ على الله عزّ وجلّ منه، إنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام كان يقول: لمحسنا كفلان من الأجر و لمسيئنا ضعفان من العذاب.

وقال الحسن الوشاء: ثمّ التفت إليّ وقال: يا حسن، كيف تقرؤون هذه الآية: «قال يا نوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ»؟ فقلت: من الناس من يقرأ: «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» ومنهم من يقرأ: «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» فمن قرأ؟ «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» نفاه عن أبيه، فقال عليه السلام: كلالقد كان ابنه ولكن لما عصى الله نفاه الله عن أبيه، كذا من كان مثالم يطع الله فليس مثا، و أنت إذا أطعت الله فأنت مثا أهل البيت.

عيون أخبار الرضا: السناني، عن الأسديّ، عن صالح بن أحمد مثله. ٢

٦- عيون أخبار الرضا: ماجيلويه و ابن المتوكّل و الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ياسر قال: خرج زيد بن موسى — أخو أبي الحسن عليه السلام — بالمدينة و أحرق و قتل و كان يسمّى زيد النار، فبعث إليه المأمون، فأسرو حمل إلى المأمون، فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبي الحسن، قال ياسر: فلما أدخل إليه قال له أبو الحسن: يا زيد، أغرّك قول سفلة أهل الكوفة: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النار؟! ذاك للحسن والحسين خاصّة، إن كنت ترى أنّك تعصي الله و تدخل الجنّة، و موسى بن جعفر، أطاع الله و

١- سورة هود (١١): ٤٦

٢- معاني الأخبار: ١٠٥ ح ١، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٤ ح ١، البحار ٤٣: ٢٣٠ ح ٢

دخل الجنة، فأنت إذا أكرم على الله عزّ وجلّ من موسى بن جعفر، والله ما ينال أحد ما عند الله عزّ وجلّ إلاّ بطاعته، وزعمت أنّك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت.

فقال له زيد: أنا اخوك و ابن أبيك! فقال أبو الحسن عليه السلام: أنت أخي ما أطعت الله عزّ وجلّ، إنّ نوحاً عليه السلام قال: «رَبِّ إِنِّي ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَخْكُمُ الْحَاكِمِينَ»^١ فقال الله عزّ وجلّ «يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» فأخرجه الله عزّ وجلّ من أن يكون من أهله بمعصيته^٢.

١- سورة هود (١١): ٤٥

٢- عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٦ ح ٤، البحار ٤٣: ٢٣١ ح ٦

١٥- أبواب مجيئها صلوات الله عليها وأبيها و بعلاها و بنيتها إلى المحشر و تظلمها عند الله الملك الأكبر

١- باب كيفية مجيئها إلى القيامة و ما لها يومئذ عند الله من الفضل و
الكرامة

الأخبار: الصحابة والتابعين

١- المناقب لابن شهر آشوب: السمعاني في الرسالة القوامية، و الزعفراني
في فضائل الصحابة، و الأشنهي في اعتقاد أهل السنة، و العكبري في الإبانة،
و أحمد في الفضائل، و ابن المؤذن في الأربعين، بأسانيدهم عن الشعبي، عن
أبي جحيفة، و عن ابن عباس و الأصبع، عن أبي أيوب.

و قد روى حفص بن غياث، عن القزويني عن عطاء، عن أبي هريرة،
كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة، و وقف
الخلائق بين يدي الله تعالى، نادى مناد من وراء الحجاب: أيها الناس،
غضوا أبصاركم، و نكسوا رؤوسكم، فإن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه
وآله تجوز على الصراط.

وفي حديث أبي أيوب: فتمرّمعها سبعون جارية من الحور العين

كالبرق اللامع^١.

٢- تفسير فرات: أبو القاسم العلويُّ الحسنيُّ معنعناً، عن ابن عباس: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق غصوا أبصاركم حتى تمرَّ فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، فتكون أوَّل من تكسى، ويستقبلها من الفردوس اثنتا عشرة ألف حوراء لم يستقبلن أحداً قبلها ولا أحداً بعدها، على نجائب من ياقوت أجنتها وأزمتها اللؤلؤ، عليها رحائل من درّ على كلِّ رحالة منها نمرقة من سندس، وركائبها زبرجد، فيجوزون بها الصراط، حتى ينتهون بها إلى الفردوس، فيتباشر بها أهل الجنان.

وفي بطنان الفردوس قصور بيض، و قصور صفر، من لؤلؤة من غرز واحد، وإنَّ في القصور البيض لسبعين ألف دار، منازل محمد وآله صلوات الله عليهم، وإنَّ في القصور الصفر لسبعين ألف دار، مساكن إبراهيم وآله عليهم السلام، فتجلس على كرسي من نور ويجلسن حولها، ويبعث إليها ملك لم يبعث إلى أحد قبلها ولا يبعث إلى أحد بعدها فيقول: إنَّ ربك يقرئك السلام ويقول: سليني أعطك، فتقول: قد أتمَّ عليَّ نعمته، وهتأني كرامته، وأباحني جنته، أسأله ولدي و ذريَّتي ومن ودَّهم، « فيعطيها الله ذريَّتها وولدها، و من ودَّهم لها»^٢، أو حفظهم فيها، فتقول: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن و أقرَّ بعيني.

قال جعفر: كان أبي يقول: كان ابن عباس إذا ذكر هذا الحديث تلاه هذه الآية: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ»^٣ توضيح: قال الفيروز آبادي: النمرقة مثلثة: الوسادة الصغيرة، أو الميثرة، أو

١- المناقب ٣: ١٠٧، البحار ٤٣: ٢٢٣

٢- هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: (بعدي، وحفظهم من بعدي، فيوحى الله إلى الملك من غير أن يزول من مكانه أن سرَّها وبشَّرها أتت قد شفعتها في ولدها ومن ودَّهم بعدها).

٣- تفسير فرات: ١٦٩، البحار ٤٣: ٢٢٤ ح ١٢، سورة الطور (٥٢): ٢١

الطنفسة فوق الرَّحْل، وقال الجزريُّ: فيه: ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه، وقيل من أصله، وقيل: البطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض — يريد من دواخل العرش —، إنتهى، قوله: من غرز واحد: أي من محلّ واحد من قولهم: غرزت الشيء بالإبرة.

الأئمة: الرضا، عن آباءه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣- عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق غصوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.

صحيفة الرضا: عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام مثله.

ثم قال: وفي رواية أخرى: إذا كان يوم القيامة قيل: يا أهل الجمع غصوا أبصاركم تمرّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فتمرّ وعليها ريطتان حمراوان!

توضيح: قال الفيروز آبادي: الرّيطّة: كلُّ ملاءة غير ذات لفقين كلّها نسج واحد وقطعة واحدة أو كلُّ ثوب لين رقيق.

٤- عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تحشر ابنتي فاطمة وعلينا حلة الكرامة، قد عجنت بماء الحيوان فينظر إليها الخلائق فيتعجبون منها، ثمّ تكسى أيضاً من حلل الجنة ألف حلة مكتوب على كلّ حلة بخط أخضر: أدخلوا بنت محمد الجنة على أحسن الصورة، وأحسن الكرامة، وأحسن منظر، فتزفّ إلى الجنة كما تزفّ العروس، ويوكّل بها سبعون ألف جارية.

صحيفة الرضا: عنه، عن آباته عليهم السلام، مثله!
توضيح: قوله عليه السلام: قدعجنت، في بعض النسخ بالباء الموحدة على
بناء المفعول من باب التفعيل أي جعلت عجيبة لغسلها بماء الحيوان، وفي
بعض النسخ بالنون كناية عن الغسل به، أو كونها بحيث لا يموت أبداً من
يلبسها.

وقال الجزري: في الحديث: يزفُّ عليّ بيني - بين إبراهيم إلى الجنة،
إن كسرت الزاء فمعناه يسرع، من زفَّ في مشيه، و أزفَّ: إذا أسرع، وإن
فتحت فهو من زفت العروس، أزفها، إذا أهديتها إلى زوجها.

٢- باب ما جاء في مجيئها إلى المحشر مع ثياب مصبوغة بالدماء
وتظلمها إلى خالق الأرض والسماء

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام.

١- مجالس المفيد: الصدوق، عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي
عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم
القيامة جمع الله الأوّلين و الآخرين في صعيد واحد، فينادي مناد: غصوا
أبصاركم و نكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله
الصراط.

قال: فتغصُّ الخلائق أبصارهم، فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من
نجب الجنة، يشيعها سبعون ألف ملك، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف
القيامة، ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن عليّ عليه السلام بيدها
مضمخاً بدمه، و تقول: ياربّ هذا قميص ولدي، و قد علمت ما صنع به،

فِيآتِيهَا النداء من قبل الله عزَّ وجلَّ: يا فاطمة لك عندي الرِّضَا، فتقول:
يا ربَّ انتصرلي من قاتله، فيأمر الله تعالى عنقاً من النار فتخرج من جهنم
فتلتقط قتلة الحسين بن عليّ عليه السلام كما يلتقط الطير الحبَّ، ثمَّ يعود
العنق بهم إلى النار، فيعدَّبون فيها بأنواع العذاب، ثمَّ تركب فاطمة عليها
السلام نجيبها حتَّى تدخل الجنَّة، ومعها الملائكة المشيِّعون لها، وذريَّتها
بين يديها، وأولياؤهم من الناس عن يمينها و شمالها.^١

توضيح: قال الجزريُّ: فيه: يخرج عنق من النار، أي طائفة منها.
الرضا، عن آباءه، عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله.

٢- عيون أخبار الرضا: أحمد بن أبي جعفر البيهقي، عن أحمد بن عليّ
الجرجاني، عن إسماعيل بن أبي عبد الله القطان عن أحمد بن عبد الله بن
عامر الطائي عن أبي أحمد بن سليمان الطائي عن عليّ بن موسى الرضا، عن
آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله: تحشر ابنتي فاطمة
عليها السلام يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة باللّماء، تتعلّق بقائمة من قوائم
العرش، تقول: يا عدل، احكم بيني وبين قاتل ولدي، قال عليّ بن أبي طالب
عليه السلام: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله: و يحكم لابنتي وربّ
الكعبة.^٢

٣- ومنه: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام قال: قال
رسول الله صلَّى الله عليه وآله: تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة معها ثياب
مصبوغة باللّدم فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش فتقول: يا عدل، احكم بيني و
بين قاتل ولدي، قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله: فيحكم لابنتي و ربّ
الكعبة، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها.

١- مجالس المفيد: ٨٤، البحار ٤٣: ٢٢٤ ح ١١

٢- عيون أخبار الرضا ٢: ٨ ح ٢١، البحار ٤٣: ٢٢٠ ح ٢

صحيفة الرضا: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام مثله.^١

٣- باب رؤيتها صلوات الله عليها الحسين عليه السلام في المحشر و
تظلمها وما يقع بعده من الخير والشر
الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله

١- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن
الأشعري، عن ابن يزيد، عن محمد بن منصور، عن رجل، عن شريك يرفعه
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة
صلوات الله عليها في لمة من نسائها، فيقال لها: أدخلي الجنة فتقول: لا
أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي.

فيقال لها: أنظري في قلب القيامة، فتنظر إلى الحسين صلوات الله عليه
قائماً وليس عليه رأس، فتصرخ صرخة، وأصرخ لصراخها، وتصرخ الملائكة
بصراخنا، فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك، فيأمر ناراً يقال لها: هب، قد
أوقد عليها ألف عام حتى اسودت، لا يدخلها روح أبداً، ولا يخرج منها غم
أبداً، فيقال لها: التقطي قتلة الحسين صلوات الله عليه وحملة القرآن،
فتلتقطهم.

فإذا صاروا في حوصلتها، سهلت وسهلوا بها، و شهفت وشهقوا بها،
وزفرت وزفروا بها، فينطقون بألسنة ذلقة طلقة: يا ربنا بئنا أوجبت لنا النار قبل
عبدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل: أن من علم ليس كمن
لا يعلم.^٢

توضيح: اللمة بضم اللام وفتح الميم المخففة: الجماعة، وقال الجوهري:

١- عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥، ح ٦، البحار ٤٣: ٢٢٠، ح ٣ صحيفة الرضا: ٥

٢- ثواب الأعمال: ٢٥٨، ح ٥، البحار ٤٣: ٢٢٢، ح ٨

لُمة الرجل تربه وشكله، والهاء عوض، واللمة: الأصحاب بين الثلاثة إلى العشرة، إنتهى. والمراد بحملة القرآن الذين ضيعوه وحرّفوه.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢- تفسير فرات: سليمان بن محمّد معنعناً عن ابن عباس قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام [يقول]: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة فقال لها: ما حزنك يا بنية؟ قالت: يا أبت ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة، قال: يا بنية، إنه ليوم عظيم، ولكن قد أخبرني جبرئيل عن الله عزّ وجلّ أنه قال:

أول من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة أنا، ثمّ أبي إبراهيم، ثمّ بعلك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، ثمّ يبعث الله إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور، ثمّ يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك: يا فاطمة بنت محمّد، قومي إلى محشرك، فتقومين آمنّة روعتك، مستورة عورتك، فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسيتها و يأتيك ذوقائيل^١ بنحيفة من نور، زمامها من لؤلؤرطب، عليها محفة من ذهب، فتركيها، و يقود ذوقائيل^٢ بزمامها، وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسييح.

فإذا جدّ بك السير، استقبلتك سبعون ألف حوراء، يستبشرن بالنظر إليك، بيدكلّ واحدة منهنّ مجمرّة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار، وعليهنّ أكاليل الجواهر المرصّع بالزّبرجد الأخضر، فيسرن عن يمينك، فإذا سرت مثل الذي سرت من قبرك إلى أن لقينك، استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور، فتسلّم عليك، وتسير هي ومن معها عن يسارك.

ثمَّ تستقبلك أمك خديجة بنت خويلد أوَّل المؤمنات بالله ورسوله، ومعها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير، فإذا قربت من الجمع، استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء، و معها آسية بنت مزاحم، فتسيرهي و من معها معك.

فإذا توسَّطت الجمع، و ذلك أنَّ الله يجمع الخلائق في صعيد واحد، فيستوي بهم الأقدام، ثمَّ ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق: غصَّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمَّد و من معها، فلا ينظر إليك يومئذ إلاَّ إبراهيم خليل الرَّحمن صلوات الله وسلامه عليه و عليُّ بن أبي طالب، و يطلب آدم حواءَ فيراها مع أمك خديجة أمامك.

ثمَّ ينصب لك منبر من النور، فيه سبع مراق، بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة، بأيديهم ألوية النور، و يصطفُّ الحور العين عن يمين المنبر و عن يساره، و أقرب النساء معك عن يسارك حواء و آسية، فإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل عليه السلام فيقول لك: يا فاطمة سلي حاجتك، فتقولين: يا ربِّ، أنزي الحسن و الحسين فيأتيانك و أوداج الحسين تشخب دمًا، وهو يقول يا ربِّ خذ لي اليوم حقي ممَّن ظلمني.

فيغضب عند ذلك الجليل، و تغضب لغضبه جهنم و الملائكة أجمعون، فتزفر جهنم عند ذلك زفرة، ثمَّ يخرج فوج من النار و يلتقط قتلة الحسين و أبناءهم و أبناء أبنائهم و يقولون: يا ربِّ، إنا لم نحضر الحسين، فيقول الله لزبانية جهنم: خذوهم بسماهم، بزرقَّة الأعين و سواد الوجوه، خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الأسفل من النار، فإنهم كانوا أشدَّ على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه.

ثمَّ يقول جبرئيل عليه السلام: يا فاطمة سلي حاجتك، فتقولين: يا ربِّ شيعتي، فيقول الله عزَّ و جلَّ: قدغفرت لهم، فتقولين: يا ربِّ شيعة ولدي، فيقول الله قدغفرت لهم، فتقولين: يا ربِّ شيعة شيعتي فيقول الله: انطلقني

فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة، فعند ذلك يودُّ الخلائق أنهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك، وشيعة ولدك، وشيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد. وسهلت لهم الموارد، يخاف الناس وهم لا يخافون، ويظماً الناس وهم لا يظمأون.

فإذا بلغت باب الجنة، تلقَّتك اثنتا عشرة ألف حوراء، لم يتلقين أحداً قبلك ولا يتلقين أحداً كان بعدك، بأيديهم حراب من نور، على نجائب من نور، رحائلها من الذهب الأصفر والياقوت، أزمتها من لؤلؤ رطب، على كلِّ نجيب نمرقة من سندس منضود، فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها، ووضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور، فيأكلون منها والناس في الحساب، وهم فيما اشتتت أنفسهم خالدون.

وإذا استقرَّ أولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه من التبيين وإن في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد، لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور في كلِّ واحدة سبعون ألف دار، فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا، والصفراء منازل لإبراهيم وآل إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين.

قالت: يا أبه فما كنت أحبُّ أن أرى يومك ولا أبقى بعدك، قال: يا ابنتي لقد أخبرني جبرئيل عن الله عزَّ وجلَّ: أنك أول من يلحقني من أهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك، والفوز العظيم لمن نصرك.

قال عطاء: كان ابن عباس رضى الله عنه إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ»^١.
توضيح: وما ألتناهم أي وما نقصناهم.

الأئمة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه وآله^٢.

١- تفسير فرات: ١٧١، البحار ٤٣: ٢٢٥ ح ١٣. سورة الطور (٥٢): ٢١

٢- الظاهر أنه تكرر فتدبر.

٣- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ابن البرقي^١ عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن محمد بن خالد يرفعه إلى عنبسه الطائي، عن أبي خيزر، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يمثل لفاطمة عليها السلام رأس الحسين عليه السلام متشخّطاً بدمه فتصيح: واولداه واثمة فؤاداه، فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام، وينادي أهل القيامة: قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة.

قال: فيقول الله عزّوجلّ: ذلك أفعل به وبشيعة وأحبائه وأتباعه، وإنّ فاطمة عليها السلام في ذلك اليوم على ناقه من نوق الجنة، مدبّجة الجنين، واضحة الخلتين، شهلاء العينين، رأسها من الذهب المصقى، وأعناقها من المسك والعنبر، خطامها من الزبرجد الأخضر، رحائلها درمفّض بالجوهر، على الناقه هودج، غشاؤها من نور الله، وحشوها من رحمة الله، خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا، يحفّ بهودجها سبعون ألف ملك بالتسيح، والتحميد والتهليل، والتكبير، والثناء على ربّ العالمين.

ثمّ ينادي مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة، غصوا بأبصاركم، فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله تمرّ على الصراط، فتمرّ فاطمة عليها السلام وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف، قال النبي صلى الله عليه وآله: ويلقي أعداءها وأعداء ذريّتها في جهنّم^٢. بيان: ذلك أفعل به، أي بالحسين عليه السلام، أي أقتل قاتليه وقاتلي شيعة وأحبائه، ويحتمل ارجاع الضمائر جميعاً إلى القاتل.

وقال الجوهرى: الشهلة في العين أن يشوب سوادها زرقة، وعين شهلاء، قوله صلى الله عليه وآله: رحائلها، الأصوب رحالها، جمع رحل، وكأنّه جمع

١- هو علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن خالد البرقي.

٢- ثواب الأعمال ٢٦٠ ح ١٠، البحار ٤٣: ٢٢٢ ح ٩

رحالة ككتابة وهي السرج.

الباقر، عن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤- أمالي الصدوق الطالقاني، عن محمد بن جرير الطبري، عن الحسن ابن عبد الواحد، عن إسماعيل بن عليّ السندي، عن منيع بن الحجاج، عن عيسى بن موسى، عن جعفر الأحمر، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال:

سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة، تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة، مدبجة الجنين، خطامها من لؤلؤ رطب، قوائمها من الزمرد الأخضر، ذنبها من المسك الأذفر، عيناها ياقوتان حمران.

عليها قبة من نور، يري ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، داخلها عفوالله، و خارجها رحمة الله، على رأسها تاج من نور، للتاج سبعون ركناً، كل ركن مرصع بالدرّ والياقوت، يضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء، وعن يمينها سبعون ألف ملك، وعن شمالها سبعون ألف ملك، و جبرئيل أخذ بخطام الناقة، ينادي بأعلى صوته: غصوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد، فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلا غصوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة، فتسير حتى تحاذي عرش ربها جلّ جلاله، فتزج بنفسها عن ناقتها، وتقول: إلهي وسيدي أحكم بيني وبين من ظلمني، اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي.

فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: يا حبيبي وابنة حبيبي، سديني تعطي، واشفعي تشفعي، فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم، فتقول: إلهي وسيدي ذرّيّتي وشيعتي وشيعه ذرّيّتي ومحبيّي ومحبيّتي.

فإذا النداء من قبل الله جلّ جلاله: أين ذرّيّة فاطمة، وشيعتها، ومحبوها و محبو ذرّيّتها؟ فيقبلون، وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة، فتقدمهم فاطمة

عليها السلام حتى تدخلهم الجنة^١.

توضيح: قال الفيروز آبادي: المديح المزيّن، وقال الجزريّ فيه: كان له طيلسان مديح: هو الذي زينت أطرافه بالدّيباج، قوله: الأذفر: أي طيب الريح.

قوله: داخلها عفو الله: كناية عن أنّها مشمولة بعفو الله ورحمته، وتجيء إلى القيامة شفيعة للعباد، معها رحمة الله وعفوه لهم، وقال الفيروز آبادي: زخه: دفعه في وهدة، وزيد: اغتاض ووثب، انتهى، والتشفيح: قبول الشفاعة. الصادق، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥- تفسير فرات: الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق، غضوا أبصاركم حتى تمرّ بنت حبيب الله «أمّتي، فتمرّ فاطمة عليها السلام ابنتي وعليها»^٢ ريطتان خضراوان حوالها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين قائماً مقطوع الرأس.

فتقول للحسن، من هذا؟ فيقول: هذا أخي، إنّ أمةً أهلك قتلوه وقطعوا رأسه، فيأتيها النداء من عند الله: يا بنت حبيب الله، إنّي إنّما أريتك ما فعلت به أمةً أهلك لآتي أدخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه، إنّي جعلت تعزيتك اليوم، أني لأنظر في محاسبة العباد حتى تدخل الجنة أنت وذريّتك وشيعتك ومن أولادكم معروفاً ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد.

فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريّتها وشيعتها ومن أولادها معروفاً ممن

١- أمالي الصدوق ٢٥ ج ٤، البحار ٤٣: ٢١٩ ح ١

٢- كذا في الاصل وفي البحار، (إلى قصرها [فتمرّ إلى قصرها] فاطمة ابنتي وعليها) وفي المصدر هكذا، إلى قصرها فتمرّ ابنتي فاطمة عليها

ليس من شيعتها، فهو قول الله عز وجل: «لَا تَحْزَنُوا لَهُمُ الْقَرْعُ الْأَكْبَرُ»^١ قال: هول يوم القيامة، «وهم فيما اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ»^٢ هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً [ممن] ليس هومن شيعتها.^٣

«وحده» عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦- عقاب الأعمال: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن الأشعري عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور، وأقبل الحسين صلوات الله عليه، رأسه في يده، فإذا رآته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها، فيمثل الله عز وجل رجلاً لها في أحسن صورة، وهو يخاصم قتلته «بلا رأس»، فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه، و من شرك في قتله، فيقتلهم حتى أتى على آخرهم، ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ينشرون، فيقتلهم الحسن عليه السلام، ثم ينشرون، فيقتلهم الحسين عليه السلام، ثم ينشرون، فلا يبقى من ذريتنا أحد إلا قتلهم قتلة، فعند ذلك يكشف الله الغيظ، وينسي الحزن.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله هم المؤمنون، فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة.^٤

توضيح: قوله صلى الله عليه وآله: «بلا رأس» لعله حال عن الضمير في قوله: قتلته.

تم كتاب أحوال فاطمة صلوات الله عليها من كتاب عوالم العلوم و المعارف و الأحوال على يد مصنفه و مؤلفه: عبد الله بن نور الله، نور الله قلبيهما بمحبة فاطمة و أولادهما، وعينهما بشفاعتها وشفاعة أولادهما، حامداً مصلياً مستغفراً.

٣- تفسير فرات: ٩٧، البحار ٤٣: ٤٣ ح ٦٢ ع ٥٤

١- سورة الأنبياء (٢١): ١٠٣

٤- عقاب الأعمال: ٢٥٧ ح ٣، البحار ٤٣: ٢٢١ ح ٧

٢- سورة الأنبياء (٢١): ١٠٢

الفهرس

٥	١- أبواب نورها وأصلها صلوات الله عليها		
	بدينورها ومبدأ ظهورها صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها ٥	باب	١-
	٦ وهو من الأول على وجه آخر	باب آخر	٢-
	٧ وهو من الأول أيضاً في أصلها وأنها حوراء إنسية	باب آخر	٣-
١١	٢- أبواب ولادتها صلوات الله عليها		
	١١ تاريخ ولادتها وجمل تواريخها	باب	١-
	١٤ ما وقع قبل ولادتها	باب	٢-
	١٧ كيفية ولادتها صلوات الله عليها	باب	٣-
٢٠	٣- أبواب منشأها ونموها وأدبها وحليتها وصفتها ونقش خاتمها		
	٢٠ منشأها ونموها وأدبها	باب	١-
	٢١ حليتها وشمائلها وصفتها	باب	٢-
	٢٢ نقش خاتمها وبوابها	باب	٣-
٢٣	٤- أبواب أسماؤها وألقابها وكناهها صلوات الله عليها وفيها بعض فضايلها أيضاً		
	٢٣ جوامع أسماؤها صلوات الله عليها	باب	١-
	٢٤ علة تسميتها بفاطمة صلوات الله عليها	باب	٢-
	٣٠ أنها الزهراء وعلّة تسميتها به صلوات الله عليها	باب	٣-
	٣٣ أنها البتول وعلّة تسميتها به صلوات الله عليها	باب	٤-
	٣٥ أنها صلوات الله عليها الطاهرة ووجه تسميتها بها	باب	٥-
	٣٥ أنها صلوات الله عليها تسمى في السماء المنصورة	باب	٦-
	٣٦ أنها تسمى المحذثة ووجه تسميتها بها	باب	٧-
	٣٧ كناها صلوات الله عليها	باب	٨-

٣٨

٥- أبواب فضائلها ومناقبها وفيها بعض أحوالها ومعجزاتها أيضاً

- | | | | |
|-----|------|----|---|
| ٣٨ | بَاب | ١- | الآيات النازلة بشأنها الدالة على علو مكانتها صلوات الله عليها وبعض النوادر |
| | بَاب | ٢- | أنها صلوات الله عليها سيّدة نساء العالمين و |
| ٤٤ | بَاب | ٣- | سيّدة نساء أهل الجحّة وما شابه هذا المعنى
أن أذاها أذى الله و أذى الرّسول و يغضب الله لغضبها |
| ٥٢ | بَاب | ٤- | و يرضى لرضاها، وما شابه هذا المعنى
أنها أحبّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله |
| ٥٨ | بَاب | ٥- | في شفقة النبيّ صلى الله عليه وآله و أطفاه و إكرامه بالنسبة إليها |
| ٦٠ | بَاب | ٦- | فضائلها و مناقبها و رفعة درجاتها صلوات الله عليها في القيامة |
| ٧٢ | بَاب | ٧- | عقاب من لعنها و شتمها |
| ٧٣ | بَاب | ٨- | أنها صلوات الله عليها مارأت دماً في حيض ولا نفاس |
| ٧٣ | بَاب | ٩- | جوامع فضائلها و مناقبها عليها السلام |
| ١١١ | | | ٦- أبواب معجزاتها و كراماتها صلوات الله عليها |
| ١١١ | | | ١- أبواب مآظفر في صغرها |
| ١١١ | بَاب | ١- | مآظفر حين ولادتها |
| ١١٣ | بَاب | ٢- | مآظفر في صغرها |
| ١١٤ | بَاب | ٣- | مآظفرت من كرامتها بعد وفاة أمّها |
| ١١٥ | | | ٢- أبواب مآظفرت من معجزاتها صلوات الله عليها في كبرها في حرم |
| ١١٥ | بَاب | ١- | معجزتها و كراماتها في إدارة الرّحى |
| | بَاب | ٢- | معجزاتها في إطعام النبيّ صلى الله عليه وآله |
| ١١٦ | | | و الوصيّ و الحسينين عليهم الصّلاة و السلام و غيرهم |
| ١١٨ | بَاب | ٣- | معجزاتها صلوات الله عليها لليهود |
| ١١٩ | بَاب | ٤- | مآظفرت من معجزاتها و كراماتها بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله |
| ١٢٠ | بَاب | ٥- | مآظفرت من كراماتها بعد وفاتها صلوات الله عليها |
| ١٢١ | | | ٧- أبواب سيرها صلوات الله عليها |
| ١٢١ | بَاب | ١- | سيرتها صلوات الله عليها مع النبيّ صلى الله عليه وآله |
| ١٢٢ | بَاب | ٢- | سيرتها مع عليّ عليه السلام |
| ١٢٥ | بَاب | ٣- | سائر سيرها صلوات الله عليها |

- ١٢٦ ٨- أبواب مكارم أخلاقها ومحاسن أوصافها صلوات الله عليها
- ١٢٦ ١- باب علمها صلوات الله عليها
- ١٢٧ ٢- باب عبادتها صلوات الله عليها
- ١٢٨ ٣- باب صدقتها صلوات الله عليها
- ١٢٨ ٤- باب مشقتها وابتلائها وزهدا و سخائها صلوات الله عليها
- ١٣٥ ٩- أبواب تزويجها صلوات الله عليها
- ١٣٥ ١- باب تاريخ تزويجها صلوات الله عليها
- ١٣٦ ٢- باب أن تزويجها صلوات الله عليها في السماء، ولولا علي ما كان لها كفؤ، وما شابه ذلك المعنى
- ١٤٣ ٣- باب كيفية تزويجها وزفافها
- ١٩٧ ٤- باب ما ورد في صداقتها ومهرها
- ٢٠٢ ٥- باب أثاث بيت فاطمة وعلي عليهما السلام
- ١٠- أبواب ما وقع بعد تزويجها، وكيفية معاشرتها مع علي عليه السلام في الدنيا والآخرة وبعض أحوالها صلوات الله عليها
- ٢٠٤ ١- باب ما وقع بعد تزويجها عليها السلام
- ٢٠٧ ٢- باب كيفية معاشرتها صلوات الله عليها مع علي عليه السلام في الدنيا
- ٢١٢ ٣- باب كيفية معاشرتها صلوات الله عليهما مع علي عليه السلام في الآخرة
- ٢١٣ ٤- باب بعض أحوالها صلوات الله عليها في حياة النبي صلى الله عليه وآله
- ٢١٦ ١١- أبواب أحوالها صلوات الله عليها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله
- ٢١٦ ١- باب إخبار النبي صلى الله عليه وآله بما وقع عليها صلوات الله عليها من الظلم والعدوان بعد وفاته صلى الله عليه وآله و إخباره بوفااتها، وما يشابه هذا المعنى
- ٢١٦ ٢- باب ما وقع عليها من الظلم والعدوان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله
- ٢٢٠ ٣- باب مدة بقائها صلوات الله عليها بعد أبيها وأحزانها وبكائها صلوات الله عليها في تلك المدة إلى وفاتها فيما ورد في غشيتها وإفاتها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله
- ٢٢٣ ٤- باب ما رثيها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله وعليها وآلها
- ٢٣٥ ٥- باب مرضها وشكايتها صلوات الله عليها فيه من أعادها
- ٢٣٦ ٦- باب

٢٥٢	١٢- أبواب وفاتها وغسلها وكفنها ودفنها صلوات الله عليها		
٢٥٢	مدة عمرها و تاريخ وفاتها صلوات الله عليها	باب	١-
٢٥٥	كيفية وفاتها صلى الله عليها [وعلى] أبيها و بعلمها و بنيتها	باب	٢-
	وصيتها و غسلها و كفنها و ذريتها	باب	٣-
٢٧٥	صلوات الله عليها و [على] أبيها و بعلمها و بنيتها		
٢٩٣	المراثي التي أنشدها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاتها صلوات الله عليها	باب	٤-
٢٩٧	١٣- أبواب وصاياها وأوقافها وصدقاتها صلوات الله عليها		
٢٩٧	وصاياها صلوات الله عليها في غير الماليات	باب	١-
	وصاياها صلوات الله عليها في غير الماليات، و ما أوصت	باب	٢-
٢٩٨	لأزواج النبي صلى الله عليه واله وأمامة بنت أبي العاص		
٢٩٩	وصاياها وصدقاتها وأوقافها على بني هاشم و بني المطلب و غيرها	باب	٣-
٣٠٢	١٤- أبواب أولادها و ذريتها صلوات الله عليها		
٣٠٢	عدد أولادها صلوات الله عليها	باب	١-
٣٠٢	أن أولادها و ذريتها صلوات الله عليها من أولاد الرسول صلى الله عليه وآله حقيقة	باب	٢-
٣٠٨	فضل أولادها و ذريتها و أحوالهم	باب	٣-
	١٥- أبواب مجيئها صلوات الله عليها و على أبيها و بعلمها		
٣١٢	و بنيتها إلى المحشر و تظلمها عند الله الملك الأكبر		
٣١٢	كيفية مجيئها إلى القيامة و ما لها يومئذ عند الله من الفضل و الكرامة	باب	١-
	ما جاء في مجيئها إلى المحشر مع ثياب مصبوغة	باب	٢-
٣١٥	بالدماء و تظلمها إلى خالق الأرض و السماء		
	رؤيتها صلوات الله عليها الحسين عليه السلام	باب	٣-
٣١٧	في المحشر و تظلمها، و ما يقع بعده من الخير و الشر		



Princeton University Library



32101 058465624

BP192

.8

.B33

juz 11

RECAP